التيسير
في قواعد علم التفسير

تصنيف

الإمام العلامة محمد بن سليمان الكافيجي
(٧٨٨ - ٨٧٩ هـ)

دراسة وتحقيق

ناصر بن محمد المطرودي

دار القلم
دمشق

دار الرفاعي
الرياض

التيسير

في قواعد علم التفسير

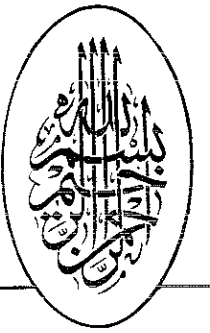

هذا الكتاب رسالة حصل بها المحقق على درجة الماجستير
في التفسير وعلوم القرآن من كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطّبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

حقوق الطبع محفوظة

دار القلم
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - ص.ب : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧
بيروت - ص. ب : ١١٣/٦٥٠١

دار الرفاعي
للنشر والطباعة والتوزيع
ص. ب: ١٥٩٠ - الرياض ١١٤٤١ - تليفون: ٤٧٨٨٨٣٣
تلكس: ٤٠١٣٦٧ (الفرات) - فاكسميلي: ٤٧٩٤٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، فإن علم التفسير من أشرف العلوم وأجلّها، لأنَّ موضوعه أساس علوم الإسلام، ومدار الأحكام، وحبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم والصراط المستقيم، ولأنَّ غايته هي الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، وهما أشرف الغايات وأجداها نفعاً، ولأنَّ كلَّ كمالٍ دينيّ أو دنيويّ، عاجلٍ أو آجلٍ مفتقر إلى العلم بكتاب الله الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾، ولأن الناس يحتاجون في الاطلاع على الشرائع والأحكام إلى معرفة معاني القرآن، التي لا يُطَّلَع عليها على ما ينبغي إلا بهذا العلم الشريف؛ على أن معانيه لا تكاد تنحصر إلا بقواعد، وهي علم التفسير.

ولمّا كان هذا العلم على هذه الدرجة من الأهمية، وكان كتاب (التيسير في قواعد علم التفسير) للإمام العلاّمة محيي الدين الكافيجي قد خدم هذا العلم خدمة كبيرة، وجلّى قواعده، وكشف عن دقائقه، ونظراً لحاجة المكتبة

الإسلامية الماسّة لمثل هذا الكتاب النفيس، فقد عقدت العزم مستعيناً بالله تعالى على تحقيقه، وقدّمت لذلك بدراسة موجزة عن المؤلف والكتاب، وفقاً للمخطط الآتي:

الدراسة: وتشتمل على تمهيد ومبحثين:

التمهيد: (**دراسة موجزة عن عصر المؤلف**)، وتتضمن:

أولاً: في بلاد الروم (تركيا).

ثانياً: في مصر، وتشمل:

- الحالة السياسية.
- الحالة الاقتصادية.
- الحالة الاجتماعية.
- الحالة العلمية.

المبحث الأول: **الكافيجي، حياته وآثاره**:

(أ) اسمه ونسبته ولقبه.

(ب) مولده ونشأته، ورحلته في طلب العلم.

(ج) شيوخه.

(د) تلاميذه.

(هـ) مكانته العلمية، ومنزلته عند الحكام.

(و) مؤلفاته.

(ز) وفاته.

المبحث الثاني: **كتاب التيسير**:

* نسبة الكتاب إلى المؤلف.
* ما أُلِّف في علوم القرآن قبل كتاب التيسير.

* منهج المؤلف في كتابه.
* مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه.
* قيمة الكتاب العلمية.
* عرض إجمالي لموضوعات الكتاب.
* وصف النسخ.

التحقيق: واتبعت فيه المنهج الآتي:

١ ــ مقابلة النسخ: وقد اعتمدت نسخة المؤلف (أ) أصلاً، وقابلتها بسائر النسخ (ومنها المطبوعة)، وأثبت الفروق في الحواشي، ولم أخرج عن هذه القاعدة إلا في مواضع قليلة غلب على ظني ــ بالدليل ــ أن الصواب هو غير ما في الأصل.

٢ ــ عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم: وقد ذكرت اسم السورة ورقم الآية.

٣ ــ تخريج الأحاديث والآثار من كتب السنّة المعتمدة: وما لم أجده فيها تتبعته في مظانه من كتب التفسير وعلوم القرآن وغيرها.

٤ ــ رجع المسائل إلى مظانها في المراجع المعتمدة، يستوي في ذلك ما عزاه المؤلف، وما لم يعزه.

٥ ــ تخريج الأشعار من دواوين أصحابها، ومن كتب اللغة.

٦ ــ شرح الألفاظ المبهمة، والتعليق على المسائل التي رأيت أنها بحاجة إلى مزيد إيضاح وبيان.

٧ ــ التعريف بالأعلام والفرق والطوائف الواردة في النص.

٨ ــ وضع عناوين جانبية لموضوعات الكتاب البارزة.

٩ ــ كتابة النص وفق قواعد الإملاء الحديثة مع استعمال علامات الترقيم المتعارف عليها.

١٠ ــ نقل جميع الحواشي الموجودة في النسخ التي اعتمدتها في التحقيق، وإثباتها في الحاشية، والعناية بها عنايتي بالنص.

١١ ــ عمل فهارس تفصيلية للآيات والأحاديث والآثار والقوافي والأعلام والأماكن والفرق الواردة في الدراسة والتحقيق على السواء. وإعداد فهرس للمراجع وآخر للموضوعات.

وقد بذلت جهدي في خدمة الكتاب تصحيحاً وتوثيقاً وبياناً وإظهاراً له حسب طاقتي، فما كان في ذلك من صواب فمن الله تعالى، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان.

وختاماً لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة بكلية أصول الدين. . كما أشكر قسم القرآن وعلومه رئيساً وأعضاءً.

هذا وأتوجه بالدعاء إلى العليِّ القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، كما أسأله العون والتوفيق لخدمة كتابه وإعلاء كلمته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

الدراسة

(الكافيجي وكتاب التيسير)

تمهيد (عن عصر المؤلف)

المبحث الأول : الكافيجي ، حياته وآثاره .

المبحث الثاني : كتاب التيسير .

التمهيد (دراسة موجزة عن عصر المؤلف):

أولاً : في بلاد الروم (تركيا)

ثانياً : في مصر :

- الحالة السياسية .
- الحالة الاقتصادية .
- الحالة الاجتماعية .
- الحالة العلمية .

تمهيـد

دراسة عن عصر المؤلف

عاش الكافيجي زهاء قرن من الزمان، فقد ولد سنة (٧٨٨) وتوفي سنة (٨٧٩)، وقد أمضى قرابة ثلث هذه المدة في مسقط رأسه في بلاد الروم التي كانت تحت سلطان الخلافة العثمانية، ثم قدم القاهرة وأقام فيها سائر حياته، وكانت مصر آنذاك خاضعة لسلطان المماليك.

وسنحاول في هذا التمهيد الموجز إلقاء بعض الضوء على الأوضاع التي كانت سائدة في تَيْنِكَ البقعتين من ديار المسلمين، في تلك الفترة بالقدر الذي يضع أمام أعيننا صورةً واضحةً للوسط الذي عاش فيه المؤلف رحمه الله تعالى.

أولاً ــ في بلاد الروم (تركيا):

واجهت الخلافة العثمانية في هذه الفترة ظروفاً صعبة ــ على الصعيدين الخارجي والداخلي ــ ورياحاً عاتيةً كادت تعصف بها، فتيمورلنك من الشرق، ونصارى أوروبا من الغرب، والصراع بين الإخوة في الداخل، ولكنَّ الله سلّم. وقد عاصر الكافيجي في الفترة التي قضاها في بلاده ثلاثةً من سلاطين آل عثمان: بايزيد، محمد جلبي، مراد الثاني.

١ ــ السلطان بايزيد بن السلطان مراد الأول[1]:

تولى بايزيد السلطة بعد وفاة أبيه سنة (٧٩١هـ). وابتدأ أعماله بتولية

---

(١) تاريخ الدولة العلية: ٤٨، قلائد العقيان: ٢٥، التحفة الحليمية: ٤٧، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٣٠.

الأمير أسطفان بن لازار ملك الصرب حاكماً عليها، بشرط دفع الجزية، وتزوج أخته، ولما أمن جانب أوروبا قصد بلاد آسيا، وفتح كثيراً منها، ثم عاد إلى أوروبا فحاصر القسطنطينية، وتغلب على أمير بلاد الفلاخ، وألزمه بدفع الجزية، وضم بلاد البُلغار، وشدد الحصار بعد ذلك على القسطنطينية، لكن إغارة المغول على آسيا الصغرى أرغمته على إنهاء الحصار وإبرام صلح مع ملكها بشرط دفع الجزية.

أغار تيمورلنك على آسيا الصغرى فاحتل سيواس، وقتل أرطغرل بن السلطان بايزيد، والتقى مع جيش بايزيد في أنقرة، ففر بعض جيشه، وخان آخرون، وسقط السلطان أسيراً في أيدي المغول هو وابنه موسى، وهرب أولاده سليمان ومحمد وعيسى، واختفى مصطفى، وذلك في ذي الحجة سنة ٨٠٤هـ، ومات بايزيد في الأسر في شعبان سنة ٨٠٥هـ.

٢ ـ السلطان محمد جلبي ابن السلطان بايزيد[١]:

بعد موت بايزيد تجزأت الدولة إلى عدة إمارات صغيرة، واستقل كل من البلغار والصرب والفلاخ، ولم يبقَ تابعاً للراية العثمانية إلا القليل من البلدان، وزاد الخطر عدم اتفاق أولاد بايزيد على تنصيب أحدهم، بل اقتتلوا واستنجدوا على بعضهم بملك الروم وتيمورلنك، وبقي الأمر هكذا حتى قتل محمد إخوته الثلاثة في عدة معارك، وانفرد بما بقي من بلاد آل عثمان سنة ٨١٦هـ. وكانت مدة حكمه كلها حروباً داخليةً لاسترجاع الإمارات التي استقلت في مدة الفوضى التي أعقبت موت السلطان بايزيد، وظهر في أيامه شخص يسمى بدر الدين، كان قاضي عسكر في جيش موسى أخي السلطان محمد، وبعد انهزام موسى ألزم بالإقامة في أزنيك ثم هرب منها، وابتدأ بنشر

(١) تاريخ الدولة العلية: ٥٢، قلائد العقيان: ٢٦، التحفة الحليمية: ٥٠، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٣٦.

مذهبٍ فاسدٍ، واستعان برجلين أحدهما يهوديّ، واشتهر أمره بسرعة، وكثر أتباعه حتى خيف على البلاد منه، فأرسل السلطان جيشاً لمحاربته فلم يفلح، فأرسل جيشاً آخر فقهر جيش بدر الدين، ثم ضبط بدر الدين وشنق، ولم يكد يهدأ بال السلطان محمد بعد انتصاره على بدر الدين وأشياعه، حتى ظهر أخوه مصطفى، وطالبه بالملك، وبعد وقائع لم يقوَ مصطفى على مقاومة جنود السلطان محمد، فاحتمى بحاكم سلانيك، وبقي عنده، ورتّب له أخوه راتباً بعد تعهد الحاكم المذكور بعدم إطلاق سراحه.

بعد ذلك وجّه السلطان محمد جهوده لمحو آثار الفتنة وضبط الأمور، حتى فاجأته المنية سنة ٨٢٤هـ. وكان ــ رحمه الله ــ يحب بناء الجوامع ويميل إلى رجال العلم والمشايخ.

٣ ــ السلطان مراد الثاني ابن السلطان محمد جلبي ابن السلطان بايزيد[١]:

تولى السلطة بعد وفاة أبيه، وافتتح أعماله بإبرام صلح مع أمير القرمان والاتفاق مع ملك المجر على هدنة خمس سنوات؛ ليتفرغ لإرجاع ما انفصل من ولايات آسيا، ولكنَّ إيمانويل أطلق سراح عمه مصطفى من منفاه، فتوجَّه لقتال مراد، وبعد وقائع سُلِّم مصطفى إلى مراد، فأمر بشنقه، كما تمكن مراد من إعادة ولايات آيدن وصاروخان ومنتشا وبلاد القرمان وكرميان، ثم توجه إلى أوروبا، وبعد محاربة شديدة ألزم ملك المجر بالتوقيع على معاهدة تلزمه بالتخلي عما بيده من بلاد على شاطىء نهر الدانوب الأيمن، بحيث يكون النهر فاصلاً بين الدولتين، كما أرغم أمير الصرب على دفع الجزية، وأعاد فتح مدينة سلانيك، وأخضع ألبانيا، وغزا المجر،

---

(١) تاريخ الدولة العلية: ٥٤، قلائد العقيان: ٢٦، التحفة الحليمية: ٥٥، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٣٩.

وحاصر بلغراد، وبعد عدة معارك مع جيوش المجر وقّع معهم الصلح، بالتنازل عن سيادته على بلاد الفلاخ وبعض مدن الصرب، وأن يهادن المجر مدة عشر سنوات.

وعقب ذلك توفي أكبر أولاده علاء الدين فحزن عليه حزناً شديداً، وسئم الحياة، فتنازل عن الملك لابنه محمد، واعتزل، وأقام في ولاية آيدن، ولما بلغه غدر المجر نهض لقتالهم فانتصر عليهم، ثم عاد لعزلته؛ لكن ازدراء الانكشارية ابنَه حمله على الرجوع إليهم وتوجيههم لقتال اليونان، كما حارب الصِّرب وألبانيا إلى أن توفي في محرم سنة ٨٥٥هـ.

هذا ملخص لما استطعت معرفته عن هذه الفترة، ولم تفدنا المصادر التي بين أيدينا بشيءٍ عن الحالة الاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية فيها.

ثانياً ـ في مصر:

كانت مصر عند قدوم الكافيجي إليها تحت حكم المماليك الجراكسة، وسنوجز الكلام عن الحالة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية آنذاك.

(أ) الحالة السياسية:

قدم الكافيجي القاهرة أيام الملك الأشرف برسباي؛ وقد عاصر منذ دخوله مصر حتى وفاته سنة (٨٧٩هـ) عشرةً من سلاطين المماليك، وهم:

١ ـ الملك الأشرف برسباي[1]:

تولى السلطة سنة (٨٢٥هـ)، وامتاز عهده بالاستقرار وقلة الاضطرابات،

---

(١) النجوم الزاهرة: ١٤/٢٤٢، بدائع الزهور: ٢/٨١، عصر سلاطين المماليك: ١/٦٠، العصر المملوكي في مصر والشام: ص ١٦٨، مصر والشراكسة: ص ٦٦.

وقد مكّنه هذا الاستقرار من غزو قبرص مرتين (عامي ٨٢٨، ٨٢٩هـ) واستطاع في الحملة الأخيرة أن يأسر ملكها جانوس، ويدخلها في التبعية لسلطنة المماليك في مصر، كما تمكن من بسط نفوذه على مكة وجدة، وعقد مع ملوك الإفرنج وسلطان آل عثمان إذ ذاك مراد بن محمد وغيرهم عدة معاهدات، تدل على عظم شوكته.

مرض الأشرف بعد ذلك، واختلط عقله فاضطربت أحكامه، وشذّت أوامره، وبقي كذلك حتى توفي عام (٨٤١هـ).

٢ ـ الملك العزيز يوسف بن برسباي[١]:

تولى السلطة بعد وفاة أبيه، وبعهدٍ منه، وذلك في ذي الحجة سنة (٨٤١هـ) وعمره حينئذٍ أربع عشرة سنةً، فدبّر له أمر المملكة وصيُّهُ الأتابكي «جقمق»، فحيكت مؤامرة لخلعه، نجحت بعد مدّةٍ وجيزةٍ، وكانت مدّة سلطنته ثلاثة أشهرٍ وخمسة أيام.

٣ ـ الملك الظاهر جقمق العلائي[٢]:

تولى السلطة بعد عزل العزيز يوسف في ربيع الأول سنة (٨٤٢هـ)، وهم همّ الأتابكي قرقماس الشعباني بالانقضاض على السلطان لانتزاع السلطة منه، فوقعت بين الفريقين معركة شديدة، انهزم فيها قرقماس، وفرّ هارباً، ثم تمكّن السلطان من القبض عليه وسجنه، ثم قتله، وخرج عن طاعته نائب الشام إينال الحكمي، فأدّبه، وقتله أيضاً. وفي عهده كذلك تجمّع عدد من

---

(١) النجوم الزاهرة: ١٥/٢٢٢، بدائع الزهور: ٢/١٩٠، عصر سلاطين المماليك: ١/٦١، العصر المملوكي في مصر والشام: ص ١٧٧، مصر والشراكسة: ص ٧١.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٥/٤٦٥، بدائع الزهور: ٢/١٩٨، عصر سلاطين المماليك: ١/٦٢، العصر المملوكي في مصر والشام: ص ١٧٧، مصر والشراكسة: ص ٧٢.

العبيد السود في ناحية الجيزة، وأقاموا عليهم سلطاناً من بينهم وعاثوا في تلك الناحية فساداً، فبطش بهم السلطان جقمق بطشاً شديداً، وجمعهم، وساقهم إلى أسواق بلاد الروم، حيث بيعوا.

وكان جقمق معروفاً بتديّنه وورعه، فحرّم المعاصي وشُرب الخمر، وكان كريماً مولعاً بمجالس العلماء والأدباء، معتدلاً في حكمه.

وقد جرّد ثلاث حملات لغزو جزيرة رودس التي كانت مركزاً مهماً للصليبيين في شرق البحر المتوسط، وكان ذلك في أعوام (٨٤٥، ٨٤٧، ٨٤٨هـ) تعهد بعدها فرسان الاستبارية بعدم العدوان على السفن والمتاجر الإسلامية، كما قام بتوطيد العلاقات الحسنة مع فارس، وأمراء آسيا الصغرى.

وبعد إخماد الفتن المذكورة آنفاً عاشت البلاد في كنفه زمناً عيشاً هادئاً بعض الهدوء، بالنسبة لعصور سابقيه. ثم مرض عام (٨٥٧هـ)، وأحسّ دنو الموت، فنزل عن السلطنة لابنه في ذلك العام، وما لبث غير قليل حتى مات، وذلك في صفر من العام المذكور.

٤ ـ المنصور عثمان بن الظاهر جقمق[١]:

تولى السلطة قبل وفاة أبيه بأيام. وذلك في المحرم سنة (٨٥٧هـ) وكان سِنُّهُ تسعة عشر عاماً، وعاونه في تدبير ملكه الأمير إينال العلائي، إلا أن فريقاً كبيراً من المماليك رغب في تمليك الأتابكي إينال المذكور، فخلعوا المنصور بعد سلطنته بثلاثةٍ وأربعين يوماً، وبعد قتالٍ استمر سبعة أيامٍ تولّى إينال السلطنة، وقبض على المنصور وسجنه بالإسكندرية.

---

(١) النجوم الزاهرة: ١٦/٢٣، بدائع الزهور: ٢/٣٠١، عصر سلاطين المماليك: ١/٦٢، مصر والشراكسة: ص ٧٤.

٥ ـ الملك الأشرف إينال العلائي الظاهري[١]:

تولى السلطنة بعد خلع المنصور عثمان بن جقمق في ربيع الأول سنة (٨٥٧هـ)، وقد ساد في عهده الهدوء، وقلّت خلاله الثورات الداخلية زمناً، ثم ثارت عليه المماليك الجلبان مراراً، ومنها ثورة عام (٨٥٩هـ) التي اشترك فيها خليفة عصره القائم بأمر الله حمزة بن المتوكل، فانخذلوا جميعاً، وأمر إينال بخلع الخليفة، ونفاه إلى الإسكندرية، وتولى مكانه أخوه المتوكل على الله. غير أن هؤلاء الممالك اجترؤوا على السلطان واضطر إلى إسكاتهم ببذل المال لهم. ومن أعماله إرساله حملةً لتأديب المغيرين على أملاكه الشمالية، فحاصرت قونية وقيسارية وضربتهما، وسلمت له كرمان دون قتال، كما أنشأ عمارة بحرية لتأديب الفرنجة المغيرين على قبرص وسواها، ولكنها لم تُفِد كثيراً.

وكان الأشرف إينال من خيار ملوك الجراكسة في الحلم ولين الجانب، وكثرة الاحتمال، وقلة الغضب، وعدم البطش والجبروت والتكبر، وكان عاقلاً سيوساً، حليماً، عارفاً بأمور المملكة، ينزل الناس منازلهم.. ولولا جور مماليكه في حق الناس لكان خير ملوك الجراكسة.

وفي جمادى الأولى من سنة (٨٦٥هـ) مرض السلطان فتنازل عن الملك لابنه الأتابكي أحمد، ولم يلبث غير يوم وليلة حتى توفي.

٦ ـ الملك المؤيد أحمد بن الملك الأشرف إينال[٢]:

تولى السلطة قبيل وفاة أبيه، وكان له من العمر نحو ثمانٍ وثلاثين سنة،

---

(١) النجوم الزاهرة: ١٦/٥٧، بدائع الزهور: ٢/٣٠٧، عصر سلاطين المماليك: ١/٦٢، العصر المملوكي في مصر والشام: ص ١٨٠.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٦/٢١٨، بدائع الزهور: ٢/٣٦٩، عصر سلاطين المماليك: ١/٦٣.

وقد جعل الأتابكي خشقدم معيناً له في تدبير الملك. وكان الملك المؤيد كُفُؤاً للسلطنة، ذا عقلٍ ورأيٍ، ساس الناس في أيام سلطنته أحسن سياسة، وقمع مماليك أبيه عما كانوا يفعلونه من الأفعال الشنيعة، ولم يحابهم بالمال والوظائف، فثاروا عليه، ووقعت بين الفريقين واقعة نكراء استمرت ثلاثة أيام، فانهزم السلطان، وفرَّ واختفى، وذلك في رمضان من السنة نفسها (٨٦٥هـ)، وكان مدة ملكه أربعة أشهر وثلاثة أيام.

٧ ـ الملك الظاهر خُشْقَدَم الناصري[1]:

تولى السلطة بعد الاعتداء على الملك المؤيد واختفائه، وكانت رغبة كثير من المماليك متجهة إلى تمليك نائب الشام الأمير جانم، فكاتبوه بذلك للحضور إلى القاهرة سريعاً، فأبطأ عليهم، فكان الحظ الأوفر في السلطنة للأتابكي خُشْقَدَم.

وقد بدأ خُشْقَدَم حكمه بالقبض على الملك المؤيد أحمد بن إينال وسجنه مع أخيه وأمه في الإسكندرية، ثم أرضى الأمراء والجند بالأموال الطائلة، واسترضى الأمير جانم، ليأمن جانبه مؤقتاً، فاستبقاه في الشام، ثم رتّب أمر البطش به سراً، فقتل. وهبّت بين المماليك ثورة عاصفة بقصد الاعتداء على حياة السلطان، لكنها باءت بالخيبة بعد محاولات عدّة. وخشي السلطان من منافسة الأمير جاني بك (نائب جدة) الذي اشتد ساعده وكثر تابعوه، فدبر له كميناً، فقُتل.

ومن أعماله إرسال تجريدة لتأديب الفرنجة في رودس، كما أنه أدّب العربان الثائرين عليه. وفي المحرم من سنة (٨٧٢هـ) أصابه المرض واستمر

---

(١) النجوم الزاهرة: ٢٥٣/١٦، بدائع الزهور: ٣٧٨/٢، عصر سلاطين المماليك: ٦٤/١.

مرضه إلى ربيع الأول، وكانت البلاد في هذه المدة مسرحاً لفوضى الجنود والأمراء معاً، ثم مات السلطان في العاشر من الشهر المذكور.

٨ ـ الملك الظاهر أبو النصر بلباي المؤيدي[١]:

كان أتابكياً في عهد سلفه «خُشْقَدَم»، فلما مات الأخير وقع اختيار الأمراء على تولية بلباي، وذلك في ربيع الأول من سنة (٨٧٢هـ).

كان بلباي قليل المعرفة، وعجز عن تدبير المُلك، وكان يعرف ببلباي المجنون، وقد دبّر له أمر الدولة الأمير الدوادار خيربك، ولكنه اضطرب في حكمه واغتال بعض الأمراء، فاضطربت أحوال المملكة، وكثر فيها الفساد، وتفاقمت الفتن، فنقم الأمراء الباقون عليه، وخلعوه من السلطنة في جمادى الأولى من السنة نفسها، بعد نحو شهرين فقط من توليته.

٩ ـ الملك الظاهر أبو سعيد تَمُرْبُغَا الظَّاهِري[٢]:

كان أتابك العساكر في دولة الظاهر بلباي، وعندما خلع بلباي من السلطنة اتفق الأمراء على تولية الأتابكي تَمُرْبُغَا، وذلك في جمادى الأولى سنة (٨٧٢هـ)، ولم يلبث في السلطنة سوى ثمانية وخمسين يوماً، ثم غدر به الخُشْقَدَمية بزعامة خيربك الدوادار، وقبضوا عليه، ثم أعلن خيربك نفسه سلطاناً على البلاد، وذلك ليلة الاثنين السادس من شهر رجب. سمع الأتابكي قايتباي بما جرى، فجمع حوله عدداً كبيراً من الجنود، وفي صباح اليوم التالي انكسرت الخُشْقَدَمية، وسجن خيربك وخلع الظاهر تَمُرْبُغَا وأخرج إلى دمياط وتسلطن قايتباي.

---

(١) النجوم الزاهرة: ١٦/٣٥٦، بدائع الزهور: ٢/٤٥٨، عصر سلاطين المماليك: ١/٦٥.

(٢) النجوم الزاهرة: ١٦/٣٧٣، بدائع الزهور: ٢/٤٦٧، عصر سلاطين المماليك: ١/٦٥.

١٠ ــ الملك الأشرف أبو النصر قَايِتْبَاي[1]:

تولى السلطة وخزائن الدولة خاليةً من الأموال، مع الحاجة إليها لإعداد الجنود لرد الأخطار الخارجية عن المملكة، فعمل على جمع ما يستطيع منها، على الرغم من معارضة العلماء له في ذلك، كما واجه عقباتٍ أخرى، منها انقضاض «سوار» ــ ملك الأبلستين، وأحد أمراء التركمان ــ على أملاك الدولة في شمال الشام والبلاد الحلبية، فجرد له السلطان عدة حملات عادت جميعها خائبة، سوى الأخيرة التي قادها الأمير يشبك الدوادار عام (٨٧٥هـ) فإنها أعادت الأملاك المستولى عليها إلى طاعة السلطان واستسلم سوار وقتل، ومنها أيضاً إغارة حسن الطويل ملك العراقيين على أملاك الدولة في الشام، فأرسل إليه جيشاً قوياً بقيادة الأمير يشبك أيضاً، فردّ حسناً على أعقابه، كما وقعت فتنة عمياء بمدينة حماة بسبب خروج بعض أمراء شرق الشام على طاعة السلطان، ونجح يشبك في إطفاء الفتنة، فأغراه ذلك بالإمعان في الغزو، فأصيب بهزيمة كبرى عند حصار مدينة الرها، وقتل هو وكثير من جنوده، وكاد زمام البلاد الشامية والحلبية يفلت من يد السلطان، لولا أن تداركه بحملة بقيادة الأتابكي أزبك بن ططخ أعادت الأمر إلى نصابه، كما وقعت عدة معارك بينه وبين العثمانيين.

ومن محاسنه أنه بطش بجنود الفرنجة المغيرين على الشواطىء، كما أنه كان كثير التفقد للمدن الكبيرة والأمصار.

وفي سنة (٩٠١هـ) مرض السلطان، ولما اشتد به المرض تنازل عن السلطة لابنه محمد، ثم توفي الأشرف بعد يومين، وذلك في أواخر ذي القعدة من السنة نفسها.

---

(١) النجوم الزاهرة: ١٦/٣٩٤، بدائع الزهور: ٣/٣، عصر سلاطين المماليك: ١/٦٦، العصر المماليكي في مصر والشام: ص ١٨٢، مصر والشراكسة: ص ٧٧.

(ب) الحالة الاقتصادية[1]:

اهتم المماليك بالزراعة في مصر اهتماماً كبيراً، فعنوا بمرافقها، من جسور وترع، ومقاييس النيل وغيرها، ولكن كان يعوق تقدم الزراعة وازدهارها كثرة الضرائب، التي كان المماليك يثقلون بها كاهل الفلاحين والتجار، واستعمال القسوة والتعذيب في جبايتها؛ ومن هذه الضرائب: ضريبة الأرض والخراج، وزكاة الدولة، والجوالي، ومقرر جباية الدينار، والمكوس، والرسوم الجمركية، وموارد الديوان الخاص، وضريبة التركات، وما يتحصل من دار ضرب النقود بالقاهرة، وما كان يجبى عند وفاء النيل.

وازدهرت في عهد المماليك كثير من الصناعات، وبلغت درجة عظيمة من التقدم والرقي، ومن هذه الصناعات صناعة المنسوجات والفرش والستور والخيم والسروج، وصناعة الأواني النحاسية المكفتة كالأباريق والصحون والطسوت والموائد، والثريات، والمقالم، وصناعة الزجاج، بالإضافة إلى الصناعات الحيوية التي تتصل بمعاش الناس وحياتهم، كصناعة السكر والحلوى وعصر الزيوت، وصناعة القلل والأزيار، والحصر وصبغ المنسوجات؛ كذلك قامت بالقاهرة صناعة الأسلحة وأدوات الحرب، كالسيوف والرماح والسهام والأقواس والدروع، وأدوات الرياضة والصيد وصناعة السفن.

ولقد نعمت مصر في عهد المماليك بمصدر آخر من مصادر الغنى والثروة ملأ خزائنهم بالأموال الطائلة، وهيأ لهم العز والنعيم، ومكّنهم من بناء القصور الفخمة، والمساجد العظيمة، ذلك هو التجارة الشرقية التي كانت تخترق مصر أو الشام في طريقها إلى أوروبا، وكان كلا الطريقين في حوزة

---

(١) القاهرة: ١٦٠.

المماليك، فيجبون على تلك التجارة ما شاءوا من المكوس والضرائب الباهظة، ولم تكن فائدة مصر من مرور التجارة الشرقية بأرضها مقصورة على الضرائب الفادحة، بل إنها كانت تعمر الأسواق، فتنشط حركة البيع والشراء، ويثرى التجار بدورهم، وقد استلزم تفاقم حركة النشاط التجاري بناء الخانات والفنادق والأسواق، وكانت هناك رقابة صارمة على حركتيْ البيع والشراء في الأسواق، فكان المحتسبون يطوفون للتفتيش على الباعة وضبط من يحاول التلاعب في الأسعار أو الأوزان وخاصة على الأطعمة والمشروبات، وقد روعي في المحتسب دائماً أن يكون ذا رأي وصرامة.

(جـ) الحالة الاجتماعية[1]:

من المعروف أن المماليك كانوا من عناصر تركية وشركسية ورومية ومغولية بيعوا في أسواق الرقيق، ومع أن هؤلاء المماليك كانوا في الأصل أرقاء، بيعوا في أسواق النخاسة، يتشرفون بالانتساب إلى أسيادهم الذين اشتروهم، أو التجار الذين باعوهم، فقد كانوا يتعالون على المصريين ويشمخون بأنوفهم، فلا يخالطونهم، أو يتزوجون منهم.

وكان المجتمع المصري، بناء على ذلك، منقسماً إلى طبقتين رئيستين: طبقة الحكام والأسياد، الذين كانوا بالأمس أرقاء، بيعوا في أسواق الرقيق والنخاسة، وطبقة الشعب بفلاحيها وعمالها وتجارها.

وكان أغلب هؤلاء المماليك غلاظ الأكباد، أهل مكر وخداع، يشوب أخلاقهم كثير من الصلف والكبرياء.

وقد كان من المناظر المألوفة لسكان القاهرة، أن تنقلب شوارعها وأحياؤها بين عشيةٍ وضحاها إلى ميدان حرب بين أميرين وأنصارهما فتقفر من

(١) القاهرة: ص ١٥٢، العصر المماليكي في مصر والشام: ص ٣٢٠.

المارة، ويغلق التجار حوانيتهم خشية سلب ما بها من أموال وتجارة، ويتملك الناس الخوف والفزع، فيحتمون بأبواب الحارات والمساجد، أو في بيوتهم إلى أن تنجلي الغمة وتمر العاصفة، وخيول الفريقين تروح وتغدو، وتكر وتفرّ، والجثث والأشلاء تتناثر هنا وهناك، ويظل سكان القاهرة نهباً للفزع والرعب عدة أيام، حتى يزول الكرب بهزيمة أحد الفريقين، فيعود إلى المدينة عازب هدوئها، وسابق سكونها، ويرجع الناس إلى مزاولة أعمالهم ونشاطهم.

أما الشعب وكان أغلبه من الفلاحين الذين يكدّون ويكدحون، فلم يكن يوجد من يهتم بأمرهم الاهتمام اللازم، فقد كانت الأمراض تحصد أفراده حصداً، لا سيما عندما ينخفض النيل، وينتشر القحط، ويعقب ذلك الوباء، فتقفر الأرض من الزرع والنبات، ويقل القوت، ويفتك الجوع بالناس، وتنهكهم الأمراض ولا يعودون إلى سابق نشاطهم وقوتهم إلا بعد فوات عدة سنوات.

وكان المماليك يعنون بأشخاصهم وأسرهم وأتباعهم وغلمانهم، فيعيشون عيشة البذخ والنعيم، ويحتفظون بالعدد الوفير من المماليك، وكانوا يميلون إلى اللهو والمرح، ويعقدون مجالس الشراب، ويقيمون الحفلات الكبيرة، ويكثرون من المواكب الرسمية في شتى المناسبات، كالخروج لصلاة الجمعة أو صلاة العيدين، والاحتفال بجبر الخليج، أو الخروج للعب الأكرة أو الصيد.

وكان البلاط السلطاني في عهد المماليك مليئاً بكبار الموظفين، وكل هؤلاء من الأمراء والمماليك، وليس بينهم مصري واحد.

(د) الحالة العلمية[1]:

قامت في مصر في عصر المماليك حركة علمية نشطة، وقد يبدو للوهلة

(١) القاهرة: ص ١٧٠، العصر المماليكي في مصر والشام: ص ٣٤١، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك: ص ١٤١.

الأولى أن في ذلك بعض الغرابة لعدة أسباب أهمها: كون البلاد نهباً للفتن والثورات طوال مدة حكمهم، وكثرة الحروب مع الصليبيين والمغول وغيرهم، وتعرض البلاد للأوبئة والمجاعات بين الحين والآخر، لكن هذا كله لم يكن ليقف حائلاً دون قيام مثل هذه الحركة، وبخاصة أن الظروف كانت تحتم قيامها، فمعلوم أن المغول قضوا على بغداد سنة (٦٥٦هـ) فأصيبت الحضارة العباسية بضربة قاصمة، قضت على جهود قرون عديدة، وقذف هولاكو بالكتب التي كانت تملأ مكتبات بغداد في نهر دجلة، ليعبر عليها جنوده النهر، فكان لنقل حاضرة الخلافة من بغداد إلى مصر أثره في انتقال الثقافة الإسلامية إليها، فأصبحت مصر محل سكن العلماء، ومحط رحال الفضلاء، فقصدها العلماء وطلاب العلم من مختلف الأقطار، شرقيها وغربيّها.

والواقع أنه ما كان لهذا النشاط العلمي أن يزدهر في مصر في عصر المماليك لولا تشجيع بعض سلاطين المماليك للعلم والعلماء، وأعظم دليل على رعاية سلاطين المماليك للنشاط العلمي هو حرصهم على إنشاء كثير من المدارس فضلاً عن المؤسسات الأخرى، التي قامت أحياناً بوظيفة المدارس؛ ولم يقتصر إنشاء المدارس على سلاطين المماليك، بل إن كثيراً من الأمراء قاموا بإنشاء كثير من المدارس، وقد ثبّت أركان هذه المدارس، ودعم نظامها، ومكّنها من القيام برسالتها ما وقف عليها من أراضٍ وبيوت وأسواق ومعاصر وغيرها، وقد بلغت الأراضي المحبوسة على المدارس والمساجد والزوايا في عهد الناصر محمد بن قلاوون مائةً وثلاثين ألف فدان، وكان وظيفة التدريس جليلة القدر، يخلع السلطان على صاحبها، ويكتب له توقيعاً من ديوان الإنشاء، يختلف باختلاف المواد التي يقوم بتدريسها.

وإذا كانت المدارس في ذلك العصر تمثل المعاهد أو الجامعات في

عصرنا الحاضر، فإن المكاتب (أو الكتاتيب) نهضت بالمرحلة الأولى من مراحل التعليم، وكان يقوم بتعليم الأطفال في المكتب المؤدب أو الفقيه ويساعده العريف، فيقومان بتعليم الصغار الكتابة وحفظ القرآن، ويشترط في المعلم أن يكون متزوجاً، صحيح العقيدة، متديناً عاقلاً، أميناً على أطفال المسلمين.

كما أدرك المماليك ما للكتب والمكتبات من أهمية كبرى، فقاموا بإنشائها والعناية بها، فنجد مكتبة القلعة تضم مئات الكتب في مختلف العلوم والفنون، وكذلك ألحق بالمدارس مكتبات خاصة بها، وامتد الاهتمام بالمكتبات إلى غير المدارس فألحقت بالخانقاوات والجوامع، لذلك نجد نشاطاً منقطع النظير في التأليف وفي جمع الكتب، وخير دليل على هذا النشاط ما خلّفه علماء ذلك العصر من تراث ضخم في مختلف العلوم والفنون.

غير أن الحركة العلمية في عهد المماليك لم تتميز بالابتكار والكشف والاختراع ، كما كان الحال في العصر العباسي، وإنما سارت الحركة سيراً هيّناً ليناً. فنهج الكتاب والعلماء في العلم أيسر سبله، وأقلّها عناءً وجهداً، وإن كان قد ظهر قليل من كتب الطب مثل كتاب (شرح تشريح القانون) لأبي الحسن علي بن النفيس المتوفى سنة ٦٨٧هـ الذي كشف نبض الدورة الدموية، قبل أن يكتشفها العالم البرتغالي (سرفينوس) بثلاثة قرون.

* * *

المبحث الأول

الكافيجي، حياته وآثاره:

أ - اسمه ونسبته ولقبه

ب - مولده ونشأته ورحلته في طلب العلم

جـ - شيوخه

د - تلاميذه

هـ - مكانته العلمية ومنزلته عند الحكام

و - مؤلفاته

ز - وفاته

المبحث الأول

الكافيجي، حياته وآثاره

(أ) اسمه ونسبته ولقبه:

هو الإمام العالم العلاّمة، أستاذ الأستاذين، جمال المدرسين، مفيد الطالبين، علاّمة الدهر، وأوحد العصر، ونادرة الزمان، وفخر الوقت والأوان، الشيخ الإمام، الفاضل البارع محيي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود المحيوي البرعمي الرومي الحنفي المعروف بالكافيجي، لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب «الكافية» في النحو لابن الحاجب، فنسب إليها بزيادة جيم، كما هي عادة الترك في النسب[1].

(ب) مولده ونشأته ورحلته في طلب العلم:

ولد الكافيجي بككجة كي من بلاد صَرُوخَان من ديار ابن عثمان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، واشتغل بالعلم أول ما بلغ، ورحل إلى بلاد العجم والتتر، ولقي العلماءالأجلاّء، وقدم الشام، وأقرأ بها، وحج، ودخل القدس، ثمّ قدم القاهرة بعيد الثلاثين، وهو متقلل من الدنيا جداً، فأقام بالبرقوقية[2]

---

(١) بغية الوعاة: ١١٧/١، حسن المحاضرة: ٥٤٩/١، الضوء اللامع: ٢٥٩/٧، بدائع الزهور: ٩٨/٣، البدر الطالع: ١٧١/٢، الشقائق النعمانية: ١٢٤/١، شذرات الذهب: ٣٢٦/٧، الفوائد البهية: ١٦٩.

(٢) هي مدرسة أنشأها الظاهر برقوق بين القصرين وجعل فيها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الأربعة، وللتفسير والحديث والقراءات. النجوم الزاهرة: ١١٣/١٢. وانظر ١٩/١٣.

سنين، واجتمع بالبساطي[1] وابن حجر[2]، وغيرهما من المحققين، وأقام عند المحب بن الأشقر[3] قليلاً، وظهرت فضائله وكمالاته، وأخذ عنه الفضلاء والأعيان.

---

(١) هو العلّامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن نَعِيم ــ بالفتح ثم الكسر ــ بن محمد الطائي البساطي، قاضي القضاة المالكي. ولد سنة ستين وسبعمائة ببساط ــ من قرى الغربية ــ ونشأ بها فحفظ القرآن، والرسالة لابن أبي زيد، ثم ارتحل إلى القاهرة سنة ثمان وسبعين فاشتغل بها كثيراً في عدة فنون، وكان نابغة الطلبة في شبيبته، واشتهر أمره، وبَعُدَ صيته، وبرع في فنون كثيرة وصنَّف فيها، وعاش دهراً في بؤس، ثم تحرك له الحظ، فولي عدة وظائف، آخرها قضاء المالكية بالديار المصرية مدة عشرين سنة، ولم يعزل منه حتى توفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

بغية الوعاة: ١/٣٢، الضوء اللامع: ٧/٥.

(٢) هو إمام الحفاظ في زمانه، قاضي قضاة مصر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري. ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وعانى أولاً الأدب وعلم الشعر، فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث فسمع الكثير، وبرع فيه، وتقدم في جميع فنونه، وانتهت إليه الرحلة والرئاسة في الحديث في الدنيا بأسرها، وألف كتباً كثيرة منها فتح الباري، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، والإصابة، ولسان الميزان وغيرها. توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

حسن المحاضرة: ١/٣٦٣، الضوء اللامع: ٢/٣٦.

(٣) هو محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح الكرادي ــ نسبة لكراد بفتح الراء الخفيفة، قبيلة من التركمان ــ المعروف بابن الأشقر. ولد بالقاهرة قبل سنة ثمانين، ونشأ بها واشتغل في مبدأ أمره قليلاً. ولي كتابة السر عدة مرات، ونظر الجيش، ومشيخة خانقاه سرياقوس. وكان معدوداً من رؤساء الديار المصرية، وكان عنده حشمة وأدب وتواضع ومحاضرة حسنة. توفي في رجب سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

الضوء اللامع: ٨/١٤٣، النجوم الزاهرة: ١٦/٢٠٤، نظم العقيان: ١٥٣.

(ج) شيوخه:

ذكرنا في الفقرة السابقة أن الكافيجي اشتغل بالعلم أول ما بلغ، ورحل إلى بلاد العجم والتتر، ولقي العلماء الأجلاء، غير أنني لم أقف إلا على أسماء ستة من الشيوخ الذين أخذ عنهم الكافيجي، وهم: شمس الدين الفنري، البرهان حيدرة، حافظ الدين البزازي، ابن فرشتا، عبد الواجد الكوتائي، الشيخ واجد[1]. وفيما يلي تعريف مقتضب بكل منهم:

١ ــ شمس الدين الفنري:

هو محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي، العلّامة شمس الدين الفَنَري ــ بفتح الفاء والنون وبالراء المهملة ــ نسبة إلى صنعة الفنار. إمام كبير، وعلّامة نحرير، أوحد زمانه في العلوم النقلية، وأغلب أقرانه في العلوم العقلية، شيخ دهره في العلم والأدب، ومجتهد عصره في الخلاف والمذهب.

ولد في صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وأخذ عن العلّامة علاء الدين الأسود شارح المغني والوقاية، وعن جمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي، ولازم الاشتغال، ورحل إلى مصر، وأخذ عن الشيخ أكمل الدين محمد البابرتي وغيره. ثم رجع إلى الروم، فولي قضاء بروسا، وارتفع قدره عند السلطان بايزيد جداً، واشتهر فضله، وطار صيته. ولما دخل القاهرة يريد الحج اجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوه، وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع، وكان قد أثرى.

صنف (فصول البدائع في أصول الشرائع) و(شرح إيساغوجي) و(تفسير الفاتحة) و(شرح الفرائض السراجية) وهو من أحسن شروحها و(تعليقات على شرح المواقف) وغير ذلك.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

قال ابن حجر: كان عارفاً بالعربية والمعاني والقراءات، كثير المشاركة في الفنون.

وقال السيوطي: لازمه شيخنا العلّامة محيي الدين الكافيجي، وكان يبالغ في الثناء عليه جداً.

مات في رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة[1].

٢ ــ البرهان حيدرة:

هو برهان الدين حيدرة بن محمود الخوافي الهروي الشيرازي ثم الرومي. أخذ عن التفتازاني، وكان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً، بلغ من مراتب الفضل أعلاها، وكان علّامة بالمعاني والبيان والعربية. قدم الروم وأقرأ؛ وشرح (الإيضاح للقزويني) شرحاً ممزوجاً، وله أيضاً حواشٍ على شرح التفتازاني للكشاف. وكان ذا عفاف ومروءة، وصاحب ورع وتقوى.

قال السيوطي: أخذ عنه شيخنا العلّامة محيي الدين الكافيجي، وذكره لنا هو وغيره.

مات بعد العشرين وثمانمائة[2].

٣ ــ حافظ الدين البزازي:

هو محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري، حافظ الدين البريقيني الخوارزمي الحنفي، الشهير بالبزازي، صاحب الفتاوى المسماة بالوجيز المعروفة بالبزازية.

---

(١) بغية الوعاة: ١/٩٧، الشقائق النعمانية: ١/٨٤، شذرات الذهب: ٧/٢٠٩، الفوائد البهية: ١٦٦.

(٢) بغية الوعاة: ١/٥٤٩، الشقائق النعمانية: ١/١١٩، شذرات الذهب: ٧/١٤٥.

كان من أفراد الدهر في الفروع والأصول، وحاز قصبات السبق في العلوم، أخذ عن أبيه، ومهر واشتهر في بلاده ـ وكان في بلدة سراي ـ ثم رحل إلى بلدة قريم، وأقام بها سنين، وناظر فيها الأئمة الأعلام ودارس الفقهاء، ثم رجع إلى بلاده، ثم رحل إلى بلاد الروم، وتباحث فيها مع شمس الدين الفنري، وغلب هو عليه في الفروع، وغلب ذلك عليه في الأصول وسائر العلوم. وله كتاب في مناقب الإمام أبي حنيفة، نافعٌ في الغاية، يشتمل على المطالب العالية.

مات في أواسط رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمائة[1].

٤ ـ ابن فِرِشْتا (ابن مَلَك):

هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فِرِشْتا ـ بكسر الفاء والراء وسكون الشين، وهو المَلَك ـ بفتح اللام ـ ولذا كان يكتب بخطه: المعروف بابن ملك ـ الحنفي الكرماني، أحد المشهورين بالحفظ الوافر من أكثر العلوم، وأحد المبرزين في عويصات العلوم، وله القبول التام عند الخاص والعام، وصنف تصانيف كثيرة الفوائد، منها: (مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار) في الحديث، و(شرح مجمع البحرين) في الفقه، و(شرح المنار) في الأصول. وكلها مفيدة.

مات بعد سنة ثمانمائة[2].

٥ ـ عبد الواجد الكوتائي:

هو عبد الواجد ـ بالجيم ـ بن محمد بن محمد السيرامي، أصله من

---

(١) الضوء اللامع: ١٠/٣٧، الشقائق النعمانية: ١/٩٢، شذرات الذهب: ٧/١٨٣، الفوائد البهية: ١٨٧.

(٢) الضوء اللامع: ٤/٣٢٩ و ١١/٢٦٤، الشقائق النعمانية: ١/١٠٧، شذرات الذهب: ٧/٣٤٢، الفوائد البهية: ١٠٧. وانظر: الأعلام: ٤/٥٩.

بلاد العجم، اشتغل هناك، وبلغ رتبة الكمال، ثم أتى بلاد الروم، وباحث العلماء، وناظر الفضلاء، فشهدوا له بالفضل عند السلطان، فأعطاه مدرسة ببلدة كوتاهية، واشتهرت بالواجدية. وكان عالماً بالعلوم الأدبية فاضلاً، بارعاً في الفنون الشرعية والعقلية، عالماً بالتفسير والحديث. شرح كتاب «النقاية»[1]، وكان شرحاً لطيفاً، وتصنيفاً نفيساً، أتى فيه بمبهمات المسائل، وحلّ معضلاتها بأوضح الدلائل، وصنّف «معالم الأوقات» وهو أرجوزة في الاسطرلاب، تعليماً لمحمد شاه ابن أستاذه شمس الدين الفنري، وكان نظمه هذا نظماً بليغاً في غاية الحسن.

توفي سنة ثمانمائة وثمان وثلاثين[2].

(د) تلاميذه:

دخل الكافيجي القاهرة أيام الأشرف برسباي[3]، فظهرت فضائله

---

(١) اختلف في هذه النقاية التي شرحها عبد الواجد، فقيل: هي نقاية صدر الشريعة، وقيل: هي النقاية في علم الهداية لقاضيخان. الفوائد البهية: ص ١١٣، كشف الظنون: ٢/١٩٧١.

(٢) الشقائق النعمانية: ١/١٠٧، الفوائد البهية: ١١٣، كشف الظنون: ٢/١٧٢٥ و ١٩٧١، هدية العارفين: ١/٦٣٢، معجم المؤلفين: ٦/٢٠٤.

(٣) هو السلطان الملك الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري. جركسي الأصل، جلبه بعض التجار إلى حلب، فاشتراه الأمير دقماق المحمدي وأهداه إلى الظاهر برقوق، فأعتقه وتقلّب في الوظائف حتى ولي نيابة طرابلس الشام أيام المؤيد، ثم اعتقل بقلعة المرقب مدة طويلة، ثم أطلق، ثم اعتقله نائب الشام بقلعة دمشق، فلما دخل ططر الشام بعد المؤيد استصحبه إلى القاهرة، وقرره دواداراً كبيراً، فلما توفي الظاهر ططر، وتولى ابنه الملك الصالح محمد، قام برسباي بتدبير الملك مدة أشهر، ثم خلع الملك الصالح، ونادى بنفسه سلطاناً، وتلقب بالملك الأشرف، وذلك سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وأذعن الأمراء والنواب لذلك، وفتحت في أيامه بلاد =

وكمالاته، وولي المشيخة بتربة الأشرف المذكور، وأقبل عليه الفضلاء والأعيان، وصار إلى صيت عظيم وجلالة، وشاع ذكره، وانتشر تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى، والطبقة الثالثة أيضاً، وتقدم طلبته في حياته، وصاروا أعيان الوقت، وتزاحموا عنده من سائر المذاهب والفنون، ويقال: إن ممن أخذ عنه التقي الحصني[1] أحد مشايخ الوقت. ومن أهم تلاميذه أيضاً: جلال الدين السيوطي، والبدر أبو السعادات البلقيني، وابن أسد، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والناصري بن الظاهر جقمق، وابن مزهر، وعبد القادر الدميري، ومحمد بن محمد السعدي الحنبلي، ومحمد بن جمعة. وهذه نبذة يسيرة عن كل منهم:

١ ــ جلال الدين السيوطي:

هو الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، المسند المحقق المدقق صاحب

= كثيرة. مات في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.
الضوء اللامع: ٨/٣، بدائع الزهور: ٢/ ٨١ ــ ١٩٠.

(١) هو أبو بكر بن محمد بن شاذي، العلّامة تقي الدين الحصني الشافعي نزيل القاهرة. ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة بمدينة حصن كيفا، فحفظ القرآن وجوّده وحفظ الشاطبية والحاوي والشافية والكافية وغيرها، وارتحل، فلقي البساطي بحلب، واستفاد منه يسيراً، ودخل القاهرة، فقرأ على القاياتي والعَلَم البلقيني والعلاء القلقشندي، ثم عاد لبلده، وقصد هراة وأقام خمسة أعوام مديماً للاشتغال مجدّاً في التحصيل إلى أن برع، ثم دخل القاهرة وتصدى بعد سنة خمس وأربعين للإقراء بالجامع الأزهر وغيره، وولي مشيخة المدرسة الصلاحية، وكثر تلامذته، وصار شيخ العصر بدون مدافع، واشتهر بجودة التعليم ومزيد النصح والذكاء. مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثمانمائة.
الضوء اللامع: ٧٦/١١، نظم العقيان: ٩٧.

المؤلفات الفائقة النافعة. ولد في مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، ونشأ يتيماً، وحفظ القرآن مبكراً، وشرع في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين. أخذ الفرائض عن الشهاب الشارمساحي، والفقه عن علم الدين البلقيني، ثم عن ولده، ثم عن شرف الدين المناوي، وأخذ الحديث والعربية عن تقي الدين الشبلي الحنفي، ولزم الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذ عنه الفنون من التفسير والأصول، والعربية والمعاني وغير ذلك، وبرع في علوم كثيرة. ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن الدنيا وأهلها، وشرع في تحرير مؤلفاته الكثيرة، والتي منها: (الإتقان في علوم القرآن) و(الدر المنثور في التفسير بالمأثور) و(تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) و(بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة). وغير ذلك.

توفي تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة[1].

٢ ــ البدر أبو السعادات البلقيني:

هو الإمام العلاّمة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان ابن نصير الدين، البدر أبو السعادات الكناني البلقيني الأصل القاهري الشافعي. ولد في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين ــ وقيل: تسع عشرة ــ وثمانمائة، وحفظ عدة محافيظ، وأخذ عن الشهاب السبكي، والبساطي، والكافيجي، والمحلي، والشرواني، وغيرهم، وسمع الحديث على ابن حجر وغيره، وبرع في عدة علوم وأفتى ودرّس، وولي قضاء العسكر، ثم قضاء مصر وكان إماماً علاّمةً، فقيهاً، نحوياً، أصولياً، مفنناً، بحّاثاً، مناظراً، مشاركاً في الفضائل، حسن التصور، طلق اللسان، فصيح العبارة، مقتدراً على التصرف

(١) حسن المحاضرة: ١/٣٣٥، شذرات الذهب: ٨/٥١.

والجمع بين ما ظاهره التنافر، شديد الذكاء، لطيف العشرة، بعيداً عن الملق والمداهنة، سريع المبادرة والرجوع، شديد الصفاء. تصدى للتدريس قديماً بالجامع الأزهر وبغيره، وأخذ عنه الأكابرُ التفسيرَ والحديث، والفقه، والفرائض، والعربية، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، وغير ذلك. وله شرح مقدمة شيخه الحناوي في النحو، وجزء لطيف في العربية، وبعض قواعد فقهية، وحواشٍ على شرح البيضاوي للأسنوي، وعلى خبايا الزوايا للزركشي، وغير ذلك.

توفي في ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة[1].

٣ ـ ابن أسد:

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الأميوطي الأصل، السكندري المولد، القاهري، الشافعي المقرىء. ولد سنة ثمان وثمانمائة وحفظ القرآن عند الشمس النحريري، وتلا على ابن الجزري وغيره، وأخذ الفقه عن البرهان البيجوري، والشمس البوصيري، والطنتدائي والعلاء البخاري، والبرهان الأبناسي، والشرف السبكي، والقاياتي، والونائي، والعلم البلقيني، والعلاء القلقشندي، والمناوي، وسمع دروساً في التفسير عند البساطي، وأخذ الأصول عن القاياتي وابن الهمام والمحلي وطائفة، وأخذ العربية والمنطق عن عبد السلام البغدادي، وأخذ كثيراً من العلوم العقلية عن الكافيجي، ولازم ابن حجر في الحديث ملازمةً تامةً، وأجاز له كثيرون، وولي تدريس القراءات بالبرقوقية والمؤيدية والقلعة. وكان إماماً علّامة متين الأسئلة بيِّن الأجوبة، مشاركاً في فنون، متقدماً في القراءات، محباً للعلم، مثابراً على التحصيل، راغباً في الفائدة، سريع التقييد لذلك مستكثراً من تحصيل نفائس الكتب.

---

(١) الضوء اللامع: ٩/٩٥، البدر الطالع: ٢/٢٤٤، نظم العقيان: ١٦٤.

مات راجعاً من الحج في أواخر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة[1].

٤ ـ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري:

هو شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، القاهري الأزهري، القاضي الشافعي. ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وعمدة الأحكام، وبعض مختصر التبريزي في الفقه، ثم تحول إلى القاهرة سنة إحدى وأربعين، فقطن الأزهر، وأكمل حفظ بعض المتون، وأقام بالقاهرة يسيراً، ثم عاد إلى بلده، ثم رجع فداوم الاشتغال، وجدّ في الطلب، وأخذ عن جماعة من شيوخ عصره، منهم القاياتي، والعلم البلقيني، والشرف السبكي، وابن حجر، والجلال المحلي، والكافيجي، والشرف المناوي، وابن الهمام، وغيرهم، في جميع الفنون، وأذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس، وتصدّر، وأفتى، وأقرأ، وصنف التصانيف؛ منها: (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) و(شرح إيساغوجي) في المنطق و(شرح ألفية العراقي) في مصطلح الحديث و(الدقائق المحكمة) في القراءات وغير ذلك. وولي تدريس عدة مدارس إلى أن رقي إلى منصب قضاء القضاة بعد امتناع كثير، واستمر في القضاء إلى أن كف بصره، فعزل بالعمى.

توفي في ذي الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة[2].

٥ ـ الناصري بن الظاهر جقمق:

هو الأمير ناصر الدين أبو المعالي (محمد) ابن السلطان الظاهر أبي سعيد (جقمق) الجركسي الأصل، القاهري الحنفي. ولد في رجب سنة

---

(١) الضوء اللامع: ١/٢٢٧، نظم العقيان: ٣٦، شذرات الذهب: ٧/٣١٤.

(٢) الضوء اللامع: ٣/٢٣٤، نظم العقيان: ١١٣، شذرات الذهب: ٨/١٣٤، البدر الطالع: ١/٢٥٢.

ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة، وقرأ بها القرآن، وحفظ كتباً، واغتبط بمحبة العلم والعلماء، وقرّبهم، وأحسن إليهم، واشتغل بغالب الفنون: الفقه، والفرائض، والتفسير، والحديث، والمنطق، والعربية، وغيرها، حتى مهر في أقرب مدة، لحسن ذكائه ومزيد صفائه، وصار مشاركاً في فنون، بل عُدَّ من نوابغ الفضلاء، فلما ملك أبوه عظم أمره، واتسعت دائرته، وتأمّر بعد قليل، وصار عين المقدمين، وأقبل على الناس، وزاد طلبه للعلم، حتى كانت غالب أوقاته مصروفة فيه، فيومٌ لابن حجر في الحديث، ويوم لسعد الدين بن الديري في الفقه أو التفسير، ويومٌ للكافيجي في علوم أخرى، وكلاهما مع غيرهما ممن أخذ عنهم قبل تملك أبيه وبعده. وكان ابن حجر يثني عليه بالفهم والحفظ، وكان حسن السيرة، متواضعاً، ولم يزل على جلالته وعلوّ مكانته إلى أن توفي ــ في حياة أبيه ــ في ذي الحجة سنة سبع وأربعين وثمانمائة[1].

٦ ــ ابن مزهر:

هو تقي الدين أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عثمان الأنصاري الدمشقي الأصل، القاهري، الشافعي، القاضي، كاتب السر المعروف بابن مزهر، ولد سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، ومات أبوه وهو صغير، فنشأ يتيماً، وربي في حجر الرئاسة والعز، وجيء إليه بغير واحد من الفقهاء، حتى حفظ القرآن، والعمدة، والمنهاج، وألفية النحو، وغيرها، وأخذ عن العَلَم البلقيني، والعلاء القلقشندي، والمحب بن الأشقر، والشرواني، والكافيجي، وغيرهم، وأجاز له جمع جم، وحدَّث بأشياء من مروياته، وولي عدة مناصب سَنية، ثم ولي كتابة السر ــ وهو منصب والده ــ فأقام فيها بضعاً وعشرين سنة ولاء حتى وفاته. وكان جم المحاسن، كثير

---

(١) النجوم الزاهرة: ١٥/٥٠٢ ــ ٥٠٥، الضوء اللامع: ٧/٢١٠، شذرات الذهب: ٧/٢٦١.

الأحاسن، ديّناً عفيفاً، نقيَّ العرض، نقيَّ الجيب، فاضلاً في العلم، ليّن الجانب، كثير التواضع، كثير البشاشة، حسن التصرف في منصبه، مساعداً للفقير والمظلوم، كثير البر والخيرات والصدقات.

توفي في رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة[1].

٧ ـ الدميري:

هو عبد القادر بن أحمد بن محمد بن علي المحيوي بن الشهاب الدميري الأصل، القاهري المولد والدار، المالكي. ولد في جمادى الثانية سنة أربع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، ونشأ بها، وحفظ القرآن وكتب ابن الحاجب في الفروع والأصول والعربية، واشتغل في الفقه، ولازم الكافيجي في الأصلين والعربية، وغيرها من العلوم العقلية، وتميز فيها، وحج مرتين، وزار بيت المقدس، وأشير إليه بالفضيلة والبراعة، ومتانة البحث والتحقيق، واستقر في تدريس المالكية بالشيخونية، وعكف بمنزله على التدريس والفتوى، إلى أن استدعاه السلطان، فولاه قضاء المالكية، وحمد الناس مباشرته وتأنّيه ومزيد تواضعه وتودّده، مع كفاءته ووجاهته في المذهب.

مات بالإسهال في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثمانمائة[2].

٨ ـ السعدي:

هو محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السعدي المصري الحنبلي. ولد بالقاهرة في ثالث شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة،

---

(١) الضوء اللامع: ١١/٨٨، نظم العقيان: ٩٧.

(٢) الضوء اللامع: ٤/٢٦٣، الذيل على رفع الإصر: ص ١٨٤.

ومات أبوه وهو ابن ثلاث، فنشأ في كفالة أمه وأمها، وحفظ القرآن والوجيز وألفية النحو والتلخيص ومعظم جمع الجوامع، وسمع على الحافظ ابن حجر وغيره، وقرأ على الكافيجي مصنفه في كلمة التوحيد وغيره من تصانيفه، واشتغل بالفقه، وجدّ واجتهد، وقرأ كثيراً من العلوم وحقّقها، وحصَّل أنواعاً من الفنون وأتقنها، وبرع في المذهب الحنبليّ، وصار من أعيانه، وأخذ عن علماء الديار المصرية، وغيرهم ممن ورد إلى القاهرة، وأتقن العربية وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية، وتميّز، وفاق أقرانه، وأُذن له بالإفتاء والتدريس، وولي قضاء القضاة بالديار المصرية؛ وكان إماماً عالماً فقيهاً فاضلاً متقناً خيّراً. ألَّف كتباً منها: الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ومناسك الحج على الصحيح من المذهب.

توفي فجأة ليلة الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة تسعمائة[1].

٩ ــ بدر الدين محمد بن جمعة:

هو بدر الدين محمد بن جمعة بن الزين، الحِصْني الأصل القاهري الحنفي. ولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، أخذ عن السنهوري في العربية والبيان، ثم عن التقي الحصني في المنطق والمعاني والبيان والصرف والتفسير وأصول الفقه، وأخذ عن التقي الشمني والأمين الأقصرائي والكافيجي والعلاء الحصني، وقرأ بالمدينة على أبي الفرج المراغي، وحج مراراً، وزار بيت المقدس، ودخل الشام، وأخذ عن الشهاب الزرعي وخطّابٍ وغيرهما، ودخل حلب، واستقر في إمامة قبة الدوادار وخطابتها، ورتَّب له السلطان خمسمائة زيادة على معلومها، وعيّنه برفقة الرسول لملك الروم ابن عثمان، وكان من أهل العلم والفضل، وفضائله شهيرة، وأدبه كثير، وعقله غزير، ومحاضرته

(١) شذرات الذهب: ٣٦٦/٧، الضوء اللامع: ٥٨/٩، الذيل على رفع الإصر: ص ٣٠٩.

متينة، ومحاورته محكمة رزينة، وله شعر جيد، ونظم رقيق، له عدة مقدمات في النحو والصرف، وكذا في الفقه، وغير ذلك.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة[1].

(هـ) مكانته العلمية ومنزلته عند الحكام:

كان الشيخ رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً، بارعاً في العلوم، إماماً كبيراً في المعقولات كلها، الكلام، وأصول الفقه، والنحو، والتصريف، والإعراب والمعاني، والبيان والجدل، والمنطق، والفلسفة، والهيئة، بحيث لا يشق أحد غباره في شيءٍ من هذه العلوم، وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير، والنظر في علوم الحديث، وألّف فيه.

وكان صحيح العقيدة في الديانات، محباً لأهل الحديث، كارهاً لأهل البدع، كثير التعبد على كبر سنّه، كثير الصدقة والبذل، لا يبقي على شيء، سليم الفطرة، صافي القلب، كثير الاحتمال لأعدائه، صبوراً على الأذى، واسع العلم جداً. قال السيوطي: (لزمته أربع عشرة سنة، فما جئت من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك؛ قال لي يوماً: أعرب «زيد قائم»، فقلت: قد صرنا في مقام الصغار ونسأل عن هذا، فقال لي: في «زيد قائم» مائة وثلاثة عشر بحثاً، فقلت: لا أقوم من هذا المجلس حتى أستفيدها، فأخرج لي تذكرته فكتبتها منها). وكان مهاباً معظَّماً عند السلاطين والأمراء، خصوصاً ملك الروم ابن عثمان[2]، فإنه لا زال يكاتبه ويهدي إليه الهدايا السنية.

---

(١) الضوء اللامع: ٧/٢١٣، بدائع الزهور: ٤/١٣٥، شذرات الذهب: ٨/٦٥.

(٢) هو السلطان محمد (الفاتح) بن مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان، استقر في المملكة بعد أبيه في سنة خمس وخمسين، فكان ملكاً عظيماً، =

وولي عدة وظائف، منها: مشيخة تربة الأشرف برسباي، وعيّنه الظاهر جقمق في مشيخة زاوية الأشرف شعبان[1] في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، ثم في مشيخة التدريس بتربته، ثم الأشرف إينال[2] سنة

= اقتفى أثر أبيه في المثابرة على دفع الفرنج، بل فاق، حتى فتح القسطنطينية، واقتلعها منهم. هذا مع مزاحمة العلماء ورغبته في لقائهم، وتعظيم من يرد عليه منهم، وإهدائه في كل قليل للكافيجي مع مكاتباته الفائقة، وله مآثر كثيرة من مدارس وزوايا وجوامع. مات في أوائل سنة ست وثمانين وثمانمائة. الضوء اللامع: ١٠/٤٧.

(١) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن (الملك الناصر) محمد بن قلاوون، من ملوك الدولة القلاوونية بمصر. ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة. قُرِّر في السلطنة بعد خلع ابن عمه محمد بن حاجي سنة أربع وستين وسبعمائة. وكان في أول أمره لا تصرّف له، وإنما الحكم ليلبغا (أمير الجيش) فلما قتل يلبغا (سنة سبع وستين وسبعمائة) استقلّ بالحكم. وكان من محاسن الزمان في العدل والحلم، وكان ملكاً هيّناً ليّناً محبّاً للناس منقاداً للشريعة، محباً لأهل العلم محسناً لهم، كثير البر والصدقات على الفقراء والمساكين، وكانت الدنيا في أيامه هادئة من الفتن، وساس الناس أحسن سياسة. خرج إلى الحج في ذي القعدة، فلما وصل إلى العقبة خرج عليه المماليك، فهُزم، وهرب إلى القاهرة، واختفى فيها إلى أن قبض عليه، وقتل سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

الدرر الكامنة: ٢/٢٨٨، بدائع الزهور: ١/٢١٢ ــ ٢٣٨، ط. الأميرية.

(٢) هو الملك الأشرف إينال، أبو النصر سيف الدين العلائي الظاهري من ملوك دولة المماليك الجراكسة بمصر والشام والحجاز. اشتراه الظاهر برقوق، ثم أعتقه فرج بن برقوق، وتقلد عدة وظائف، وترقى فيها، حتى صار نائب غزة، ثم الرها، ثم صفد، ثم أتابكاً (قائداً عاماً للجيش) أيام الظاهر جقمق سنة تسع وأربعين وثمانمائة. وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة توفي الظاهر جقمق، وخلفه ابنه المنصور، فخلعه أمراء الجيش ونادوا بسلطنة إينال. وكان من خيار الملوك الجراكسة، في الحلم ولين الجانب، وكثرة الاحتمال، وقلة الغضب، وعدم البطش والجبروت والتكبر. توفي =

ثمان وخمسين وثمانمائة في مشيخة الشيخونية[1]. وكان من أفاضل الحنفية وانتهت إليه رئاسة مذهبه بمصر، وصار مفتيها على الإطلاق، وتصدى للتدريس والإفتاء والتأليف وخضعت له الأعناق، وصار إلى صيت عظيم وجلالة وشاع ذكره، وانتشر تلامذته وفتاواه.

كل ذلك مع الدين التام والصيانة والعفة ــ بحيث امتنع من إقراء بعض المردان في خلوة ــ وسلامة الصدر، والحلم على أعدائه، والكرم وإكثاره الصدقة والإطعام، واستحضاره القرآن، والبكاء الكثير عند سماعه، وقوة الاستنباط منه، والوجه البهي والشيبة المنورة، ومزيد الرغبة في إلقاء العلم وتقريره، وكذا في إطرائه وتعظيمه، ولا يروج عنده غالباً إلا من يسلك معه ذلك، والإعراض عما يسكله غيره من التعزية والتهنئة إلا في النادر معتذراً بعدم الإخلاص في ذلك.

وإليه النهاية في حسن العشرة والممازحة مع أصحابه ومداعبتهم وملاطفتهم. ووصفه ابن حجر ــ على نسخته من شرح النخبة من تصانيفه ــ بالشيخ الإمام الأوحد الفاضل البارع جمال المدرسين مفيد الطالبين؛ وأذن له

= سنة خمس وستين وثمانمائة.

الضوء اللامع: ٢/٣٢٨، بدائع الزهور: ٢/٣٠٧ ــ ٣٦٩.

(١) الشيخونية: هي خانقاه شيخو التي أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري في سنة ست وخمسين وسبعمائة في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو، ورتّب بها دروساً لفقهاء المذاهب الأربعة، ودرساً للحديث ودرساً لإقراء القرآن بالروايات السبع، وكان الطلبة يتعلمون، ويأكلون، ويبيتون بها بغير أجر، ووقف عليها الأوقاف الوفيرة، فعظم قدرها، وتخرج بها كثير من أهل العلم. ولا تزال هذه الخانقاه موجودة إلى اليوم إلا أنها مخصصة للصلاة فقط باسم جامع شيخون القبلي تجاه جامعة البحري، وهما يقعان بشارع شيخون بقسم الخليفة بالقاهرة. [خطط المقريزي: ٢/٤٢١، النجوم الزاهرة: ٧/١٣١ ــ ١٣٢ ح (٦)].

في روايته عنه مع جميع مروياته، وذلك سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

وبالجملة فقد صار علّامة الدهر، وأوحد العصر، ونادرة الزمان، وفخر الوقت والأوان، الأستاذ في الأصلين، والتفسير، والنحو، والصرف، والمعاني والبيان، والمنطق، والهيئة، والهندسة، والحكمة، والجدل، والأكر[1]، والمرايا[2]، والمناظر[3]، مع مشاركة حسنة في الفقه والطب، ومحفوظ كثير من الأدب، واستعمال للنثر في كتاباته[4].

وامتدحه غير واحد من شعراء الوقت كالشهاب المنصوري[5]؛ دخل عليه مرة في خلوته فأضافه بحلاوة قرع، فقال في الحال ارتجالاً:

---

(١) علم الأكر: هو علم يبحث فيه عن الأحوال العارضة للكرة من حيث إنها كرة من غير نظر إلى كونها بسيطة أو مركبة عنصرية أو فلكية. فموضوعه الكرة بما هو كرة وهي جسم مستدير في داخله نقطة يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها إليه متساوية، وتلك النقطة مركز حجمها سواء كانت مركز ثقلها أم لا. [كشف الظنون: ١/١٤٢].

(٢) علم المرايا: هو علم يتعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية، المنعطفة والمنعكسة، والمنكسرة، ومواقعها وزواياها ومراجعها، وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس أشعة الشمس عنها، ونصبها ومحاذاتها. [مفتاح السعادة: ١/٣٧٦، كشف الظنون: ٢/١٦٥٢].

(٣) علم المناظر: هو علم يتعرف منه أحوال المبصرات ــ في كميتها وكيفيتها ــ باعتبار قربها وبعدها عن الناظر، واختلاف أشكالها وأوضاعها، وما يتوسط بين الناظر والمبصرات، وغلظته ورقته وعلل تلك الأمور. [مفتاح السعادة: ١/٣٧٦].

(٤) بغية الوعاة: ١/١١٧ ــ ١١٨، الضوء اللامع: ٧/٢٦٠، الفوائد البهية: ص ١٦٩، بدائع الزهور: ٣/٩٨، حسن المحاضرة: ١/٥٤٩، البدر الطالع: ٢/١٧٢، الشقائق النعمانية: ١/١٢٤.

(٥) هو أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم السلمي، شاعر العصر شهاب الدين المنصوري، الشافعي، ثم الحنبلي، المعروف بالهائم، من ذرية =

يـا عـيـنَ أعـيـانِ الـزمـانِ ويـا محيي ـ بمصـرَ ـ سنةِ الشـرعِ
مـا قـرعَ البـابَ عليـكَ امـرؤٌ إلا وذاقَ حـلاوةَ الـقـرعِ[1]

وقال البدر حسن بن إبراهيم الخالدي[2]:

لـكَ اللّهُ محيـي الدينِ بحـرَ مكارمٍ وبـحـرَ علومٍ لا يُـحـاطُ عـمـيقُـهُ
فَيَا مَجْمـعَ البَحْرَيْنِ قَدْ فُقْتَ حاتمـاً وفي الفضلِ للنعمانِ أَنْتَ شقيقُهُ[3]

(و) مـؤلفـاتـه:

ترك لنا الكـافيجي عدداً كبيـراً من المؤلفات، فقـد زادت تصانيفـه على المائة، وغالبها صغير.

= العبـاس بن مرداس السلمي ـ رضي الله عنـه ـ ولد سنـة ثمان ـ أو تسـع ـ وتسعين وسبعمـائة بـالمنصورة، ونشـأ بها، فحفظ القـرآن، ثم رحل إلى القـاهرة سنـة خمس وعشرين وثمانمائة، فأخذ الفقه عن القاضي شرف الدين عيسى الأقفهسي الشـافعي، والنحـو على الشيـخ شمس الدين الجنـدي والبـدر حسن القـدسي، والحـديث على ابن حجر والرشيدي، وتعانى الأدب، وطارح الشعراء، وصـار أحد شعـراء القاهـرة. وكان ظريفاً كيساً متواضعاً متقللاً قانعاً مشاراً إليه بالشعر في الآفاق. توفي سنـة سبـع وثمانين وثمانمائة.

الضوء اللامـع: ٢/١٥٠، نظم العقيان: ٧٧.

(١) بدائـع الزهور: ٣/٩٨.

(٢) هـو حسن بن إبراهيم بن حسين بن إبـراهيم بن حمـزة بن أبـي بكـر بـن عمـر البـدر الخالدي المخزومي. ولد بتلو ـ قرية بظاهر أسعرد ـ سنة خمس وعشرين وثمانمـائة، وحفظ بها القرآن، ثم تحول منها حتى دخل القاهرة، فحفظ بها المنهاج، وعرضه على ابن حجـر، ثم قـرأ على الـزين قـاسم الحنفي، وتعـانى النـظم، فـأكثـر منـه، وأتى بما يستحسن، هذا مـع كتـابة الخط الجيـد، واستحضاره لجملة من التاريـخ، وإلمام بالعربية، وفهم جيد، والغالب عليه الشعر.

الضوء اللامـع: ٣/٩١.

(٣) الضوء اللامـع: ٧/٢٦١.

وفيما يلي أسماء عدد من المؤلفات التي ورد ذكرها في كتب التراجم وغيرها:

١ ــ الإحكام في معرفة الإيمان والأحكام[١].

٢ ــ الإشراق في مراتب الطباق[٢].

٣ ــ الإلماع بإفادة لو للامتناع[٣].

٤ ــ أنس الأنيس في معرفة شأن أنفس النفيس[٤].

٥ ــ أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة[٥].

٦ ــ البشارة[٦]: رسالة تشتمل على سؤال وجواب في قوله تعالى: ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾[٧].

٧ ــ بنات الأفكار في شأن الاعتبار[٨].

٨ ــ تخليص الجامع الكبير والمجمع[٩].

٩ ــ التمهيد في شرح التحميد[١٠].

---

(١) إيضاح المكنون: ١/٣٦، هدية العارفين: ٢/٢٠٨، الأعلام: ٦/١٥٠، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٦.

(٢) إيضاح المكنون: ١/٨٧، هدية العارفين: ٢/٢٠٨، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٦.

(٣) الأعلام: ٦/١٥٠، فهرس التيمورية: ٣/٢٥٤.

(٤) إيضاح المكنون: ١/١٣٢، هدية العارفين: ٢/٢٠٨.

(٥) بغية الوعاة: ١/١١٨، الفوائد البهية: ص ١٦٩، شذرات الذهب: ٧/٣٢٧، مفتاح السعادة: ٢/١٢٧، البدر الطالع: ٢/١٧٢، الأعلام: ٦/١٥٠، معجم المؤلفين: ١٠/٥١، إيضاح المكنون: ١/١٤٥، هدية العارفين: ٢/٢٠٨.

(٦) فهرس الخديوية: ٧/٤٤٨.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٣.

(٨) إيضاح المكنون: ١/١٩٧، هدية العارفين: ٢/٢٠٨، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٧.

(٩) الضوء اللامع: ٧/٢٦٠، البدر الطالع: ٢/١٧٢.

(١٠) كشف الظنون: ١/٤٨٤، هدية العارفين: ٢/٢٠٨.

١٠ ــ التيسير في قواعد علم التفسير[١] .

١١ ــ جواب عن سؤال في تفسير قوله تعالى : ﴿والنجم إذا هوى﴾[٢][٣] .

١٢ ــ حاشية[٤] على تفسير البيضاوي[٥] .

١٣ ــ حاشية على شرح الهداية[٦] .

١٤ ــ حاشية على الكشاف[٧] .

١٥ ــ حاشية على المطوَّل[٨] .

١٦ ــ حسن الختام للمرام من هذا الكلام[٩] .

---

(١) بغية الوعاة : ١/١١٨ ، الفوائد البهية : ص ١٦٩ ، شذرات الذهب : ٧/٣٢٧ ، الأعلام : ٦/١٥٠ ، معجم المؤلفين : ١٠/٥١ ، هدية العارفين : ٢/٢٠٨ ، فهرس التيموري : ٣/٢٥٤ .

(٢) الأعلام : ٦/١٥٠ ، فهرس التيمورية : ٣/٢٥٤ .

(٣) سورة النجم ، آية : ١ .

(٤) الضوء اللامع : ٧/٢٦٠ ، البدر الطالع : ٢/١٧٢ .

(٥) هو قاضي القضاة ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن عليّ البيضاوي الإمام العلّامة العارف بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق . قاضي شيراز وعالمها ، من مصنفاته المنهاج في أصول الفقه والغاية القصوى في دراية الفتوى ، وشرح المنتخب والكفاية ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ، والطوالع في الكلام ، وشرح المحصول ، وغير ذلك .

مات سنة خمس وثمانين وستمائة .

بغية الوعاة : ٢/٥٠ ، البداية والنهاية : ١٣/٣٠٩ .

(٦) الضوء اللامع : ٧/٢٦٠ ، البدر الطالع : ٢/١٧٢ .

(٧) الضوء اللامع : ٧/٢٦٠ ، البدر الطالع : ٢/١٧٢ .

(٨) الضوءاللامع : ٧/٢٦٠ ، البدر الطالع : ٢/١٧٢ .

(٩) إيضاح المكنون : ١/٤٠٤ ، هدية العارفين : ٢/٢٠٨ ، فهرس الخديوية : ٧/٤٤٧ .

١٧ ــ حل الإشكال في مباحث الأشكال (في الهندسة)[١].

١٨ ــ خلاصة الأقوال في حديث «إنما الأعمال»[٢].

١٩ ــ الدرة الغالية العالية[٣].

٢٠ ــ رسالة في طبقات البطون لبيان الوقف على أولاد الأولاد[٤].

٢١ ــ رسالة في مسألة الاستثناء[٥].

٢٢ ــ رسالة متعلقة بعلم التفسير ووجوه القراءات[٦].

٢٣ ــ رمز الخطاب بشرح العباب[٧].

٢٤ ــ الرمز في علم الاسطرلاب[٨].

٢٥ ــ سيف الحق والنصرة على رقاب أهل البغي والفتنة[٩].

٢٦ ــ سيف القضاة على البغاة[١٠].

٢٧ ــ سيف الملوك والحكام المرشد لهم إلى سبيل الحق والأحكام[١١].

---

(١) الأعلام: ٦/١٥٠، معجم المؤلفين: ١٠/٥١، إيضاح المكنون: ١/٤١٦، هدية العارفين: ٢/٢٠٨، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٦.

(٢) إيضاح المكنون: ١/٤٣٣، هدية العارفين: ٢/٢٠٨.

(٣) إيضاح المكنون: ١/٤٥٩، هدية العارفين: ٢/٢٠٨، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٦.

(٤) كشف الظنون: ١/٨٧٦، هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٥) كشف الظنون: ١/٨٤٤، ٢/١٦٦١، هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٦) فهرس الخديوية: ٧/٤٤٥.

(٧) إيضاح المكنون: ١/٥٨٣، هدية العارفين: ٢/٢٠٨، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٧.

(٨) الأعلام: ٦/١٥٠ ــ ١٥١.

(٩) هدية العارفين: ٢/٢٠٨، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٦.

(١٠) كشف الظنون: ٢/١٠١٨، هدية العارفين: ٢/٢٠٢، (ولعل هذا والذي قبله كتاب واحد).

(١١) إيضاح المكنون: ٢/٣٦، هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

٢٨ ــ شرح الاستعارة[١].

٢٩ ــ شرح الأسماء الحسنى[٢].

٣٠ ــ شرح الإعراب عن قواعد الإعراب[٣].

٣١ ــ شرح الجغميني[٤] في الهيئة[٥].

٣٢ ــ شرح كتاب تهذيب المنطق والكلام[٦] لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني[٧].

---

(١) هدية العارفين: ٢/٢٠٩. وفي فهرس معهد إحياء المخطوطات (الأنموذج في الاستعارة): ١/٤٠٥.

(٢) الضوء اللامع: ٧/٢٦٠، البدر الطالع: ٢/١٧٢، كشف الظنون: ٢/١٠٣٥، هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٣) هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٤) هو شرف الدين محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي، عالم بالحساب والفلك. من كتبه الملخص في علم الهيئة ورسالة في الحساب، وقوة الكواكب وضعفها، وشرح طرق الحساب في مسائل الوصايا.
الأعلام: ٧/١٨١ ــ ١٨٢.

(٥) الضوء اللامع: ٧/٢٦٠، البدر الطالع: ٢/١٧٢، كشف الظنون: ٢/٢٠٠٤، هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٦) كشف الظنون: ١/٥١٧، وهدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٧) هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني. الإمام العلّامة عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي المذهب، أخذ عن القطب والعضد، وتقدم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه. من تصانيفه: التلويح على التنقيح في أصول الفقه، الإرشاد في النحو، وشرح العضد، وشرح التلخيص ــ مطول وآخر مختصر ــ، شرح العقائد، شرح الشمسية في المنطق، وحاشية على الكشاف لم تتم، وغير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم.
بغية الوعاة: ٢/٢٨٥، الدرر الكامنة: ٥/١١٩.

٣٣ ـ شرح القواعد العضدية[١] للقاضي عضد الدين بن عبد الرحمن الأيجي[٢].

٣٤ ـ شرح المواقف[٣].

٣٥ ـ شرح القواعد الكبرى[٤] في النحو لابن هشام[٥].

---

(١) كشف الظنون: ٢/١٠٤٢.

(٢) هو القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الأيجي، المشهور بالعضد. ولد بأيج من نواحي شيراز بعد السبعمائة، وأخذ عن مشايخ عصره، ولازم الشيخ زين الدين الهنكي ـ تلميذ البيضاوي ـ وغيره، وكان إماماً في المعقول، قائماً بالأصول والمعاني والعربية، مشاركاً في الفنون، أنجب تلامذة عظاماً، اشتهروا في الآفاق، منهم الشيخ شمس الدين الكرماني، وضياء الدين العفيفي وسعد الدين التفتازاني وغيرهم. من مصنفاته: شرح مختصر ابن الحاجب، والمواقف، والفوائد الغياثية في المعاني والبيان، وغيرها. جرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً سنة ست وخمسين وسبعمائة.
الدرر الكامنة: ٢/٣٢٢، بغية الوعاة: ٢/٧٥.

(٣) الضوء اللامع: ٧/٢٠٦، البدر الطالع: ٢/١٧٢.

(٤) بغية الوعاة: ١/١١٨، الفوائد البهية: ص ١٦٩، الضوء اللامع: ٧/٢٦٠، شذرات الذهب: ٧/٣٢٧، البدر الطالع: ٢/١٧٢، مفتاح السعادة: ٢/١٢٧، معجم المؤلفين: ١٠/٥١، كشف الظنون: ١/١٢٤، إيضاح المكنون: ٢/٢٤٣.

(٥) هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري النحوي. ولد سنة ثمان وسبعمائة، ولزم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل، وتلا على ابن السراج، وسمع من أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى، وحضر دروس الشيخ تاج الدين التبريزي، وبرع في عدة علوم، لا سيما العربية فإنه كان فارسها ومالك زمامها، انفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط. من تصانيفه: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وعمدة الطالب، وشذور الذهب، وقطر الندى وبلّ الصدى، وأوضح =

٣٦ ـ عقد الفرائد من تحرير الفوائد[١].

٣٧ ـ الفرح والسرور في بيان المذاهب[٢].

٣٨ ـ قرار الوجد في شرح الحمد[٣].

٣٩ ـ قلائد العقيان في بحر فضائل رجب وشعبان[٤].

٤٠ ـ الكافي الشافي[٥].

٤١ ـ كشف النقاب للأصحاب والأحباب (في إعجاز القرآن)[٦].

٤٢ ـ مختصر في علم الإرشاد[٧].

٤٣ ـ مختصر في علوم الحديث[٨].

٤٤ ـ المختصر المفيد في علم التاريخ[٩].

٤٥ ـ معراج الطبقات ورافع الدرجات لأهل الفهم والثقات[١٠].

= المسالك إلى ألفية ابن مالك، وغيرها. توفي سنة إحدى وستين وسبعمائة.
الدرر الكامنة: ٢/٣٠٨، النجوم الزاهرة: ١/٣٣٦، بغية الوعاة: ٢/٦٨.

(١) إيضاح المكنون: ٢/١٠٩، هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٢) كشف الظنون: ٢/١٢٥٣، هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٣) الأعلام: ٦/١٥٠، إيضاح المكنون: ٢/٢٢٢، هدية العارفين: ٢/٢٠٩، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٥.

(٤) إيضاح المكنون: ٢/٢٣٨، هدية العارفين: ٢/٢٠٩، فهرس الخديوية: ٦/١٦٥.

(٥) هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٦) إيضاح المكنون: ٢/٣٦٩، هدية العارفين: ٢/٢٠٩، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٨.

(٧) الأعلام: ٦/١٥٠، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٦.

(٨) بغية الوعاة: ١/١١٨، الفوائد البهية: ص ١٦٩، شذرات الذهب: ٧/٣٢٧، مفتاح السعادة: ٢/١٢٧.

(٩) الضوء اللامع: ٧/٢٦٠، البدر الطالع: ٢/١٧٢، فهرس معهد إحياء المخطوطات: ٢/١/٢٣٩، ٢/٣/٢٦٩، فهرس الخديوية: ٥/١٤٥.

(١٠) الأعلام: ٦/١٥٠، إيضاح المكنون: ٢/٥١١، هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

٤٦ ــ منازل الأرواح (في التصوف)[١].

٤٧ ــ منبع الدر (في علم الأثر)[٢].

٤٨ ــ نزهة الإخوان[٣] في تفسير آية ﴿يا لوط إنا رسل ربك﴾[٤].

٤٩ ــ نزهة المعرب في المشرق والمغرب[٥] (في النحو).

٥٠ ــ نيل المرام في تفسير قوله تعالى[٦]: ﴿وما ربك بظلّام﴾[٧].

٥١ ــ وجيز النظام في إظهار موارد الأحكام[٨].

٥٢ ــ الهداية لبيان الخلق والتكوين[٩].

(ز) وفاته:

ولم يزل الشيخ على جلالته ووجاهته إلى أن أصابه المرض في أوائل المحرم سنة تسع وسبعين بالزحير، وتوالى الإسهال بحيث كان يعتريه غم بسببه، ولا يمكّن كبير أحد من الجلوس معه غالباً، ثم مات شهيداً بالإسهال

---

(١) الأعلام: ٦/١٥٠، إيضاح المكنون: ٢/٥٥٥، هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٢) الضوء اللامع: ٧/٢٦٠، البدر الطالع: ٢/١٧٢، كشف الظنون: ٢/١٨٤٧، هدية العارفين: ٢/٢٠٩.

(٣) هدية العارفين: ٢/٢٠٩، فهرس الخديوية: ٢/١٣٧.

(٤) سورة هود، آية: ٨١.

(٥) الأعلام: ٦/١٥٠، كشف الظنون: ٢/١٠٤٣، إيضاح المكنون: ٢/٦٤٢، هدية العارفين: ٢/٢٠٨، فهرس الخديوية: ٧/٣١٠.

(٦) هدية العارفين: ٢/٢٠٩، فهرس الخديوية: ٧/٤٤٨.

(٧) سورة فصلت، آية: ٤٦.

(٨) فهرس الخديوية: ٧/٤٤٧.

(٩) كشف الظنون: ٢/١٩٣٩، هدية العارفين: ٢/٢٠٩. (وفي إيضاح المكنون: ٢/٢٢٠، وفهرس الخديوية: ٧/٤٤٧: قبلة الأرواح).

ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى[1] سنة تسع وسبعين[2] وثمانمائة، وحمل نعشه حتى صُلّي عليه بسبيل المؤمني باستدعاء السلطان[3] له وشهوده الصلاة عليه، ثم دفن بحوش كان أعدّه لنفسه، وحوّطه قبل موته بثلاثة أيام، بجوار سبيل التربة الأشرفية، كان هو يدفن به الغرباء المترددين إليه ونحوهم، وتأسف الناس على فقده، ولم يخلف مثله، رحمه الله[4].

وقال الشهاب المنصوري يرثيه:

بَكَتْ على الشيخِ محيي الدينِ كافِيَجي ... عيونُنا بدموعٍ مِنْ دَمِ المُهَجِ

كانتْ أساريرُ هذا الدّهْرِ مِنْ دُرَرٍ ... تزهى فَبُدِّلَ ذاكَ الدُّرُّ بالسَّبَجِ[5]

فَكَمْ نَفَى بِسَمَاحٍ مِنْ مكارِمِهِ ... فقراً وَقَوَّمَ بالإعطاءِ مِنْ عِوَجِ

يا نورَ علمٍ أَراهُ اليَوْمَ مُنْطَفِئاً ... وكانتِ الناسُ تمشي منهُ في سُرُجِ

فَلَوْ رأيتَ الفتاوَى وَهيَ باكِيةٌ ... رأيتَها مِنْ نَجيعِ الدَّمعِ في لُجَجِ

لَوْ سَرَتْ بِثَنَاهُ عَنْهُ رِيحُ صَبَاً ... لاسْتَنْشَقُوا مِنْ ثَناهَا أَطْيَبَ الأَرَجِ

---

(١) في الضوء اللامع (جمادى الثانية). الضوء اللامع: ٢٦١/٧.

(٢) في البدر الطالع سنة تسع وتسعين وثمانمائة. وفي الفوائد البهية سنة ثلاث وسبعين، وكلاهما خطأ. الفوائد البهية: ص ١٧٠، البدر الطالع: ١٧٢/٢.

(٣) هو أبو النصر سيف الدين الأشرف قايتباي الجركسي. انظر: الضوء اللامع: ٢٠١/٦.

(٤) بغية الوعاة: ١١٨/١، الضوء اللامع: ٢٦١/٧.

(٥) السبج: خرز أسود، دخيل معرب وأصله سبه. لسان العرب (سبج): ٢٩٤/٢، المعرب: ٢٣١. وقارن بجمهرة اللغة: ٢١٠/١، وتهذيب اللغة: ٥٩٨/١٠.

يا وَحْشَةَ العِلْمِ مِنْ فِيهِ إذا اعْتَرَكَتْ أبطاله فَتَوارَتْ في دُجَى الرَّهَجِ [1]

لَمْ يَلْحَقُوْا شَأْوَ عِلْمٍ مِنْ خَصائِصِهِ عنّا ورُتْبَتُهُ في أَرْفَعِ الدَّرَجِ

قَدْ طَالَما كانَ يُقرِينا ويُقْرِئُنا في حالَتَيْهِ بِوَجْهٍ منهُ مُبْتَهِجِ

سُقْيا لَهُ وَكَساهُ اللَّهُ نورَ سَنَا مِنْ سُنْدُسٍ بيدِ الغُفْرانِ مُنْتَسجِ [2]

* * *

(١) الرهج: الغبار. تاج العروس (رهج): ٥/٦٠١ (ط. الكويت).

(٢) بغية الوعاة: ١/١١٨، بدائع الزهور: ٣/٩٨، حسن المحاضرة: ١/٥٤٩.

المبحث الثاني

كتاب التيسير:

- نسبة الكتاب إلى المؤلف
- ما ألف في علوم القرآن قبل كتاب التيسير
- منهج المؤلف في كتابه
- مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه
- قيمة الكتاب العلمية
- عرض مجمل لموضوعات الكتاب
- وصف النسخ

المبحث الثاني

كتـاب التيسـير

نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لا شك في صحة نسبة كتاب (التيسير في قواعد علم التفسير) للشيخ محيي الدين الكافيجي ــ رحمه الله تعالى ــ حيث تضافرت جملة من الأدلة على ذلك، وهي:

١ ــ اتفاق أصحاب كتب التراجم[١] على نسبة الكتاب إليه، وفي طليعتهم تلميذه السيوطي الذي ذكره في مقدمة الإتقان[٢] أيضاً.

٢ ــ قول المؤلف في آخر الكتاب: (يَسَّرَنَا اللَّهُ تعالى للفراغ من ترتيب التيسير في قواعد علم التفسير...)، فأضافه إلى نفسه. والنسخة « أ » بخط المصنف وعليها توقيعه[٣].

٣ ــ وجود اسم الكتاب واسم المؤلف على صفحة العنوان من جميع النسخ ــ عدا نسخة الأصل، فإنها بغير صفحة عنوان ــ كما أن جميع النسخ نقلت عبارة المؤلف التي ذكر فيها اسم الكتاب.

---

(١) بغية الوعاة: ١/١١٨، الفوائد البهية: ص ١٦٩، شذرات الذهب: ٧/٣٢٧، الأعلام: ٦/١٥٠، معجم المؤلفين: ١٠/٥١، مفتاح السعادة: ٢/١٢٧، كشف الظنون: ١/٥٢٠، هدية العارفين: ٢/٢٠٨، فهرس الخزانة التيمورية: ٣/٢٤٥.

(٢) الإتقان: ١/٤.

(٣) انظر وصف النسخ: ص ٨٨.

ما ألف في علوم القرآن قبل كتاب التيسير:

لما كان طرف كبير من هذا الكتاب يدخل تحت مسمى علوم القرآن، فقد أنكر السيوطي على شيخه الكافيجي (أنه ابتدع هذا العلم ولم يسبق إليه)[1] فقال[2]: وذلك لأن الشيخ لم يقف على البرهان للزركشي[3]، ولا على مواقع العلوم للجلال البلقيني[4].

وعلى أية حال فإن هذين الكتابين لم يكونا الوحيدين في هذا الميدان قبل كتاب التيسير، وإنما كان هناك غيرهما؛ وفيما يلي نبذة يسيرة عما ألف قبله في علوم القرآن:

---

(١) بغية الوعاة: ١/١١٨. وانظر: الإتقان: ١/٤.

(٢) بغية الوعاة: ١/١١٨. وانظر التعقيب على ذلك في صفحة (٦٧) من هذا الكتاب.

(٣) هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي. ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وأخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوي وسراج الدين البلقيني، وغيرهما، وكان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلاً. له مصنفات كثيرة منها «البرهان في علوم القرآن»، و «لقطة العجلان» في أصول الفقه، وشرح «جمع الجوامع للسبكي» و «علوم الحديث لابن الصلاح» وغيرها. توفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة. الدرر الكامنة: ٤/١٧، شذرات الذهب: ٦/٣٣٥.

(٤) هو القاضي جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني الكناني الشافعي. ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة، ونشأ في كنف أبيه، فحفظ القرآن، والعمدة، ومختصر ابن الحاجب، وألفية ابن مالك، وغيرها، وسمع من أبيه غالب الكتب الستة وغيرها، وسمع من الحافظ البهاء عبد الله بن محمد بن خليل والزين علي بن محمد الأصبهاني وغيرهم. كان من عجائب الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحفظ، واسع العلم، عارفاً بالفقه وأصول الحديث والتفسير. وكان من أعيان الشافعية، انتهت إليه رئاسة مذهبه بمصر. من مؤلفاته: معرفة الكبار والصغار، وعلوم القرآن، وكتاب في الوعظ. مات سنة أربع وعشرين وثمانمائة هجرية. الضوء اللامع: ٤/١٠٦، بدائع الزهور: ٢/٧٣.

١ ــ البرهان في مشكلات القرآن لأبي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة[١] المتوفى سنة ٤٩٤.

٢ ــ فنون الأفنان في علوم القرآن لابن الجوزي[٢] المتوفى سنة ٥٩٧.

٣ ــ جمال القراء لعلم الدين السخاوي[٣] المتوفى سنة ٦٤٣.

---

(١) هو أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي، المعروف بشيذلة، الفقيه الشافعي، سمع أبا عثمان الصابوني، وأبا حاتم محمود بن الحسن القزويني، وأبا طالب بن غيلان، والقاضي أبا الطيب وغيرهم، وروى عنه أبو الحسن ابن الخل، وشهدة بنت الآبري، وأبو علي بن سكره، وكان فقيهاً فاضلاً واعظاً ماهراً، فصيح اللسان، حلو العبارة، أشعري العقيدة، صنّف في الفقه وأصول الدين والوعظ، وجمع كثيراً من أشعار العرب. توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد.
طبقات الشافعية: ٣/٢٨٧، وفيات الأعيان: ٣/٢٥٩.

(٢) هو الإمام العلّامة الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن حُمَّادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي القرشي. كان علّامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ. سمع أبا القاسم بن الحصيني، وعليّ بن عبد الواحد الدينوري، وأبا عبد الله الحسين بن محمد البارع، وخلقاً كثيراً. حدث عنه ابنه الصاحب محيي الدين، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن فرغلي، والحافظ عبد الغني، وغيرهم. من مصنفاته: زاد المسير، وتذكرة الأريب، وجامع الأسانيد، وصفوة الصفوة، والوفا بفضائل المصطفى. توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.
تذكرة الحفاظ: ٤/١٣٤٢، وفيات الأعيان: ٣/١٤٠.

(٣) هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد السخاوي الشافعي، المقرىء المفسر النحوي اللغوي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق. ولد سنة ثمانٍ أو تسع وخمسين وخمسمائة بسخا، كان إماماً علّامةً، مقرئاً محققاً، مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها، إماماً في النحو واللغة والتفسير، عارفاً بالفقه وأصوله، طويل الباع في الأدب. أخذ عن الشاطبي والتاج والكندي، وسمع من السلفي وابن طبرزد وغيرهما، وتصدر للإقراء بجامع دمشق، وازدحم عليه الطلبة. من =

٤ ــ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالقرآن العزيز لأبي شامة[١] المتوفى سنة ٦٦٥. وهذه الأربعة ــ كما قال السيوطي[٢] ــ عبارة عن طائفة يسيرة ونبذة قصيرة، بالنسبة للمؤلفات التي ألفت بعد ذلك في هذا النوع.

٥ ــ البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٧٩٩.

٦ ــ مواقع العلوم من مواقع النجوم لجلال الدين البلقيني المتوفى سنة ٨٢٤.

منهج المؤلف في كتابه:

لم يشر المؤلف ــ رحمه الله ــ في مقدمة كتابه إلى المنهج الذي سار عليه في تصنيفه، واقتصر من ذلك على القول بأنه رتبه على بابين وخاتمة. ومن خلال دراستي لهذا الكتاب وقفت على الملحوظات الآتية:

١ ــ سمّى الباب الأول باب الاصطلاحات، لكنه في الحقيقة لم يقتصر فيه

= تصانيفه: شرحان على المفصل، سفر السعادة وسفير الإفادة، وشرح الشاطبية، وشرح الرائية، والكوكب الوقاد في أصول الدين. مات بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

غاية النهاية: ١/٥٦٨، بغية الوعاة: ٢/١٩٢.

(١) هو الإمام العلّامة الحجة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي، ثم الدمشقي المعروف بأبي شامة. قرأ القراءات على السخاوي وروى الحروف عن أبي القاسم بن عيسى، وسمع صحيح البخاري من داود بن ملاعب، وأحمد بن عبد الله العطار، وسمع مسند الشافعي من الشيخ الموفق. قرأ عليه شهاب الدين حسين الكفري وغيره. ومؤلفاته كثيرة منها: شرح الشاطبية، والمرشد الوجيز، وغيرهما. توفي بدمشق سنة خمس وستين وستمائة.

معرفة القراء الكبار: ٢/٥٣٧، غاية النهاية: ١/٣٦٥.

(٢) الإتقان: ١/١٨.

على تعريف الاصطلاحات، وإنما تطرق إلى الحديث عن كثير من الموضوعات والأبحاث التي لها أدنى تعلق بتعريف المصطلحات، من ذلك ــ على سبيل المثال لا الحصر ــ ما فعله عند تعريف التفسير والتأويل، حيث تحدّث عن التفسير بالرأي، وحكمه، وأقوال العلماء فيه، وعن العلوم التي يحتاج إليها المفسر.

٢ ــ اكتفى بتقسيم الكتاب إلى بابين وخاتمة، ولم يقسم الباب الواحد إلى فصول أو مباحث، كما لم يفصل بين المباحث بعناوين.

٣ ــ لم يلتزم بذكر مصادر النصوص التي كان ينقلها إلا في القليل النادر.

٤ ــ سلك أحياناً طريق المناطقة في تقرير بعض المباحث، وقد يكتنف أسلوبه فيها الغموض، بحيث لا يفهم المقصود منها إلا بتكلف[1].

مصادر المؤلف في كتابه:

لم يذكر الكافيجي ــ رحمه الله ــ في مقدمة كتابه المصادر التي اعتمد عليها في تصنيف هذا الكتاب، كما كان ــ كما ذكرت سابقاً ــ من النادر أن يذكر اسم المؤلف الذي نقل عنه، أو الكتاب الذي نقل منه. ومن خلال عملي في الكتاب استطعت معرفة المصادر الآتية:

١ ــ مقدمات شمس الدين الأصفهاني[2] لتفسيره «أنوار الحقائق الربانية».

---

(١) انظر ــ على سبيل المثال ــ: ص ٢١٥ ــ ٢١٨ و ٢١٩ ــ ٢٢٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤.

(٢) هو أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد العلّامة شمس الدين الأصفهاني. ولد بأصبهان سنة أربع وسبعين وستمائة، واشتغل ببلاده، وقرأ على والده، وعلى جمال الدين بن أبي الرجاء، والقطب الشيرازي، ومهر وتميّز، وتقدّم في الفنون. قدم دمشق، فبهرت فضائله، وسمع كلامه تقي الدين بن تيمية، فبالغ في تعظيمه، وكان يلازم الجامع الأموي ليلاً ونهاراً، مكبّاً على التلاوة وشغل =

ويأتي في طليعة المصادر التي أخذ عنها المؤلف، وكانت جميع نقوله منه بدون نسبة.

٢ ـ التبيان في آداب حملة القرآن للنووي: وقد اعتمد عليه الكافيجي في موضوع آداب الشيخ والطالب.

٣ ـ كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي[١]، لعلاء الدين البخاري[٢].

٤ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري.

٥ ـ المحصول في علم الأصول.

٦ ـ صحيح البخاري.

= الطلبة. ثم قدم القاهرة، وبنى له قوصون الخانقاه بالقرافة، ورتّبه شيخاً بها. وكان بارعاً في العقليات، صحيح الاعتقاد، محبّاً لأهل الصلاح، طارحاً للتكلف. له عدة مصنفات منها تفسير القرآن الكريم (أنوار الحقائق الربانية)، وشرح كافية ابن الحاجب، وشرح مختصر أصول ابن الحاجب، وغيرها. مات بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

الدرر الكامنة: ٥/٩٥، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣١٣.

(١) هو الإمام الكبير أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد، المعروف بفخر الإسلام البزدوي، إمام الدنيا في الفروع والأصول. من تصانيفه: المبسوط، وشرح الجامع الكبير، وشرح الجامع الصغير، وكتاب في تفسير القرآن، وغَناء الفقهاء في الفقه. توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. الفوائد البهية: ص ١٢٤، الجواهر المضية: ١/٣٧٢.

(٢) هو علاء الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري. تفقه على عمه محمد المايمرغي، وأخذ عن حافظ الدين محمد البخاري. تفقّه عليه قوام الدين محمد الكاكي، وجلال الدين عمر بن محمد الخبّازي، وغيرهما. توفي سنة ثلاثين وسبعمائة. الفوائد البهية: ص ٩٤، الجواهر المضية: ١/٣١٧.

٧ ــ سنن أبـي داود.

٨ ــ الصحاح للجوهري.

٩ ــ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

١٠ ــ شرح التفتازاني على العقائد النسفية.

١١ ــ مجاز القرآن لأبـي عبيدة معمر بن المثنى.

قيمة الكتاب العلمية:

تنبـع قيمـة الكتـاب وأهميتـه ــ في المقـام الأول ــ من قيمــة وأهميـة موضوعـه، فموضـوعه علم التفسيـر، وموضـوع علم التفسير كـلام الله تعالى، والاشتغال به والتأليف فيه من أجلّ الأعمال.

أمـا الجهة الثـانية التي تبـرز من خلالهـا قيمة هـذا الكتـاب فهي السبق التأليفي. قال مؤلفه ــ رحمه الله تعالى ــ: (وقد دونت في علوم التفسيـر كتاباً لم أسبق إليـه)[1]. وأما قـول السيوطي بـأن الكافيجي قـال هذا لأنـه (لم يقف على البرهان للزركشي، ولا على مـواقـع العلوم للجلال البلقيني) فغيـر مسلّم له، وذلك من وجوه:

أولها: أن الكافيجي عنى بالسبق ــ والله أعلم ــ السبق إلى التأليف في علم له بعض التميز عن علوم القرآن، وهو «قواعد علم التفسير».

ثانيها: وهو متفرع من الأول: أن الكتاب لم يستوعب كل علوم القرآن، كما أنه تطرق إلى موضـوعات لم تتـطرق إليها كتب علوم القـرآن، كالتعـارض والترجيـح، وشروط راوي التفسير، وطرق التحمل والأداء.

ثالثها: قال السيوطي[1] ــ عند حديثه عن كتاب التيسيـر ــ: (وحاصـل ما فيه بـابان: الأول في ذكـر معنى التفسير والتـأويل والقـرآن والسورة والآيـة.

---

(١) الإتقان: ١/٤.

والثاني في شروط القول فيه بالرأي. وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم).

ويلحظ هنا أن السيوطي جعل كلام الكافيجي عن شروط القول في التفسير بالرأي هو الباب الثاني، وهو في حقيقة الأمر مبحث من مباحث الباب الأول، أما الباب الثاني فقد أهمل السيوطي ذكره، مع أنه نقل في كتاب التحبير كثيراً من مباحث هذا الباب كـ (طرق التحمل، من يقبل تفسيره ومن يرد، معرفة المفسرين)، وقال: إنه من زياداته[1].

كما أن تعريف السيوطي بالباب الأول كان قاصراً، فعبارة السيوطي توهم أن هذا الباب لم يتضمن سوى تعريف التفسير، والتأويل، والقرآن، والسورة، والآية. في حين أن الباب قد احتوى عدداً من المباحث المتعلقة ببعض هذه التعريفات كـ (حكم التفسير بالرأي والعلوم التي يحتاج إليها المفسر، إعجاز القرآن، وجوب التواتر في نقل القرآن، شروط القراءة الصحيحة، المحكم والمتشابه، نزول القرآن وأسباب النزول) هذا بالإضافة إلى أن الكافيجي عرّف أيضاً علم التفسير، وذكر عدداً من المباحث المتعلقة به (حكم تعلم علم التفسير، حكم تدوينه، الحاجة إليه، موضوعه، شرفه). ونقل السيوطي كثيراً مما سبق، وقال: إنه من زياداته[2].

من كل ما سبق تتبين القيمة العلمية لكتاب التيسير، وأهميته بين كتب هذا الفن.

عرض مجمل لموضوعات الكتاب:

رتّب الشيخ كتاب التيسير على بابين وخاتمة:

---

(١) انظر على الترتيب الصفحات: ١٥٦، ٣٢٧، ٣٣٥ من كتاب التحبير، وقارنها بالصفحات ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٧.

(٢) انظر: التحبير: ص ٣٢٧، ٣٢٨، ٢١٨.

الباب الأول: في الاصطلاحات.

الباب الثاني: في القواعد والمسائل.

الخاتمة: في فضل العلم وشرفه، وفي آداب الشيخ والطالب.

أما الباب الأول
وهو باب الاصطلاحات

فقد بحث فيه الآتي:

١ ــ تعريف التفسير والتأويل:

فالتفسير مأخوذ من الفسر وهو الكشف والإظهار، وبُني على التفعيل للمبالغة.

والتأويل، تفعيل أيضاً، من آل يؤول إذا رجع. هذا في اللغة، أما في العرف ــ أي الاصطلاح ــ فإن التفسير هو كشف معاني القرآن وبيان المراد. والتأويل هو صرف اللفظ إلى بعض الوجوه، ليكون ذلك موافقاً للأصول.

وقال بعضهم: إن التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً. والتأويل: توجيه لفظ ــ يتوجه إلى معانٍ مختلفة ــ إلى واحد منها، بما ظهر عنده من الأدلة.

وقال الماتريدي: التفسير: هو القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله تعالى أنه عنى باللفظ هذا. وأما التأويل فهو بيان عاقبة الاحتمال ومنتهى الأمر بغالب الرأي دون القطع.

وهنا تطرق للحديث عن قوله ﷺ: «من قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد أخطأ»، وأنه محمول على التهديد، أو أن المراد: من قال فيه برأيه من

غير علم؛ ليمكن الجمع بين الحديث وبين ما نقل من إجماع العلماء على صحة استنباط السلف من الصحابة وغيرهم لمعاني القرآن بالرأي.

ثم حرر محل النزاع، وأنه يكمن في مسألتين:

إحداهما: مسألة إصابة المجتهد، قال بعض المعتزلة: كل مجتهد مصيب، فيكون الرأي عندهم بالعرض على الأصول حقاً، والتفسير به عندهم شهادة على الله بكونه حقاً. وهذا مذموم لكونه رجماً بالغيب. وقال غيرهم: إن المجتهد يخطىء ويصيب، فيكون الرأي عندهم بالعرض على الأصول تفسيراً بغالب الرأي مع احتمال الخطأ، فلا يكون شهادة على الله بكونه حقاً وهذا رأي محمود.

الثانية: مسألة حكم العقل، فمن يجعل العقل عياراً لما جاء به القرآن فيفسره على موافقة رأيه، ويترك المفهوم المتعارف من اللفظ، فإنه ظاهر الفساد ومخالف للإجماع. ومن يجعل رأيه تابعاً لدلالات القرآن، فهو الذي دخل تحت قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ فيرجى أن لا يكون تحت الحديث.

ثم ذكر قولاً ثالثاً في المراد من الحديث، وهو أن المراد منه هو تفسير المتشابه الذي لا حاجة بالناس إلى معرفة ما فيه، لما لا يرجع إلى العمل.

بعد ذلك ذكر اختلاف العلماء في حكم التفسير بالرأي:

فمنهم من قال: لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن وإن كان عالماً أديباً متّسعاً في معرفة الأدلة، والفقه، والنحو، والأخبار، والآثار، لقوله ﷺ: «من فسّر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ».

ومنهم من قال: من كان ذا أدب وسيع فموسع له أن يفسره، لقوله

تعالى: ﴿كِتابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُواْ آيَاتِهِ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُولوا الأَلْبَابِ﴾[1].

ثم عقّب على ذلك بقوله: والتحقيق أن التفسير يستعمل تارة بمعنى القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله تعالى أنه عنى باللفظ هذا، فذلك لا يجوز إلا لصاحب الوحي، ولمن شاهد النزول، وعاين أسبابه. ويستعمل أخرى بمعنى الإخبار عن المراد من اللفظ لحصول غلبة الظن بالعرض على الأصول، فذلك يجوز لمن حصل عنده العلوم التي يحتاج إليها التفسير.

وهنا بيّن العلوم التي يحتاج إليها المفسّر، وجعلها خمسة عشر علماً وهي: علم اللغة، علم الاشتقاق، علم التصريف، علم النحو، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، القراءات، أسباب النزول، علم الآثار والأخبار، علم السنن، علم أصول الفقه، علم الفقه، علم النظم والكلام، علم الموهبة.

ثم انتقل بعد ذلك إلى:

٢ ـ تعريف علم التفسير:

وهو علم يبحث فيه عن أحوال كلام الله المجيد، من حيث إنه يدل على المراد بحسب الطاقة البشرية، وينقسم إلى:

تفسير: وهو ما لا يدرك إلا بالنقل أو السماع، أو بمشاهدة النزول وأسبابه، فهو ما يتعلق بالرواية، ولهذا قيل: إن التفسير للصحابة.

وتأويل: وهو ما يمكن إدراكه بقواعد العربية، فهو ما يتعلق بالدراية، ولهذا قيل: إن التأويل للفقهاء.

---

(١) سورة ص، آية: ٢١.

قال: ويطلق أيضاً ــ أي علم التفسير ــ على قواعد مخصوصة، كما تقول: فلان يعلم علم التفسير، تريد به قواعده. قال: ويطلق على التصديقات بقواعده.

ثم ذكر بعض المباحث المتعلقة بعلم التفسير، وهي:

(أ) حكم تعلم علم التفسير: هو فرض من فروض الكفاية، كتعلم علمي الحديث والفقه.

(ب) تدوين علم التفسير: ذكر أن تدوينه واجب كوجوب تدوين سائر العلوم، لمساس الحاجة إليه. وأن الصحابة لم يدونوا العلوم لعدم احتياجهم إلى التدوين، ببركة الصحبة، وكانوا مشتغلين بالقرآن، مع ورود النهي في الجملة عن كتابة ما سواه من الحديث، فضلاً عن التدوين. وردّ على من زعم أن العلماء تركوا تدوينه، بأنهم ما تركوه، لكن تدوينه لم يشتهر اشتهار تدوين سائر العلوم.

(ج) الحاجة إلى علم التفسير: يحتاج الناس إلى علم التفسير، لحاجتهم في الاطلاع على الشرائع والأحكام إلى معرفة معاني القرآن، التي لا يطلع عليها على ما ينبغي إلا بعلم التفسير، على أن معانيه لا تكاد تنحصر إلا بقواعد، وهي علم التفسير.

(د) موضوع علم التفسير: موضوعه كلام الله العزيز من حيث إنه يدل على المراد، والمراد من الكلام ها هنا هو الكلام اللفظي، والمراد من الدلالة ها هنا، هو الدلالة بحسب قدر فهم المخاطب.

(هـ) شرف علم التفسير: هو أشرف العلوم، لأن موضوعه أساس علوم الإسلام ومدار الأحكام. . ، ولأن غايته هي الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، كما أن كل كمال ديني

أو دنيوي عاجل أو آجل مفتقر إلى العلم بكتاب الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثم انتقل بعد ذلك إلى:

٣ ـ تعريف القرآن:

فالقرآن في اللغة الجمع. تقول: قرأت الشيء قرآناً إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض. وقال أبو عبيدة: سُمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها.

وأما في العرف: فهو الكلام المنزل للإعجاز بسورة منه.

ثم شرح أركان هذا التعريف، عدا الإنزال فإنه أرجأه إلى آخر الباب، حيث عقد له بحثاً خاصاً هناك، كما سيأتي بيانه. أما بالنسبة للأركان الأخرى، فقال:

الكلام في اللغة: اسم جنس يقع على القليل والكثير، ويقال: كلّمته تكليماً وكلاماً.

وفي الاصطلاح: هو المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة المتواضع عليها، ويوصف صاحبه بأنه متكلم، يقابل الأعجم والأخرس.

وفي مصطلح النحويين: هو المركب المفيد فائدة تامة.

وأما الإعجاز: فهو جعل الشيء عاجزاً. والقرآن جعل من طولب بمعارضته من العرب العرباء عاجزاً عن الإتيان بمثله.

قال الكافيجي: واعلم أن القرآن معجز بالاتفاق، وأن جهة إعجازه هي كمال بلاغته، على المذهب المنصور. وبلاغته مطابقته لمقتضى الحال على ما ينبغي... وقد يحصل الإعجاز بجهات أخر، كإخباره عن المغيبات،

وخلوّه عن الكذب والتناقض، واشتماله على المصالح الأخروية والدنيوية، وإن كانت هذه الجهات غير مختصة به لوجودها في سائر الكتب الإلهية.

والسورة: هي الطائفة المترجمة توقيفاً، أي: المسماة باسم خاص.

والآية: مأخوذة من أيي، أصلها أيّة، وقيل: أييه، وقيل: آييه.

وهي في **العرف**: طائفة من كلمات القرآن المتميزة من غيرها بفصل. والفصل ــ أو الفصلة ــ آخر الآية.

ثم عقد ثلاثة مباحث تتعلق بالقرآن، وهي:

(أ) وجوب التواتر في نقل القرآن:

التواتر شرط في نقل القرآن إلينا. ونصب الكافيجي تساؤلاً عن السر في وجوب نقل القرآن إلينا بالتواتر، بخلاف الحديث مع أن كليهما وحي؛ وأجاب عنه بقوله:

أولاً: السر فيه أن نظم القرآن معجز، فاقتضى ذلك أن يختص نقله إلينا بطريق التواتر حسماً لمادة شبهة الوهم والارتياب.

ثانياً: أن نظم القرآن نصب عين الجنان، وورد اللسان في كل زمان، فتكون العناية به أتم، والاهتمام به أهم.

ثالثاً: أن النقل بالمعنى لا يجوز فيه، محافظة على إبقاء إعجاز نظمه. ويجوز في الحديث توسعةً وتيسيراً.

ويجب أن يكون القرآن متواتراً في أصله وأجزائه بالاتفاق. وأما تواتره في محله ووضعه ــ أي إثباته ــ وترتيبه فمختلف فيه، لكن المختار عند المحققين من علماء السنة والجماعة أنه يجب أن يكون متواتراً في هذه الثلاثة أيضاً.

وأما التواتر في الهيئة كالمد والإمالة وتخفيف الهمز ونحوها فليس بواجب، وإنما يجب في جوهر اللفظ كملك ومالك، وكل منهما متواتر.

(ب) شروط القراءة الصحيحة:

يشترط لقبول القراءة ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون إسنادها صحيحاً.

الثاني: أن يكون وجهها مستقيماً في العربية.

الثالث: أن يكون لفظها موافقاً لخط المصحف الإمام، متواتراً.

ومتى فقد أحد هذه الشروط، كانت القراءة شاذة، ولا يجوز القراءة بالشاذ.

(ج) المحكم والمتشابه:

أما المحكم فهو ما أُحكمت عبارته، بأن حفظت عن الاحتمال والاشتباه. أي هو المتضح المعنى. يتناول المفرد والمركب، ويندرج فيه الظاهر والنص والمفسر والمحكم على ما هو مصطلح أهل الأصول.

وأما المتشابه فهو ما تكون عبارته مشتبهة محتملة، يندرج فيه الخفي، والمشكل، والمجمل، والمتشابه، على ما هو مصطلح أهل الأصول.

فالمحكم والمتشابه متقابلان متناولان جميع أقسام النظم.

قال الكافيجي: ثم إن المتشابه الذي بلغ في الخفاء نهايته، بحيث انقطع رجاء البيان عنه، وهو ما لا طريق إلى دركه أصلاً، فالناس فيه فرقتان:

الفرقة الأولى: وهم السلف من عامة الصحابة والتابعين، والجماعة من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب الشافعي، فمذهبهم فيه وجوب اعتقاد حقية المراد منه وتسليم علمه إلى الله عز وجل إيثاراً للطريق الأسلم.

فعلى هذا وجب الوقف على الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

وأما **الفرقة الثانية** ــ وهم المتأخرون ــ فقد قالوا: إن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه، وأن الوقف على (ٱلْعِلْمِ) في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ لا على ما قبله.

وقد مال الشيخ ــ رحمه الله ــ إلى الرأي الثاني، وأيّد رأيه ببعض الأدلة، وقال: إن هذا سلوك للسبيل الأحكم.

وأما المتشابه الذي لم يبلغ في الخفاء نهايته، وهو ما له طريق إلى دركه في الجملة، فيجوز تفسيره وتأويله بالعرض على الأصول عند الكل. إلا عند من قال: لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن وإن كان عالماً أديباً متسعاً، على ما مر.

ثم عرّف الدلالة وأقسامها وذكر مراتب وضوح الدلالة.

فالدلالة: هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر.

والدلالة اللفظية: هي كون اللفظ بحيث إذا سمع التفتت النفس منه إلى آخر.

والدلالة اللفظية الوضعية: هي كون اللفظ بحيث متى أطلق التفتت النفس إلى معناه للعلم بالوضع.

ثم الدلالة اللفظية إما أن يكون للوضع مدخل فيها أوْ لا:

فالأولى: هي التي سمّاها القوم وضعية، وهي التي تنقسم إلى المطابقة والتضمن والالتزام.

والثانية: إما أن تكون بحسب مقتضى الطبع، وهي الطبيعية، كدلالة

(أخ) على الوجـع. أوْ لا يكون، وهي الدلالة العقليـة الصرفـة، كدلالـة اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود اللافظ.

ثم إن لوضوح الدلالة أربـع مراتب:

الأولى: مرتبة دلالة الظاهر.

الثانية: مرتبة دلالة النص.

الثالثة: مرتبة دلالة المفسر.

الرابعة: مرتبة دلالة المحكم.

(د) نزول القرآن:

النزول: هو الانتقال من الأعلى إلى الأسفل، والإنزال: هو نقـل الشيء من الأعلى إلى الأسفل، وكذا التنزيل، لكن فيه الدلالة على التدرّج والتكثّر.

وبعد تعريف النزول ذكر كيفية نزول القرآن بقولـه: (ولعل نـزول القرآن على الـرسـول ﷺ أن يتلقفـه الملك من الله ــ عـزَّ وجـلَّ ــ تلقفـاً روحـانيـاً، أو يحفـظه من اللوح المحفوظ، فينـزل به إلى الـرسول، ويلقيـه عليه). وأورد حديث الحارث بن هشام رضي الله عنه في صفة نزول الوحي.

ثم تطرق إلى أسباب النزول، فذكر تعريف سبب النزول، وحكم التكلم في أسباب النزول.

وسبب النـزول هو الـذي نزل بـه القرآن. والقـرآن ــ بمعنى المقـروء ــ يتناول الكل والبعض، سواء كان البعض آية أو سورة.

أما التكلُّم في سبب النزول بـدون السماع أو المشـاهدة فـإنه لا يجـوز، لأن سبب النـزول من الأمـور التي لا دليـل عليهـا إلا من جهـة الشـرع، فـإذا لم يجيء دليل من قبل الشـرع على ذلك لا يجـوز التكلم فيه، فيكـون التكلم فيه كالتكلم في الغيبيّات التي ليس لها دليل أصلاً.

الباب الثاني
في القواعد والمسائل

تكلم المؤلف في هذا الباب عن المباحث الآتية:

١ ـ دلالة المحكم والمتشابه:

كل محكم من القرآن يدل قطعاً على ما أريد منه، بحيث يكون في مرتبة أعلى من مرتبة المتشابه.

قال الكافيجي: إن أكثر ما وقع في القرآن مذكور على سبيل الإطلاق والعموم بلا تعرض للخصوصيات، فتكون أحكام الجزئيات مندرجة تحت أحكام العمومات اندراجها تحتها، فيعرف من معرفة العمومات أحكام الجزئيات على سبيل الإجمال.

ثم قال: إن القرآن من جوامع الكلم، فما وقع فيه يستفاد منه معانٍ كثيرةٌ، بعضها بطريق العبارة، وبعضها بطريق آخر.

ثم نقل قول الراغب الذي يتحدث فيه عن انطواء القرآن على البراهين والأدلة فقال: ما من برهان وتقسيم وتحديد ينبىء عن كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا والقرآن قد نطق به، لكن أورده الله ـ تعالى ـ على عادة العرب دون دقائق الحكماء والمتكلمين لأمرين:

أحدهما: بسبب ما قاله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾.

والثاني: أن السالك إلى دقائق المحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجليّ من الكلام، فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهم الأكثرين لم ينحط إلى الأغمض الذي لا يعرفه إلا الأقلون.

ثم ذكر خمسة عشر بحثاً حول دلالة المحكم، وهي:

الأول: يلزم مما ذكر أن يكون كل لفظ محكم يدل على ما أريد منه قطعاً داخلاً تحت موضوع علم التفسير. وأجاب بأن هذا لا يلزم.

الثاني: يلزم منه أيضاً أن لا يمتاز موضوع هذا عن موضوع علم الأصول، فإن المحكم من القرآن داخل تحت موضوع ذلك أيضاً. وأجاب بأنه لا يلزم، لأن موضوع كل منهما مقيد بحيثية مميزة له عن الآخر.

الثالث: أن حاصل ما ذكر من تلك القاعدة تكلمٌ في القرآن بالرأي. وأجاب بقوله: لا نسلم أنه تكلم في معاني القرآن بالرأي، بل هو بيان أحوال النظم.

الرابع: أن المراد من حيث هو مراد غيب كالإرادة، فلا يطلع عليهما.

وأجاب بأن هذا صحيح، لكن الغيب نوعان، نوع لا يطلع عليه كالمغيبات الخمس، لا يعلمها إلا الله، ونوع يطلع عليه بنصب الدليل الدال عليه نحو ذات الباري وصفاته.

الخامس: أن اللفظ الموضوع لمعنى يدل عليه عند الاستعمال، سواءٌ كان ذلك المعنى مراد المتكلم أوْ لا، فلا يلزم دلالته على المراد، فضلاً عن أن يدل عليه قطعاً. وأجاب بأنه يلزم، لأن الدلالة ها هنا تابعة للإرادة قطعاً.

السادس: أن المراد من الدلالة على المراد ها هنا هو الدلالة عليه بقدر طاقة المخاطب وفهمه.

السابع: أن مراتب العلماء في فهم المراد متفاوتة.

الثامن: لا شك أن المحكم يفيد المراد منه، لكن بأي وجه يفيد العلم بالمراد منه؟ وأجاب بأنه يفيده بطريق الاستتباع.

التاسع: لا شك أن من المحكمات مفرداً، وأن إدراك المفرد تصور لا تصديق، فما معنى كلام القوم فيه وفي أمثاله: يفيد العلم بالمراد منه؟ وأجاب بأن معنى العلم بالمراد منه هو العلم بأن المفهوم منه مراد منه مثلاً.

العاشر: أن المراد من الدلالة على المراد ها هنا هو الدلالة على ذات المراد وحدها متعلقة للإرادة، لا الدلالة على الموصوف والوصف معاً.

الحادي عشر: أن الإرادة صفة في الحي، توجب تخصيص أحد المقدورين في أحد الأوقات بالوقوع، مع استواء نسبة المقدرة إلى الكل، فما المراد من كون مدلول اللفظ مراداً منه؟ وأجاب بأن الظاهر أن المراد منه بدلالة الحال كون مدلول اللفظ متعين الحصول عند المخاطب، كما يجوز أن يكون المراد منه كوناً ملتفتاً إليه.

الثاني عشر: أن المراد من القطع المذكور هناك هو القطع النقلي ويجوز أن يراد منه أعم.

الثالث عشر: أن فائدة قيد الحيثية المذكورة هناك هي التصريح بما علم ضمناً، والإشعار باختصاص المحمول بموضوعه، والإشارة إلى امتيازه عن المتشابه.

الرابع عشر: أن بيان المعاني التي ذكرتها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وفي غيرها من الآيات هل هو تفسير أو تأويل؟ وأجاب: لا هذا ولا ذاك، بل هو في الحقيقة بيان الطرق التي ينتقل منها إليها.

الخامس عشر: أن التكلم في النصوص ـ بأن يقال: إنها على معانيها، ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق، تنكشف على أرباب السلوك، يمكن التطبيق بينها وبين معانيها المرادة منها ـ ليس بممنوع، بل هو معدود من كمال الإيمان، ومحض العرفان.

ثم بعد فراغه من بيان المحكم وتقرير أبحاثه شرع في تقرير المتشابه على سبيل الإيجاز، فقال:

كل متشابه من القرآن يدل قطعاً على ما أريد منه بحسب قَدْر فهم المخاطب، بحيث لا يبلغ درجته درجة المحكم في الوضوح بالإجماع، ولوجوب اعتقاد حقية المراد منه قال الله تعالى: ﴿والرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَمَا يَذَّكَّر إلاّ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾.

ثم ختم هذا البحث بقوله: ويعلم مما ذكر أن القرآن كله يدل قطعاً على ما أريد منه، سواء كانت الدلالة دلالة محكم أو دلالة متشابه، فإذاً لا يحتاج إلى إقامة البرهان عليه.

٢ ـ التعارض والترجيح:

المعارضة في اللغة هي المقابلة على سبيل الممانعة، ومنه سميت الموانع العوارض.

وفي الاصطلاح: هي تقابل الحجتين المتساويتين في القوة على وجه يوجب كل واحدة منهما ضد ما يوجبه الأخرى، في محل واحد في وقت واحد.

والنسخ في اللغة يقال لمعنيين:

للإزالة، نسخت الشمس الظل أي: أزالته.

وللنقل، نسخت الكتاب أي: نقلت ما فيه إلى آخر، ومنه المناسخات في المواريث، لانتقال المال من وارثٍ إلى وارثٍ.

وفي الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر.

قال الكافيجي: واعلم أن الحجج الشرعية لا يقع التعارض بينها حقيقة لأن ذلك من أمارات الجهل والعجز، والحكيم العليم الذي لا يعزب

عن علمه شيء تعالى عن أن يوصف بالجهل ، فإذا لا يقع التعارض والتناقض بينها إلا بالنسبة إلينا لجهلنا بالتاريخ .

ثم ذكر أنواع التعارض بين الأدلة، وطرق دفع هذا التعارض، وهي :

الأول: التعارض الذي يمكن فيه الجمع بينهما بوجه من الوجوه غير وجه النسخ . ويدفع هذا التعارض بأحد ثلاثة أوجه :

(أ) من جهة الدليل، بأن لا يعتدلا في القوة، فاندفع توهم التعارض بين المتشابه وبين المحكم، لعدم استوائهما في القوة.

(ب) من قبل الحكم، بأن لا يجتمع حكماهما في محل واحد، فاندفع توهم التعارض بين قوله تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ في سورة البقرة، وبين قوله تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ في سورة المائدة؛ لأن محل الأولى يمين الغموس، ومحل الثانية اليمين المنعقدة.

(ج) من قبل الحال والوقت بأن لا يجتمع حكماهما في حالة واحدة، فاندفع توهم التعارض في قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ بالتشديد والتخفيف بناء على أن القراءة بالتشديد توجب الحرمة قبل الاغتسال، وإن انقطع الدم، فالتطهير هو الاغتسال، وأن قراءة التخفيف توجب حلّ القربان بعد الطهر، وإن لم يحصل الاغتسال.

الثاني: وهو التعارض الذي لا يمكن فيه الجمع بينهما بوجه من الوجوه غير وجه النسخ .

فهذا لا يخلو من أن يعلم تاريخهما أَوْ لا، فإن كان الأول سمي المتقدم

منسوخاً والمتأخر ناسخاً، فاندفع توهم التعارض بينهما لعدم اجتماع حكمهما حينئذٍ في وقت واحد.

وهنا بيّن أنواع المنسوخ وهي:

(أ) منسوخ التلاوة والحكم، كالصحف المتقدمة مثل صحف إبراهيم وموسى وعيسى.

(ب) منسوخ الحكم دون التلاوة.

(ج) منسوخ التلاوة دون الحكم.

(د) منسوخ وصف الحكم، كالزيادة على النص بالخبر المشهور.

وإن كان الثاني، وهو عدم العلم بالتاريخ، فإن تأخر أحد النصين قد يكون دلالة، كما إذا كان أحدهما محرِّماً والآخر مبيحاً. فالمحرم ناسخ للمبيح عند الحنفية؛ لأنه متأخر عن المبيح دلالة.

الثالث: وهو التعارض الذي لا يمكن فيه الجمع بينهما بوجه من الوجوه، فحكمه المصير إلى السنة.

٣ ـ طبقات المفسرين:

صدر المفسرين عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ ويتلوه عبد الله بن عباس، ثم عبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو بن العاص. ومن التابعين مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعلقمة، وعكرمة، والضحاك، وأتى بعد هؤلاء عبد الرزاق، والمفضل، وعلي بن أبي طلحة وغيرهم. ثم إن محمد بن جرير الطبري جمع على الناس أشتات التفسير، وقرَّب البعيد. ومن المبرزين من المتأخرين أبو إسحاق الزجاج، وأبو علي الفارسي، وأبو عباس المهدوي، وغيرهم.

٤ ــ شروط راوي التفسير:

يجب أن تتوافر في راوي التفسير أربعة شروط، وهي:

العقل، والضبط، والإسلام، والعدالة.

أما العقل فهو نور يبصر به القلبُ المطلوبَ، بعد انتهاء درك الحواس بتأمله بتوفيق الله تعالى.

وأما الضبط فهو سماع التفسير كما يحق سماعه، وفهم معناه، وحفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه إلى أن يؤدي إلى غيره.

وأما الإسلام فهو الإقرار والتصديق بالله تعالى وبصفاته، وبسائر ما ثبت من ضرورات الدين.

وأما العدالة فهي محافظة دينية تحمل على ملازمة التقوى والمروءة ليس معها بدعة.

٥ ــ طرق تحمل التفسير وأدائه:

(أ) قراءة الشيخ عليه والقراءة عليه، سواءً كانت قراءته أو قراءة غيره على الشيخ بحضوره. ويقول الراوي عند الأداء: أخبرنا، أو قرأت على فلان، أو قرىء على فلان وأنا أسمع.

(ب) الإجازة: نحو أن يقول الشيخ: أجزت لك التفسير الفلاني أو جميع مسموعاتي من التفسير. ويقول المجاز له عند الأداء: أجاز لي، أو أجازني فلان، أو أخبرني إجازةً.

(ج) الوجادة: وهي أن يجد الشخص تفسير القرآن بخط شخص يرويه، سواء لقيه أو لم يلقه، مما لم يسمعه منه، ولم يجزه له. ويقول عند الأداء: وجدت بخط فلان.

خاتمة الكتاب

في فضل العلم وشرفه، وفي آداب الشيخ والطالب

وفيها تحدث عن:

١ ــ فضل العلم وشرفه:

قال المؤلف رحمه الله تعالى: اعلم أنه يدل على فضله وشرفه الكتاب والسنّة والأثر والمعقول.

أما الكتاب: فمنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَائِماً بِٱلْقِسْطِ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾.

وأما السنّة: فمنها قوله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفهمه»، «وإنما العلم بالتعلم»، وقوله عليه السلام: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً، فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها، ويعلِّمها».

وأما الأثر: فمنه قول عمر رضي الله عنه: (أيها الناس عليكم بالعلم فإنّ لله رداءَ محبةٍ، فمن طلب باباً من العلم رداه الله بردائه، فإن أذنب ذنباً استعتبه؛ لئلا يسلب رداءه ذلك).

وأما المعقول: فلأن العلم مطلوب، وكل مطلوب فله شرف وفضيلة، أما الأول فلكون العلم شيئاً نفيساً ومرغوباً فيه، ومقبولاً في العقول كلها.

وأما الثاني: فلأن كل مطلوب ــ سواءً كان مطلوباً لذاته أو لغيره أَوْ لهما ــ فله شرف وفضيلة. غاية ما في الباب أن المطلوب لذاته له زيادة شرف وفضل على المطلوب لغيره.

٢ ـ آداب الشيخ والطالب:

منها ما يتعلق بهما معاً، نحو إخلاص النية في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾. وكتحسين الحال، وكتطهير القلب من الأغراض الدنيوية: من حب الرئاسة، أو طلب مالٍ، أو جاهٍ، أو غير ذلك.

وأما المختص بالشيخ فأمور:

أحدها: أن يرفق الشيخ بمن يقرأ عليه، ويرحب به، ويحسن إليه، وأن يبذل له النصيحة، فإن رسول الله ﷺ قال: «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وأن يذكره أن الاشتغال بالتفسير وسائر العلوم الشرعية هو طريقة الحازمين وعباد الله العارفين، وأن ذلك رتبة الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ.

وأن يحنو عليه، ويعتني بمصالحه، كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه.

وأن يجري الطالب مجرى ولده في الشفقة عليه، والصبر على جفائه وسوء أدبه، وأن يعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان.

وأن يحب له ما يحب لنفسه، وأن يكره له ما يكره لنفسه، وأن يلين له، ويتواضع معه، وأن يؤدب الطالب على التدرج بالآداب السنية والشيم المرضية.

ثانيها: أن يكون حريصاً على تعليم الطالب، مؤثراً لذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لتعليمه

من الأسباب الشاغلة كلها، وأن يكون حريصاً على تفهيمه، وأن يعطي كل طالب ما يليق به، ولا يكثر على من لا يحتمل الإكثار.

ثالثها: أن يصون يديه في حال الإقراء عن العبث، وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة، وأن يقعد على طهارة مستقبل القبلة.

وأن لا يذل العلم، فيذهب إلى مكان ينسب إلى من يتعلم منه، ليتعلم منه فيه، وإن كان المتعلم خليفة.

وأن يكون مجلسه واسعاً ليتمكن جلساؤه فيه، وأن لا يمتنع من تعليم أحد لعدم صحة نيته.

وأما المختص بالطالب فأمور أيضاً:

أحدها: أن لا يتعلم إلا ممن كملت أهليته، وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانته، وأن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام، وأن يعتقد كمال أهليته ورجحانه على طبقته.

ثانيها: أن يدخل على الشيخ كامل الخصال، فارغ القلب من الأمور الشاغلة، وأن لا يدخل عليه بدون استئذان ــ إذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه إلى الاستئذان ــ وأن يسلم على الحاضرين إذا دخل، ويخصه، وأن يسلم عليهم وعليه إذا خرج، وأن لا يتخطى رقاب الناس، وأن يتأدب مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ.

ثالثها: أن لا يقرأ على الشيخ في حال شغل الشيخ، وأن يحتمل جفاء الشيخ وسوء خلقه، ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله، وأن يكون حريصاً على التعلم، مواظباً عليه في جميع الأوقات، وأن يبكر بقراءته على الشيخ أول النهار، وأن لا يؤثر بنوبته غيره.

وصف النسخ:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثماني نسخ، سبع منها خطية والثامنة مطبوعة.

١ ــ نسخة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع (للمؤلف) تحت رقم (٣٩٤ مجاميع) تبدأ من صفحة ٦٢ حتى ٩٢، ومن ٩٣ حتى ١٠٠ كتبت بخط مقروء، وفيها شطب كثير، وتقديم وتأخير، وتختلف صفحاتها في عدد الأسطر والكلمات، وعليها حواشٍ، كتب الجميع المؤلف بخطه سنة ٨٥٦هـ. ومما يدل على أنها بخط مؤلفها ما يأتي:

أولاً: شطب كثير من العبارات وإبدال عبارات أخرى بها.

ثانياً: جاء في آخرها: (يسرنا الله تعالى للفراغ من ترتيب التيسير...) دون عبارة (قال مؤلفه...) كما في باقي النسخ.

ثالثاً: في آخر صفحة من الكتاب توقيع المؤلف (محمد).

رابعاً: موافقة خط هذه النسخة لما نشره الزركلي في كتابه الأعلام، حيث نشر لوحة نُصَّ فيها على أنها بخط الكافيجي. انظر صورة اللوحة مع صورة هذه النسخة التي رمزت لها بالحرف «أ».

٢ ــ نسخة بالمسجد الأحمدي بطنطا تحت رقم (خ ١٢، ع ٣٥٩) ومصورة على فلم بمعهد إحياء المخطوطات بالقاهرة تحت رقم (٣٥ تفسير، مصنف غير مفهرس) وعدد صفحاتها (٩٠) صفحة مقاس ٢٧ × ١٨ سم، في الصفحة (١٥) سطراً، وعليها حواشٍ، وصفحة العنوان مذهبة، وعليها وقفٌ، نصه: (وقف مولانا المؤمن الشريف السلطان الملك الأشرف قايتباي نصره الله تعالى نصراً عزيزاً جميع هذا الكتاب ــ وهو التيسير في قواعد التفسير ــ على طلبة العلم الشريف، يبتغون به الانتفاع الشرعي، وجعل مقره بمدرسته التي

أنشأها بالصحراء بقرب سيدي عبد الله المنوفي، وأن لا يخرج من المدرسة المذكورة، برهن وشرط النظر لمن له النظر على المدرسة المذكورة ﴿فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه﴾ بتاريخ ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين) شهد على ذلك (تحتها توقيع)، شهد على ذلك (وتحتها توقيع).

كتبت النسخة بخط نسخ واضح، كتبها الخطيب الجوهري قبل سنة (٨٦٩هـ) ورمزت إليها بحرف «ب».

٣ ــ نسخة في المكتبة السليمانية بتركيا ــ إستانبول (مكتبة رئيس الكتاب مصطفى أفندي). ضمن مجموع تحت رقم ١١٧٣/٣. وعدد أوراقها ثلاثون، تبدأ من ورقة ٦٧ حتى ورقة ٩٧ مقاس ٢٠ × ١٤ سم في كل صفحة (١٧) سطراً، وعليها حواشٍ. والنسخة مكتوبة بخط معتاد، كتبها شكر الله بن مرتضى بن همام بن مدهم بن محمد الشافعي السروالي سنة (٨٥٦هـ). ورمزت إليها بحرف «ج».

٤ ــ نسخة في المكتبة السليمانية بتركيا ــ إستانبول ــ (مكتبة شهيد علي باشا) تحت رقم (٥٦) عدد صفحاتها (٨٠) مقاس ٢٠ × ١٠ سم في كل صفحة (١٥) سطراً، وعليها بعض الحواشي التي على النسخ الأخرى، كتبت النسخة بخط معتاد، كتبها أحمد جلبي على الورقة الأولى والأخيرة ختم فيه: (مما وقفه... الشهيد علي باشا ــ رحمه الله تعالى ــ وشرط أن لا تخرج من خزانته). ورمزت لهذه النسخة بحرف «د».

٥ ــ نسخة في المكتبة السليمانية بتركيا ــ إستانبول ــ (مكتبة محمود علي باشا) تحت رقم (٥٩) عدد صفحاتها (٨٢) مقاس ١٠ × ١٥ سم، في كل صفحة (١٥) سطراً، وعليها حواشٍ. كتبت النسخة بخط معتاد، صفحة العنوان مزخرفة، في أعلاها (كتاب التيسير) وفي وسطها شكل دائري كتب فيه

(برسم الجناب العالي الزيني محمود باشا عظم الله شأنه). وفي أسفلها (في قواعد علم التفسير) وعلى الصفحة المقابلة لها ختم فيه: (وقف مدرسة محمود باشا بقسطنطينية) وهذا الختم على الصفحة المقابلة للصفحة الأخيرة، وعلى الصفحة المقابلة للصفحة الأخيرة أيضاً شكل هندسي جميل فيه (نجز كتاب التيسير في قواعد علم التفسير للشيخ الإمام العالم العلاّمة محيي الدين الكافيجي نفع الله ببركة علومه المسلمين، الحمد لله وحده). وقد رمزت لهذه النسخة بحرف «هـ».

٦ ــ نسخة في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) تحت رقم ٤٥١٥ ــ تفسير مجاميع، ضمن مجموع من ورقة ١ إلى ٣١. منها صورة (ميكروفيلم) في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم ١٨٣ مجاميع ــ تفسير وعلوم القرآن. يبلغ عدد صفحاتها (٦٢) في كل صفحة (١٥) سطراً. كتبت بخط معتاد، على الصفحة المقابلة لصفحة العنوان: (اشترى هذا الكتاب محمد سعد المدرس سنة ١٢٣٥هـ) وتحتها: (من كتب الفقير إلى الله العليم محمد عارف الحكمي المدرس بدار الخلافة العلية ــ غفر ذنوبه الصغيرة والكبيرة ــ ١٢٤٠هـ) وتحتها: (تملكه... أحمد يحيى عفي عنه، ١٢٨٦هـ) ولم يكتب عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ورمزت لها بحرف «و».

٧ ــ نسخة في المكتبة السليمانية بتركيا إستانبول (مكتبة نور عثمانية) تحت رقم ٤٧٦ عدد صفحاتها ٤٠ من الحجم الكبير، في كل صفحة ٢٥ سطراً وعليها بعض الحواشي التي على النسخ الأخرى، كتبت النسخة بخط النسخ الواضح. على حاشية الصفحة الأولى ختمان، الأول فيه ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ وعلى الثاني: (إبراهيم بن لطيف حنيف).

وعلى الصفحة نفسها: (وقف السلطان... الأعظم... الأفخم... العدل والإحسان وموضح أعمال الأمور بالرشد والعرفان السلطان ابن السلطان ابن السلطان أبو المحاسن والمكارم عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان ــ ثبَّت الله أساس دولته الطاهرة ووجهة جلالته الباهرة ــ وأما الداعي لدولته الحق إبراهيم حنيف المفسر بأوقاف الحرمين المحترمين، غفر له). وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف «ز».

٨ ــ نسخة مطبوعة نشر كلية الإلهيات ــ جامعة أنقرة بتحقيق الدكتور إسماعيل جراح أوغلي، وهذه النسخة لا تزيد على أي من سابقاتها سوى كونها كتبت بحروف المطبعة، وعزيت آياتها، ويتضح ذلك من الملحوظات الآتية:

(أ) كثرة الأخطاء الموجودة فيها.

(ب) لم يخرِّج من الأحاديث إلا ما وجده في المعجم المفهرس. أما ما وجده في المعجم فإنه كان يحيل إلى المواضع التي أحيل إليها فيه، دون الرجوع إلى كتب السنة المحال إليها، مما أوقعه في العديد من الأخطاء. وقد أشرنا إلى مثالين من ذلك في أثناء التحقيق (انظر ص ١٣١ و ١٤١).

(ج) لم يخرِّج الآثار ولا الأشعار.

(د) لم يترجم للأعلام ولا لغيرهم.

(هـ) الكتاب خِلوٌ من إحالة المسائل إلى مظانها أو التعليق عليها.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف «ط».

هذا وقد استبعدت من المقابلة نسختين لعدم فائدتهما، وذلك لأنهما منقولتان من النسخة «ب»، ولدى مقابلتهما بها وجدت أن فيهما ما فيها من

الأخطاء وزيادة، فاستبعدتهما، والنسختان هما:

١ ــ نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٠٦ ــ تفسير ــ تيمور) وعدد صفحاتها ٥٦ في كل صفحة ١٩ سطراً، كتبت بخط نسخي جيد كتبها محمود صدقي. جاء في آخرها: (قد فرغ من نسخ هذا الكتاب يوم الأحد ٢٧ رمضان سنة ١٣٣٣هـ الموافق ٨ أغسطس ١٩١٥ ميلادية ونقلت هذا الكتاب من نسخة الأصل الموجودة بالمكتبة الأحمدية الموجودة بالجامع الأحمدي بطنطا). وعلى صفحة العنوان نص الوقف الموجود على نسخة «ب».

٢ ــ نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٧٠٧ تفسير) وعدد صفحاتها ٦١، في كل صفحة ٢١ سطراً، كتبت بخط نسخي جيد، كتبها محمود صدقي وعلى صفحة العنوان والصفحة الأخيرة أختام فيها (دار الكتب السلطانية) جاء في آخرها: (قد فرغ من نسخ هذا الكتاب في يوم الاثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٣٦هـ الموافق ٢٩ يولية سنة ١٨١٩م نقلاً عن نسخة الأصل المحفوظة بدار الكتب بمعهد طنطا بجامع سيدي أحمد البدوي ــ رضي الله تعالى عنه ــ ونسخ ذلك بقلم العبد الفقير الراجي عفو مولاه محمود صدقي النساخ بدار الكتب السلطانية الكائن مركزها بمصر ــ عمرها الله ــ وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم). وعلى صفحة العنوان نص الوقف الموجود على نسخة «ب».

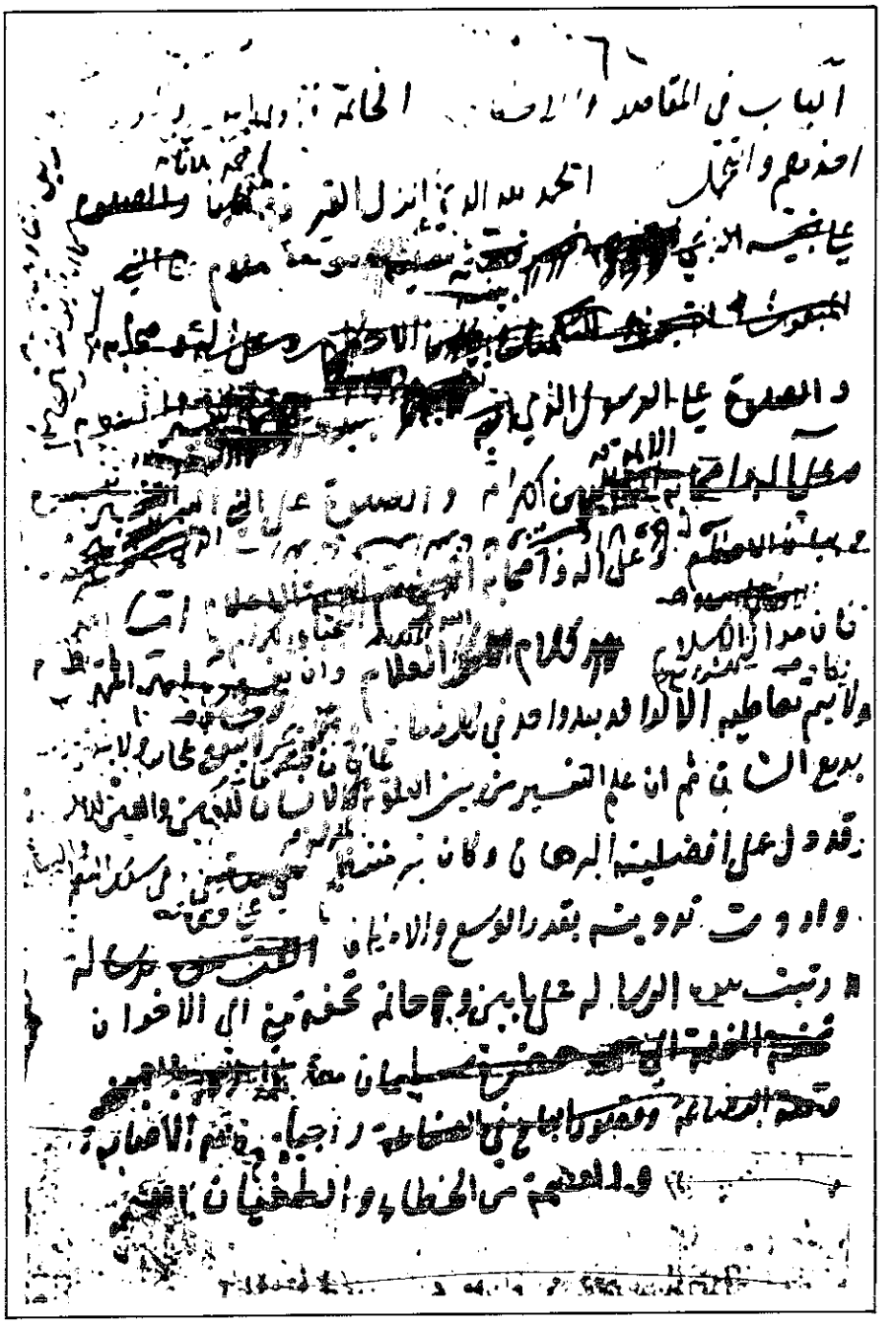

الصفحة الأولى من الأصل « أ »

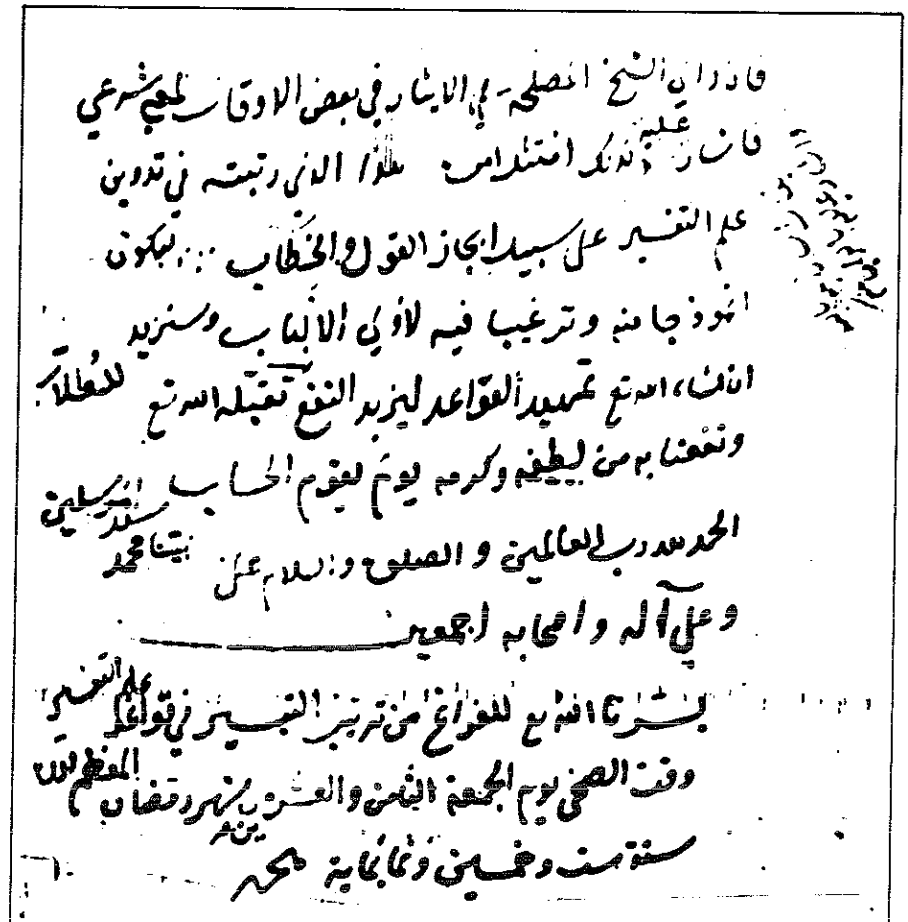

آخر الصفحة الأخيرة من الأصل « أ »

نموذج من خط المؤلف

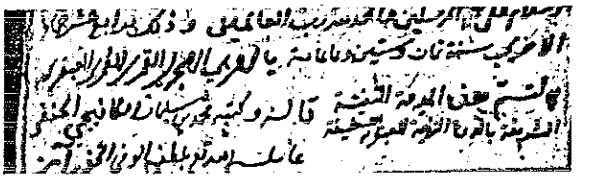

محمد بن سليمان الكافيجي (٧ : ٢٢)
عن مخطوطة الجزء الثاني من «نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان»
لعلي الجوهري، في دار الكتب المصرية «١١٦م، تاريخ»

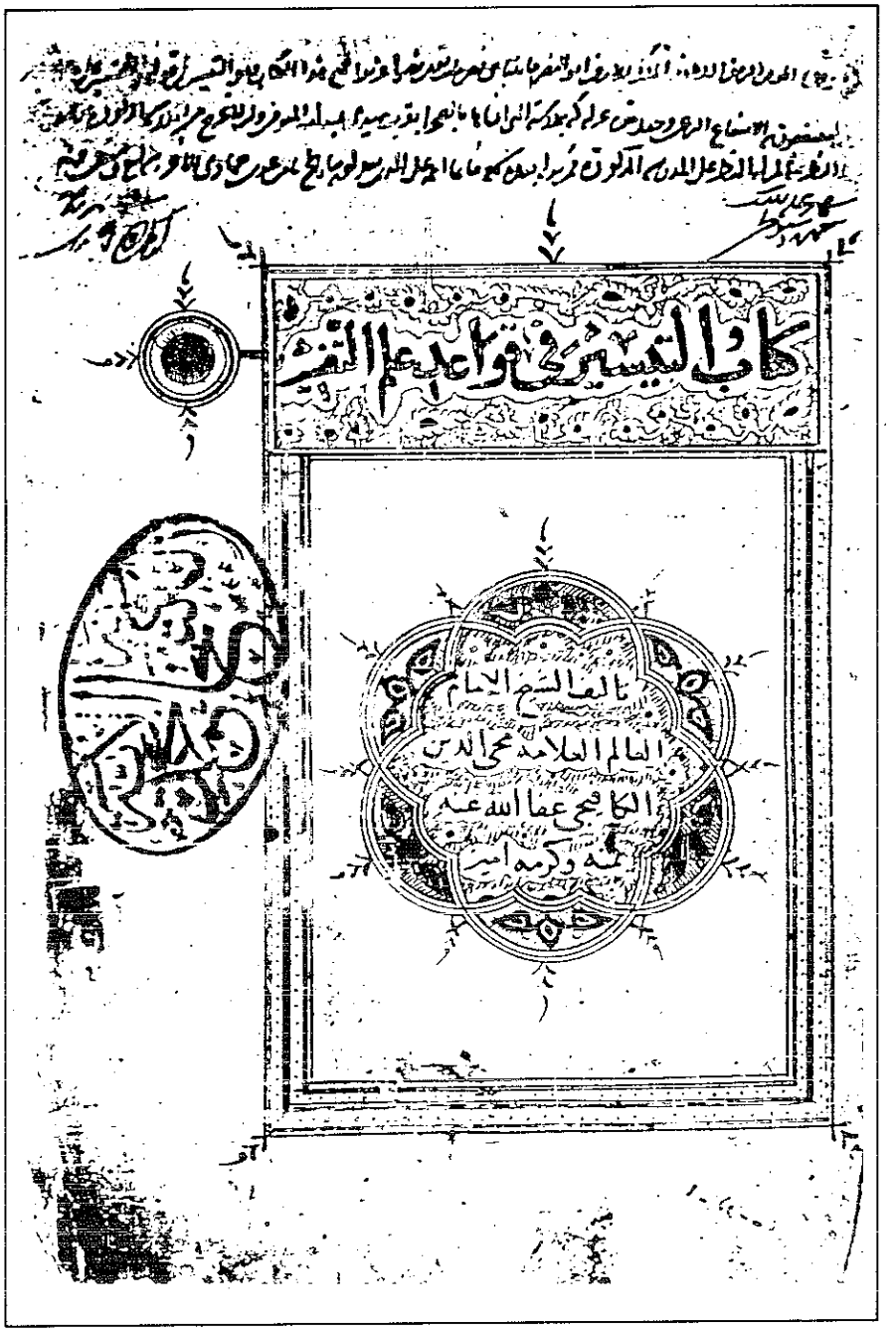

صفحة العنوان من «ب»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن رحمة للانام، والصلوة على النبي
الذي فتر الفرقان وبين الاحكام وعلى اله واصحابه الغر
الكرام، اما بعد فان مدار الشرايع والاسلام كلام الله
الملك العلام، وان تفسير اهم المهمات العظام لا يكاد يتم
تعاطيه الا لواحد بعد واحد في كل زمان، فانه بحر
لا ينقضي عجايبه ولا ينتهي غرايبه بديع الشان، ثم ان
علم التفسير ممن بين العلوم لما كان بمنزلة الانسان للعين
والعين للانسان، وقد دل على افضليته البرهان، وكان
غير منتظم على احد في سلك النظم والبيان، وارد قلد
تدوينه بقدر الوسع والامكان، رتبته هذه
الرسالة على بابين وخاتمة تحفة مني الى الاخوان، راجيا
من الله الاصابة في البيان والعصمة من الخطاء والطغيان
اللهم وفقنا لسلوك طريق الرشاد، ويسر لنا الاستقامة
والسداد، وجنبنا عن التعسف والعناد، انك انت الكريم الجواد

الصفحة الأولى من «ب»

والصلوة والسلام على نبينا محمد سيد المرسلين
وعلى اله واصحابه اجمعين
قال مؤلفه عفا الله عنه
يسر نا الله تعالى للفراغ من ترتيب التيسير في قواعد
علم التفسير وقت الضحى يوم الجمعة الثامن والعشرين
من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست وخمسين
وثمانمايه هجريه
تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم

الصفحة الأخيرة من «ب»

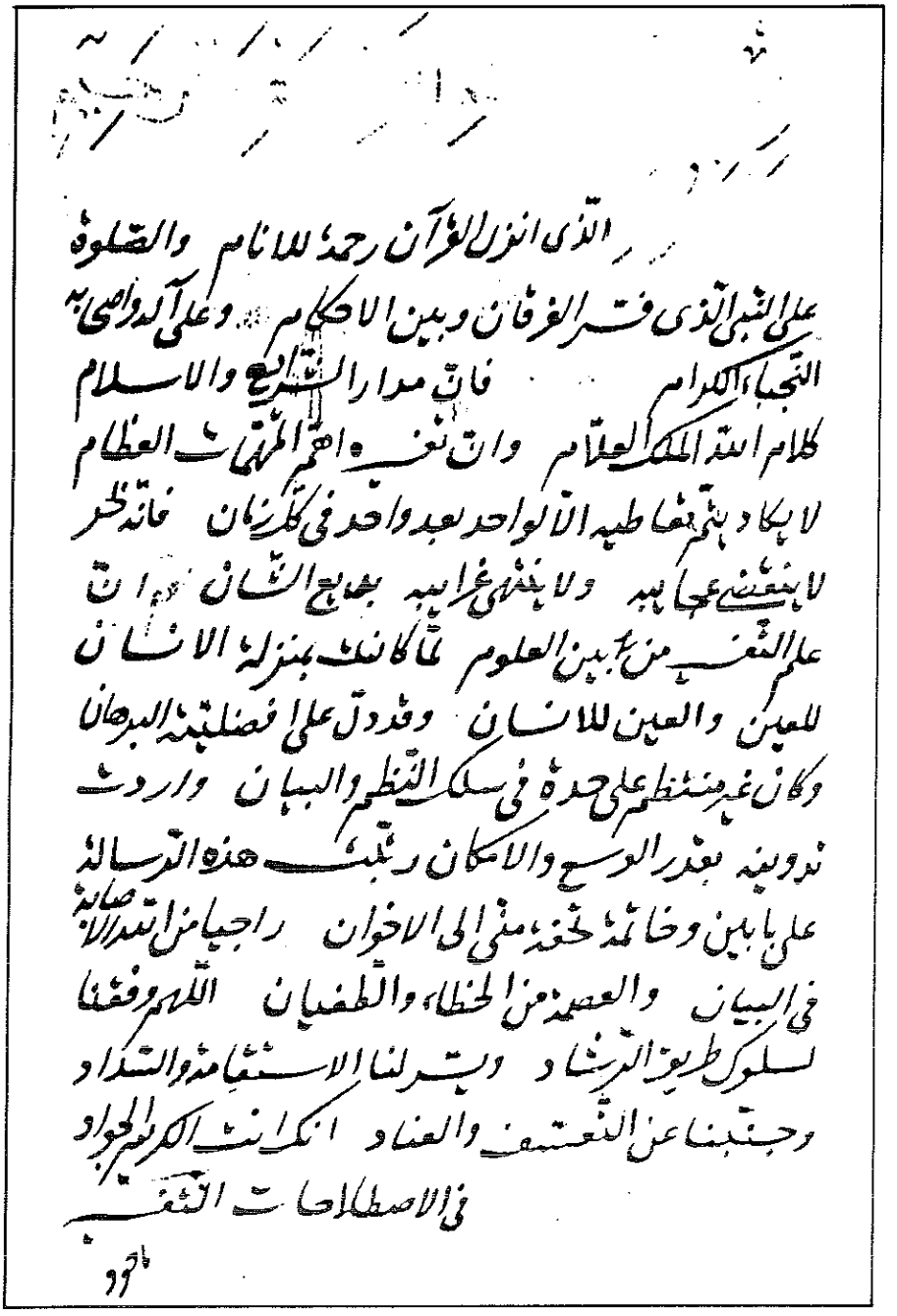

الصفحة الأولى من « ج »

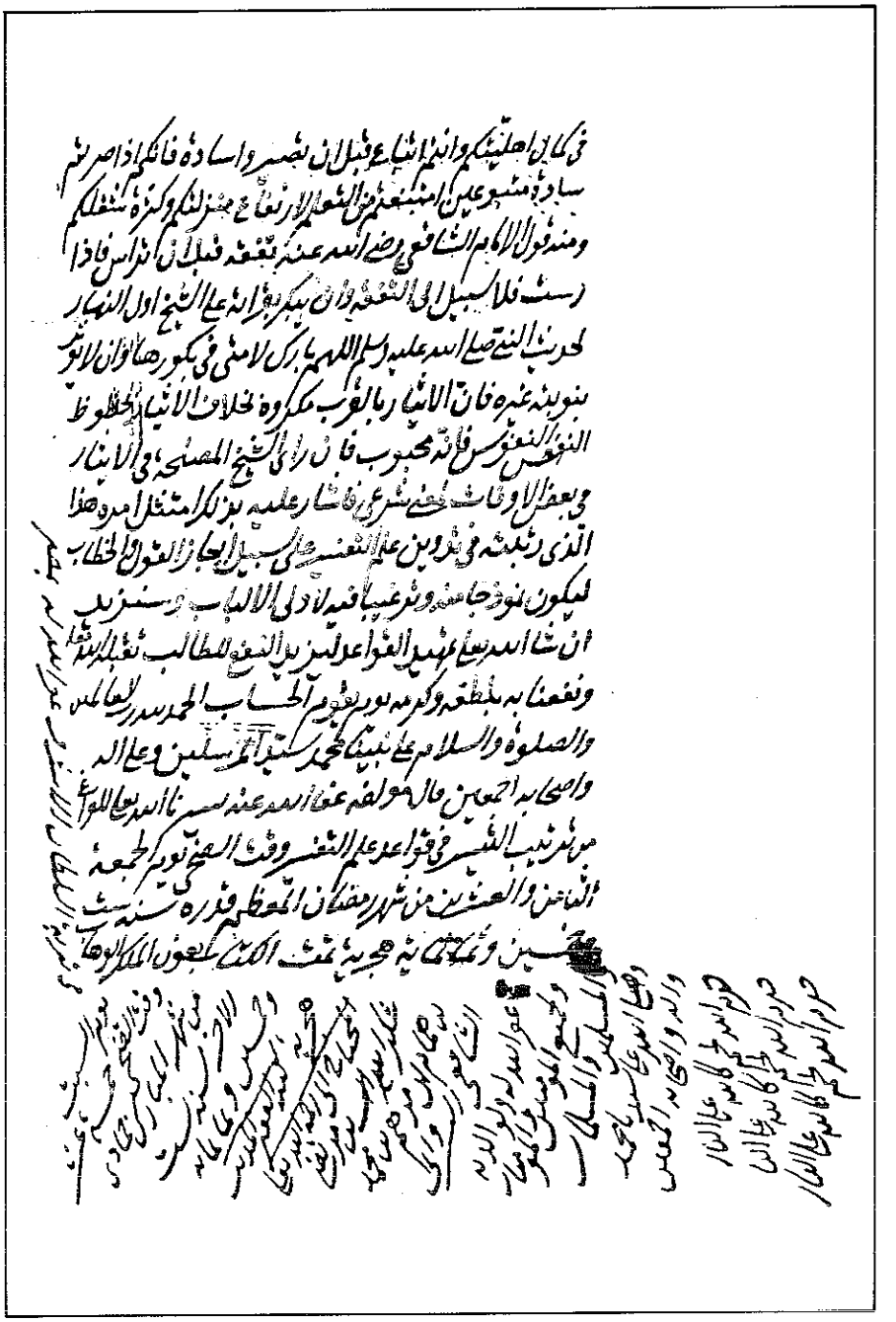

الصفحة الأخيرة من « ج »

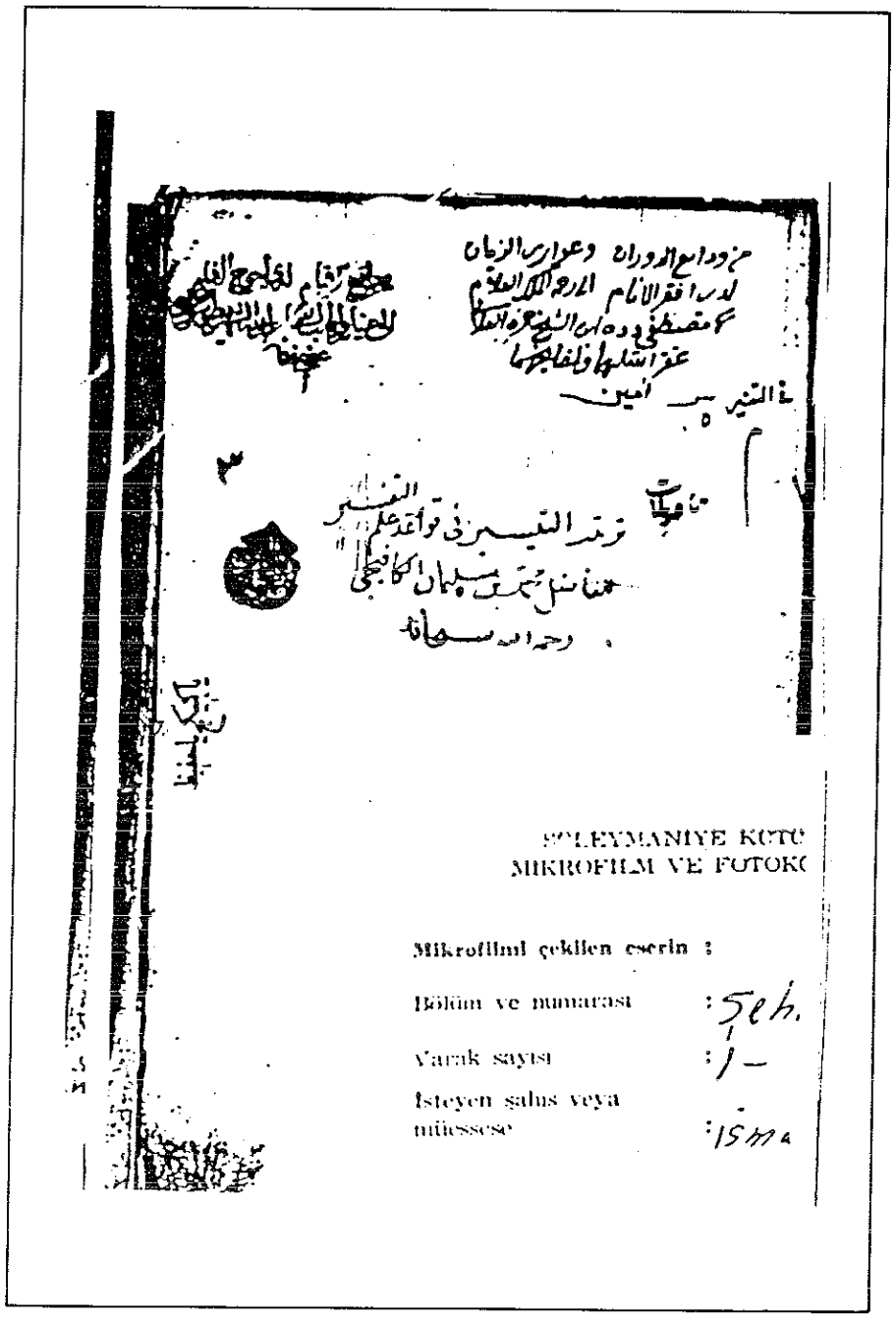

صفحة العنوان من «د»

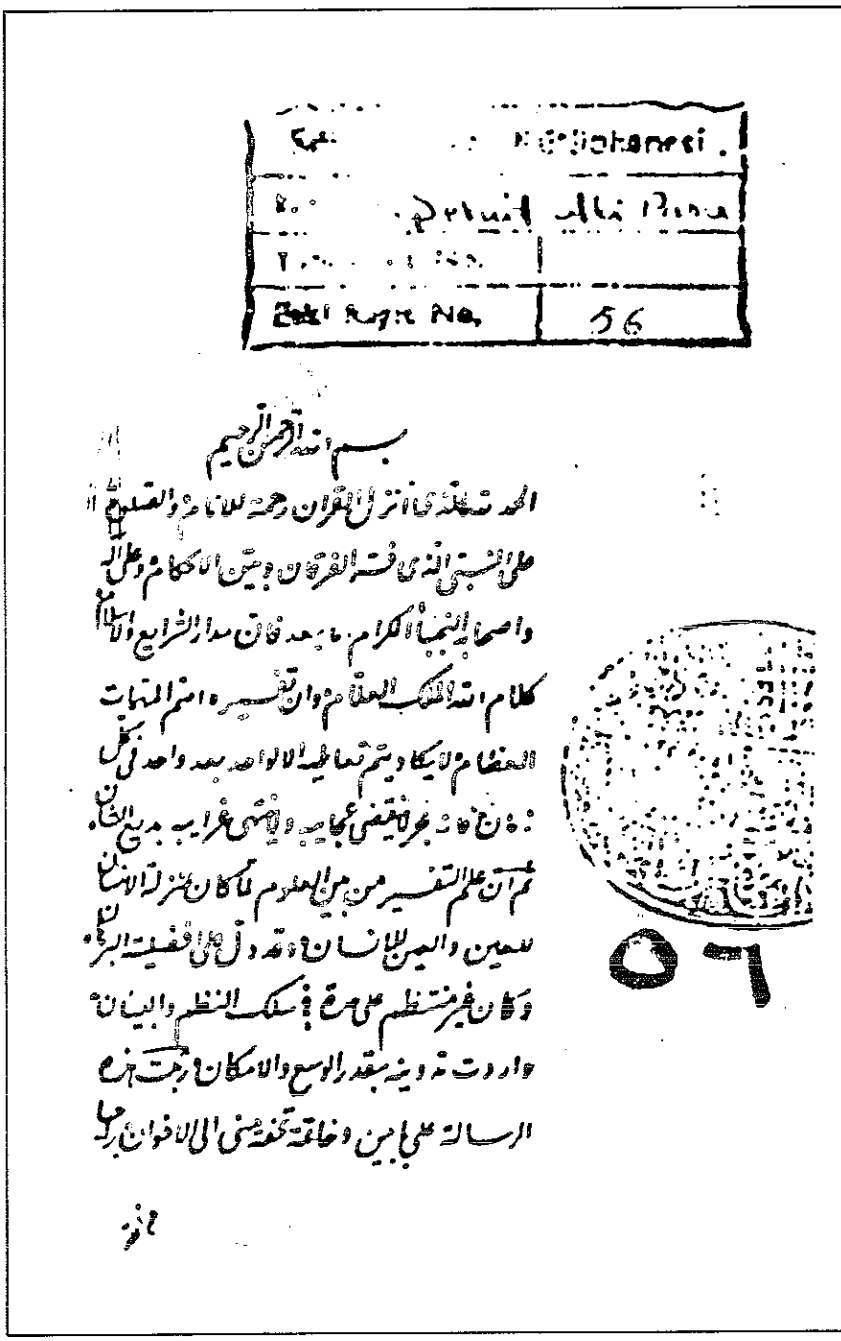

الصفحة الأولى من «د»

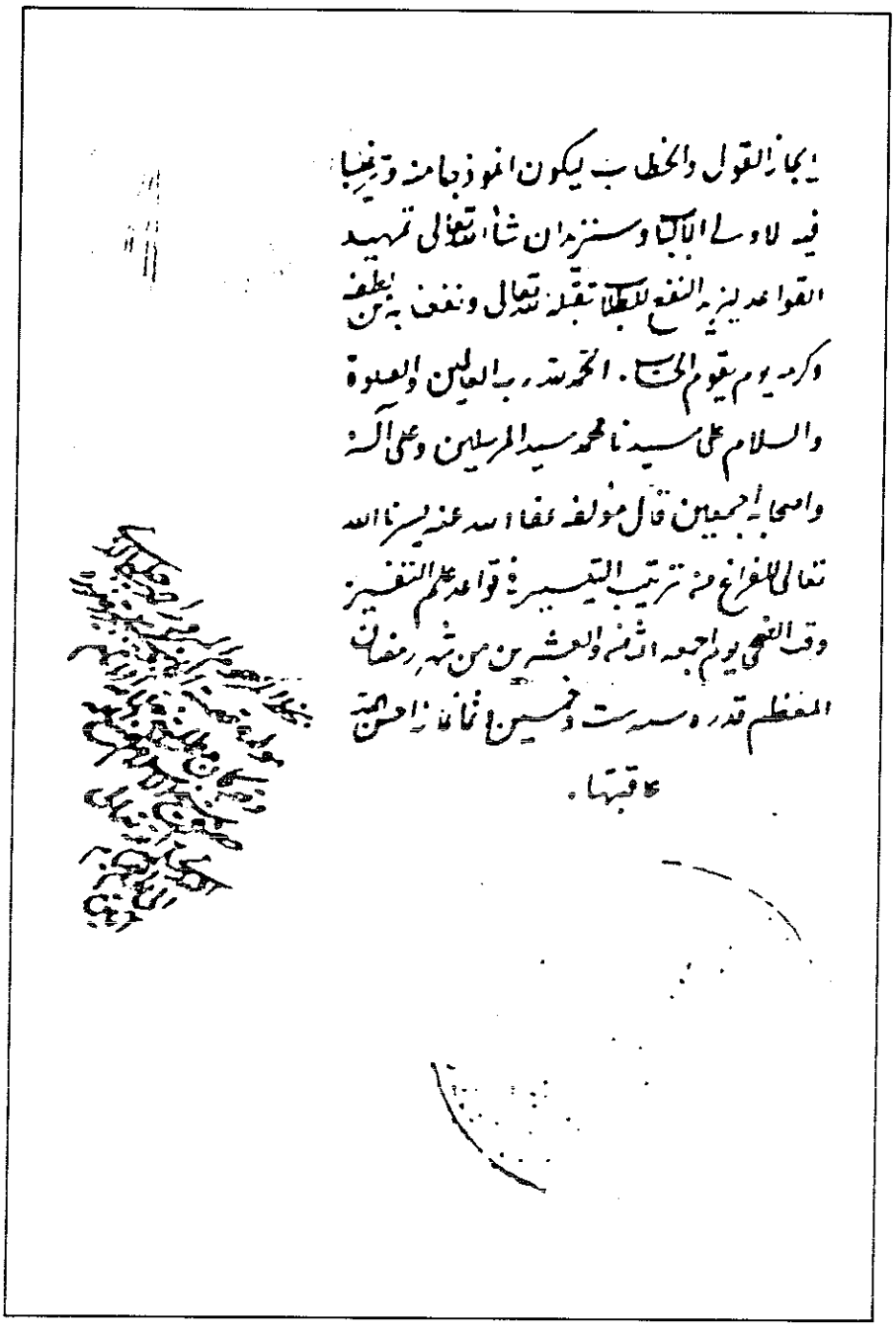

الصفحة الأخيرة من «د»

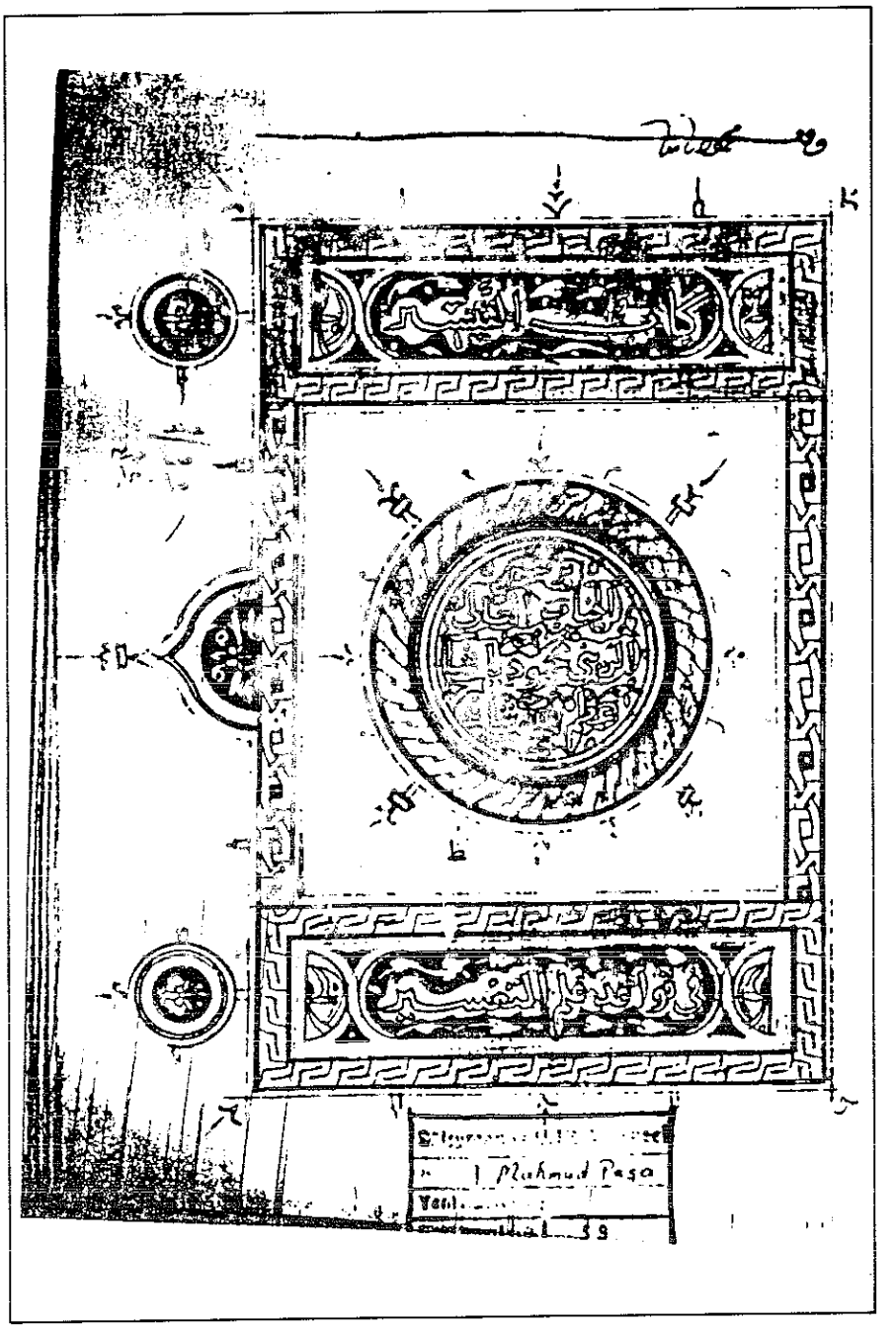

صفحة العنوان من « ه »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل القرآن رحمة للانام . والصلوة على النبي الذي فسر الفرقان وبين الاحكام . وعلى اله واصحابه النجباء الكرام أما بعد فان مدار الشرايع والاسلام . كلام الله الملك العلام وان تفسيره اهم المهمات العظام لا يكاد يتم تعاطيه الا لواحد بعد واحد في كل زمان . فانه بحر لا ينقضي عجايبه ولا ينمحي غرايبه بديع الشان . ثم ان علم التفسير من بين العلوم لما كان بمنزلة الانسان للعين والعين للانسان وقد دل على افضليته البرهان . وكان غير منتظم على حرة في سلك النظم والبيان . واردت تدوينه بقدر الوسع والامكان ١ - كتاب التيسير في قواعد علم التفسير على ما بين وخاتمة تحفة مني لك الاخوان . راجيا من الله الاصابة في البيان والعصمة من الخطا والطغيان . اللهم وفقنا لسلوك طريق الرشاد . ويسر لنا الاستقامة والسداد . وجنبنا عن التعسف والعناد . انك انت الكريم الجواد . فلما اسسنا بنيانه

الصفحة الأولى من « هـ »

الورقة الأخيرة من « هـ »

١٠٥

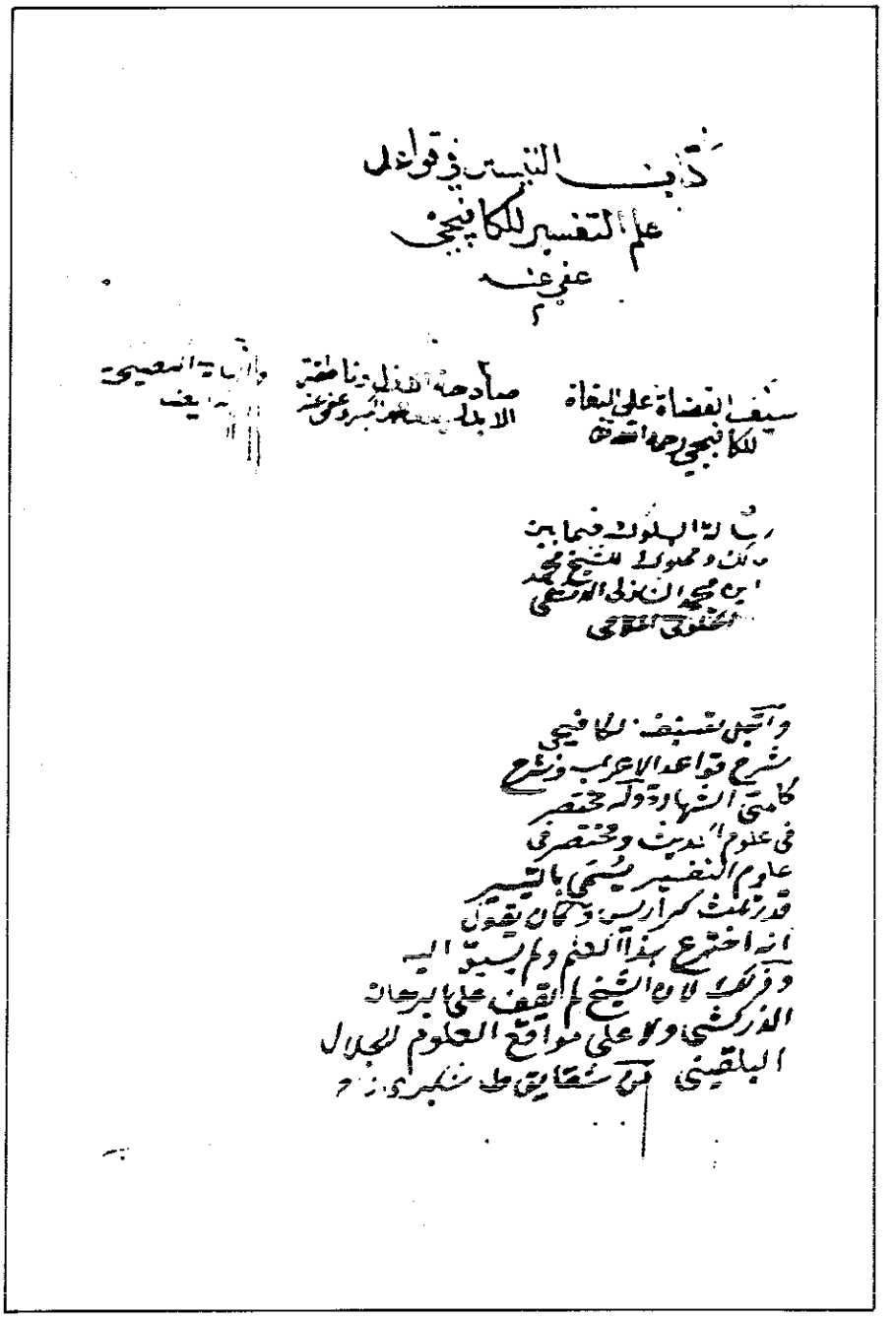

صفحة العنوان من « و »

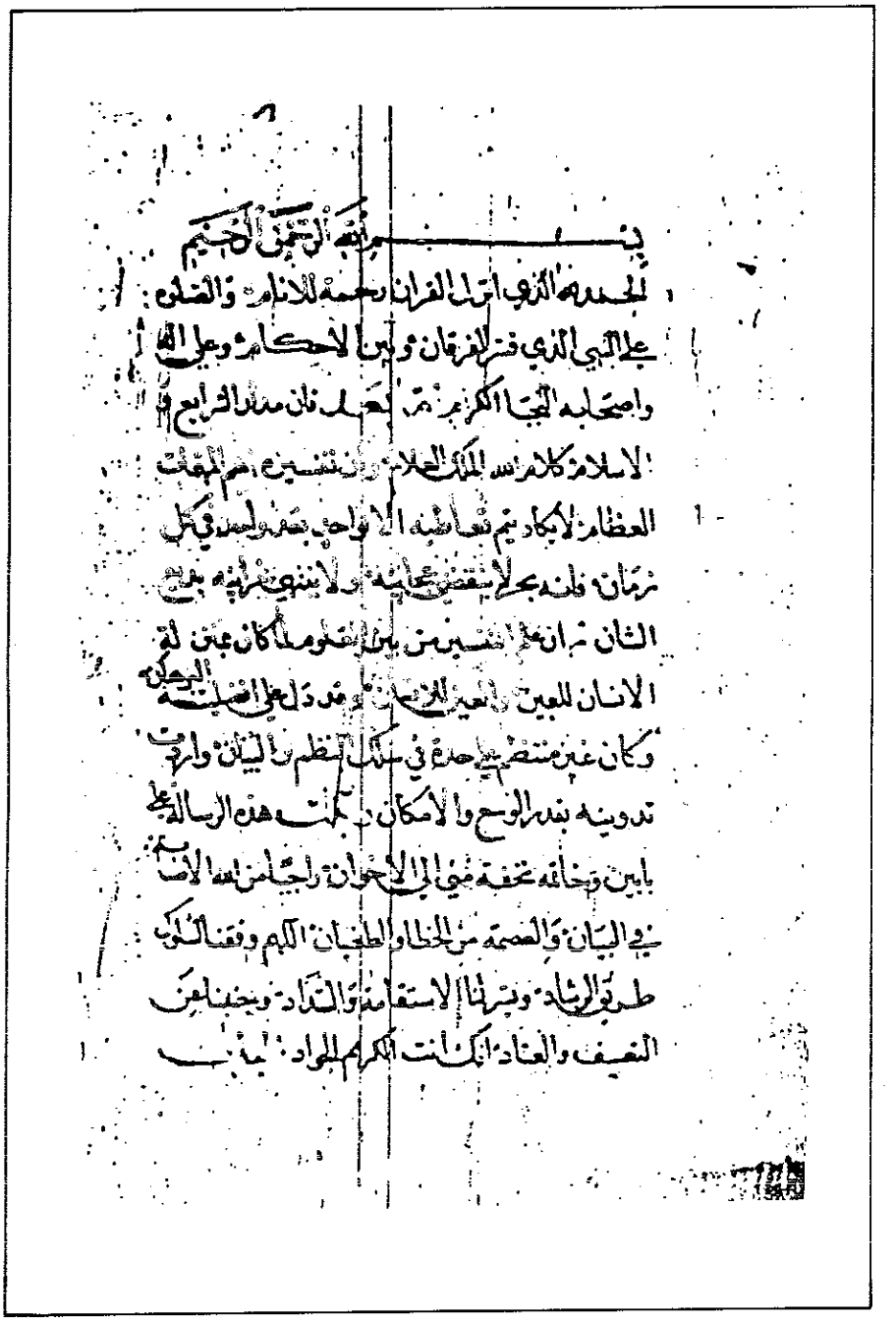

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن رحمة للأنام والصلاة
على النبي الذي فسر الفرقان وبين الأحكام وعلى آله
وأصحابه النجباء الكرام وبعد فإن مدار الشرائع في
الإسلام كلام الله الملك العلام وتفسير أهم المهمات
العظام الأكابر منهم تعاضدت الأواخر بعد الأوائل في كل
زمان فإنه بحر لا ينقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه بين
الثاني أن علم التفسير من بين العلوم لما كان بحيث لقي
الأذهان للعين والأعيان لم يزل مدار على أفضل الرجال
وكان غير منتصب لواحد في سلك النظم والبيان وأراد
تدوينه بندر الوجود والإمكان رأيت هذه الرسالة على
بابين وخاتمة تحفة مني إلى الإخوان راجيا من الله الأمن
في البيان والعصمة من الخطأ والطغيان اللهم وفقنا لسلوك
طريق الرشاد ويسر لنا الاستقامة والسداد وجنبنا عن
التعسف والعناد إنك أنت الكريم الجواد

الصفحة الأولى من « و »

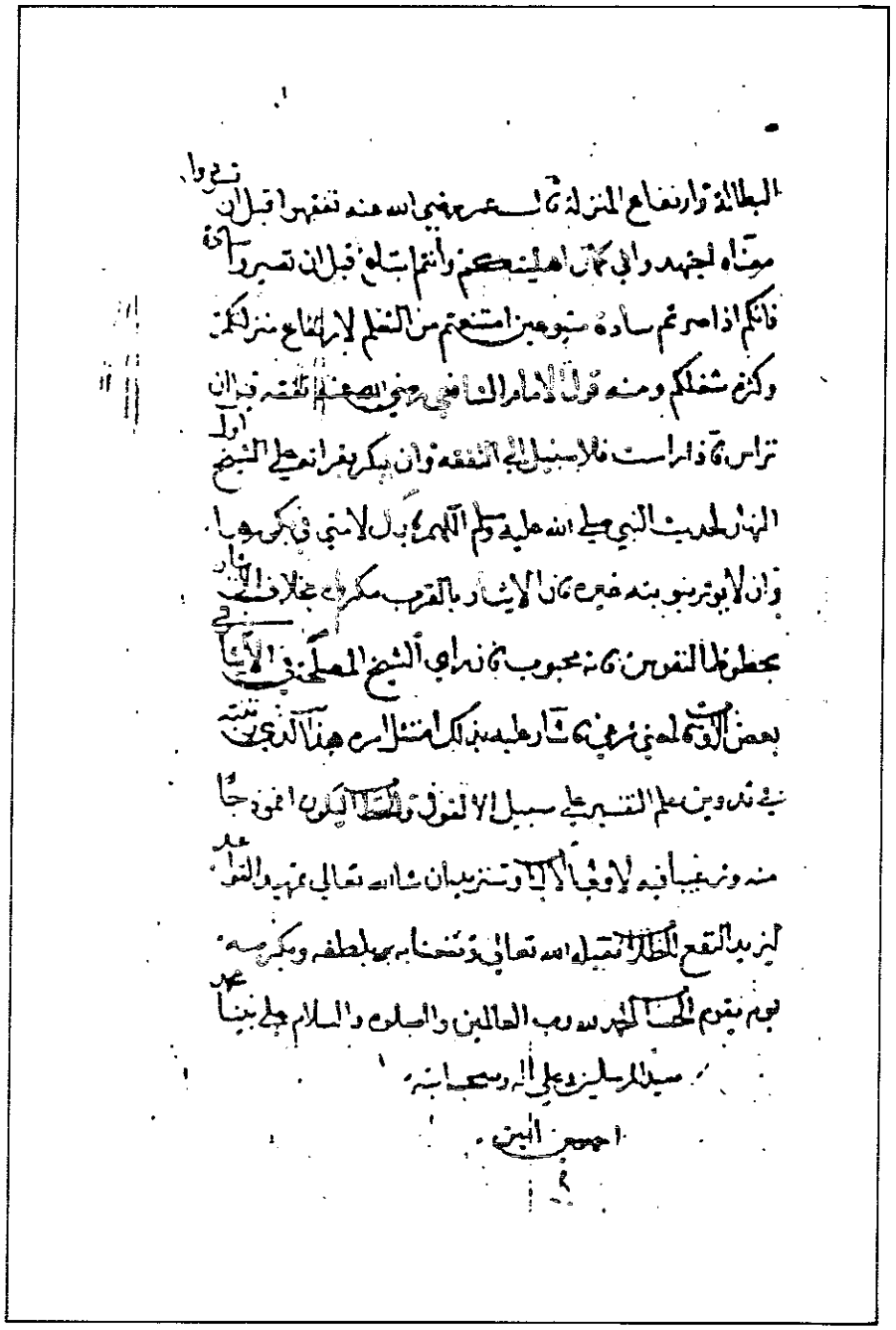

الصفحة الأخيرة من « و »

صفحة العنوان من « ز »

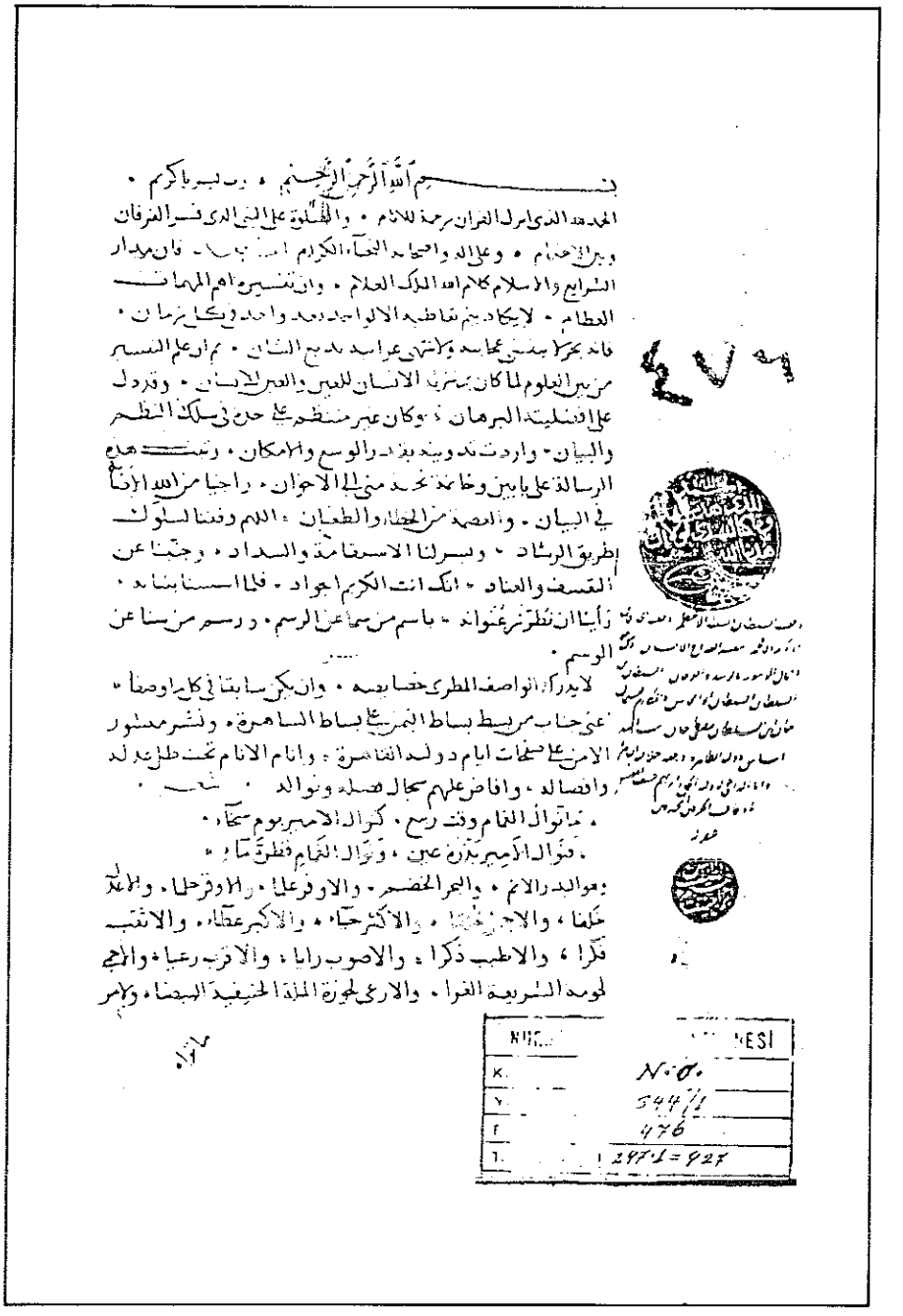

الصفحة الأولى من « ز »

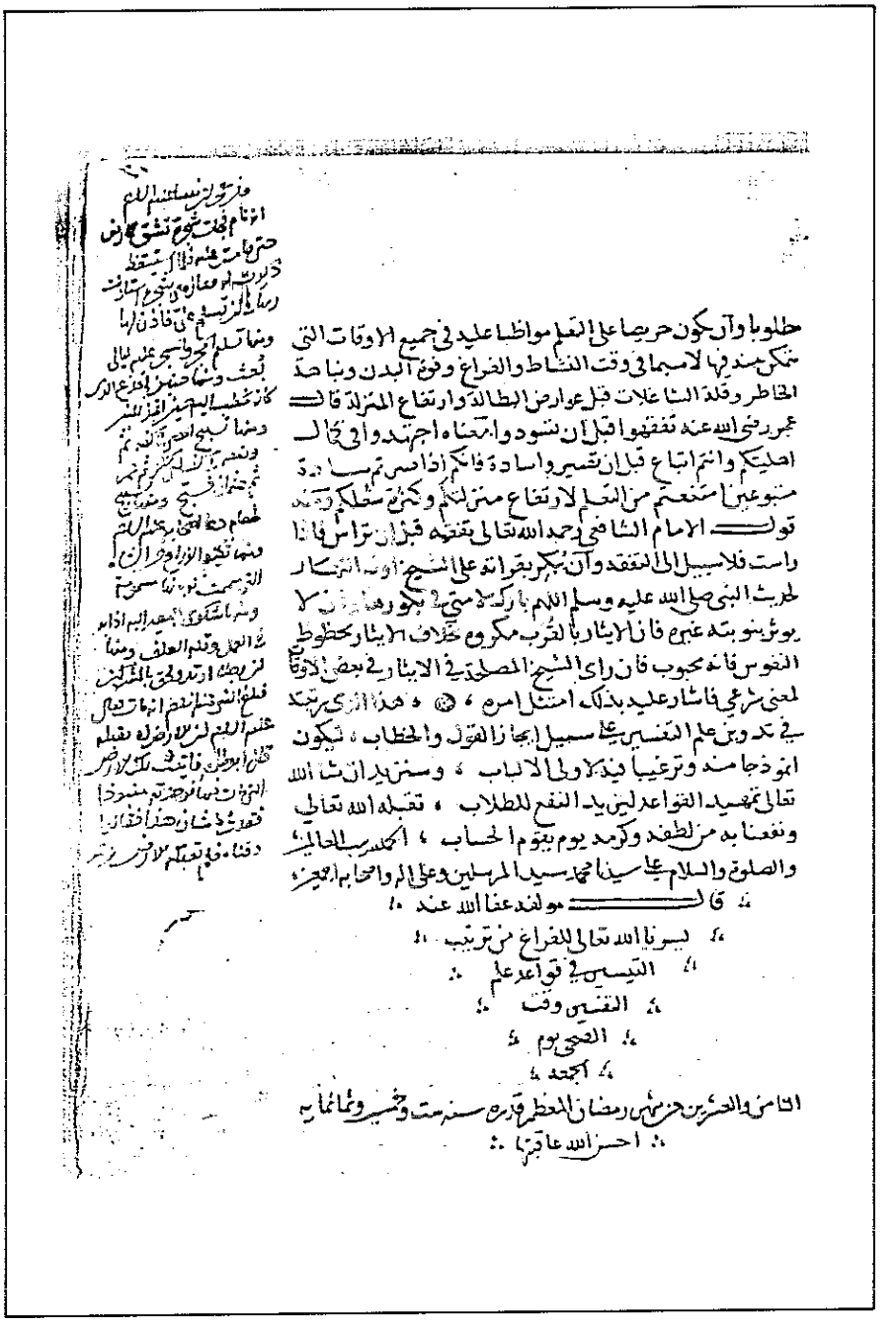

حلوبا وآن تكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع الاوقات التي تمكن منه فيها لاسيما في وقت النشاط والفراغ وفوق البدن وباعدة الخاطر وقلة الشاغلات قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة قال عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا واتعناه اجتهدوا في تحال اصليكم وانتم اتباع قبل ان تصيروا اسادة فانكم اذا اصبحتم سادة متبوعين منعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى بقفه قبل ان تراس فاذا راست فلا سبيل الى الفقه وان تكرير قراءته على الشيخ اولى من التكرار لحديث النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها ان لا يؤثر تبوبته عنهم فان الايثار بالقرب مكروه خلاف الايثار بحظوظ النفوس فانه محبوب فان راى الشيخ المصلحة في الايثار في بعض الاوقات لمعنى يراه فاشار عليه بذلك امتثل امره ، ﴿ هذا الذي يريده في تدوين علم التفسير على سبيل ايجاز القول والخطاب ، ليكون انموذجا منه وترغيبا فيه لاولي الالباب ، وسنريد ان شاء الله تعالى تمهيد القواعد ليزيد النفع للطلاب ، تقبله الله تعالى ونفعنا به من لطفه وكرمه يوم يقوم الحساب ، اكمل سبحانه والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين ،

قال ـــــ مولفه عفا الله عنه ،

ليسرنا الله تعالى للفراغ من ترتيب ،
التيسير في قواعد علم ،
التفسير وقت ،
الضحى يوم ،
الجمعة ،

الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم قدر سنة ست وخمسين وثمانمائة

احسن الله عاقبتها ،

الصفحة الأخيرة من « ز »

التيسير
في قواعد علم التفسير

تصنيف

الإمام العلامة محمد بن سليمان الكافيجي
(٧٨٨ - ٨٧٩هـ)

دراسة وتحقيق

ناصر بن محمد المطرودي

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله الذي أنزل القرآن رحمة للأنام(٢)، والصلاة(٣) على النبي الذي فسَّر الفرقان(٤)، وبيَّن الأحكام، وعلى آله وأصحابه النجباء

---

(١) بعد البسملة في «ز»: (رب يسر يا كريم).

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ سورة الرحمن، آية: ١٠. قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد: الأنام الخلق. تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٧٠، تفسير الطبري: ٢٧/ ١١٩. وقال القرطبي: الأنام الناس. وعن الحسن وابن عباس: الأنام: الجن والإنس. وعن الضحاك كل ما دب على الأرض. تفسير القرطبي: ١٧/ ١٥٥.
ويشير المؤلف بذلك إلى أن رسالة القرآن عامة وشاملة، وليس كما يدعي البعض من أنها خاصة بمن حول مكة كالمستشرق آرثر آربري في كتابه «القرآن مفسراً». عن: تراجم القرآن في الميزان، د. محمد أحمد أبو فراخ. مجلة كلية أصول الدين بالرياض، العدد الرابع، ص ٦٣.

(٣) كتبت في جميع النسخ (الصلوة) بالواو تبعاً لرسم المصحف.

(٤) اسم من أسماء القرآن، ورد في القرآن ست مراتٍ، وأصل الفرقان: الفرق بين الشيئين والفصل بينهما، وسمي القرآن (فرقاناً) لفصله بحججه وأدلته وحدود فرائضه وسائر معاني حكمه ــ بين المحق والمبطل، وفرقانه بينهما بنصره المحق وتخذيله المبطل، حكماً وقضاءً. تفسير الطبري: ١/ ٩٩. وانظر: ٣/ ٤٤٨، ٦/ ١٦٢. وقال ابن كثير: (هو الفارق بين الهدى والضلال، والحق والباطل، والغيِّ والرشاد، بما يذكره الله تعالى من الحجج البينات، والدلائل الواضحات، والبراهين القاطعات، ويبينه، ويوضحه، ويفسره، ويقرره، ويرشد إليه، وينبه عليه من ذلك). تفسير ابن كثير: ١/ ٣٤٤. وانظر مجاز القرآن: ١/ ١٨، والصحاح (فرق): ٤/ ١٥٤١.

الكرام[1].

أما بعد فإن مدار الشرائع والإسلام كلام الله الملك العلام، وإن تفسيره أهم المهمات العظام، لا يكاد يتم تعاطيه إلا لواحد بعد واحد في كل زمان، فإنه[2] بحر[3] (لا تنقضي[4] عجائبه[5]) ولا تنتهي[4] غرائبه، بديع الشأن.

ثم إن علم التفسير من بين العلوم لما كان بمنزلة الإنسان للعين والعين للإنسان ــ وقد دلَّ على أفضليته[6] البرهان، وكان غير منتظم على حده[7]

---

(١) كتب المؤلف في نسخته الأصلية كلمتي (النجباء الكرام) تحت كلام مشطوب وذلك يشير إلى المراجعة والتنقيح في تدوين رسالته.

(٢) في «أ» كلام مشطوب كتب تحته كلمة (فإنه) وليس له بديل في النسخ الأخرى، وهذا مثال من أمثلة الشطب الكثيرة التي اشتملت عليها هذه المخطوطة، فكثر فيها التعديل والتبديل، ولم تنقل النسخ الأخرى من الكلام المشطوب شيئاً، وسأكتفي ببعض الأمثلة لكثرتها وتشابهها.

(٣) سقطت كلمة (بحر) من «ط».

(٤) في جميع النسخ: (ينقضي...، وينتهي...) بالياء التحتية، والأفصح ما أثبتناه.

(٥) هذا اقتباس من حديث أخرجه الترمذي في سننه (٤/٢٤٥، الحديث رقم: ٣٠٧٠) كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن. وأوله قال عليٌّ ــ رضي الله عنه ــ: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا إنها ستكون فتنة. فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: (كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق من كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه).

(٦) في «أ» (أفضلية) بدون التاء.

(٧) في «أ» كلام مشطوب كتب تحته كلمة (حده)، وليس له بديل في النسخ الأخرى.

في سلك النظم والبيان، وأردت تدوينه بقدر الوسع والإمكان[1] ـ رتّبت هذه الرسالة[2] على بابين وخاتمة، تحفةً[3] مني إلى الإخوان، راجياً من الله (الإصابة في البيان، والعصمة من الخطأ[4] والطغيان[5]. اللهم وفقنا لسلوك طريق الرشاد، ويسّر لنا الاستقامة والسداد، وجنبنا[6] عن التعسف والعناد)[7]

---

(١) يحاول المؤلف المحافظة على السجع على حساب المعنى العام، ويبدو أن الاهتمام بالمحسنات اللفظية هو سمة عصر المؤلف.

(٢) في «هـ» (رتبت كتاب التيسير في قواعد علم التفسير) وفي ذلك إشارة إلى اسم الرسالة.

(٣) قال الجوهري: «التحفة»: ما أتحفت به الرجل من البر واللطف، وكذلك التحفة بفتح الحاء. الصحاح (تحف): ٤/١٣٣٣. وقال ابن منظور: التحفة الطرفة من الفواكه وغيرها من الرياحين، والتحفة ما أتحفت به الرجل من البر واللطف. لسان العرب (تحف): ١٠/٣٥٩.

(٤) في «ط» (الخطاء).

(٥) قال الأزهري: قال الليث: الطغيان، والطغوان لغة فيه والفعل: طغوت، وطغيت، والاسم الطغوى، وكل شيء جاوز القدر فقد طغا، كما طغا الماء على قوم نوح، وكما طغت الصيحة على ثمود، والريح على قوم عاد، وتقول: سمعت طغى فلان أي: صوت هذيله. تهذيب اللغة (طغى): ٧/١٦٧. وقال الجوهري: طغا يطغى ويطغو طغياناً، أي: جاوز الحد، وكل من جاوز حده في العصيان فهو طاغٍ، وطَغِيَ يطغى مثله، وأطغاه المال أي: جعله طاغياً، وطغا البحر: هاجت أمواجه، وطغى الدم تَبَيَّغَ. وطغى السيل إذا جاء بماء كثير. والطَّغْيَةُ أعلى الجبل وكل مكان مرتفع: الصحاح (طغى): ٦/٢٤١٢.

(٦) الأولى أن يتعدى الفعل «جنبنا» بنفسه بدون حرف الجر قال ﷺ: (اللهم جنبنا السوء بما شئت وكيف شئت).

(٧) ما بين القوسين نقله المؤلف من مقدمات شمس الدين الأصفهاني. خطبة الكتاب: ص ١.

إنك أنت الكريم الجواد[1].

---

(١) في «د»، «ز» زيادة: (فلما أسسنا بنيانه، رأينا أن نطرز عنوانه باسم من سما عن الرسم، ورسم من سنا عن الوسم.

شعر:

لا يُدْرِكُ الواصِفُ المُطْرِي خَصائِصَهُ وَإِنْ يَكُنْ سَابِقاً في كُلِّ مَا وَصَفَا

أعني جناب من بسط بساط اليمن على بساط الساهرة، ونشر منشور الأمن على صفحات أيام دولته القاهرة، وأنام الأنام تحت ظل عدله وأفضاله، وأفاض عليهم سجال فضله ونواله.

شعر:

مَا نَوالُ الغَمامِ وَقْتَ رَبيعٍ كَنَوالِ الأَميرِ يَوْمَ سَخَاءِ

فَنَوالُ الأَميرِ بذرةُ عَيْنٍ وَنَوالُ الغَمامِ قَطْرةُ ماءِ[1]

وهو البدر الأتم، والبحر الخضم، والأوفر علماً والأوقر حلماً، والأعدل خُلُقاً، والأجمل خَلْقاً، والأكثر حياءً، والأكبر عطاءً، والأثقب فكراً، والأطيب ذكراً، والأصوب رأياً، والأقرب رعياً، والأحمى لِحَوْمة الشريعة الغراء، والأرعى لحوزة الملة الحنيفية البيضاء، ولأمر ما نراه صارت سدته الرفيعة ملتثماً لشفاه أرباب الفضائل، من كل فجٍ عميق، وساحته المنيفة محطاً لرحال الأفاضل والأماثل، من مرمًى سحيق.

شعر:

يَحُومُ حَوْلَ ذُرَاهُ العَالَمُونَ كَمَا تَرَى الحَجيجَ بِبَيْتِ اللَّهِ مُعْتَرِكَا

يُحْيِي نَسِيمُ رِضًى مِنْهُ الزَّمانَ وَكَمْ مُكَافِحٍ بِلَظًى مِنْ سُخْطِهِ هَلَكَا

أَطَارَ صَاعِقَةً مِنْ نَصْلِهِ فَبِهَا إلى السِّماكِ لِواءُ الشَّرْعِ قَدْ سَمَكَا

آخر:

لا زالَ فِي العِزِّ والإِقْبالِ مُنْغَمِراً وَذِكْرُه سائراً في العُجْمِ والعَرَبِ

مَا لاحَ نَجْمٌ عَلى أُفقِ السَّماءِ وَمَا مَالَتْ نَسيمُ الصَّبَا في الرَّوضِ بِالقُضُبِ =

. . . . . .

(١) البيتان للشاعر رشيد الدين الوطواط. معاهد التنصيص: ٢/٣٠٠، حاشية ياسين على التصريح: ٢/٣٠٦.

. . . . . .

= الجامع للفضائل النفيسة، واللائق بالرئاسة الأنسية، صاحب السيف والقلم الماهر، عين أعيان الخواص الباهر، الأمير تمربغا[1] الظاهر[2] دوادار[3] السلطان المالك الملك الظاهر، محمد أبو سعيد جقمق[4] ـ نصره الله تعالى، وأعز أنصاره الظاهرين ـ آمين يا رب العالمين.

هذا وإن ذلك مني شكرٌ لِعتيدِ نِعَمِهِ، واستجلابٌ لمزيدِ كرمه، فإن التفت إليه من لطفه وارتضاه، ففيه غاية ما أتوقعه، ونهاية ما أتمناه، وإلى الله أبتهل بأطلق لسان وأرق جنان أن يمتعه بما خوله دهراً طويلاً، وأن يعطيه بهذا الأبقيين ذكراً جميلاً، وأجراً جزيلاً، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وإنه هو الميسر للآمال، وعليه التوكل في جميع الأعمال).

وفي «هـ»: (فلما أسسنا بنيانه رأينا أن نطرز عنوانه باسم من سما عن الرسم، ورسم من سنا عن الوسم، وهو البدر الأتم والبحر الخضم، والأثقب فكراً والأطيب ذكراً.

شعر: =

. . . . . .

(١) سقط (تمربغا) من «د».

(٢) هو الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا الظاهري من ملوك دولة المماليك بمصر، رومي الأصل، اشتراه الظاهر جقمق، ورباه صغيراً، وتنقل في مناصب الدولة، إلى أن سافر أميراً للحج سنة ٨٤٩هـ. ثم نفي إلى الاسكندرية في دولة الأشرف إينال، وسجن بها نحو ست سنين، ثم أعاده خشقدم إلى مصر، وولي «أتابكية» العساكر في دولة الظاهر يلباي، ولما خلع يلباي وقع الاتفاق مع العساكر على توليته السلطنة وذلك سنة ٨٧٢هـ وتلقب بالملك الظاهر، ولم يكد يستقر حتى ثارت عليه المماليك فخلعوه بعد شهرين من توليه. مات سنة تسع وسبعين وثمانمائة. بدائع الزهور: ٢/٤٦٧، الضوء اللامع: ٣/٤٠.

(٣) «الدوادار» وظيفة تعادل السكرتير الخاص للسلطان، وهو الذي يحمل دواته. النجوم الزاهرة «فهرس الألفاظ الاصطلاحية»: ١٢/٤٢٦.

(٤) هو الملك الظاهر أبو سعيد جقمق بن عبد الله العلائي الظاهري، شركسي الأصل، من ملوك دولة المماليك الشراكسة بمصر والشام والحجاز، جلب من بلاد الجركس إلى الديار المصرية، وآل أمره بعد تنقلات وتقلبات إلى أن ولي السلطة، وانتظم له الأمر، وكان ملكاً عظيماً متواضعاً، محباً للعلماء والفقهاء، شجاعاً فاضلاً، وعمّر في أيامه مساجد وقناطر وجسوراً. مرض في أواخر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة وطال به المرض إلى أن خلع نفسه، وتوفي في ثالث صفر من سنة سبع وخمسين وثمانمائة. شذرات الذهب: ٧/٢٩١، الضوء اللامع: ٣/٧١.

. . . . . .

= أَصْـلُ الـفـتَى خـافٍ ولٰكِنَّـمـا أَوْصـافُـه تُـظْهِـرُ خَـافِـيَـهْ
كُـلُّ امـرِىءٍ يـشـبِـهُـهُ فِـعْـلُهُ وَيَـرْشَحُ الـجِـلْدُ بِـمـا فِـيَـهْ

ولـذا صار هـذا القـول مثـلاً مشهـوراً. لا بـد من الشمس أن تلوح، ومن المسـك أن يفوح، على ما تسمـع وتـرى، ولكن ليس إلى جناب وصف جمـاله وكمـاله سبيل إلا الاعتراف بالعجز عنه ليس إلا، فكيف وإنه لا يحيط بدائرة شأنه نطاق التعديد ببيانه.

شعـر:

لاحَ الجَمـالُ فَكُـلُّ قَـطْرٍ حَـامِـدُ إن الـجَمـالَ حَـقِـيـقَـةٌ مَـحْـمُـودُ
وتَقَـاسَمَ النَّـاسُ الهنَـاءَ فَكَـانَ لِي حظٌّ كَـحَظ جَـمـيـعِـهِـمْ وَيَـزِيـدُ

وإنه لا يزول واصياً، ولا يزال آبداً. آمين.

شعـر:

لَا زالَ فِي العِـزِّ والإقبـالِ مُنْغَمِـراً وَذِكْـرُهُ سَـائـراً فِي العُجْمِ والعَـرَبِ
مَـا لَاحَ نَجْمٌ على أُفقِ السَّمـاءِ وَمَـا مَالَتْ نَسيمُ الصَّبا فِي الرَّوْضِ بالقضبِ

فأنشدت له في ذلك:

دَنَـوْتَ تَـواضُـعـاً وَعَـلَوْتَ قَـدْرا فَـشَـأْنَـاكَ انْـخِـفَـاضٌ وَارْتِـفَـاعُ
كَـذاكَ الشَّمسُ يَـبْعُـدُ أن تُـدانـي وَيَـدْنُـو الضَّـوءُ مِنْهـا والشُّـعَـاعُ

كما أنشدت فيه:

الـحبُّ فِـيـكَ مُسَـلْسَـلٌ بـالأوَّلِ فَـاحْنُنْ وَلَا تَسْمَعْ كَـلامَ العُـذَّلِ
إِرْحَمْ عِبـادَ اللَّهِ يَـا مَنْ قَـدْ عَـلَا مَنْ يَـرْحمِ السَّفْلِي يَـرْحَمْـهُ العَلي

وكفاه فضيلة وسناً أنه تحت النظر السعيد الأعلى لصاحب القـرآن، وهو الـذي أطاعـه الكل في كل مكـان، وأثنى عليه بـالخير كـل أحد بكـل لسان، وخلوص جنـان بكل زمان، ولقد أصاب من حكى في شأنه قول النابغة الجعدي[1]. =

. . . . . .

(١) هـو الصحابـي الجليـل حبان بن قيس وقيـل حسان بن قيس بن عبـد الله بن وحوح بن عـدس الجعدي العامري، كان شاعراً مفلّقاً، طويل العمـر في الجاهليـة والإسلام، سمي النـابغة لأنـه أقام ثـلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبـغ فقاله، وكان ممن هجر الأوثـان، ونهى عن الخمر قبـل ظهور الإسـلام. وشهد مـع علي رضي الله عنه صفين. ومات بأصبهان في ولاية ابن الزبير.
الأغاني: ١/٥، وشرح شواهد المغني: ٢/٦١٤، والإصابة: ٦/٣٩١.

. . . . . .

= بَلَغْنَا سَمَاءً مَجْدُنَا وَسُيُوفُنَا وإنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذٰلِكَ مَظْهَرا[1]

وإليه يتوسل الخلق بسند معتمد معتبر، لدى أولي الخبر والفكر، فإنا نحن نتمسك بذلك الجناب العالي المعتبر، نعني به النظام «محمود باشا»[2]. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. هذا وإن ذلك مني شكر لعتيدِ نعمه، واستجلاب لمزيد كرمه، فإن التفت إليه من لطفه وارتضاه، ففيه غاية ما أتوقعه ونهاية ما أتمناه، وإلى الله أبتهل بأطلق لسان، وأرق جنان، أن يمتعه بما خوّله دهراً طويلاً، وأن يعطيه بهذا الأبقيين ذكراً جميلاً وأجراً جزيلاً. إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وإنه هو الميسر للآمال، وعليه التوكل في جميع الأعمال).

. . . . . .

(١) البيت في شعر النابغة الجعدي:

بلغنا السما مجداً وجوداً وسوددا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

شعر النابغة الجعدي: ص ٦٨. وانظر الإصابة: ٦/٣٩٤. أما باقي الأبيات الأخرى فلم أجد منها شيئاً.

(٢) لم أجد له ترجمة.

الباب الأول

في الاصطلاحات

تعريف التفسير والتأويل والفرق بينهما

التفسير[1]: مأخوذ من الفَسْر[2]، وهو الكشف والإظهار[3] ويقرب منه السَّفْر كقرب لفظه؛ ولهذا قال البعض هو مقلوب السفر[4]، يقال أسفر الصبح، إذا أضاء إضاءة لا شبهة فيه[5]، وسفرت المرأة عن وجهها، إذا

---

(١) هنا يبدأ المؤلف وضع حد للتفسير لغة واصطلاحاً. وقد ورد في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ» (اعلم أن للتفسير وجوداتٍ أربعةً: الأول وجوده العيني القائم بالمفسر، والثاني وجوده الذهني المحفوظ، والثالث وجوده في العبارة، والرابع وجوده في الكتابة، وكذا الحديث).

(٢) الصاحبي: ص ١٩٣.

(٣) قال الأزهري: روى ثعلب عن ابن الأعرابي (الفسر كشف ما غطى) وقال الليث: الفسر: التفسير وهو بيان وتفصيل الكتاب. وقال: قال بعضهم: التفسير كشف المراد من اللفظ المشكل، والتأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر. انظر تهذيب اللغة (فسر): ١٢/٤٠٦. وقال الجوهري: الفسر: البيان. الصحاح (فسر): ٢/٧٨١. وانظر لسان العرب (فسر): ٥/٥٥، ومعجم مقاييس اللغة (فسر): ٣/٨، وتاج العروس (فسر): ٣/٤٧٠.

(٤) انظر: مقدمتان في علوم القرآن: ص ١٧٣، والبرهان في علوم القرآن: ٢/١٤٧، وبصائر ذوي التمييز: ١/٧٩.

(٥) تهذيب اللغة (سفر): ١٢/٤٠٠، وانظر: الصحاح (سفر): ٢/٦٨٦، ولسان العرب (سفر): ٤/٣٧٠، والبرهان: ٢/١٤٧، ومقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة العاشرة: ص ٢٣.

كشفت نقابها ولهذا سمّي[1] السير[2] سفراً؛ لأنه يسفر[3] عن أخلاق الرجال[4]. وقيل مأخوذ من التفسرة[5]، وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض[6]، وبني على التفعيل للمبالغة[7]، والتأويل تفعيل أيضاً من آل يؤول[8]، إذا رجع[9].

وأما التفسير في العرف: فهو كشف معاني القرآن وبيان المراد[10].

---

(١) في «ط» (اسمى).

(٢) هكذا في جميع النسخ. وفي اللسان: سمي السفر سفراً لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم، فيظهر ما كان خافياً منها: ٤/٣٦٨. والسير: الذهاب. اللسان (سير): ٤/٣٨٩.

(٣) في جميع النسخ: يظهر، وما اخترته من «ت» أحد أصول المطبوعة.

(٤) انظر: تهذيب اللغة (سفر): ١٢/٤٠٢، ولسان العرب (سفر): ٤/٣٦٨، وبصائر ذوي التمييز: ١/٧٩، وتاج العروس (سفر): ٣/٢٦٩.

(٥) البرهان: ٢/١٤٧.

(٦) انظر: تهذيب اللغة (فسر): ١٢/٤٠٧، والصحاح (فسر): ٢/٧٨١، ولسان العرب: ٥/٥٥، وتاج العروس (فسر): ٣/٤٧٠، ومعجم مقاييس اللغة (فسر): ٤/٥٠٤، والبرهان: ٢/١٤٧.

(٧) انظر: بصائر ذوي التمييز: ١/٧٩، والبرهان: ٢/١٤٧.

(٨) في «أ»، «ب»، «هـ»، «ز»: يؤل وفي «د» (يول).

(٩) انظر: الصحاح (أول): ٤/١٦٢٧، ومعجم مقاييس اللغة (أول): ١/١٥٩، ١٦٢، ولسان العرب (أول): ١١/٣٣.

(١٠) البرهان: ٢/١٤٩، مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة العاشرة: ص ٢٣، والإتقان: ٤/١٦٨. وذكر الزركشي إلى جانب هذا التعريف تعريفاً آخر للتفسير قال: «هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيِّها ومدنيِّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصِّها وعامِّها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها. وقال: وزاد فيها قوم فقالوا: علم حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها. البرهان: ٢/١٤٨، والمؤلف =

والمراد من معاني القرآن أعم، سواءٌ كانت معاني[1] لغويةً أو شرعيةً، وسواء كانت بالوضع أو بمعونة المقام وسوق الكلام وبقرائن الأحوال، نحو: السماء والأرض والجنة والنار، وغير ذلك، ونحو: الأحكام الخمسة، ونحو خواص التراكيب اللازمة لها بوجه من الوجوه.

وأما التأويل في العرف[2]: فهو صرف اللفظ إلى بعض الوجوه ليكون ذلك موافقاً للأصول[3]، كما إذا قال القائل: الظاهر أن المراد من الاستواء في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[4] هو الاستيلاء[5][6] بما لاح لي من الدليل فذلك تأويل برأي الشرع؛ لأنه ما استفيد إلا من

= والزركشي لم يذكرا علم القراءات ضمن تعريفهما للتفسير، لكنّ أبا حيان ذكر القراءات عند تعريفه لعلم التفسير، فقال: «التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك». البحر المحيط: ١/١٣.

(١) في «ج» (معانيا).

(٢) في حواشي جميع النسخ إلا «و»، «ط» (ومنهم من لم يفرق بين التفسير والتأويل في العرف). انظر البرهان: ٢/١٤٩، ومقدمتان في علوم القرآن: ص ١٧٢، والإتقان: ٤/١٦٧، وتهذيب اللغة: ١٢/٤٠٧.

(٣) قال البغوي: التأويل صرف الآية إلى معنًى محتمل، يوافق ما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط. معالم التنزيل للبغوي: ١/١٤. وانظر: البرهان: ٢/١٤٨، وبصائر ذوي التمييز: ١/٧٩، والإتقان: ٤/١٦٧، ومقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة العاشرة: ص ٢٣، والإكليل في المتشابه والتأويل: ص ٢٤.

(٤) سورة طه، آية: ٥.

(٥) في «ب» (الاستولان).

(٦) هذا قول المعتزلة، والجهمية، والحرورية فإنهم يؤولون الاستواء بالاستيلاء. انظر: (أ) تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار: ص ١٧٥، ١٩٩، ٢٥٣. =

. . . . . .

= (ب) والإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري: ص ٣١، وتفسير الطبري: ١/٤٢٨.

(جـ) ومجاز القرآن: ١/٢٧٣.

(د) والفتوى الحموية الكبرى: ص ٧٥.

(هـ) وفتاوى شيخ الإسلام: ٥/١٤٣.

وذكر المؤلف أن هذا التأويل للاستواء هو ظاهر الدليل، وهو رأي الشرع، وما ذكره المؤلف من تفسير الاستواء بالاستيلاء لا يستقيم، لأنه مخالف للغة، ولما ذكره أهل السنّة والجماعة في معنى الاستواء، وهو هروب من أن الله على العرش حقيقة. ففي اللغة يقال استوى بمعنى علا وصعد وقال أحمد بن يحيى: الاستواء الإقبال على الشيء. وقال الأخفش: استوى أي: علا. لسان العرب: ١٤/٤١٢.

ولتوضيح الحق والصواب في هذه المسألة نورد كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ في الرد على من فسر الاستواء بالاستيلاء. قال رحمه الله تعالى: «أول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام ــ أعني أن الله سبحانه وتعالى ليس على العرش حقيقةً، وأن معنى استوى بمعنى استولى ونحو ذلك ــ هو الجعد بن درهم، وأخذها عنه الجهم بن صفوان، وأظهرها، فنسبت مقالة الجهمية إليه». [مجموع الفتاوى: ٥/٢٠].

وسئل شيخ الإسلام ــ قدس الله روحه ــ عن (علو الله تعالى واستوائه على عرشه) فأجاب: «قد وصف الله تعالى نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ بالعلو والاستواء على العرش والفوقية في كتابه في آيات كثيرة، حتى قال بعض أكابر أصحاب الشافعي: في القرآن ألف دليل أو أزيد تدل على أن الله ــ تعالى ــ عال على الخلق، وأنه فوق عباده».

وقال رحمه الله: «كما أن الاستواء على العرش لو كان المراد به الاستيلاء عليه لكان مستوياً على جميع المخلوقات، ولكان مستوياً على العرش قبل أن يخلقه دائماً. والاستواء مختص بالعرش بعد خلق السموات والأرض، كما أخبر بذلك في كتابه، فدل على أنه تارةً كان مستوياً عليه، وتارة لم يكن مستوياً عليه. ولهذا كان العلو من الصفات المعلومة بالسمع مع العقل، والشرع عند الأئمة المثبتة، وأما الاستواء =

. . . . . .

= على العرش فمن الصفات المعلومة بالسمع فقط دون العقل». [مجموع الفتاوى: ٥/١٢١].

وقد ذكر ابن تيمية لإبطال تأويل الاستواء بالاستيلاء اثني عشر وجهاً، وهي:

الأول: أن هذا التفسير لم يفسره أحد من السلف من سائر المسلمين من الصحابة والتابعين، فإنه لم يفسره أحد في الكتب الصحيحة عنهم، بل أول من قال ذلك بعض الجهمية والمعتزلة، كما ذكره أبو الحسن الأشعري في كتاب «المقالات» وكتاب «الإبانة». [المقالات: ١/٢٦١، الإبانة: ص ٣١].

الثاني: أن معنى هذه الكلمة مشهور، ولهذا لما سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ومالك بن أنس عن قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ قالا: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. ولا يرد أن الاستواء معلوم في اللغة دون الآية، لأن السؤال عن الاستواء في الآية كما يستوي الناس.

الثالث: أنه إذا كان معلوماً في اللغة التي نزل بها القرآن كان معلوماً في القرآن.

الرابع: أنه لو لم يكن معنى الاستواء في الآية معلوماً لم يحتج أن يقول: الكيف مجهول، لأن نفي العلم بالكيف لا ينفى إلا ما قد علم أصله، كما نقول: إنّا نقر بالله ونؤمن به، ولا نعلم كيف هو.

الخامس: الاستيلاء، سواء كان بمعنى القدرة أو القهر أو نحو ذلك هو عام في المخلوقات كالربوبية، والعرش وإن كان أعظم المخلوقات، ونسبة الربوبية إليه لا تنفي نسبتها إلى غيره، كما في قوله: ﴿قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم﴾ [سورة المؤمنون: آية ٨٦]، وكما في دعاء الكرب؛ فلو كان استوى بمعنى استولى ــ كما هو عام في الموجودات كلها ــ لجاز مع إضافته إلى العرش أن يقال: استوى على السماء وعلى الهواء، والبحار والأرض، وعليها ودونها ونحوها؛ إذ هو مستوٍ على العرش. فلما اتفق المسلمون على أنه يقال: استوى على العرش، ولا يقال: استوى على هذه الأشياء، مع أنه يقال استولى على العرش والأشياء ــ علم أن معنى استوى خاص بالعرش ليس عاماً كعموم الأشياء.

السادس: أنه أخبر بخلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، وأخبر أن عرشه كان على الماء قبل خلقها، وثبت ذلك في صحيح البخاري عن =

. . . . . .

= عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «كان الله ولا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض» [فتح الباري كتاب بدء الخلق: ٦/٢٨٦، حديث رقم ٣١٩١]، مع أن العرش كان مخلوقاً قبل ذلك، فمعلوم أنه ما زال مستولياً عليه قبل وبعد، فامتنع أن يكون الاستيلاء العام هذا الاستيلاء الخاص بزمان كما كان مختصاً بالعرش.

السابع: أنه لم يثبت أن لفظ استوى في اللغة بمعنى استولى؛ إذ الذين قالوا ذلك عمدتهم البيت المشهور:

ثُمَّ اسْتَوى بِشْرٌ على العِراقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَلَا دَمٍ مُهْرَاقِ

ولم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه، وقالوا: إنه بيت مصنوع لا يعرف في اللغة، وقد علم أنه لو احتج بحديث رسول الله ﷺ لاحتاج إلى صحته، فكيف ببيت من الشعر لا يعرف إسناده، وقد طعن فيه أئمة اللغة؛ وذكر عن الخليل كما ذكره أبو المظفر في كتابه «الإفصاح» قال: سئل الخليل هل وجدت في اللغة استوى بمعنى استولى؟ فقال: هذا ما لا تعرفه العرب؛ ولا هو جائز في لغتها. وهو إمام في اللغة على ما عرف من حاله؛ فحينئذٍ حمله على ما لا يعرف حمل باطل.

الثامن: أنه روي عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا: لا يجوز استوى بمعنى استولى إلا في حق من كان عاجزاً ثم ظهر، والله سبحانه لا يعجزه شيء، والعرش لا يغالبه في حال، فامتنع أن يكون بمعنى استولى. فإذا تبين هذا فقول الشاعر:

ثُمَّ اسْتَوى بِشْرٌ عَلَى العِرَاقِ

لفظ مجازي لا يجوز حمل الكلام عليه إلا مع قرينة تدل على إرادته، واللفظ المشترك بطريق الأولى، ومعلوم أنه ليس في الخطاب قرينة أنه أراد بالآية الاستيلاء.

وأيضاً فأهل اللغة قالوا: لا يكون استوى بمعنى استولى إلا فيما كان منازعاً مغالباً، فإذا غلب أحدهما صاحبه قيل: استولى. والله لم ينازعه أحد في العرش، فلو ثبت استعماله في هذا المعنى الأخص مع النزاع في إرادة المعنى الأعم ــ لم يجب حمله عليه بمجرد قول بعض أهل اللغة مع تنازعهم فيه، وهؤلاء ادعوا أنه بمعنى استولى في اللغة مطلقاً، والاستواء في القرآن في غير موضع، مثل قوله: ﴿اسْتَوَيْتَ =

. . . . . .

= أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ [سورة المؤمنون: آية ٢٨]، ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [سورة هود: آية ٤٤]، ﴿لِتَسْتَوُواْ عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ [سورة الزخرف: آية ١٣]. وفي حديث عديّ: أن رسول الله ﷺ أُتي بدابته فلما وضع رجله في الغرز قال: «بِسْمِ ٱللَّهِ» فلما استوى على ظهرها قال: «ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ».

[أخرجه ــ موقوفاً على «علي» رضي الله عنه ــ أبو داود في كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا ركب، الحديث رقم (٢٦٠٢)، ٣/٧٧، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا ركب دابة، الحديث رقم (٣٥١١)، ٥/١٦٤، وقال: حسن صحيح، وأحمد في مسنده: ١/٩٧، ١١٥، ١٢٨.

أقول: فلعل (عدياً) تحريف لـ (علي) ــ والله أعلم ــ].

التاسع: أنه لو ثبت أنه من اللغة العربية لم يجب أن يكون من لغة العرب العرباء، ولو كان من لفظ بعض العرب العرباء لم يجب أن يكون من لغة رسول الله ﷺ وقوله؛ ولو كان من لغته لكان بالمعنى المعروف في الكتاب والسنّة، وهو الذي يراد به ولا يجوز أن يراد معنى آخر.

العاشر: أنه لو حمل على هذا المعنى لأدى إلى محذور يجب تنزيه بعض الأئمة عنه؛ فضلاً عن الصحابة؛ فضلاً عن الله ورسوله؛ فلو كان الكلام في الكتاب والسنّة كلاماً نفهم منه معنى، ويريدون به آخر، لكان في ذلك تدليس وتلبيس، ومعاذ الله أن يكون ذلك! فيجب أن يكون استعمال هذا الشاعر في هذا اللفظ في هذا المعنى ليس حقيقة بالاتفاق؛ بل حقيقة في غيره، ولو كان حقيقة فيه للزم الاشتراك المجازي فيه، وإذا كان مجازاً عن بعض العرب أو مجازاً اخترعه من بعده، أفتترك اللغة التي يخاطب بها رسول الله ﷺ أمته؟!

الحادي عشر: أن هذا اللفظ ــ الذي تكرر في الكتاب والسنة، والدواعي متوفرة على فهم معناه من الخاصة والعامة عادة وديناً ــ إن جعل الطريق إلى فهمه ببيت شعر أحدث فيؤدي إلى محذور؛ فلو حمل على معنى هذا البيت للزم تخطئة الأئمة الذين لهم مصنفات في الرد على من تأول ذلك، ولكان يؤدي إلى الكذب على الله ورسوله ﷺ والصحابة والأئمة، وللزم أن الله امتحن عباده بفهم هذا دون هذا، مع ما تقرر في نفوسهم، وما ورد به نص الكتاب والسنة؛ والله سبحانه لا يكلِّف نفساً إلا =

الشرع[1]، قال الشاعر[2]:

قَـدِ اسْتَوَى[3] بِشْـرٌ[4] عَلَى العِـراقِ مِنْ غَيْـرِ سَيْفٍ وَلا دَمٍ مُـهْـراقِ[5]

وسعها، وهذا مستحيل على الله ورسوله ﷺ والصحابة والأئمة.

= **الثاني عشر**: أن معنى الاستواء معلوم علماً ظاهراً بين الصحابة والتابعين وتابعيهم، فيكون التفسير المحدث بعده باطلاً قطعاً، وهذا قول يزيد بن هارون الواسطي؛ فإنه قال: إن من قال: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾، خلاف ما تقرر في نفوس العامة فهو جهمي. ومنه قول مالك: الاستواء معلوم، وليس المراد أن هذا اللفظ في القرآن معلوم كما قال بعض الناس: استوى أم لا؟ أو أنه سئل عن الكيفية، ومالك جعلها معلومة. والسؤال عن النزول ولفظ الاستواء ليس بدعة ولا الكلام فيه، فقد تكلم فيه الصحابة والتابعون، وإنما البدعة السؤال عن الكيفية.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٥/١٤٤ ــ ١٤٩. وذكر ابن القيم ــ رحمه الله ــ لإبطال تأويل الاستواء بالاستيلاء اثنين وأربعين وجهاً. انظر: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية المعطلة: ٢/١٢٦. وانظر: البحر المحيط: ٤/٣٠٧. وانظر: الطبري: ١/٤٢٨.

(١) في حاشيتي «ج» و«هـ» (وذلك أمر محمود، قد استقل به الصحابة والسلف الصالحون إلى يومنا هذا، وبه دفعوا طعن الملحدين في القرآن).

وقد بينا فساد هذا القول. انظر صفحة (١٢٥ ــ ١٣٠) حاشية (٦).

(٢) في «هـ» (شعر) بدل (قال الشاعر).

(٣) كتبت بالمطبوعة همزة قطع وهي همزة وصل.

(٤) في «ب»، «ز»، «و» (عمرو).

وأما بشر: فهو بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي. ولي إمرة العراقين (الكوفة والبصرة) لأخيه عبد الملك سنة أربع وسبعين، وهو أول أمير مات بالبصرة، وذلك سنة خمس وسبعين، ومات عن نيف وأربعين سنة.

تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٣/٢٤٨، خزانة الأدب: ٤/١١٧.

(٥) نسب الزبيدي هذا البيت للأخطل. تاج العروس (سوى): ١٠/١٨٩. وليس في ديوانه. ونسبه الحاكم الجشمي للبعيث. الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن: ٢٩٥، والبيت من غير نسبة في الصحاح (سوا): ٦/٢٣٨٥، ولسان العرب (سوا): =

وأما إذا قال: المراد منه هو الاستقرار عليه كما زعم البعض[1]، فيكون ذلك تفسيراً بالرأي[2] على سبيل التشهي غير موافق لدليل من الأدلة[3]. فيكون داخلاً تحت قوله عليه السلام: «من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»[4][5].

= ٤١٤/١٤، وتفسير ابن عطية: ٢١٤/١، والبحر المحيط: ١٣٤/١، ومجمع البيان: ٧١/١، وتفسير القرطبي: ٢٥٥/١، وتنزيه القرآن عن المطاعن: ص ١٧٥، ومختصر الصواعق المرسلة على الجهمية المعطلة: ص ١٢٧، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١٤٦/٥.

(١) انظر: البحر المحيط: ١٣٤/١، و ٣٠٧/٤، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة: ص ٢٧٧.

(٢) في حواشي «ب»، «هـ»، «ز»: (والرأي إحالة الناظر في المقدمات التي يرجى منها إنتاج المطلوب، وقد يقال للقضية المستنتجة من الرأي رأي، والرأي للفكرة كالآلة للصانع). (٣) في «هـ»: (الألة).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، الحديث رقم ٢٢٥٠، ١٩٩/٥، وأحمد في مسنده: ٢٦٩/١، كلاهما بلفظ «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار». وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
وأخرجه الترمذي بالكتاب نفسه والباب والجزء والصفحة، الحديث رقم ٢٥٥١، بلفظ «اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»، وقال: هذا حديث حسن.
وأخرجه الطبري في تفسيره: ٧٧/١، بلفظ «من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار».

وقد أحيل هذا الحديث في المطبوعة إلى ثلاثة وعشرين موضعاً، في ستة مراجع علماً بأن الحديث لم يرد في شيء من هذه المواضع، وبعد رجوعي إلى جميع المواضع التي أحيل عليها أدركت أن هذه الإحالات نقلت من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ٤٤٣/٥ عند مادة (قعد) فقد اشتركت الأحاديث التي أحيل عليها في كلمة (مقعده).

(٥) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (ومن التأويل المنكر تأويل من زعم أن =

وقال بعضهم: إن التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً، والتأويل توجيه لفظٍ ــ يتوجه إلى معانٍ مختلفة ــ إلى واحد منها بما ظهر عنده من الأدلة[1].

وقال الشيخ أبو منصور[2]: التفسير[3] في الحقيقة: هو القطع على أن المراد من اللفظ هذا، (والشهادة على الله تعالى أنه عنى باللفظ هذا)[4]؛ فإن قام دليل مقطوع به ــ نحو التواتر وإجماع الأمة عليه ــ يكون تفسيراً صحيحاً؛

= الحيوانات كلها مكلفة محتجاً بقوله تعالى: ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ [سورة فاطر: آية ٢٤]، وبقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [سورةالأنعام: آية ٣٨]. لقصوره في معرفة شرائط النظم. وتأويل من زعم أن صالح المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وإن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة التحريم: آية ٤]. محمول على عليٍّ فقط؛ لقصوره في معرفة العام والخاص).
[انظر مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة العاشرة: ص ٢٤].

(١) الإتقان: ٤/١٦٧.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي «أبو منصور» من كبار العلماء، أصولي، من تصانيفه: «شرح الفقه الأكبر» المنسوب لأبي حنيفة، «تأويلات أهل السنة»، «بيان وهم المعتزلة»، «مأخذ الشرائع» في أصول الفقه.
توفي بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. تاج التراجم: ص ٥٩، الجواهر المضية: ٢/١٣٠، مفتاح السعادة: ٢/١٥٢.

(٣) ورد تعريف الماتريدي للتفسير في كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: ١/٤٥. ونقله محقق تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) في ص ٢٥ من مقدمته للكتاب. وبعض هذا التعريف في الإتقان للسيوطي: ٤/١٦٧، والتحبير (له أيضاً): ٣٨.

(٤) ما بين القوسين سقط من «د»، «ز»، وليس في كشف الأسرار.

وإن قطع على المراد لا بدليل مقطوع به فهو تفسير بالرأي، وهو حرام[1]، لما فيه شهادة[2] على الله ــ تعالى ــ بما لا يأمن أن يكون كذباً.

وأما التأويل فهو بيان عاقبة الاحتمال ومنتهى الأمر بغالب الرأي دون القطع؛ فيقال: يتوجه اللفظ إلى كذا وكذا. وهذا الوجه أوجه لشهادة الأصول له، فلم يكن فيه شهادة على[3] الله تعالى. اهـ.

ومثال[4] ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[5]، فإن أهل التفسير قد اختلفوا فيه، فقال بعضهم: إن الله تعالى حمد نفسه[6]. وقال الآخر: أمر بأن يحمدوه[7]، فمن قال: إن الله تعالى أراد هذا دون الوجه الآخر فقد فسر بالرأي، لأنه قطع على مراد الله تعالى في موضع الاحتمال. ومن قال: يتوجه اللفظ إلى الأمر بالحمد، وقد يتوجه إلى الحمد بنفسه لنفسه ولا يقطع

---

(١) انظر مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ص ٣٧، وتفسير ابن كثير: ١/٥، والإتقان: ٢/٢٠٤.

(٢) في «ز» كلمة (شهادة) مكررة.

(٣) في «ط» سقط حرف الجر (على).

(٤) سقطت الواو من «ب»، «جـ»، «د»، «و»، «ز»، «ط».

(٥) سورة الفاتحة، آية: ٢.

(٦) قال الطبري: «حمد نفسه، وأثنى عليها بما هو أهل، ثم علّم ذلك عباده، وفرض عليهم تلاوتها اختباراً منه وابتلاء، فقال لهم: قولوا: «الحمد لله رب العالمين». تفسير الطبري: ١/١٣٥. وانظر: تفسير القرطبي: ١/١٣٧، وتفسير الماتريدي: ١/١٢.

(٧) قال ابن عباس: قال جبريل لمحمد: «قل يا محمد: الحمد لله». انظر تفسير الطبري: ١/١٣٥، وتفسير القرطبي: ١/١٣٧، وتفسير الماتريدي: ١/١٢، وتفسير الخازن: ١/٢١، وتفسير البغوي بهامش الخازن: ١/٢٠.

على أحد الوجهين أنه مراد الله تعالى، فهذا تأويل[1].

قال أبو المعين[2]: ولهذا سمى الشيخ أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي هذا الكتاب بالتأويلات[3] دون التفسير احترازاً عن الدخول تحت هذا الحديث[4]، فإذا سئلت[5]، فقيل لك[6]: ما معنى لا ريب[7]؟ في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[8]، وقلت[9]: معنى لا ريب:

---

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «د» (أقول: التفسير تفعيل للمبالغة، فيدل في اللغة على الكشف التام، لكنه في العرف مطلق الكشف، ولهذا ينقسم إلى قسمين: كشف تام، وكشف غير تام، ولا بد أن المفسرين فسروا كل القرآن بلا توقف في تفسير شيء من القرآن، فيكون النزاع ها هنا وفي أمثاله لفظياً، فمن منع تفسير الحمد بحمد نفسه أراد الكشف التام الذي هو معناه اللغوي، ومن جوّزه أراد الكشف غير التام الذي هو قسم ثان من التفسير العرفي. فقس على هذا تأويل المتشابه في المنع والجواز).

(٢) هو ميمون بن محمد بن محمد بن معبد بن مكحول أبو المعين النسفي الحنفي عالم بالأصول والكلام، كان بسمرقند، وسكن بخارى؛ من كتبه «بحر الكلام»، «وتبصرة الأدلة» في الكلام، و«العالم والمعلم» و«إيضاح الحجة لكون العقل حجة»، و«شرح الجامع» للشيباني في فروع الحنفية، و«منهاج الأئمة» في الفروع. توفي سنة ٥٠٨هـ. الجواهر المضية: ٢/١٨٩، الفوائد البهية: ص ٢١٦، تاج التراجم: ص ٥٨.

(٣) يقصد أبو المعين كتاب (تأويلات أهل السنة).

(٤) كلام أبي المعين عن سبب تسمية الماتريدي لتفسيره (تأويلات أهل السنّة) لم أجده على الرغم من رجوعي لكتب النسفي التي استطعت الحصول عليها.

(٥) في جميع النسخ (سئل)، بدون تاء المخاطب، ولكن السياق يتطلبها.

(٦) في «هـ» (فإذا سيل عنك) وفي «جـ» (فقيل لك عنك).

(٧) في «جـ»، «د»، «و»: (لا ريب فيه).

(٨) سورة البقرة: آية ١ ــ ٢.

(٩) في المطبوعة: (قلت) بدون واو العطف.

لا شك[1] ـ يكون هذا تفسيراً، وإذا قيل لك: فكيف تنفي الريب وكم من مرتاب فيه؟ وقلت في الجواب عنه: إنه في نفسه حق وصدق، ومتى نظر فيه علم أنه صدق، فانتفى عنه الريب ـ يكون هذا تأويلاً. فقس على هذا أمثال ما ذكر.

التفسير بالرأي

لا يقال الحديث المذكور متروك لأنه مخالف للإجماع، وذلك[2] أن السلف من الصحابة وغيرهم قد استنبطوا معاني القرآن بالرأي[3]؛ فإنهم لم يجدوا في جميع ما ذكروا من الأقاويل، لكل قول آية محكمة، ولا حديثاً متواتراً[4]، ولا إجماع الأمة، ولا شك أن ذلك الاستنباط تفسير للقرآن بالرأي، وقد أجمعوا على صحة ذلك الاستنباط[5]، لأنّا نقول: الممنوع هو القطع

---

(١) انظر: تفسير الطبري: ١/٢٢٨، وتفسير القرطبي: ١/١٥٩، وتفسير ابن كثير: ١/٧٠، والدر المنثور: ١/٢٤.

(٢) في «ط»: (وذلك) مكررة.

(٣) في حواشي «ب»، «د»، «هـ»، «ز»: (لا سيما في الآيات التي تضمنت الأحكام التي بالناس حاجة إلى معرفتها، فاستنبطوا منها أصولاً لبناء الفروع عليها).

(٤) في حواشي «ب»، «د»، «هـ» (حتى زيَّفوا تصنيف مَنْ أفرد في كل آية من القرآن حديثاً، وأنكروا أن يكون ذلك مرفوعاً).

(٥) انظر تفسير الطبري: ١/٧٥، وتفسير القرطبي: ١/٣٣. قال القرطبي: (وقال بعض العلماء: إن التفسير موقوف على السماع لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [سورة النساء، آية: ٥٩]. وهذا فاسد، لأن النهي عن تفسير القرآن لا يخلو: إما أن يكون المراد به الاقتصار على النقل والمسموع وترك الاستنباط، أو المراد به أمر آخر، وباطل أن يكون المراد به ألا يتكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه، فإن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ قد قرأوا القرآن، واختلفوا في تفسيره على وجوه، وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي ﷺ فإن النبي ﷺ دعا لابن عباس وقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»). تفسير القرطبي: ١/٣٣.

والتفسير بالرأي بلا دليل، لا التأويل المقترن بالعرض على الأصول، من متواتر وإجماع الأمة؛ ولا شك أن ذلك الاستنباط المذكور من قبيل هذا التأويل.

وأما ما رواه أبو داود[1] من أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «من قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد كفر»[2] إن صح فهو محمول على التهديد[3] جمعاً بينه وبين الإجماع المذكور. وقد أجيب عنه أيضاً بأن المراد: من قال فيه برأيه، أي: من غير علم[4]؛ وقد يفتح الله تعالى ما يشاء لمن يشاء من عباده من التأويل للقرآن العظيم.

---

(١) هو الإمام سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني أحد حفاظ الحديث. طاف البلاد، وسكن البصرة، وقدم بغداد، وروى كتابه السنن فيها، وهو أحد الكتب الستة. توفي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى.
تهذيب التهذيب: ٤/١٦٩، ت ٢٩٨، وفيات الأعيان: ٢/١٣٨، ت ٢٥٨.

(٢) هذا الحديث لم أجده بلفظ المؤلف، وإنما روي بألفاظ أخرى هي:
(أ) جزء من حديث أخرجه بتمامه أبو داود في كتاب العلم، باب الكلام في كتاب الله بغير علم، الحديث رقم (٣٦٥٢) ٤/٦٤ ـ في جزء من حديث طويل ـ بلفظ «من قال في كتاب الله ـ عزَّ وجل ـ برأيه فأصاب فقد أخطأ».
(ب) وأخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب الذي يفسر القرآن برأيه، الحديث رقم (٤٠٢٤): ٤/٢٦٨ بلفظ «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ».
(جـ) وبلفظ الترمذي أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٧٩.
(د) وبلفظ أبي داود ذكره ابن الأثير في جامع الأصول، وزاد رواية أخرى، قال: وزاد رزين زيادة لم أجدها في الأصول: «ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر»، جامع الأصول: ٢/٣. وذكره الزركشي في البرهان بلفظ: «من فسر القرآن برأيه فقد أخطأ» وفي رواية «من قال في القرآن برأيه فقد كفر». البرهان: ٢/١٦٤.

(٣) في حواشي «ب»، «جـ»، «د»، «هـ»، «ز» (أو محمول على من استباح التفسير بالرأي من غير دليل تخميناً وظناً).

(٤) قال الزركشي: (وقال البيهقي في شعب الإيمان: هذا، إن صح، فإنما أراد ـ والله =

والتحقيق[1] أن بين القوم مسألتين متنازع فيهما، يترتب على كل واحدة منهما رأي محمود ورأي مذموم.

إحداهما: مسألة[2] إصابة المجتهد، فلما قال بعض المعتزلة[3]: كل مجتهد مصيب[4]، قالوا: إن الرأي بالعرض على الأصول رأي حق في الواقع، فيكون التفسير به عندهم شهادة على الله تعالى بكونه حقاً وصواباً

= أعلم ــ الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه، فمثل هذا الذي لا يجوز الحكم به في النوازل، وكذلك لا يجوز تفسير القرآن به، وأما الرأي الذي يسنده برهان فالحكم به في النوازل جائز، وهذا معنى قول الصديق: (أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني، إذا قلت في كتاب الله برأيي). وقال في المدخل: في هذا الحديث نظر؛ وإن صح فإنما أراد ــ والله أعلم ــ فقد أخطأ الطريق، فسبيله أن يرجع في تفسير ألفاظه إلى أهل اللغة، وفي ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابةالذين شاهدوا تنزيله..). البرهان في علوم القرآن: ٢/١٦٢، وانظر: البحر المحيط: ١/١٣، وعون المعبود: ١٠/٨٥، والإتقان: ٤/١٨٣.

(١) في «أ»: من قوله (والتحقيق) إلى قوله (ثم إن علم التفسير) وجدته في آخر المجموع مما يؤكد أن هذه النسخة قد تفككت أوراقها، ولما أعيد جمعها رتبت بشكل غير سليم.

(٢) في «ب»، «ز»، «هـ» (مسله).

(٣) المعتزلة طائفة من أهل الكلام نشأت في بداية القرن الثاني الهجري، وينقسمون إلى عدة أقسام كلهم متفقون على نفي صفات اللهتعالى من العلم والقدرة، وأن العبد قادر، خالق لأفعاله. وسموا معتزلة لاعتزالهم حلقة الحسن البصري. انظر: الملل والنحل للشهرستاني: ١/٥٤، الفرق بين الفرق: ص ١١٤، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص ٣٨، والمعتزلة لزهدي حسن جار الله: ص ١.

(٤) المعتمد في أصول الفقه: ٢/٩٤٩. ونسبه لأبي الهذيل وأبي علي الجبائي وأبي هاشم الجبائي من أئمة المعتزلة.

عنده، وهذا رأي مذموم لكونه رجماً بالغيب[1]، ولما قال غيرهم: إن المجتهد يخطىء ويصيب[2]، قالوا: إن[3] الرأي بالعرض على الأصول تفسير بغالب الرأي مع احتمال الخطأ[4]، على ما جاء القول فيه من بعض الصحابة رضي الله عنهم: (إن كان خطأً فمني، وإن كان صواباً فمن الله تعالى)[5] فلا يكون عندهم شهادة على الله تعالى بكونه حقاً عنده، وهذا رأي محمود، وقد جاءت به الآثار، وعملت به الأمة في قياس الفروع. والسلف لم يقولوا: إن التفسير بالرأي شهادة على حقيقة المراد عند الله ــ تعالى ــ فلم يكن هذا النوع مراداً بالحديث.

الثانية منهما مسألة[6] حكم العقل، فمن يجعل الرأي عياراً[7] لما جاء به القرآن، (فيفسر القرآن)[8] على موافقة رأيه، تقريراً لرأيه، ويترك المفهوم المتعارف من اللفظ، ولا يتهم[9] رأيه لدى ظاهر القرآن، وذلك نحو صنيع

---

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»: (فيكون مثل هذا التفسيرمراداً بالحديث).

(٢) انظر: المستصفى: ٢/٣٥٧، والمنخول: ص ٤٥١ وما بعدها.

(٣) كلمة (إن) ساقطة من «ج».

(٤) في المطبوعة (الخطاء).

(٥) القائل أبو بكر الصديق رضي الله عنه والأثر أخرجه الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه: ١/١٩٩. وذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ٢/٦٣.

(٦) في «ب»، «هـ»، «ز»: (مسلة) وفي «أ»، «ج»، «د»: (مسئلة) وفي «و»: (مسيله).

(٧) قال الأزهري: قال الليث: العيار: ما عايرت به المكاييل، فالمعيار، صحيح تام وافٍ. تقول: عايرت به أي سويته، وهو العيار والمعيار، تهذيب اللغة: ٣/١٦٨. وقال الجوهري: وعايرت المكاييل والموازين عياراً. يقال: عايروا بين مكاييلكم وموازينكم، وهو فاعلوا من العيار ولا تقل عيروا، والمعيار: العيار، الصحاح: ٢/٧٧٤.

(٨) ما بين القوسين ساقط من «و».

(٩) في «و»: (ولا يفهم).

كثير من المعتزلة، فإنهم يفسرون القرآن بما تقرر عندهم من الآراء الفاسدة التي هي نتيجة قاعدة الثنوية[1]، حيث قالوا: إن إيجاد القبيح قبيح، فجعلوا للأعيان الخبيثة الضارة صانعاً وللأعيان المستحسنة[2] صانعاً، فالمعتزلة قالوا: إن إيجاد القبيح قبيح وإرادة القبيح[3] قبيحة[4]، فتركوا عموم قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[5] في خلق أفعال العباد من الطاعات والمعاصي، وتركوا أيضاً ظاهر [قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا[6]﴾][7] وهذا منهم اعتقاد فاسد، فإن ترك ظاهر القرآن وعمومه، وتصويب رأي نفسه ظاهر الفساد ومخالف للإجماع، إذ لا دليل[8] يقتضي ترك العمل بالظواهر.

وأما من يجعل رأيه تابعاً لدلالات القرآن، ليبني على ذلك ما لم يجيء فيه ظاهر البيان، فهو الذي دخل تحت قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ

---

(١) في «هـ» (الثوبة) وفي «د» (الثوبه).
والثنوية فرقة من الكفرة يقولون باثنينية الإله، قالوا: (نجد في العالم خيراً كثيراً وشراً كثيراً، وإن الواحد لا يكون خيّراً شريراً بالضرورة، فلكل منهما فاعل على حِدَة) تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.
كشاف اصطلاحات الفنون: ١/١٩٨. يقول المقريزي: إن المعتزلة يدعون بالثنوية لقولهم الخير من الله والشر من العبد. انظر: خطط المقريزي: ٤/١٦٩.

(٢) كلمة (المستحسنة) مكررة في «جـ».

(٣) عبارة: (القبيح) ساقطة من «و»، واستدركها الناسخ بالهامش.

(٤) انظر: الملل والنحل للشهرستاني: ١/٥٦.

(٥) سورة الرعد، آية: ١٦، وسورة الزمر، آية: ٦٢.

(٦) سورة الأنعام، آية: ١٢٥.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من «أ»، واستدرك فيها بالهامش.

(٨) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ» (أي: دليل معتدٌّ به إذ لا اعتبار للشبهة).

مِنْهُمْ﴾[1] فيرجى[2] أن لا يكون تحت الحديث[3].

وقال بعضهم: المراد من الحديث هو تفسير المتشابه[4] الذي لا حاجة بالناس إلى معرفة ما فيه لما لا يرجع إلى العمل، أو كان لا يجب العمل به، والاعتقاد بما فيه ممكن على الإجمال، فكان تفسيره خارجاً مخرج الغلو فيه، وجارياً مَجرى أمرٍ مستغنًى عنه، مع احتمال الغلط والخطأ فيه، وهو خارج عن سنن الحكمة.

وأما التفسير بالرأي[5] فيما يحتاج الناس إلى معرفة ما يتضمنه اللفظ من وجوب الاعتقاد والعمل، فأمر ورد الشرع بإيجابه[6]، فضلاً عن الجواز[7]، فلا يجوز أن يرد النهي عنه ــ والله أعلم ــ.

حكم التفسير بالرأي

ثم اعلم[8] أن الناس قد اختلفوا في تفسير القرآن هل يجوز، فمنهم من بالغ في ذلك فقال: (لا يجوز لأحد[9] أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن،

---

(١) سورة النساء، آية: ٨٣.

(٢) في «أ»، «ز»، «ط»، «ب»: (فيرجا).

(٣) انظر تفسير القرطبي: ١/٣٣، وروح المعاني: ١/٦، والبرهان: ٢/١٦٢.

(٤) قال الزركشي: (وقال أبو الليث: النهي إنما انصرف إلى المتشابه منه لا إلى جميعه كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ [سورة آل عمران، آية: ٧]. البرهان: ٢/١٦٣، وانظر: الإتقان: ٤/١٨٤.

(٥) كلمة (بالرأي) ساقطة من «و».

(٦) انظر مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير: ص ١١٤، وتفسير الطبري: ١/٨٠.

(٧) في «ط» (الجواذ) بالذال المعجمة.

(٨) كلمة (اعلم) ساقطة من جميع النسخ عدا النسخة الأصلية.

(٩) في حاشية «د» (سوى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وبعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين).

وإن كان عالماً أديباً متّسعاً في معرفة الأدلة والفقه والنحو والأخبار والآثار)[1] لقول النبي ﷺ: «من فسر القرآن برأيه [فأصاب فقد أخطأ»[2] وفي رواية أخرى «من قال في القرآن برأيه][3] فقد كفر»[4].

ولقول أبي بكر الصديق[5] ــ رضي الله عنه ــ: (أي سماء تظلُّني، وأي أرض تقلُّني إذا قلت في كتاب الله برأيي)[6].

---

(١) ما بين القوسين نقله السيوطي في الإتقان: ٢/١٨٠.

(٢) سبق الكلام عليه ص ١٣٦ وقد أحيل هذا الحديث في المطبوعة إلى صحيح مسلم (كتاب المنافقون: ٤٠)، وإلى مسند أحمد: ٥/١١٥، وإلى سنن أبي داود (كتاب العلم). وبعد المراجعة وجدت أن الحديث عند أبي داود فقط وإنما اعتمد في المطبوعة على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ٢/٢٠٤. والمعجم أحاله إلى حديث غيره اشترك معه في لفظ (برأيه).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من «و».

(٤) سبق الكلام ص ١٣٦ على هذه الرواية، وقد أحيلت هذه الرواية ــ في هذا الموضع ــ في المطبوعة إلى سنن ابن ماجة (زكاة ــ ١١)، وبعد المراجعة وجدت أن الإحالة خاطئة، وأن الحديث لم يرد عند ابن ماجة في كتاب الزكاة.

(٥) هو الصحابي الجليل أبو بكر الصديق، عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه بالغار وأحد المبشرين بالجنة. ولد بمكة بعد الفيل بسنتين وستة أشهر، وكان أنسب قريش وأعلمهم، ولما بعث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بادر إلى تصديقه وأسلم على يديه خلق كثير؛ وبويع بالخلافة يوم وفاة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ. توفي سنة ١٣ من الهجرة. الاستيعاب: ٢/٢٣٤، والإصابة: ٢/٣٣٣ ت ٤٨١٧.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/٧٨، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ٢/٦٤، وذكره ابن كثير في تفسيره: ١/١٢، والقرطبي في تفسيره: ١/٣٤، وابن تيمية في مقدمة في أصول التفسير: ١٠٨، والغزالي في إحياء علوم الدين: ١/٢٩٨، وشمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره: ص ٦٥، والراغب في مقدمته: ص ٦٣. =

. . . . . .

= كما رويت بعض الآثار عن الصحابة والتابعين تحكى إحجامهم عن تفسير آي القرآن الكريم، كقول الشعبي: ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت، القرآن والروح والرأي (تفسير الطبري: ١/٨٧). وعن عمرو بن مرة قال: سأل رجل سعيد بن المسيب عن آية من القرآن فقال: لا تسألني عن القرآن وسل من يزعم أنه لا يخفى عليه شيء منه ــ يعني عكرمة ــ (تفسير الطبري: ١/٨٧، وتفسير ابن كثير: ١/٦). وقال أبو يزيد: كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام ــ وكان أعلم الناس ــ فإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت، كأنه لم يسمع. (تفسير الطبري: ١/٨٦).

وعن عبيد الله بن عمر قال: لقد أدركت فقهاء المدينة، وإنهم ليغلظون القول في التفسير، منهم سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد وسعيد بن المسيب ونافع (تفسير الطبري: ١/٨٥، وتفسير ابن كثير: ١/٦).

وعن مسروق: (اتقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله).

وكان الأصمعي ــ على علمه الواسع باللغة ــ شديد التحرز في تفسير القرآن والسنة، فإذا سئل عن شيء منهما قال: العرب تقول معنى هذا كذا، ولا أعلم المراد من الكتاب والسنة أي شيء هو (وفيات الأعيان: ١/٤٠٩).

والحقيقة أن هذا الفريق الورع قد توقف عن التفسير خوفاً من الوقوع في الخطأ وعدم الوصول إلى مراد الله، وليس معنى هذا إنكارهم لتفسير القرآن الكريم.

قال ابن عطية: وكان جملة من السلف كسعيد بن المسيب وعامر وغيرهما يعظمون تفسير القرآن، ويتوقفون عنه تورعاً واحتياطاً لأنفسهم مع إدراكهم وتقدمهم.

وذكر مثل ذلك أبو بكر بن الأنباري فقال: وقد كان الأئمة من السلف الماضي يتورعون عن تفسير المشكل من القرآن، فبعض يقدر أن الذي يفسره لا يوافق مراد الله ــ عز وجل ــ فيحجم عن القول. (تفسير القرطبي: ١/٣٤).

ويمكن القول بأن هذه الروايات والآثار محمولة على خوفهم من الخوض فيما لا علم لهم به، ولا دراية لهم بتأويله، أو في المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، لذلك توقفوا عن القول برأيهم، ككراهة ابن عباس تفسير ما لا علم له به، وذلك عندما سأله رجل عن ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [سورة السجدة، آية: ٥] فقال له ابن عباس: =

ومنهم من قال: من كان ذا أدب وسيع فموسع له أن يفسره[1] لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياته ولِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوْا الْأَلْبَاب﴾[2].

والتحقيق أن التفسير يستعمل تارة بمعنى القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله تعالى أنه عنى باللفظ هذا، فذلك لا يجوز إلا لصاحب الوحي ولمن شاهد النزول وعاين أسبابه؛ ولهذا جعل النبي ﷺ من فسر القرآن برأيه مخطئاً وإن أصاب؛ لأنه[3] يشهد على الله بما لم يعلمه[4]، وإن كان قوله مطابقاً لما عليه الأمر في نفسه، ولهذا كذّب الله المنافقين في قولهم: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ. . . وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[5].

ألا ترى أن الله تعالى قال: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[6] فشرط للشهادة العلم.

= فما يوم ﴿مقداره خمسين ألف سنة﴾ [سورة المعارج، آية: ٤] فقال له الرجل: إنما سألتك لتحدثني. فقال ابن عباس: هما يومان ذكرهما الله في كتابه، الله أعلم بهما. (تفسير ابن كثير: ١/٥).

(١) انظر البرهان: ٢/١٦٤.

(٢) سورة ص، آية: ٢٩. من قوله (اعلم أن الناس قد اختلفوا في تفسير القرآن) وحتى آخر الآية ﴿أولوا الألباب﴾ نقله المؤلف بتصرف يسير من مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة السابعة عشرة: ص ٦٥. وانظر: مقدمة الراغب: ص ٩٣.

(٣) في «و» (لأنه لا يشهد).

(٤) في «أ» (بما لم يعلمه) بين السطرين وتحتها كلام مشطوب.

(٥) سورة المنافقون، آية: ١.
انظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة السابعة عشرة: ص ٦٨، ومقدمة الراغب الأصفهاني: ص ٩٦.

(٦) سورة الزخرف، آية: ٨٦.

ويستعمل أخرى بمعنى الإخبار (عن المراد من اللفظ، لحصول غلبة الظن)[1] بالعرض على الأصول، فذلك يجوز لمن حصل عنده العلوم التي يحتاج إليها التفسير[2].

العلوم التي يحتاج إليها المفسر

(ثم إن المجوزين قد اختلفوا في أن عدد العلوم التي يحتاج إليها التفسير هل ينحصر في[3] عدد معين، فقال بعضهم[4]: إنه ينحصر في خمسة عشر علماً[5]، وقال الآخر منهم: إنه)[6] ينحصر في أربعة وعشرين[7] علماً، ومنهم من قال: لا ينحصر في عدد معين معلوم لنا[8]. لكن الذي اختاره الجمهور وعليه العمل هو[9] الأول.

فنقول: إن للإنسان علمين نافعين له في الدنيا والآخرة، أحدهما: علم غايته الاعتقاد، وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ثانيهما:

---

(١) في «أ» ما بين القوسين بالهامش وفي مكانه كلام مشطوب.

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ» (فإذاً المختار أن النزاع لفظي وأن الحق هو التفصيل).

(٣) كلمة (في) ساقطة من «ط».

(٤) ممن حصرها في خمسة عشر علماً شمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره، المقدمة السابعة عشرة: ص ٦٥، والسيوطي في الإتقان: ٢/ ١٨٠. وقد ذكر الراغب عشرة من هذه العلوم وهي علم اللغة، والاشتقاق، والنحو، والقراءات، والسير، والحديث، وأصول الفقه، وعلم الأحكام، وعلم الكلام، وعلم الموهبة. مقدمة الراغب: ص ٩٣.

(٥) كلمة (علماً) ساقطة من «د».

(٦) في «ز» ما بين القوسين سقط واستدرك بالهامش.

(٧) الواو ساقطة من «هـ».

(٨) كلمة (لنا) ساقطة من «و».

(٩) في «ط» (وهو) بزيادة الواو.

علمٌ غايته العمل، وهو معرفة أحكام الدين والعمل به، والعلم مبدأ والعمل تمام، ولا يتم العلم بدون العمل، ولا يخلص العمل من دون[1] العلم[2]؛ ولذلك لم يفرد الله تعالى أحدهما من الآخر في عامة القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً﴾[3]. وقوله: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[4]. وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[5]، إلى غير ذلك. ولا يحصل هذان العِلْمان على ما ينبغي إلا بعلوم لفظية وعقلية وموهبية:

فالأول[6]: معرفة الألفاظ المفردة بحسب دلالتها على ما وضعت له بحسب جوهرها، وهو علم اللغة.

والثاني: معرفة مناسبة بعض الألفاظ المفردة إلى بعض، وهو علم الاشتقاق.

والثالث: معرفة أحكام ما يعرض للألفاظ[7] المفردة من الأبنية والصيغ، وهو علم التصريف.

والرابع: معرفة أحكام ما يعرض للألفاظ[7] باعتبار التركيب من الإعراب بحسب دلالتها على أصل المعنى، وهو علم النحو.

---

(١) في «أ» (من دون العلم) بالهامش.

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «د»، «هـ»، «ز» (فيكون العلم للعمل بمنزلة الروح للبدن، وكذا النية والإخلاص مع العمل).

(٣) سورة التغابن، آية: ٩.

(٤) سورة غافر، آية: ٤٠.

(٥) سورة الرعد، آية: ٢٩.

(٦) في «ب» (الأول).

(٧) في «أ»، «هـ»، «ز» (الألفاظ) وكذا في مقدمة الراغب.

والخامس: معرفة خواص تراكيب الكلام، من جهة إفادتها لازم أصل المعنى، وهو الذي يعبر عنه بمعنى المعنى، وهو علم المعاني.

والسادس: معرفة خواص تراكيب[1] الكلام من حيث اختلافها، بحسب وضوح الدلالة وخفائها وزيادتها ونقصانها، وهو علم البيان[2].

والسابع: معرفة وجوه تحسين الكلام، من المحسنات المعنوية واللفظية، وهو علم البديع.

والثامن: معرفة ما يتعلق بذات التنزيل، وهو القراءات[3].

والتاسع: معرفة ما يتعلق بالأسباب التي نزلت عندها الآيات، وتلك المعرفة تحصل (بمطالعة الكتب المدونة في أسباب النزول)[4].

والعاشر: شرح القصص التي تنطوي[5] عليها السور، في ذكر الأنبياء والقرون السالفة، وهو علم الآثار والأخبار[6].

والحادي عشر: ذكر السنن المنقولة عن النبي ﷺ، وعن أصحابه الذين شاهدوا الوحي، مما اتفقوا فيه، ومما اختلفوا فيه، مما هو بيان لمجمل، أو تفسير لمبهم، وهو علم السنن.

والثاني عشر: معرفة الناسخ والمنسوخ، والعموم والخصوص،

---

(١) في «ط» (تركيب).

(٢) عبارة (البيان) مكررة في «أ».

(٣) في «أ»، «ج» (القرآت) وفي «و» (القرات).

(٤) ما بين القوسين كتب في «أ» بين السطرين.

(٥) في جميع النسخ (ينطوي) إلا في «ط».

(٦) في حواشي «أ»، «ج»، «هـ»، «ز» (ويندرج فيه علم التاريخ).

والمجمل والمبين، والمحكم والمتشابه، والظاهر والمؤول[1]، والمنطوق والمفهوم، والاقتضاء، والإشارة، والدلالة، والإجماع، والقياسات الشرعية، والمواضع التي يصح فيها القياس والتي لا يصح فيها، وهو علم أصول الفقه.

والثالث عشر: معرفة أحكام الدين وآدابه، وآداب السياسات الثلاث[2] التي هي سياسة النفس والأقارب والرعية، (وهو)[3] علم الفقه والأخلاق.

والرابع عشر: معرفة الأدلة العقلية، والبراهين الحقيقية، والتقسيم والتحديد، والفرق بين المعقول والمظنون، وغير ذلك، وهو علم النظر والكلام.

والخامس عشر: علم الموهبة، وذلك علم يورثه الله[4] من عمل بما علم واتقى وأحسن، كما قال النبي ﷺ: «من عمل بما علم ورَّثه الله علم[5] ما لم يعلم»[6]. قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾[7].

---

(١) في جميع النسخ (الماول).

(٢) في «د» (الثلث).

(٣) في «ط»: (هو).

(٤) في «ط»: (الله تعالى).

(٥) كلمة (علم) ساقطة من «ج»، «ز».

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس بن مالك بلفظ (من عمل بما يعلم ورَّثه الله علم ما لم يعلم) ثم قال: ذكر ابن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى ابن مريم عليه السلام، فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم، فوضع هذا الإسناد عليه لسهولته وقربه، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ١٠/١٥، وذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة»: ص ٢٨٦، رقم ٤٣٥ وقال: رواه أبو نعيم وهو ضعيف.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.

وحُكي عن عليّ[1] ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: (قالت الحكمة: من أرادني فليعمل بأحسن ما علم. ثم تلا: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ[2] فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[3])[4].

فمن تكاملت له هذه العلوم[5] خرج عن كونه مفسراً للقرآن برأيه، ومن فاته بعض ذلك مما ليس بواجب معرفته في تفسير القرآن، وأحسن من نفسه في ذلك، واستعان بأربابه، واقتبس منهم، واستضاء بأقوالهم، لم يكن إن شاء الله من المفسرين[6] برأيه[7].

---

(١) هو أمير المؤمنين أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة. ولد بمكة قبل البعثة بعشر سنين، أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، دعا له الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله: «اللهم اهد قلبه وسدد لسانه»، فكان أعلم الناس بالسنة. بويع بالخلافة بعد مقتل عثمان، ومكث خليفة للمسلمين أربع سنين وتسعة أشهر. توفي بالكوفة ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، قتله الخارجي عبد الرحمن بن ملجم وهو خارج إلى المسجد. الاستيعاب: ٣/٢٦، الإصابة: ٢/٥٠١، ت ٥٦٩٠.

(٢) في «أ»، «د»، «هـ»، «ز» (القرآن) بدل (القول).

(٣) سورة الزمر، آية: ١٨.

(٤) ذكر هذا الأثر شمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره، المقدمة السابعة عشرة: ص ٦٧.

(٥) في حواشي «أ»، «ب»، «هـ» (ولا يخفى عليك أن الذي يطالع الكتب المعتمدة في تفسير القرآن، وينقل الكلام عنها نقلاً صحيحاً لا يحتاج في ذلك إلى جميع هذه العلوم). اهـ. وهذا فيمن لا يتصدى للقيام بمهمة التفسير. أما من يقوم بذلك فعليه معرفة هذه العلوم.

(٦) في «ب»، «و» (مفسراً برأيه).

(٧) من قوله (أحدهما علم غايته الاعتقاد): ص ١٤٤ وحتى (لم يكن إن شاء الله من =

[واعلم أن القرآن[1] وكل ما وقع فيه محكياً عن العباد[2] نحو: ﴿قَالُوْا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[3] وأمثاله[4]، أو غير محكي عنهم نحو آية الكرسي وأمثالها][5] فيضاف إلى الله تعالى، ويقال: كلام الله المجيد، فيتعلق التفسير بذلك، لكن تعقّل التفسير المتعلق[6] بالمحكي عنهم، بحيث يندفع به الشك، يحتاج إلى التأمل زيادة احتياج؛ وأما تعقّل التفسير المتعلق بغير المحكي عنهم فهو ظاهر، كما أن تعقّل التفسير المتعلق بنفس الحكاية جلي حيث ما كانت، فتأمله حق التأمل، فإن فيه فائدة يفهمها أولو الألباب.

= المفسرين برأيه): ص ١٤٨ نقله المؤلف من مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة السابعة عشرة: ص ٦٥ ــ ٦٨ بتصرف يسير.

(١) هذا أحد المواضع التي فيها تقديم وتأخير، كما أشرت عند وصف النسخ: ص ٨٨.

(٢) في الموضع المكرر من الأصل زيادة: (أو غير محكي عنهم نحو كلام الله العزيز، أما الذي وقع فيه محكياً عنهم).

(٣) سورة البقرة: آية: ٣٢.

(٤) في الموضع المكرر من الأصل زيادة (وحكايته إلى الله عز وجل ظاهرة، وهي ــ أي حكايته ــ مناط التفسير، وأما نسبة المحكي فهي باعتقاد حكايته إليه، وكذا تعلق التفسير).

(٥) ما بين المعقوفتين ورد في الأصل مرتين: إحداهما في موضعها وهي المثبتة في الصلب (لموافقتها لسائر النسخ) والأخرى في آخر الكتاب وفيها بعض الزيادات التي أشرنا إليها في الحواشي رقم (٢، ٤، ٦) من هذه الصفحة.

(٦) في الموضع المكرر من الأصل زيادة: (ونسبة حكايته ظاهرة، فيتعلق التفسير والتأويل بكل منهما تعلقاً جلياً بخلاف القسم الأول، فتأمل، فإن فيه فائدة جليلة، ودفع شبهة وارتياب).

(٧) كلمة (المتعلق) سقطت من «ب» واستدركها الناسخ بالهامش.

تعريف علم التفسير وتقسيمه إلى تأويل وتفسير

هـذا ثم إن [علم التفسير هـو[1] علم يبحث[2] فيه عن أحـوال كلام الله المجيد من حيث إنه يدل على المراد[3] بحسب الطاقة البشرية[4][5]، وينقسم إلى قسمين:

تفسيـر: وهو مـا لا يـدرك إلا بـالنقـل أو السمـاع أو بمشـاهـدة النـزول وأسبابه[6]، كأسباب نزول الآيات والقصص، فهـو ما يتعلق بـالروايـة[7] ولهذا قيل: إن التفسير للصحابة.

وتـأويـل[8]: وهـو مـا يمكن إدراكـه بقـواعـد العـربيـة، فهـو مـا يتعلق بالدراية[9] ولهذا قيل: إن التأويل للفقهاء.

---

(١) سقطت (هو) في الموضـع المكرر من الأصل.

(٢) في «ط»: (يجث).

(٣) في الموضـع المكرر بالأصل (من حيث دلالته على مراده).

(٤) سقطت جملة (بحسب الطاقة البشرية) من الموضـع المكرر من الأصل.

(٥) اختلفت عبارات العلماء في تعريف علم التفسير، فأبو حيان في البحر المحيط يقول: التفسير: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفـرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لـذلك، (البحـر المحيط: ١٣/١) وقـال الزركشي في البـرهان: التفسيـر علم يعرف بـه فهم كتاب الله المنـزل على نبيه محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وبيان معانيه واستخـراج أحكامـه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسـخ والمنسوخ. (البرهان: ١٣/١).

(٦) سقـطت جملة (أو السماع أو بمشاهدة النـزول وأسبـابـه) من الموضـع المكـرر من الأصل.

(٧) انظر: البرهان: ١٥٠/٢، والإتقان: ١٦٨/٤.

(٨) في «ط» (والتأويل).

(٩) انظر: البرهان: ١٥٠/٢، والإتقان: ١٦٨/٤.

فالقول في القسم[1] الأول بلا نقل أو سماع[2] خطأ[3]، وكذا القول في الثاني بمجرد التشهي بلا عرض على الأصول[4]، وإن أصاب فيهما[5]. وأما استنباط المعاني على قانون اللغة، فمما يعد فضلاً وكمالاً][6].

ويطلق أيضاً[7] على قواعد مخصوصة، كما تقول: فلان يعلم علم التفسير، تريد[8] به قواعده. ويطلق على التصديقات[9] بقواعده.

ثم إن تعلم علم التفسير واجب، كوجوب[10] تعلم سائر العلوم الإسلامية بالإجماع، ولأن تعلم الشرائع واجب مطلق لا يتم إلا به، وما لا يتم الواجب المطلق إلا به، وكان مقدوراً للمكلف، فهو واجب. وإن تعلمه فرض من فروض الكفاية[11]، كتعلم علمي الحديث والفقه، لجواز الاكتفاء بتعلم بعض

حكم تعلم علم التفسير

---

(١) سقطت كلمة (القسم) من الموضع المكرر من الأصل.

(٢) سقطت عبارة (أو سماع) من الموضع المكرر من الأصل.

(٣) في «ط»، «ز» (خطاء).

(٤) سقطت جملة (بلا عرض على الأصول) من الموضع المكرر بالأصل.

(٥) في «ز» (فها) بنقص الياء والميم.

(٦) ما بين المعقوفتين ورد في الأصل مرتين: إحداهما في موضعها، وهي المثبتة في الصلب (لموافقتها لسائر النسخ) والأخرى في آخر الكتاب، وفيها بعض الفروق المشار إليها في الحواشي رقم (١، ٣، ٤، ٦) من الصفحة السابقة، والحواشي رقم (١، ٢، ٤) من هذه الصفحة.

(٧) أي علم التفسير. وقد سقطت كلمة (أيضاً) من «و».

(٨) في «و» (يريد) بالياء التحتية.

(٩) قال التهانوي: التصديق يطلق عند المتكلمين والمنطقيين على قسم من العلم ويسميه البعض بالعلم أيضاً (كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٩٣٥).

(١٠) في «ط» (كواجب).

(١١) قال السيوطي في الإتقان: «وقد أجمع العلماء أن التفسير فرض من فروض الكفايات، وأصل العلوم الثلاثة الشرعية». الإتقان: ٤/١٧٣.

المكلفين عن تعلم البعض الآخر منهم[1]، ولأن وجوبه على كل أحد بحيث لا يجوز تركه يوجب الحرج ويشوش المعاش.

تدوين علم التفسير

فإن قلت: تدوين هذا العلم بدعة[2]، فلا يكون تعلمه واجباً، فضلاً عن أن يكون فرضاً من فروض الكفاية.

قلت: لا يلزم من كون تدوينه بدعة كون تعلمه بدعة، حتى ينافي كونه واجباً وفرضاً من فروض الكفاية، وهو وسائر العلوم الشرعية سواء في ذلك، على أن تدوينه وإن كان بدعة[3] لكنه . . . . . .

---

(١) انظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الثانية عشرة: ص ٦٨.

(٢) هذا على القول بأن البدعة مقصورة على المحدث المخالف، وأنها في مقابل السنة، فهي مذمومة، أما إذا قسمت البدعة إلى حسنة وقبيحة فلا يرد هذا الافتراض.

(٣) يبدو أن المؤلف هنا يسير على القول بتقسيم البدعة إلى حسنة وقبيحة، ويجدر بنا أن نوجز الكلام في هذا الموضوع:

(أ) **تعريف البدعة:**

أصل البدعة في اللغة: ابتداء الشيء وصنعه لا عن سابق مثال (معجم مقاييس اللغة «بدع»: ١/٢٠٩).

والبدعة في الشرع: هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ (تهذيب الأسماء واللغات: ٢/١/٣٢).

(ب) **أقسام البدعة وأحكامها:**

قسم العلماء البدعة إلى خمسة أقسام:

قسم واجب وهو ما تناولته قواعد الوجوب وأدلته من الشرع كتدوين القرآن والشرائع إذا خيف عليها من الضياع، وجمع العلوم وتدوينها، والاشتغال بالعلوم التي يفهم بها كتاب الله ــ تعالى ــ وكلام رسوله، وتفسير القرآن والسنة، وغير ذلك من جميع ما حدث، مما يرجع إلى حفظ الدين من الضياع والتحريف.

القسم الثاني: البدعة المندوبة، وهي ما تناولته قواعد الندب وأدلته، كصلاة التراويح على الهيئة المعروفة، من مواظبة الناس عليها الشهر كله، واجتماعهم على =

واجب[1] كوجوب تدوين سائر العلوم لمساس الحاجة إليه.

وأما الصحابة فلم يدونوا علم التفسير وعلم الحديث والفقه والكلام، لعدم احتياجهم إلى التدوين، ببركة صحبة النبي ﷺ وكانوا مشتغلين بالقرآن، مع ورود النهي في الجملة[2] عن كتابة ما سواه من . . . . . .

= قارىء واحد، فإنها لم تكن كذلك في عهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعهد أبي بكر وصدر من خلافة عمر ـ رضي الله عنه ـ الذي قال بعد جمع الناس عليها: نعمت البدعة هذه، يقصد صلاة التراويح.

القسم الثالث: البدعة المباحة، وهي ما تناولته أدلة الإباحة وقواعدها من الشريعة. ومن أمثلتها التوسع في الطيب من المأكل والمشرب بما لا يخرج إلى حد الإسراف، وكالترويح عن النفس بالأسفار، ومطالعة القصص والنوادر.

القسم الرابع: البدعة المحرمة، وهي كل بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلته من الشريعة، وهي البدعة التي اتفق العلماء على أنها مرادة بأدلة التنفير من البدع، ومن أمثلتها ما أحدثه أصحاب الأهواء الفاسدة المخالفة للقرآن والسنة، كمذهب الخوارج، وبعض آراء المعتزلة، وكالتشريع بما يخالف الكتاب والسنة.

القسم الخامس: البدعة المكروهة، وهي ما تناولته أدلة الكراهة من الشريعة وقواعدها، ومن أمثلتها الزيادة على المندوبات المحدودات شرعاً كزيادة التسبيح والتحميد والتكبير عقب الصلاة عن ثلاث وثلاثين لكل واحدة، وكتخصيص الأيام الفاضلة أو غيرها بنوع من العبادة لم يحدده الشرع، كصيام يوم الجمعة أو قيامه.

انظر: الفروق للقرافي: ١/١٩١، والاعتصام للشاطبي: ١/١٨٨، وكتاب البدعة: ص ٣٤٦، والإبداع في مضار الابتداع: ص ٣٧.

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ» (ولا يخفى عليك أن المراد من الوجوب هنا هو وجوب الموقوف عليه سواء كان عقلياً أو عادياً، على ما تقرر في موضعه، لا الوجوب الشرعي حين يقال: أين الدليل الشرعي يدل عليه؛ وإنما يذكر في مقام الخطابة للترغيب والتنشيط على ما هو شأن الخطابيات).

(٢) من ذلك ما أخرجه مسلم وأحمد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه) صحيح

. . . . . .

= مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، الحديث رقم ٣٠٠٤ ــ ٤/٢٢٩٨، ومسند أحمد: ٣/١٢، ٢١، ٣٩.

وما أخرجه الترمذي عن أبي سعيد، قال: (استأذنا النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في الكتابة فلم يأذن لنا) سنن الترمذي، كتاب العلم، باب في كراهية كتابة العلم، الحديث رقم ٢٨٠٣ ــ ٤/١٤٥.

وبجانب هذا النهي روي عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه أذن لبعض الصحابة بالكتابة، ومن ذلك ما أخرجه أبو داود والدارمي عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا: تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأومأ بإصبعه إلى فيه، فقال: «اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا الحق» سنن أبي داود، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، الحديث رقم ٣٦٤٦ ــ ٤/٦٠، وسنن الدارمي: ١/١٢٥.

وما أخرجه البخاري عن أبي هريرة قال: (ما من أصحاب النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب). فتح الباري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، الحديث رقم ١١٣ ــ ١/٢٠٦.

ومما سبق يظهر أن ثمة تعارضاً بين هذه الأحاديث، وقد جمع بينها ابن حجر فقال: (والجمع بينها، أن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره، والإذن في غير ذلك، أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد، والإذن في تفريقهما. أو النهي متقدم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس، وهو أقربها مع أنه لا ينافيها.

وقيل: النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، والإذن لمن أمن منه ذلك. =

الحديث[1] فضلاً عن التدوين[2].

فإن قلت: لو كان تدوينه واجباً لما ترك العلماء تدوينه.

قلت: ما تركوه لكنهم قد اكتفوا بتدوين سائر العلوم عن زيادة الاشتغال بتدوينه ونظمه اكتفاء بالرخصة عن العزيمة، وكلامهم يشهد بذلك حين قالوا: علم التفسير كذا، وموضوعه كذا، غاية ما في الباب أن تدوينه ما اشتهر اشتهار تدوين سائر العلوم[3].

= ومنهم من أعل حديث أبي سعيد وقال: الصواب وقفه على أبي سعيد. قاله البخاري وغيره. فتح الباري: ١/٢٠٨.

(١) يضاف إلى ذلك أن الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ وقتئذٍ كانوا عرباً خلصاً متمتعين بجميع خصائص العروبة ومزاياها الكاملة، من قوة في الحافظة، وذكاء في القريحة، وتذوق للبيان، وتقدير للأساليب، ووزن لما يسمعون بأدق المعايير، وكان الصحابة رضوان الله عليهم مع هذه الخصائص أكثرهم أميون، وأدوات الكتابة لم تكن ميسورة لديهم (انظر مناهل العرفان: ١/٢٩).

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «د»، «هـ» (والتدوين أعم سواء كان بالحفظ أو بالكتابة). ا.هـ. يقال دوَّنه تدويناً: جمعه. تاج العروس (دون): ٩/٢٠٤.

(٣) مضى عصر الصحابة والتابعين وعلم التفسير يتناقل بطريق الرواية والتلقين لا بالكتابة والتدوين، ثم بعد هذا العصر بدأ التدوين لحديث الرسول ﷺ، وكانت أبوابه متنوعة، وكان التفسير باباً منها، فلم يفرد له تأليف خاص يفسر القرآن سورة سورة وآية آية، بل وجد من العلماء من جمع الحديث، فجمع بجوار ذلك ما روي في التفسير المنسوب إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة أو إلى التابعين، ومن هؤلاء يزيد بن هارون السلمي المتوفى سنة ١١٧ هجرية، وشعبة بن الحجاج المتوفى سنة ١٦٠، ووكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧هـ، وغيرهم. وجميع ما نقله هؤلاء الأعلام عن أسلافهم من أئمة التفسير نقلوه مسنداً إليهم؛ غير أن هذه التفاسير لم يصل إلينا شيء منها. =

الحاجة إلى علم التفسير

ثم إن علم التفسير محتاج إليه[1]، لأن الناس يحتاجون في الاطلاع على الشرائع والأحكام إلى معرفة معاني القرآن، التي لا يطلع عليها على ما ينبغي إلا بهذا العلم الشريف؛ على أن معانيه لا تكاد تنحصر إلا بقواعد، وهي علم التفسير.

فإن قلت: تلك القواعد مكتسبة من تتبع (تلك المعاني، فلو اكتسبت المعاني منها لزم الدَّوْرُ.

قلت: القواعد مكتسبة من تتبع)[2] لغة العرب لا من تتبع تلك

= ثم جاء عصر التدوين، فانفصل التفسير عن الحديث، فأصبح علماً قائماً بنفسه، ووضع التفسير لكل آية من القرآن، ورتب ذلك حسب ترتيب المصحف، وألفت الكتب في أنواع علوم القرآن، وتم ذلك على أيدي طائفة من العلماء، منهم ابن ماجة المتوفى سنة ٢٧٣هـ، وابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، وأبو بكر النيسابوري المتوفى سنة ٣١٨هـ، وغيرهم؛ وكل هذه التفاسير مروية بالإسناد إلى الرسول ﷺ وإلى الصحابة والتابعين وتابع التابعين، وليس فيها شيء من التفسير أكثر من التفسير بالمأثور، اللهم إلا ابن جرير الطبري فإنه ذكر الأقوال، ثم وجهها، ورجح بعضها على بعض، وزاد على ذلك الإعراب إن دعت الحاجة إليه. وبقيت العناية بالتفسير قائمة إلى عصرنا هذا فنجد متقدمي المفسرين قد توسعوا في التفسير إلى حد كبير، جعل من جاء بعدهم من المفسرين لا يلقون عنتاً، ولا يجدون مشقة في محاولاتهم لفهم كتاب الله، فمنهم من أخذ كلام غيره وزاد عليه، ومنهم من اختصر، ومنهم من علق الحواشي، وتتبع كلام من سبقه، تارة بالكشف عن المراد، وأخرى بالتفنيد والاعتراض.

(انظر: التفسير والمفسرون: ١/ ١٤٠ ــ ١٥٠).

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن: ٤/ ١٧٠، ومقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة السادسة عشرة: ص ٦٤.

(٢) ما بين القوسين سقط من «هـ» وفي «ز» سقط واستدرك بالهامش.

المعاني، على أن القواعد لو اكتسبت منها لم يلزم الدَّور أيضاً، بناءً على أن لتلك المعاني اعتبارين:

أحدهما: اعتبارها على وجه جزئي[1]، وهو جهة الاستقراء.

وثانيهما: اعتبارها على وجه كلي، وهو جهة الاكتساب.

فقس على هذا حال جميع العلوم الاستقرائية في إيراد مثل هذا الإشكال وحلّه[2].

موضوع علم التفسير

ثم إن لكل علم من العلوم المخصوصة كالفقه والأصول والنحو والصرف إلى غير ذلك موضوعاً يبحث فيه عن أحواله (فيكون لعلم التفسير موضوع يبحث فيه عن أحواله)[3]، فموضوعه كلام الله العزيز، من حيث إنه يدل على المراد[4]؛ وإنما قيد بهذه الحيثية ليكون ممتازاً عن موضوع العلم

---

(١) في «ط» (جزءي).

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ» حاشية: (ونظير هذا السؤال والجواب ما يقال في الشكل الأول، وذلك أن العلم بالنتيجة موقوف على العلم بالكبرى في الشكل الأول، والعلم بالكبرى موقوف على الحكم على كل فرد فرد بالأكبر، فقد توقف العلم بالكبرى على الحكم على الأصغر بالأكبر، وهو عين النتيجة، فلزم الدَّوْرُ.
وجوابه أن للحكم على الأصغر بالأكبر اعتبارين أحدهما: اعتباره على وجه إجمالي، وهو جهة احتياج علم الكبرى إليه، ثانيهما: اعتباره على وجه تفصيلي بالنسبة إلى الأول، وهو جهة احتياج العلم بالنتيجة إلى العلم بالكبرى، فانفك الدور لاختلاف الجهة على ما نرى).

(٣) في «ز» ما بين القوسين سقط واستدرك بالهامش.

(٤) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «د»، «هـ»، «ز»: (قوله: من حيث إنه يدل على المراد، فيه بحث، لأن الإرادة صفة مخصصة لصدور الفعل من الفاعل بوجه دون وجه، فمعلوم أن المعنى لا يكون مناطاً للإرادة بهذا المعنى.
قلت: ليس المراد منها ما ذكرته، بل الغرض منها ها هنا هو إحالة الكلام إلى جانب =

الآخر؛ فإن الكتاب داخل ــ إن لم يقيد بها ــ تحت موضوع علم الأصول، من حيث إنه يستفاد منه الأحكام إجمالاً، ويندرج أيضاً ــ إن لم يقيد بها ــ تحت موضوعات علوم أُخَر، بحسب اعتبار حيثيات أخر.

والمراد من الكلام هٰهنا هو الكلام اللفظي، إذ لا يبحث في علم التفسير عن أحوال الكلام النفسي.

والمراد من الدلالة ها هنا، هو الدلالة بحسب قدر فهم المخاطب، سواء كانت متعلقة بالرواية أو بالدراية، ليشمل كلا قسميْ علم التفسير.

وأما بيان معنى الدلالة وأقسامها ومراتبها فسيجيء في بيان معنى المتشابه وغيره فيما بعد[1]، إن شاء الله تعالى.

شرف علم التفسير

ثم[2] إن علم التفسير أشرف العلوم[3]، لأن موضوعه أساس علوم الإسلام و[4] مدار الأحكام، (وحبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم)[5]، ولأن غايته هي الاعتصام بالعروة الوثقى

= المعنى، فيكون بمعنى القصد والتوجه، وسيجيء فيه زيادة تحقيق في الباب الثاني). انظر: ص ٢٢٠ ــ ٢٢١.

(١) انظر: ص ١٩٨ ــ ٢٠٠.

(٢) سقطت (ثم) من «و».

(٣) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ» (ذكر علي بن أبي طالب جابر بن عبد الله ووصفه بالعلم، فقال رجل: فداك أتصف جابراً بالعلم وأنت أنت؟ فقال: إنه كان يعرف تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص، آية: ٨٥]. ذكر هذا الهامش ابن عطية في مقدمة تفسيره مقدمتان في علوم القرآن: ص ٢٦١.

(٤) سقط حرف الواو من «ط».

(٥) ما بين قوسين، اقتباس من حديث سبق تخرجه. انظر: ص ١١٦.

التي لا انفصام لها، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى[1]، وهما أشرف الغايات وأجداها[2] نفعاً، على أن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي[3] أو آجلي[3] مفتقر إلى العلم بكتاب الله الذي ﴿لا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[4][5].

تعريف القرآن لغة واصطلاحاً

هذا، ثم[6] إن القرآن وزنه فُعْلان كالرجحان والغفران[7]، وهو في اللغة الجمع[8]. قال الجوهري[9]: تقول: قرأت الشيء قرآناً، إذا جمعته

---

(١) في «ط»: (لانفن). وفي سائر النسخ: (لا تغنى).

(٢) في جميع النسخ (واجديها)، وصحفت في «ط» فأصبحت (وأجد بها) بالباء الموحدة.

(٣) في «و»: (عاجل أو آجل).

(٤) سورة فصلت، آية: ٤٢.

(٥) حول (شرف علم التفسير) انظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة السادسة عشرة: ص ٦٤، الإتقان في علوم القرآن: ٤/١٧١، ومقدمة الراغب: ص ٩١، وزاد المسير: ١/٤.

(٦) سقطت كلمة (ثم) من «و».

(٧) في «و»: (القرآن)، وبالهامش (للغفران). انظر ـ حول زنة القرآن ـ: لسان العرب (قرأ): ١/١٢٩، وتاج العروس (قرأ): ١/١٠٣، والإتقان: ١/١٤٦.

(٨) الصحاح (قرأ): ١/٦٥، تهذيب اللغة (قرأ): ٩/٢٧١، وتاج العروس (قرأ): ١/١٠٢.

(٩) هو إسماعيل بن حمّاد الجوهري، أبو نصر الفارابي. أصله من فاراب من بلاد الترك، وكان من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنةً وعلماً، وخطه يضرب به المثل في الجودة والحسن، وكان يؤثر السفر على الحضر، وأشهر كتبه الصحاح، وكتاب المقدمة في النحو، وكتاب في العروض. دخل العراق، وسافر إلى الحجاز، وطاف بلاد ربيعة ومضر، وعاد إلى خراسان، ومات متردياً من سطح داره، وقيل: إنه عمل جناحين من خشب، وقال: أريد أن أطير، فقفز، فسقط، فمات، وذلك =

وضممت بعضه إلى بعض[1].

وقال أبو عبيدة[2]: سُمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها[3]، وكذا يشتمل على الشرائع والحكم، وعلى العلوم الكثيرة، وعلى أنواع البلاغة، وعلى غير ذلك.

وقيل: إنه مأخوذ من قرنت الشيء بالشيء[4].

= سنة ٣٩٨هـ تقريباً.

معجم الأدباء: ٦/٢٧٢، النجوم الزاهرة: ٤/٢٠٧، لسان الميزان: ١/٤٠٠، إنباه الرواة: ١/١٩٤.

(١) الصحاح (قرأ): ١/٦٥.

(٢) هو معمر بن المثنى التميمي بالولاء، البصري النحوي. ولد بالبصرة سنة ست عشرة ومائة في شهر رجب، وقيل غير ذلك في مولده. كان من أعلم الناس بلغة العرب وأنسابها وأخبارها، استقدمه هارون الرشيد من البصرة إلى بغداد سنة ١٨٨هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه. وكان شعوبياً يرى رأي الخوارج الإباضية وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقم إعرابه. من مصنفاته: مجاز القرآن، وغريب القرآن، وغريب الحديث، وكتاب الأنساب، وغير ذلك فقد قيل: تصانيفه تقارب المائتين. واختلف في وفاته، وأقربها سنة ٢٠٨هـ. معجم الأدباء: ١٩/١٥٤، وفيات الأعيان: ٥/٢٣٥، بغية الوعاة: ٢/٢٩٤.

(٣) مجاز القرآن: ١/١.

(٤) نسبه السيوطي إلى قوم منهم الأشعري. انظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/١٤٦. وهذه التعاريف اللغوية التي ذكرها المؤلف على أن القرآن مشتق أحد قولي العلماء فيه.

أما القول الثاني فهو أن القرآن اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله، فهو غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير.

وروي عن الشافعي أنه كان يهمز قرأت ولا يهمز القران، ويقول: القران اسم، وليس =

وأما في العرف فهو: الكلام المنزل للإعجاز بسورة منه[1].

والكلام في اللغة: اسم جنس يقع على القليل والكثير، ويقال: كلمته تكليماً وكلاماً[2].

وفي الاصطلاح: هو المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة المتواضع عليها[3]، ويوصف صاحبه بأنه متكلم يقابل الأعجم والأخرس، بخلاف الكلام بمعنى المركب المفيد فائدة تامة، على ما هو مصطلح أكثر النحاة[4]، فيكون أعم . . . . . .

= بمهموز ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل. وقد رجح السيوطي القول الثاني.

انظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/١٤٦ ــ ١٤٧، وتهذيب اللغة: ٩/٢٩١، واللسان: ١/١٢٩.

(١) مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الثالثة: ص ٩.

وقال القرطبي في التذكار: (لا خلاف بين الأمة ولا بين الأئمة أهل السنة أن القرآن اسم لكلام الله عز وجل الذي جاء به محمد ﷺ معجزة له غابر الدهر، وأنه محفوظ في الصدور، مقروء بالألسنة، مكتوب في المصاحف، معلومة على الاضطرار سوره وآياته، مبرآت من الزيادة والنقصان حروفه وكلماته) التذكار: ص ١٤. وعرفه الفيروزآبادي فقال: (هو اسم للكتاب المفتتح بفاتحة الكتاب، المختتم بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾). بصائر ذوي التمييز: ١/٨٤.

وقال الزرقاني: (أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى: ﴿إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه﴾. [سورة القيامة، آية: ١٧ ــ ١٨]، ثم نقل هذا المعنى المصدري، وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ من باب إطلاق المصدر على مفعوله). مناهل العرفان: ١/١٤.

(٢) الصحاح: (كلم): ٥/٢٠٢٣.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/١٢٦٨، وانظر: روضة الناظر: ٩١.

(٤) انظر: الخصائص: ١/١٧، وأسرار العربية: ص ٣، وشرح ابن عقيل: ١/١٤، وهمع الهوامع: ١/٢٩.

منه[1] مطلقاً، كما أنه أخص من الكلام اللغوي مطلقاً[2].

---

(١) في جميع النسخ سقطت (منه) إلا في «أ».

(٢) في حواشي «ب»، «ج»، «هـ»: (قيل: مراتب تأليف الكلام خمس: الأولى: ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض، لتحصل الكلمات الثلاث، الاسم، والحرف، والفعل.

الثانية: تأليف هذه الكلمات بعضها مع بعض، لتحصل الجمل المفيدة، وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعاً في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم، ويقال له المنثور من الكلام.

الثالثة: ضم بعض ذلك إلى بعض ضماً له مبادىء ومقاطع، ومداخل ومخارج، ويقال له المنظوم.

الرابعة: أن يعتبر في أواخر الكلام ــ مع ذلك ــ تسجيع، ويقال له السجع.

الخامسة: أن يجعل مع ذلك وزن ويقال له الشعر.

والمنظوم إما محاورة، ويقال له الخطابة، وإما مكاتبة، ويقال له الرسالة.

فأنواع الكلام لا تخرج من هذه الأقسام، ولكل من ذلك نظم مخصوص، والقرآن جامع لمحاسن الجميع، على نظم غير نظم شيء منها، يدل على ذلك أنه لا يصح أن يقال رسالة أو خطابة أوشعر أو سجع، كما يصح أن يقال هو كلام، والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [سورة فصلت، آية: ٤١ ــ ٤٢] تنبيهاً على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر، فيمكن أن يتغير بالزيادة والنقصان، كحال الكتب الأخرى.

فإن قيل: ما السر في أن القرآن لم يبلغ بنظمه الوزن الذي هو الشعر، والموزون من الكلام رتبته فوق رتبة المنظوم غير الموزون، فإن كل موزون منظوم من غير عكس؟

أجيب بأن الله تعالى نزه القرآن عن نظم الشعر والوزن، لأن القرآن منبع الحق ومجمع الصدق، وقصارى أمر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق، والإفراط في الإطراء، والمبالغة في الذم والإيذاء، دون إظهار الحق، وإثبات الصدق، فلو اتفق صدق بعض الكلام الشعري يكون بالعرض، ولهذا من كانت =

وأما بيان معنى الإنـزال فسيجيء فـي بيـان معنى النزول فيمـا بعد[1] إن شاء الله تعالى.

إعجازالقرآن

وأما الإعجاز[2] فهو: جعل الشيء عاجزاً[3]. والقـرآن جعل من طـولب

= مخيلته أقوى كان على قرض الشعـر أقدر، ومن كـانت مفكرتـه أقوى كـان في قرض الشعـر أقصر، ولهـذا نزَّه الله ــ تعـالى ــ نبيه عنـه لما كـان مقراً للصـدق والسـداد، وواسطة بين الله وبين العباد، فقال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ ٱلشِّعْرَ وَمَـا يَنۢبَغِي لَهُۥ﴾ [سـورة يس، آية: ٦٩]. ولأجل شهرة الشعر بالكذب سمى أصحاب البرهـان القياسـات المؤدية في أكثر الأمور إلى البطلان والكذب شعرية، ولذا قيل: أحسن الشعر أكذبه).

هذه الحاشيـة في مقدمـات شمس الدين الأصفهـاني، المقدمـة الرابعـة: ص ١٢ ــ ١٣. وبعضها في إعجاز القرآن للسيوطي: ١/ ٥ ــ ٦.

(١) انظر: ص ٢٠٠ من هذا الكتاب.

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «د»، «هـ»، «ز»: (والمعجزة لا تكون إلا للأنبياء، وهي:

ــ إما حسية: تدرك بالحس، كطوفان نوح، وبرد النار على إبراهيم، وعصا موسى.

ــ وإما عقلية: تدرك بالبصيرة، كالإخبار عن الغيب، والإتيان بحقائق العلوم من غير تعلم.

ــ والحسيـة يشترك في إدراكهـا الخاصـة والعـامـة، وهي أوقع عنـد العـامـة وأسـرع لإدراكهم، لكن لا يكـاد يفرق بين مـا هو معجـزة حقيقية وبين مـا هو شعبـذة أو سحر أو احتيال هندسي إلا ذو سعة في العلوم التي تعرف بها هذه الأمور.

ــ والعقلية لا يعقلها إلا العالمون.

ــ وقد جعل الله تعـالى أكثر معجـزات بني إسرائيـل حسية لبـلادتهم وقلة بصيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم. (انظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الرابعة: ص ١٠، مقدمة الراغب: ص ١٠٢).

(٣) الإعجاز في اللغة: الفوت والسبق يقال: أعجـزني فلان، أي: فـاتني. وقال الليث: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. تهذيب اللغة: ١/ ٣٤٠.

وقـال الفيروزآبـادي: (اعلم أن الإعجاز إفعـال من العجز الـذي هو زوال القـدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير). بصائر ذوي التمييز: ١/ ٦٥.

بمعارضته من العرب العرباء[1] عاجزاً عن الإتيان بمثله[2].

واعلم أن القرآن معجز بالاتفاق، وأن جهة إعجازه هي كمال بلاغته على المذهب المنصور[3]، وبلاغته مطابقته لمقتضى الحال على ما ينبغي.

---

(١) العرب العرباء: هم الخلّص منهم، وأخذ من لفظه فأكد به كقولك: ليل لائل. يقال: عرب عاربة، وعرباء، وعربة. الصحاح: ١/١٧٨، تاج العروس: ١/٣٧١.

(٢) فقد تحدى الله العرب قاطبة حين قالوا للنبي ﷺ افتراه بقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ﴾ [سورة هود، آية: ١٣]، فلما عجزوا عن الإتيان بعشر سور تشاكل القرآن قال ـ تعالى ـ: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [سورة البقرة، آية: ٢٣]، فلما عجزوا عن أن يأتوا بسورة تشبه القرآن على كثرة الخطباء والبلغاء قال تعالى: ﴿قُلْ لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلإِنْسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا ٱلْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [سورة الإسراء، آية: ٨٨].

(٣) هذا أحد وجوه إعجاز القرآن، وهذا هو المشهور، وهو قول الجمهور، قال ابن عطية: (وهذا هو القول الذي عليه الجمهور والحذاق وهو الصحيح في نفسه، وإن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه). مقدمتان في علوم القرآن: ٢٧٨، وانظر: بيان إعجاز القرآن للخطابي: ص ٢٨، والبرهان في علوم القرآن: ٢/٩٣.

وقد ذكر العلماء وجوهاً أخرى لإعجاز القرآن.

فقد ذكر البلاقلاني ثلاثة أوجه من الإعجاز، هي:

الأول: تضمن القرآن الإخبار عن الغيوب مما لا يقدر عليه البشر، ولا سبيل لهم إليه؛ فمن ذلك ما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام، أنه سيظهر دينه على الأديان، بقوله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة: آية ٣٣].

الثاني: إخباره عن قصص المتقدمين وأنبيائهم وسيرهم، وما وقع وحدث من عظيمات الأمور ومهمات السير، من حين خلق آدم عليه السلام إلى حين مبعثه، مع أنه كان معلوماً من حال النبي ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب، ولا يحسن أن يقرأ، ولم يكن يعرف شيئاً من كتب المتقدمين، فذكر قصة آدم عليه السلام وابتداءخلقه، =

والتحقيق أنهم إن أرادوا بجهة إعجاز القرآن أنها مختصة به لا توجد في غيره من الكلام أصلاً، فلا شك أن جهة إعجازه هي بلاغته لا غير[1]، وإلا فإعجاز العرب العرباء عن الإتيان بمثله قد يحصل بجهات أخر، نحو كونه

= وما صار إليه من الخروج من الجنة، وذكر قصة نوح عليه السلام، وكذلك إبراهيم وغيرهم من الأنبياء المذكورين في القرآن، والملوك والفراعنة الذين كانوا في أيام الأنبياء صلوات الله عليهم.

الثالث: أنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه. (إعجاز القرآن للباقلاني: ص ٣٣ باختصار وتصرف).

أما النَّظَّام وبعض القدرية فقد قالوا: إن الله صرف العرب عن معارضته، وسلب عقولهم، وكان مقدوراً لهم، لكن عاقهم أمر خارجي فصار كسائر المعجزات.

وهو قول فاسد من وجوه، أحدها: أن قوله تعالى ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [سورة الإسراء، آية: ٨٨] فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولو سلبوا القدرة ــ وهو معنى الصرفة ــ لم يبق لاجتماعهم فائدة، لأنه بمنزلة اجتماع الموتى، وليس عجز الموتى مما يحتفل به.

ثانياً: انعقاد الإجماع قبل النَّظَّام على إضافة الإعجاز إلى القرآن نفسه، وكيف يكون معجزاً وليس فيه صفة إعجاز، على القول بالصرفة؟ وإنما المعجز الله تعالى حيث سلبهم القدرة.

ثالثاً: يلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي وخلوّ القرآن من الإعجاز، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة، فإنهم أجمعوا على بقاء معجزة الرسول العظمى، ولا معجزة باقية سوى القرآن، وخلوّه من الإعجاز يبطل كونه معجزة.

البرهان في علوم القرآن: ٢/٩٣، وبيان إعجاز القرآن للخطابي: ص ١٨، والملل والنحل: ١/٧٢.

(١) انظر: مقدمتان في علوم القرآن: ٢٧٨، وبيان إعجاز القرآن للخطابي: ص ٢٨ ــ ٢٩، والبرهان: ٢/٩٧.

مخبراً عن المغيبات[1]، وكونه خالياً عن الكذب والتناقض، وكونه مشتملاً على المصالح كلها سواء كانت أخروية أو دنيوية، وإن كانت هذه الجهات غير مختصة به لوجودها في سائر الكتب الإلهية.

---

(١) وهذا أحد وجوه الإعجاز كقوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [سورة القمر، آية: ٤٥] وقول الله تعالى: ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الروم، آية: ١ ــ ٤] ففي الآية الأولى أخبر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ عن هزيمة كفار مكة قبل نشوب المعركة، وهذا إخبار عن غيب، فكان كما أخبر، فهزموا في بدر. روى ابن جرير الطبري أن عمر قال: لما نزلت ﴿سيهزم الجمع﴾، جعلت أقول: أيّ جمع يهزم؟ فلمّا كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يثب في الدرع ويقول: هزم الجمع وولوا الدبر. الطبري: ٢٧/٦٤، وانظر القرطبي: ١٧/١٤٥.

وفي الآية الثانية إخبار عن أمر قبل وقوعه، وهذا إخبار عن غيب.

قال عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ غُلِبَتْ الروم في أدنى الأرض﴾ قال: غُلِبَتْ وغَلَبَتْ. قال: كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم، لأنهم وإياهم أهل الأوثان، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس، لأنهم أهل الكتاب؛ فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال: «أما إنهم سيَغلِبون» فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «ألا جعلته إلى دون ــ قال أراه العشر، قال سعيد بن جبير: البضع ما دون العشر ــ قال: ثم ظهرت الروم بعد. قال: فذلك قوله: ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ إلى قوله ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر.

رواه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة الروم، الحديث رقم (٣٤٥)، ٥/٢٣. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عَمْرة. وأخرجه بنحوه الطبري: ٢١/١٢، وابن كثير: ٣/٤٢٢، والقرطبي: ١٤/٢.

تعريف السورة والآية

والسورة هي الطائفة المترجمة توقيفاً أي: المسماة باسم خاص[1].

والآية مأخوذة من أيي، أصلها أَيْية كتَمْرَة، فقلبت عينها ألفاً على غير قياس. وقيل: (أصلها أَيَيَة كَرَمَكة[2]، فقلبت العين ألفاً أيضاً. وقيل)[3]: أصلها آيِيَة كقائلة، فحذفت الهمزة تخفيفاً. وقيل: إنها مأخوذة من أوى إليه، وأصلها أَوْيَة أو أَوَيَة أو آيِية على قياس ما عرفت[4].

وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غيرها بفصل[5]،

---

(١) هذا التعريف ذكره السيوطي في الإتقان: ٢/١٥٠. وانظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الثالثة: ص ١٠، وتفسير الفخر الرازي: ٢/١١٦. وقال السيوطي: (قال الجعبري: حد السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات).

أما تعريف السورة في اللغة فإنها كل منزلة من البناء، ومنه سورة القرآن لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى، والجمع سور بفتح الواو. الصحاح: ٢/٦٩٠، لسان العرب: ٤/٣٨٦ (سور).

قال النيسابوري: السورة: اسم لآي جمعت وقرنت بعضها إلى بعض حتى تمت، وكملت، وبلغت في الطول المقدار الذي أراده الله تعالى، ثم فصل بينها وبين سورة أخرى (بسم الله الرحمن الرحيم) ولا تكون السورة إلا معروفة المبتدأ معلومة المنتهى. غرائب القرآن: ١/٢٨.

(٢) في «ط» (كرمله)(*).

(٣) ما بين القوسين سقط من «د» واستدرك بالهامش.

(٤) انظر: تاج العروس (أيى): ١٠/٢٦ ــ ٢٧، ولسان العرب (أيا): ١٤/٦١ ــ ٦٣. وبصائر ذوي التمييز: ١/٨٦، وكتاب سيبويه: ٤/٣٩٨، وغرائب القرآن للنيسابوري: ١/٢٩.

(٥) وقال النيسابوري: (وأما الآية فقد قال جمع من العلماء: إنها في القرآن عبارة عن =

(*) «الرَّمَكة»: الفرس، والبرذونة التي تتخذ للنسل ــ وتهذيب اللغة (رمك): ١٠/٢٤٣، ولسان العرب (رمك): ١٠/٤٣٤.

والفصل هو آخر الآية، ويسمى آخر الآية بالفاصلة[1]، كما يسمى أواخر السور بالغايات.

وجوب تواتر القرآن

ثم إن التواتر شرط في نقل القرآن إلينا[2]، وهو يتعلق[3] بنظم القرآن، فلا يضره تحقق إجمال أو إبهام فيه من جهة معناه.

فإن[4] قلت ما السر في وجوب نقل . . . . . .

= كلام متصل إلى انقطاعه وانقطاع معناه فصلاً فصلاً، ولا يخفى توقف الآية على التعريف.

وقال غيرهم: معناها العلامة، لأنها تدل على نفسها بانفصالها عن الآية المتقدمة عليها والمتأخرة عنها. وقيل: معناها جماعة حروف، من قولهم: خرج القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم ولم يدعوا وراءهم شيئاً. وقيل: معناها العجيبة، لأنها عجيبة لمباينتها كلام المخلوقين، من قولهم فلان آية من الآيات). غرائب القرآن: ٢٨/١، وانظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الثالثة: ص ١٠.

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (فإن قلت: فيه دور لكون كل واحد من الآية والفصل مأخوذ في تعريف الآخر.

قلت: إنه تعريف لفظي، والمقصود منه التمييز والتنبيه لا الاكتساب حتى يتوجه ما ذكر، ألا ترى أن كتب اللغة مشحونة بمثل هذا التعريف، فإن كنت تطلب صحة ما ذكر فانظر في الصحاح للجوهري تجد فيه شاهد عدل بذلك. اهـ).

قال أبو بكر البلاقلاني: (الفواصل: حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة). إعجاز القرآن للباقلاني: ص ٢٧٠.

وقال الزركشي: (الفواصل كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع). البرهان: ٥١/١. وانظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ص ١٨٩.

(٢) انظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الخامسة: ص ١٣، والبرهان: ١٢٥/٢.

(٣) في «د»: (متعلق) وفي «ط»: (ما يتعلق).

(٤) من هنا إلى قوله: (وتعدد طريق نقل الحديث إلينا): ص ١٧٠ ورد في الأصل مرتين إحداهما: في موضعها ـ وهي المثبتة في الصلب، لموافقتها لسائر النسخ ـ =

القرآن[1] إلينا على سبيل التواتر؟ بخلاف نقل الحديث، مع أن كليهما وحي، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[2]. غاية ما في الباب أن القرآن وحي متلو، والحديث وحي[3] غير متلو.

قلت: **أولاً**: السر فيه[4] أن نظم القرآن معجز، باق على وجه كل زمان، دائر على كل لسان، في كل مكان، فاقتضى ذلك أن يختص نقله إلينا بطريق[5] التواتر، حسماً[6] لمادة شبهة الوهم والارتياب، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوْا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا﴾[7] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «دع ما يريبك[8] إلى ما لا يريبك[9]»[10]. ولتكون معجزة النبي

= والأخرى في آخر الكتاب وفيها بعض الفروق التي سنشير إليها، كلٌّ في موضعه.

(١) في الموضع المكرر بالأصل (فإن قلت ما السبب المقتضي لوجوب نقل نظم القرآن إلينا).

(٢) سورة النجم، آية: ٣ ــ ٤.

(٣) سقطت كلمة (وحي) من الموضع المكرر بالأصل.

(٤) في الموضع المكرر بالأصل (قلت السبب أن نظم القرآن).

(٥) في الموضع المكرر بالأصل: (فاقتضى ذلك أن يكون منقولاً على سبيل التواتر).

(٦) في «ط» (حيثما).

(٧) سورة البقرة، آية: ١٠٤.

(٨) في «ز» (إلى ما يريبك).

(٩) (إلى ما لا يريبك) سقطت من «ب»، «هـ»، وفي «ز» سقطت واستدركها الناسخ بالهامش.

(١٠) رواه البخاري معلقاً موقوفاً على حسان بن أبي سنان في كتاب البيوع، باب تفسير الشبهات: ٤/٢٩١. ورواه الترمذي في كتاب صفة القيامة باب رقم (٢٢) الحديث رقم (٢٦٣٧): ٤/٧٧. وقال: حديث صحيح. والإمام أحمد في مسنده: ١/٢٠٠، و٣/١٥٣.

ـ صلى الله عليه وسلم ـ تبقى على وجه العيان، يشار إليها بالبنان[1]، وليكون[2] برهاناً على حقية خير الأديان، وتبياناً لبقاء هذه الأمة المشرفة إلى آخر الزمان، بخلاف متن الحديث فإنه ليس كذلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

وثانياً[4]: أن نظم[5] القرآن نُصب عين الجَنان وورد اللسان في كل زمان، فتكون العناية به أتم والاهتمام به أهم.

وثالثاً[6]: أن النقل بالمعنى لا يجوز فيه محافظة على إبقاء إعجاز نظمه [المتين، المعلوم بعلم اليقين][7]. ويجوز في الحديث توسعةً وتيسيراً، ولهذا تَوَحَّدَ طريق نقل القرآن، وتعدد طريق نقل الحديث إلينا.

واعلم أن القرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله وأجزائه بالاتفاق، وأما تواتره في محله ووضعه ـ أي: إثباته[8] وترتيبه[9] ـ فهو مختلف فيه، لكن

---

(١) في «ج»، «د»، «ز»: (بالبيان)، بالياء.

(٢) سقطت كلمة (وليكون) من الموضع المكرر بالأصل.

(٣) سورة الحجر، آية: ٩.

(٤) سقطت كلمة (ثانياً) من الموضع المكرر بالأصل.

(٥) سقطت كلمة (نظم) من الموضع المكرر بالأصل.

(٦) سقطت كلمة (ثالثاً) من الموضع المكرر بالأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الموضع المكرر بالأصل.

(٨) سقطت عبارة (أي إثباته) من جميع النسخ سوى الأصل، وقد أضيفت في الهامش في «ب»، «ز».

(٩) **ترتيب الآيات:**
لا مجال للرأي والاجتهاد في ترتيب آيات القرآن الكريم، فقد انعقد الإجماع على أن ترتيب آيات القرآن الكريم على ما نراها اليوم بالمصحف كان بتوقيف من النبي ﷺ عن الله تعالى. =

. . . . . .

= قال أبو جعفر النحاس: ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره من غير خلاف بين المسلمين[1].

وذكر هذا الإجماع ابن حجر، قال: (قال القاضي الباقلاني: ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة على ما هي عليه الآن في المصحف توقيف من الله تعالى، وعلى ذلك نقلته الأمة عن نبيها ﷺ)[2].

وقال الزركشي: (وأما ما يتعلق بترتيبه: فأما الآيات في كل سورة ووضع البسملة في أوائلها فترتيبها توقيفي بلا شك ولا خلاف فيه، ولهذا لا يجوز تعكيسها)[3].

واستند هذا الإجماع إلى نصوص كثيرة رويت عن النبي ﷺ وعن أصحابه؛ منها ما رواه الإمام أحمد عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت عند رسول الله ﷺ جالساً إذْ شَخَصَ ببصره، ثم صوَّبه، حتى كاد أن يلزقه بالأرض، قال: ثم شخص ببصره فقال: أتاني جبريل عليه السلام فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾[4] [سورة النحل، آية: ٩٠].

ومنها ما روى البخاري في صحيحه عن الزبير قال: قلت لعثمان بن عفان ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً﴾ قال: قد نسختها الآية الأخرى، فلمَ تكتبها؟ (أو تدعها). قال: يا ابن أختي، لا أغير شيئاً منه من مكانه[5]. فهذا الحديث يدل على أن إثبات هذه الآية في مكانها مع نسخها توقيفي، لا يستطيع عثمان أن يتصرف فيه فيحذف آيةً من مكانها، يعلم أنها منسوخة لأنه لا مجال للرأي فيه.

ترتيب السور:

اختلف العلماء في ترتيب السور على ثلاثة أقوال: =

. . . . . .

(١) نقلاً عن السيوطي في الإتقان: ١/١٧٢.

(٢) فتح الباري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن: ٩/٤٠.

(٣) البرهان: ١/٢٥٦.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٤/٢١٨.

(٥) فتح الباري، كتاب التفسير، باب ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً. . .﴾ الحديث رقم (٤٥٣٠): ٨/١٩٢.

. . . . . .

= **القول الأول**: أن ترتيب السور على ما هو عليه الآن لم يكن بتوقيف من النبي ﷺ، وإنما كان باجتهاد من الصحابة. ونسب الزركشي هذا القول إلى جمهور العلماء، منهم مالك، والقاضي أبو بكر بن الطيب فيما اعتمده، واستقر عليه رأيه من أحد قوليه[1].

قال الزركشي: (قال ابن فارس في كتاب المسائل الخمس: جُمِع القرآن على ضربين أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا الضرب هو الذي تولاه الصحابة رضوان الله عليهم، وأما الجمع الآخر فضم الآي بعضها إلى بعض وتعقيب القصة بالقصة، فذلك شيء تولاه رسول الله ﷺ كما أخبر به جبريل عن أمر ربه عز وجل)[2].

وقد استدل أصحاب هذا الرأي بما روي أن مصاحف الصحابة كانت مختلفة في ترتيب السور قبل أن يجمع القرآن في عهد عثمان. وبما أخرجه أحمد وأبو داود عن ابن عباس قال: (قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ووضعتموهما في السبع الطوال؟ فقال عثمان: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما ينزل عليه السورة ذات العدد، فإذا نزل عليه الشيء ــ يعني منها ــ دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن، وكانت قصتها شبيهة بها، فظننت أنها منها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها)[3].

القول الثاني: أن ترتيب السور كلها توقيفي عن النبي ﷺ كترتيب الآيات، فكان القرآن على عهد النبي ﷺ مرتب السور على هذا الترتيب الذي لدينا اليوم، وهو ترتيب مصحف عثمان. وقد ذهب إلى هذا الرأي أكثر العلماء. =

. . . . . .

(١) انظر: البرهان: ١/٢٥٧، والإتقان: ١/١٥٦.

(٢) البرهان: ١/٢٥٨.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب من جهر ببسم الله الرحمن الرحيم، الحديث رقم ٧٨٦: ١/٤٩٨. وبنحوه أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، الحديث رقم ٥٠٥٨: ٤/٣٣٦.

. . . . . .

= قال أبو بكر الأنباري: إن الله تعالى أنزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا ثم فُرِّق على النبي ﷺ في عشرين سنة، وكانت السورة تنزل في أمر يحدث، والآية جواباً لمستخبر يسأل، ويوقف جبريل رسول الله ﷺ على موضع السورة والآية، فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف، فكله عن محمد خاتم النبيين عليه السلام عن رب العالمين، فمن أخّر سورة مقدَّمة أو قدَّم أخرى مؤخَّرة فهو كمن أفسد نظم الآيات وغيّر الحروف والكلمات[1].

وقال الكرماني في البرهان: ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب. . .

وقال الطيبي: أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، ثم نزل مفرقاً على حسب المصالح، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ.

وقال أبو جعفر النحاس: المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ.

وقال ابن الحصّار: ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي[2].

ومما يؤيد هذا الرأي أن الصحابة أجمعوا على المصحف الذي كتب في عهد عثمان ولم يخالف منهم أحد، وإجماعهم لا يتم إلا إذا كان الترتيب الذي أجمعوا عليه عن توقيف، لأنه لو كان عن اجتهاد لتمسك أصحاب المصاحف المخالفة بترتيب مصاحفهم، ولكنهم عدلوا عنها، وأحرقوها ورجعوا إلى مصحف عثمان وترتيبه جميعاً.

ويؤيد هذا الرأي أيضاً ما رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة عن حذيفة الثقفي قال: (كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف، فذكر الحديث وفيه: فقال لنا رسول الله ﷺ: طرأ عليَّ حزب من القرآن فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه قال: فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ قلنا: كيف تحزِّبون القرآن؟ قالوا: نحزِّبه ثلاث سور، =

. . . . . .

(١) نقلاً عن تفسير القرطبي: ١/٦٠، وانظر: الإتقان: ١/١٧٦.

(٢) نقلاً عن الإتقان: ١/١٧٧ ـ ١٧٨.

. . . . . .

= وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصّل من قاف حتى يختم)[1].

القول الثالث: أن ترتيب بعض السور كان بتوقيف من النبي ﷺ والبعض الآخر كان باجتهاد من الصحابة.

قال ابن عطية في مقدمة تفسيره: وظاهر الآثار أن السبع الطوال والحواميم والمفصل كان مرتباً في زمن النبي ﷺ، وكان في السور ما لم يرتَّب، فذاك هو الذي رتِّب وقت الكتب[2].

ومال إلى هذا الزرقاني في مناهل العرفان.

وهؤلاء أرادوا الجمع بين حديث ابن عباس الذي استدل به القائلون بأن ترتيب السور كان باجتهاد من الصحابة، وبين الأدلة التي تفيد التوقيف[3].

بعد الموازنة بين هذه الأقوال فإننا نميل إلى الرأي القائل بأن ترتيب السور توقيفي كترتيب الآيات، وذلك أن الرأي القائل بأن ترتيب السور باجتهاد الصحابة لم يستند إلى دليل يعتمد عليه، فاجتهاد بعض الصحابة في ترتيب مصاحفهم كان قبل أن يجمع القرآن جمعاً مرتباً، لأنه لم ينزل على رسول الله ﷺ مرتباً وإنما نزل حسب الحاجة، فلما جمع في عهد عثمان بترتيب الآيات والسور على حرف واحد، واجتمعت الأمة على ذلك ــ تركوا مصاحفهم وأحرقوها؛ ولو كان الترتيب اجتهادياً لتمسكوا بها.

وأما حديث ابن عباس فقد قال فيه الشيخ أحمد شاكر: (في إسناده نظر كثير، بل هو عندي ضعيف جداً بل هو حديث لا أصل له)[4]. ومع ذلك فإن غاية ما في الحديث أنه يدل على عدم الترتيب بين هاتين السورتين فقط. =

. . . . . .

(١) رواه أحمد في مسنده: ٤/٩، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، الحديث رقم: ١٣٩٣ ــ ٢/١١٥، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة، باب في كم يستحب يختم القرآن، الحديث رقم١٣٤٥ ــ ١/٤٢٧.

(٢) مقدمتان في علوم القرآن: ص ٢٧٥.

(٣) انظر: مناهل العرفان: ١/٢٤٩.

(٤) مسند الإمام أحمد (تحقيق أحمد شاكر): ١/٣٢٩، حديث رقم: (٣٩٩).

المختار عند المحققين من علماءالسنة والجماعة يجب أن يكون متواتراً في هذه الثلاثة[1] أيضاً[2]. فيتفرع على هذا الاختلاف الاختلاف أن البسملة هل هي من القرآن[3]؟ فمن شرط أن يكون متواتراً في محله حكم بأنها ليست من

أقوال العلماء في البسملة

= أما الرأي القائل بأن بعض السور ترتيبها توقيفي وبعضها ترتيبه اجتهادي، فإن أدلة ما كان منه توقيفي ترتكز على النصوص الدالة على أنه توقيفي، أما القسم الاجتهادي فإنه لا يستند إلى دليل يدل على أن ترتيبه اجتهادي إلا حديث ابن عباس، وما روي أن مصاحف الصحابة كانت مختلفة الترتيب؛ وقد أشرنا إلى سبب اختلاف مصاحف الصحابة وإلى ضعف حديث ابن عباس واختصاصه في سورتين فقط. قال السيوطي[1]: (والذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي وهو أن جميع السور ترتيبها توقيفي إلا براءة والأنفال). والله أعلم.

(١) في «أ»، «د» (الثلثه).

(٢) مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الخامسة: ص ١٣، البرهان: ٢/١٢٥.

(٣) اتفق العلماء أن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ بعض آية من كتاب الله في سورة النمل، واختلفوا هل هي آية فيما عدا ذلك على أقوال:

القول الأول: وهو مذهب مالك وأصحابه أنها ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها إلا في سورة النمل، وإنما هي استفتاح ليعلم بها مبتدؤها، ولا يقرأ بها المصلي في المكتوبة في فاتحة الكتاب ولا في غيرها سراً ولا جهراً. قال مالك: ولا بأس أن يقرأ بها في النافلة ومن يعرض القرآن عرضاً[2].

القول الثاني: للإمام الشافعي، وله فيها قولان:

أحدهما: أنها آية من فاتحة الكتاب دون غيرها من السور.

والآخر: أنها آية من كل سورة. والأول أشهر القولين عنه[3]. =

.....

(١) الإتقان: ١/١٧٩.

(٢) تفسير القرطبي: ١/٦، الاستذكار: ٢/١٧٥. وانظر: مقدمتان في علوم القرآن: ص ٢٨٧، وأحكام القرآن لابن العربي: ١/٢، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن: ص ١٥.

(٣) انظر: مقدمتان في علوم القرآن: ص ٢٨٧، وتفسير القرطبي: ١/٩٣، والاستذكار: ٢/١٧٥، وأحكام القرآن لابن العربي: ١/٢، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن: ص ١٥.

. . . . . .

= واختلفت الرواية عن أحمد هل هي آية من الفاتحة يجب قراءتها في الصلاة أَوْ لا؟ فروي عنه أنها آية من الفاتحة، وذهب إليه أبو عبد الله بن بطة وأبو حفص، وهو قول ابن المبارك وأحد قولي الشافعي.

وروي عن أحمد أنها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها. وهو قول مالك والأوزاعي وعبد الله بن معبد الرماني، وروي هذا القول عن أبي حنيفة[1].

استدل من قال إن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من سور القرآن ــ إلا في سورة النمل ــ بأحاديث وآثار رويت عن النبي ﷺ وأصحابه، منها ما رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد عن أنس بن مالك (أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ــ رضي الله عنهما ــ كانوا يفتتحون الصلاة ــ أو القراءة ــ بالحمد لله رب العالمين)[2].

وما رواه مسلم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . . .)[3] واحتج الشافعي بما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: (إذا قرأتم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فاقرءوا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني، و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إحداها)[4]. =

. . . . . .

(١) المغني لابن قدامة: ١/٤٨٠، وانظر: الاستذكار: ٢/١٧٦، وتفسير القرطبي: ١/٩٦.

(٢) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، الحديث رقم: ٧٤٣، فتح الباري: ٢/٢٢٦، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب من لم يجهر ﴿ببسم الله الرحمن الرحيم﴾: ١/٤٩٤، الحديث رقم: ٧٨٢، والترمذي في كتاب الصلاة، باب في افتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين: ١/١٥٥، الحديث رقم: ٢٤٦، والنسائي في كتاب الافتتاح، باب البدء بفاتحة الكتاب قبل السورة: ٢/١٣٣، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب افتتاح القراءة: ١/٢٦٧، الحديث رقم: ٨١٣، والإمام أحمد في مسنده: ٣/١٠١ و ١١٤ و ١٦٨، وزاد فيه أبو داود والترمذي وأحمد: (وعثمان).

(٣) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه: ١/٢٩٦، الحديث رقم ٣٨.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب الدليل أن بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة: ٢/٤٥، والدارقطني في سننه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم =

. . . . . .

= وبما رواه مسلم عن أنس قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت عليّ آنفاً سورة، فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ. إِنَّا أَعْطَيْناكَ الكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[1].

ولعل الصحيح أنها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من سور القرآن إلا في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[2].

وذلك أن القرآن ثبت بالتواتر القطعي، وقد اختلف فيها.

قال ابن العربي: (ويكفيك أنها ليست بقرآن الاختلاف فيها والقرآن لا يختلف فيه)[3]. وقال القرطبي: (إن القرآن لا يثبت بالنظر والاستدلال وإنما يثبت بالنقل المتواتر القطعي الاضطراري، ثم قد اضطرب قول الشافعي فيها في أول كل سورة، فدل على أنها ليست بآية من كل سورة[4]. ولقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾[5]، وقد اختلف في بسم الله الرحمن الرحيم، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[6].

أما الآثار الواردة في قراءتها فتحمل على استحباب قراءتها وإن لم تكن آية. أما تواترها في المصحف فيجاب عنه بأنها للفصل بين السور[7]. روى أبو داود عن الصحابة: كنا لا نعرف انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[8].

. . . . . .

= في الصلاة، حديث رقم (٣٦): ١/٣١٢.

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة: ١/٣٠٠، الحديث رقم: ٥٣.

(٢) سورة النمل، آية: ٣٠.

(٣) أحكام القرآن لابن العربي: ١/٢.

(٤) تفسير القرطبي: ١/٩٥.

(٥) سورة النساء، آية: ٨٢.

(٦) سورة الحجر، آية: ٩.

(٧) تفسير القرطبي: ١/٩٤ ـ ٩٥.

(٨) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب من جهر بها [بسم الله الرحمن الرحيم]، حديث رقم (٧٨٨): ١/٤٩٩.

القـرآن، لعدم تـواترهـا في أوائل السور على أنهـا فيهـا من القـرآن[1]، وإن[2] تواترت كتابـةً فيها وتلاوةً على الألسن، ولهذا حكم بأن البسملة التي في أثناء سورة النمل من القـرآن بالاتفـاق[3]. ومن اكتفى في البسملة بتواتـرها في أوائل السور، وإن لم تتواتر فيها على أنها من القرآن، حكم بأنها فيها من[4] القرآن. لكن لا يخفى عليك أن مطلق التواتر أعم من تواتر القرآن، فلا بـد في تواتـرها فيها من التقييد بكونها من القرآن حتى يتم التقريب. والظاهر أن مـانـع[5] هذه المسألة[6] يُرى مستظهراً على مثبتها.

حكم التجويد

وأما التواتـر في الهيئة كـالمد والإمـالة وتخفيف الهمـزة ونحوهـا، فليس بواجب[7] وإنما يجب في جوهر اللفظ كملك . . . . . .

---

(١) في حـواشي «أ»، «ب»، «ج»، «د»، «هـ»، «ز»: (فـإن قلت: فبم يعلم أن تـواتـر بعض القرآن في محله على أنه قرآن؟ قلت: يعلم من الاتفاق في قرآنيته، كمـا يعلم أنه لم يتواتـر فيه على أنـه قرآن من الاختـلاف فيها، ولهـذا كانت البسملة في سـورة النمل قرآناً بالاتفاق وكانت البسملة في أوائل السور قد اختلف في كونها قرآناً).
انظر: تفسير القرطبـي: ١/٩٤، وأحكام القرآن لابن العربـي: ١/٢.

(٢) في «د» (إن) مكررة.

(٣) انظر: تفسير القرطبي: ١/٩٤، وأحكام القرآن لابن العربـي: ١/٢.

(٤) في «و» (من) بالهامش.

(٥) في جميـع النسـخ ما عدا الأصل (نافي).

(٦) في «أ»، «ج»، «د»، «ط» (المسئلة). وفي «ب»، «هـ»، «ز» (المسلة) وفـي «و» (المسيئلة).

(٧) هذا قول ابن الحاجب. انظر: منتهى الـوصول: ص ٣٤، وحـاشية التفتـازاني عليه: ٢/٢١. وهو مخالف لقول الجمهور. قال ابن الجزري: (والظاهر أنه لما سمـع قـول النـاس: إن التواتـر فيما ليس من قبيـل الأداء، ظن أن المد والإمـالة وتخفيف الهمـز ونحوه من قبيل الأداء). منجد المقرئين: ص ٦١. وانـظر: ص ٥٧ ــ ٦٢، والتحبير في علم التفسير للسيوطي: ص ١٤٣ ثم ١٢٩.

ومالك[1]، وكل منهما متواتر.

شروط القراءة الصحيحة

ثم إن لقبول القراءات السبع[2] المنسوبة إلى القراء . . . . . .

---

(١) قرأ عاصم والكسائي (مالك) بألف، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وابن كثير (ملك) بغير ألف. السبعة: ١٠٤، حجة القراءات: ٧٧.

(٢) في حواشي: «ب»، «ج»، «د»، «هـ»، «ز» (قال ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»[1]).

قال ابن عطية: معناه في عبارات سبع قبائل، نزل القرآن بلغة جميعها، فيعبر عن المعنى تارة بلغة قريش، وتارة بلغة هذيل وتارة بغير ذلك، بحسب الأفصح والأوجز، فقول عثمان: نزل القرآن بلغة قريش، محمول على أنه أراد معظمه وأكثره، إذ في القرآن كلمات هي غير لغة قريش، وفيه المعرَّبات كالمشكاة والسجيل والقسطاس[2].

وقال بعضهم: المراد من سبعة أحرف هو سبعة وجوه اللغات، وتلك الوجوه هي القراءات السبع التي قرأها القراء السبعة[3].

وقيل: سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة، نحو: هلم، وتعال، وأقبل، وأسرع، وعجّل، واذهب[4].

وقيل: المراد بالأحرف السبعة معاني كتاب الله تعالى، وهي: أمر ونهي، ووعد =

. . . . . .

(١) جزء من حديث رواه البخاري وغيره، فتح الباري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف: ٩/٢٣.

(٢) مقدمتان في علوم القرآن: ٢٧٠، وتفسير الطبري: ١/٢٠ ــ ٦٧. وانظر: البرهان: ١/٢١٧، وتفسير القرطبي: ١/٤٢، والإتقان: ١/١٣٥. وذهب إلى هذا القول أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن يحيى. وقال الأزهري في التهذيب: إنه المختار. وقال البيهقي في شعب الإيمان: إنه الصحيح. واختاره ابن جرير الطبري ودافع عنه.

(٣) قال الزركشي عند ذكره للأقوال في معنى الحديث: (الثاني وهو أضعفها أن المراد سبع قراءات). البرهان: ١/٢١٤. وانظر: مقدمتان في علوم القرآن: ص ٢٦٤، والإتقان: ١/٤٧.

(٤) وإلى هذا القول ذهب كثير من العلماء منهم سفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وغيرهم. انظر: الطبري: ١/٤٧، والقرطبي: ١/٤٢، والبرهان: ١/٢٢٠، والإتقان: ١/٢٣٤.

السبعة[1] . . . . . .

= ووعيد، وقصص وأمثال، ومجادلة[1]. اهـ).

وهي بعض الأقوال التي قيلت في المراد بالأحرف السبعة التي وردت في الحديث.

(١) قال مكي بن أبي طالب: (جعلوا سبعة لعلتين:

إحداهما: أن عثمان رضي الله عنه كتب سبعة مصاحف، ووجّه بها إلى الأمصار فجُعل عدد القراء على عدد المصاحف.

الثانية: أنه جُعل عددهم على عدد الحروف التي نزل بها القرآن، وهي سبعة، على أنه لو جعل عددها أكثر أو أقل لم يمنع ذلك أن عدد الرواة الموثوق بهم أكثر من أن يحصى. (الإبانة عن معاني القراءات: ص ٩٠).

وقال مكي: (إن سبب اشتهار السبعة القراء دون من هو فوقهم:

أن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد كثيراً في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر وجّه إليه عثمان مصحفاً إماماً هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر.

فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها، والكسائي من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة، كلهم ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء وارتحال الناس إليه من البلدان.

وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر بن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة، وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن.

الإبانة عن معاني القراءات: ص ٨٦.

. . . . . .

(١) قال ابن عطية: وهذا ضعيف لأن هذه لا تسمى أحرفاً، وأيضاً فالإجماع أن التوسعة لم تقع في تحريم حلال، ولا في تحليل حرام، ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة. مقدمتان في علوم القرآن: ص ٢٦٤، وانظر: البرهان: ١/٢١٦، والإتقان: ١/٥٠.

نافع[1] وابن كثير[2] وأبي عمرو[3] وابن عامر[4]، . . . . . .

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، الليثي مولاهم، المدني. أحد القراء السبعة. أصله من أصبهان. كان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة. قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، منهم الأعرج، وأبو جعفر القارىء، وشيبة بن نصاح، وغيرهم. وكان عالماً بوجوه القراءات، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، وصار الناس إليها، وأقرأ الناس دهراً طويلاً ــ نيفاً عن سبعين سنة. روى القراءة عنه مالك بن أنس، وقالون، وورش، وخلق كثير.

مات بالمدينة سنة (١٦٩) ــ رحمه الله تعالى ــ. معرفة القراء الكبار: ١/٨٩، غاية النهاية: ٢/٣٣٠.

(٢) هو عبد الله بن كثير الداري ــ ويكنى أبا معبد ــ الكناني مولاهم، المكي. أحد القراء السبعة وإمام أهل مكة في القراءة. فارسي الأصل، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، ولقي بعض الصحابة، وأخذ عنهم القراءة، منهم عبد الله بن السائب، وقرأ أيضاً على مجاهد، ودرباس، وحدث عن عبد الله بن الزبير وغيره. وكان فصيحاً بليغاً. قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، وإسماعيل بن عبد الله، وغيرهم.

ولم يزل هو الإمام المجتمع عليه في القراءة حتى مات سنة (١٢٠). معرفة القراء الكبار: ١/٧١، غاية النهاية: ١/٤٤٣.

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري. أحد القراء السبعة. وقد اختلف في اسمه فقيل: زبان. وقيل: العُرَيّان. وقيل: يحيى.

ولد بمكة سنة ثمان وستين، ونشأ بالبصرة، وقرأ على أبي جعفر، ويزيد بن رومان، وشيبة، ويحيى بن يعمر، والحسن، وغيرهم، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية. وأخذ عنه القراءة والحديث والآداب أبو عبيدة والأصمعي وغيرهما. توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة.

معرفة القراء الكبار: ١/٨٣، غاية النهاية: ١/٢٨٨.

(٤) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي، أحد القراء السبعة، قرأ على أبي الدرداء والمغيرة ومعاوية وغيرهم، وكان إمام أهل الشام في =

وعاصم[1]، وحمزة[2] والكسائي[3]. . . . . .

= القراءة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وتولى قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك وإمامة الجامع بها. وروى القراءة عنه عَرْضاً يحيى بن الحارث، وربيعة بن يزيد، وخلاد بن يزيد المري، ويزيد بن أبي مالك وغيرهم. توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة ومائة.

معرفة القراء الكبار: ١/٦٧، غاية النهاية: ١/٤٢٣.

(١) هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود، الأسدي مولاهم، أحد القراء السبعة وشيخ الإقراء بالكوفة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها بعد أبي عبد الرحمن السلمي، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي والشيباني وغيرهم. وروى القراءة عنه الأعمش، والفضل، وحماد بن شعيب، وحفص بن سليمان، وخلق كثير. توفي بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة.

معرفة القراء الكبار: ١/٧٣، غاية النهاية: ١/٣٤٦.

(٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي مولاهم، المعروف بالزيات ــ قيل له الزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ــ أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمانين من الهجرة. أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، وكان إماماً حجة قيّماً بكتاب الله تعالى، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، عابداً خاشعاً قانتاً لله. قرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى، وهما أجلّ أصحابه، وعبد الرحمن بن أبي حماد وعابد بن أبي عابد والحسن بن عطية وخلق كثير. توفي ــ رحمه الله تعالى ــ سنة ست وخمسين ومائة.

معرفة القراء الكبار: ١/٩٣، وغاية النهاية: ١/٢٦١.

(٣) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسدي مولاهم، الكوفي المعروف بالكسائي ــ يكنى أبا الحسن ــ أحد القراء السبعة. كان إماماً في النحو واللغة والقراءات، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعن عيسى بن عمر الهمداني ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم، وأخذ العربية عن الخليل بن أحمد. قال الشافعي ــ رضي الله عنه ــ: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على =

شروطاً ثلاثة[1]:

الأول: [أن يكون إسنادها إليهم صحيحاً.

ثانيها: أن يكون وجهها مستقيماً في العربية.

ثالثها][2]: أن يكون لفظها موافقاً لخط[3] المصحف[4] الإمام متواتراً[5].

= الكسائي. وقال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحد الناس في القرآن. قرأ عليه أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليثي، ونصير بن يوسف الرازي، وقتيبة بن مِهران الأصبهاني. وله مؤلفات: منها كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات، وكتاب العدد، وكتاب النوادر الكبير، وكتاب النوادر الأوسط، وكتاب النوادر الأصغر، وكتاب في النحو.
مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة.
معرفة القراء الكبار: ١/١٠٠، غاية النهاية: ١/٥٣٥.

(١) في «أ»، «د»: (ثلثه).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من «و».

(٣) في «هـ» (خط) بدون اللام.

(٤) في حاشية «هـ»: (وفي المصحف الحركات الثلاث ضم الميم وكسرها وفتحها، فالضم والكسر مشهورتان، وأما الفتح فذكرها أبو جعفر النحاس وغيره. قال الفراء: قد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسروا ميمها وأصلها الضمّ، من ذلك: مصحف ومطرف ومجسد، فإنها في المعنى مأخوذة من (أصحف) أي: جمعت فيه الصحف، و(أطرف) أي: جعل فيه علمان، و(أجسد) أي: ألصق بالجسد. والصحف جمع صحيفة، وهي كتاب أي مكتوب، والتصحيف هو الخطأ في الصحيفة). انظر: تهذيب اللغة: ٤/٢٥٤، والصحاح: ٤/١٣٨٤، ولسان العرب: ٩/١٨٦ (صحف).

(٥) ذكر هذه الشروط الثلاثة للقراءة الصحيحة كل من الكواشي ومكي وشهاب الدين أبو شامة. انظر: البرهان: ١/٣٣١، والإبانة عن معاني القراءات لمكي: ص ٥١، والنشر في القراءات العشر: ١/٩.

ومتى فقد واحد من هذه الشروط الثلاثة في القراءة حكم بأنها شاذة[1][2].

وقال النووي[3] في التبيان[4]: يجوز قراءة القرآن بـ[القراءات][5] السبع المجمع عليها، ولا يجوز بغير السبع، ولا بالروايات[6] الشاذة المنقولة عن القراء[7] السبعة.

المحكم والمتشابه

ثم إن للقرآن قسمين محكم ومتشابه[8].

---

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «هـ» (فلو تراترت قراءة وخالفت خط المصحف الإمام حكم بأنها شاذة، وأما إذا كانت آحاداً أو غير صحيحة الإسناد إليهم حكم بأنها شاذة بالطريق الأولى). انظر: البرهان: ١/٣٣١، والنشر في القراءات العشر: ١/٩.

(٢) انظر: البرهان: ١/٣٣١.

(٣) هو يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووي الشافعي محيي الدين أبو زكريا، كبير الفقهاء في زمانه، ولد بنوى ــ قرية من قرى حوران ــ في شهر محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقدم دمشق سنة تسع وأربعين وقد حفظ القرآن. ومن كتبه شرح مسلم، والأذكار، والروضة، وشرح المهذب، والإرشاد في علوم الحديث، والتبيان في آداب حملة القرآن، والمنهاج، وطبقات الفقهاء، وتهذيب الأسماء واللغات؛ وغير ذلك، مات في شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة.

طبقات الشافعية الكبرى: ٨/٣٩٥، والبداية والنهاية: ١٣/٢٧٨، النجوم الزاهرة: ٧/٢٧٨.

(٤) التبيان في آداب حملة القرآن: ٦٥.

(٥) زيادة من التبيان.

(٦) في جميع النسخ (بالزيادات)، وما أثبته من «التبيان».

(٧) في «و» (القراة).

(٨) قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [سورة آل عمران، آية: ٧] وقد حكى الحسين بن محمد بن حبيب =

أما المحكم فهو ما أحكمت عبارته[1]، بأن حفظت عن الاحتمال والاشتباه، أي: هو المتضح المعنى[2]، يتناول المفرد والمركب، ويندرج فيه

= النيسابوري في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

أحدها: أن القرآن كله محكم، لقوله تعالى: ﴿كتاب أحكمت آياته﴾ [سورة هود، آية: ١].

الثاني: كله متشابه، لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً﴾ [سورة الزمر، آية: ٢٣].

والثالث: ــ وهو الصحيح ــ أن منه محكماً ومنه متشابه، لقوله تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [سورة آل عمران، آية: ٧].

البرهان في علوم القرآن: ٢/٦٨.

(١) هذا في الاصطلاح. أما في اللغة فإن أصل الإحكام المنع. والحكم: المنع من الظلم، وسميت حَكَمَة الدابة حكمة لأنها تمنعها. انظر: معجم مقاييس اللغة (حكم): ٢/٩١، البرهان: ٢/٦٨.

(٢) اختلف العلماء في معنى المحكم والمتشابه الذي ينقسم القرآن إليه، فقال بعضهم: المحكمات من آي القرآن: المعمول بهن، وهن الناسخات أو المثبتات الأحكام. والمتشابهات من آيه: المتروك العمل بهن، المنسوخات. ونسب الطبري هذا القول إلى ابن عباس، وقتادة، والربيع، والضحاك.

القول الثاني: المحكمات من آي الكتاب: ما أحكم الله فيه بيان حلاله وحرامه، والمتشابه منها: ما أشبه بعضه بعضاً في المعاني، وإن اختلفت ألفاظه. ونسب الطبري هذا القول إلى مجاهد.

القول الثالث: المحكمات من آي الكتاب: ما لم يحتمل من التأويل غير وجه واحد. والمتشابه منها ما احتمل من التأويل أوجهاً. ونسب الطبري هذا القول إلى محمد بن جعفر بن الزبير.

القول الرابع: معنى المحكم من آي الكتاب: ما أحكم الله فيه من آي القرآن وقصص الأمم ورسلهم الذين أرسلوا إليهم، ففصله ببيان ذلك لمحمد وأمته، والمتشابه هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقصه باتفاق =

الظاهر، والنص، والمفسر، والمحكم ــ على ما هو مصطلح أهل الأصول ــ مثال الظاهر والنص كقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَا﴾[1]، فإنه ظاهر في التحليل والتحريم، نص في التفرقة بينهما لأنه ورد رداً للقول بأن البيع مثل الربا[2]. ومن الأمثلة نحو السماء والأرض، وأسماء الأعداد، وصيغ التثنية، ونحو ذلك[3]. ومثال المفسر نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ

= الألفاظ واختلاف المعاني، وبقصه باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني. ونسبه الطبري إلى عبد الرحمن بن زيد.

القول الخامس: ــ وهو الذي اختاره الطبري ــ أن المحكم من آي القرآن ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه وتفسيره، والمتشابه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه دون خلقه، وذلك نحو الخبر عن وقت مخرج عيسى ابن مريم، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وقيام الساعة، وفناء الدنيا، وما أشبه ذلك، فإن ذلك لا يعلمه أحد إلا الله.

وقالوا: إنما سمى الله من آي الكتاب «المتشابه» الحروف المقطعة التي في أوائل بعض سور القرآن من نحو ﴿الم﴾ و﴿المص﴾ و﴿المر﴾ وما أشبه ذلك، لأنهن متشابهات في الألفاظ وموافقات حروف حساب الجُمَّل؛ وكان قوم من اليهود على عهد رسول الله ﷺ طمعوا أن يدركوا من قبلها معرفة مدة الإسلام وأهله، ويعلمون نهاية أُكْل محمد وأمته، فأكذب الله أحدوثتهم بذلك، وأعلمهم أن ما ابتغوا علمه من ذلك من قبل هذه الحروف المتشابهة لا يدركونه ولا من قبل غيرها، وأن ذلك لا يعلمه إلا الله.

انظر: تفسير الطبري: ٦/١٧٤ ــ ١٨٠، والبرهان: ٢/٦٨، وكشف الأسرار: ١/٥٥.

(١) سورة البقرة، آية: ٢٧٥.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ...﴾ [سورة البقرة، آية: ٢٧٥].

(٣) سقطت (الواو) من «هـ».

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1]. ومثال المحكم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[3].

وأما المتشابه فهو ما تكون[4] عبارته مشتبهة محتملة، يندرج[5] فيه الخفيّ، والمشكل، والمجمل، والمتشابه ـ على ما هو مصطلح أهل الأصول أيضاً ـ مثال الخفيّ نحو النبّاش[6] والطرار[7][8]. ومثال المشكل نحو قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[9]. ومثال المجمل نحو الربا[10]، فإنه

---

(١) سورة الحجر، آية: ٣٠.

(٢) سورة البقرة، آيات: ٢٠، ١٠٩، ١٤٨، سورة النور، آية: ٤٥، سورة فاطر، آية: ١.

(٣) سورة العنكبوت، آية: ٦٢.

(٤) في «ب»، «ج»، «د»، «و»، «هـ»: (ما يكون) بالياء التحتية.

(٥) في «ز»: (يندج).

(٦) يقال: نبش الشيء ينبشه نبشاً، إذا استخرجه بعد الدفن، ونبش الموتى: استخراجهم. والنباش: الفاعل لذلك. لسان العرب (نبش): ٦/٣٥٠.

(٧) الطرار: هو الذي يشق كم الرجل ويسل ما فيه، من الطر وهو الشق والقطع. لسان العرب (طرر): ٤/٤٩٩، تاج العروس: ٣/٣٥٧، وانظر: تهذيب اللغة: ١٣/٢٩٣، والنهاية في غريب الحديث: ٣/١١٨.

(٨) في قول المؤلف: (مثال الخفي نحو النباش والطرار) تسامح، لأنهما ليسا بخفيين، بل آية السرقة خفية في حقهما. والأولى أن يقال: وذلك مثل آية السرقة في حق الطرار والنباش. [انظر: كشف الأسرار: ١/٥٢].
وقد خفي بسبب عارض، لا أن يكون اللفظ خفياً في نفسه، فإن آية السرقة ظاهرة في كل سارق لم يعرف باسم آخر، ولكنها خفية في الطرار والنباش لعارض اختصاصهما باسمين آخرين يعرفان بهما، واختلاف الأسماء يدل على اختلاف المعاني، فبعدا بهذه الوساطة عن اسم السرقة، فلهذا خفيت الآية في حقهما.

(٩) سورة البقرة، آية: ٢٢٣.

(١٠) في جميع النسخ (الربوا) تبعاً لرسم المصحف.

لا يدرك إلا ببيان من قبل المجمل. ومثال المتشابه نحو المقطعات في أوائل سورٍ، عددها تسع وعشرون سورة بحسب عدد حروف التهجي، مثل: ﴿الم﴾[1]، و: ﴿المص﴾[2] إلى غير ذلك.

فالمحكم والمتشابه متقابلان متناولان جميع أقسام النظم.

ثم إن المتشابه الذي بلغ في الخفاء[3] نهايته بحيث انقطع رجاء[4] البيان عنه، وهو ما لا طريق إلى دركه أصلاً، لأن موجب العقل فيه قد خالف موجب السمع، بحيث لا يمكن رد واحد منهما، فاشتبه المراد اشتباهاً لا يمكن الوقوف عليه أصلاً، حتى سقط ما يدل على تعيين المراد منه، وذلك كالمقطعات في أوائل السور، ومثل اليد والوجه والعين والإتيان والمجيء والاستواء على العرش وأمثالها، فالناس فيه فرقتان:

أما[5] (الفرقة الأولى وهم)[6] السلف من عامة الصحابة والتابعين، والجماعة من أصحاب أبي حنيفة[7] وأصحاب . . . . . .

---

(١) سورة البقرة، آية: ١، سورة آل عمران، آية: ١، سورة العنكبوت، آية: ١، سورة الروم، آية: ١، سورة لقمان، آية: ١، سورة السجدة، آية: ١.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١.

(٣) في «ط»، «و» (الخفا) بدون الهمزة، وفي «ب»، «ز» (الخفآء)، وفي «د» (الخفأ).

(٤) في «ط»، «ب» (رجآ)، في «أ»، «ز» (رجآء)، في «و» (رجا).

(٥) في «و» (وأما) بزيادة واو.

(٦) ما بين قوسين كتب في «أ» بالهامش.

(٧) هو النعمان بن ثابت، التميمي بالولاء، الكوفي، إمام الحنفية، أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب، وأقدمهم وفاة، لأنه أدرك عصر الصحابة رأى أنس بن مالك وغيره من الصحابة، ولد سنة ثمانين من الهجرة بالكوفة، ونشأ بها، وتفقه بحماد وغيره، حتى برع في الفقه والرأي، وساد أهل زمانه بلا مدافعة، في علوم شتى. قال الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة. عرض عليه القضاء مرات =

الشافعي[1]، فمذهبهم فيه وجوب اعتقاد حقية المراد منه وتسليم علمه إلى الله عز وجل، إيثاراً للطريق الأسلم[2]. فعلى هذا وجب الوقف على الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾[3]، فإنه لو وُصل لفُهم أن الراسخين يعلمون تأويله، فيتغير المعنى[4].

= فامتنع ورعاً. وكان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقاً. قال الإمام مالك: رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته. له مصنفات كثيرة منها «مسند في الحديث» و«المخارج في الفقه» توفي في رجب سنة مائة وخمسين في بغداد، وصُلِّي عليه ست مرات لكثرة الزحام ــ رحمه الله ــ. تاريخ بغداد: ١٣/٢٢٣، البداية والنهاية في التاريخ: ١٠/١٢٣.

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة، وإليه نسبة الشافعية، ولد بغزة ــ وقيل: بعسقلان وقيل: باليمن ــ سنة خمسين ومائة، ومات أبوه وهو صغير، فحملته أمه إلى مكة، وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر، وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة ــ وقيل وهو ابن عشرين سنة ــ وعُني باللغة والشعر، وسمع الحديث عن جماعة من المشايخ والأئمة، وروى عنه خلق كثير، وله مصنفات كثيرة: منها «كتاب الأم» في الفقه، و(المسند) في الحديث، و(الرسالة) في أصول الفقه، وغيرها. توفي في مصر يوم الخميس في آخر يوم من رجب سنة أربع ومئتين. تهذيب التهذيب: ٩/٢٥، طبقات الشافعية: ١/١١، البداية والنهاية: ١٠/٢٥١.

(٢) في «ط» (الإسلام).

(٣) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٤) انظر: كشف الأسرار: ١/٥٥.

وقد روى الطبري عدداً من الآثار في ذلك عن بعض الصحابة والتابعين، منها: ما رواه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان من رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه ولم يعلموا تأويله. وعن ابن عباس أنه كان يقول (وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون آمنا به).

وعن هشام بن عروة قال: كان أبي يقول في هذه الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ =

فإن قلت: لا شك أن الكتاب كله هدًى للناس، فهل يتصور (كون المتشابه بياناً وهدًى للناس)[1] على مذهب هؤلاء؟

قلت: يتصور، لأن القرآن كله هادٍ، بنظمه ومعناه، فكما هو هادٍ هٰهنا بحسب نظمه، فكذلك هو هادٍ فيه بحسب معناه، فإن الدليل قد دلَّ على اعتقاد حقية المراد منه، قال الله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[2]، فظهر من هذا أن المتشابه قد دلَّ على وجوب اعتقاد حقية المراد منه (كدلالة المحكم[3] على وجوب اعتقاد حقية المراد منه[4] و[5]ويقرب منه قولهم: إن العزم على فعل كل واجب إجمالاً وتفصيلاً عند تذكر هو من أحكام الإيمان، يثبت مع ثبوته؛ فعلم من هذا الجواب فساد قول من قال: إن[6] الخفاء[7] في الدلالة على مراد الكلام ـ لخللٍ في

= وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ أن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله، ولكنهم يقولون آمنا به كل من عند ربنا.

وغير هؤلاء كثير.

انظر: تفسير الطبري: ٦/٢٠١، والبرهان في علوم القرآن: ٢/٧٢.

(١) في «أ» ما بين القوسين بالهامش.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٣) في «ط» (الحكم).

(٤) ما بين القوسين سقط من «جـ».

(٥) سقطت (الواو) من «د».

في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (فيكون القرآن كله بياناً وهدًى للناس، فيكون المراد من خفاء دلالة المتشابه كون الدلالة بحيث لم تصل إلى مراتب دلالة المحكم، لا الخفاء المطلق، فإنه ينافي البيان).

(٦) في «و»: بعد (إن) زيادة كلمة (العزم).

(٧) في «د»، «ز»، «و»، «ط»: (الخفا) بدون همزة.

الانتقال إليه ــ لمّا[1] أخل ببلاغته في نحو قول عباس بن الأحنف[2] :

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا[3]

لوجود[4] تعقيد فيه ــ على ما بُيّن في موضعه ــ فالأولى أن يُخِلَّ عدَمُ الدلالة على المراد بالبلاغة فيما نحن بصدده بالطريق الأولى، فإنَّ عدم الدلالة على المراد (أقوى في التعقيد من خفاء[5] الدلالة على المراد)[6] ثم لا شك

---

(١) في «و»: (كما).

(٢) هو العباس بن الأحنف بن الأسود أبو الفضل الحنفي اليمامي. شاعر غزل رقيق، قال فيه البحتري: أغزل الناس. أصله من اليمامة في (نجد) وكان أهله في البصرة، وفيها مات أبوه، ونشأ هو ببغداد وتوفي بها، وقيل: بالبصرة. خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهج، كان شعره كله غزلاً وتشبيباً. له ديوان شعر وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي.

وفيات الأعيان: ١/ ٢٤٥، معاهد التنصيص: ١/ ٥٤، الشعر والشعراء: ص ٣٣٥.

(٣) البيت في ديوانه: ص ١٠٦ ، وفي معاهد التنصيص: ١/ ٥١، وفي الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: ١/ ٧١، وفي دلائل الإعجاز: ص ١٧٨، ومن غير نسبة في الصناعتين: ص ٢١٩، وفي الكامل: ١/ ١٧٣.

ومعنى هذا البيت والشاهد فيه:

أطلب وأريد البعد عنكم أيها الأحبة لتقربوا، إذ من عادة الزمان الإتيان بضد المراد، فإذا أريد البعد يأتي الزمان بالقرب. وأريد وأطلب الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور بما هو من عادة الزمان. فأراد أن يكني عما يوجبه دوام التلاقي من السرور بالجمود لظنه أن الجمود هو خلو العين من البكاء مطلقاً من غير اعتبار شيء آخر، وأخطأ في مراده إذ الجمود خلو العين من البكاء حالة إرادة البكاء منها، فلا يكون الجمود كناية عن السرور بل عن البخل، فيكون الانتقال من جمود العين إلى بخلها بالدموع لا إلى ما قصده من السرور. معاهد التنصيص: ١/ ٥١.

(٤) في «د»، «و»، «ز»: (لوجوب).

(٥) في «و» (حفظ).

(٦) ما بين القوسين سقط من «ب» واستدرك بالهامش.

أن التسليم والتوقف لعدم[1] المرجح يعد من الكمال لا من النقصان. سئل[2] ابن عمر[3] عن شيء فقال: لا أدري، ثم قال بعد ذلك: (طوبى لابن عمر، سئل[2] عن شيء لا يدري، فقال: لا أدري)[4] وسئل[2] أبو حنيفة عن الدهر منكّراً، فيمن حلف لا يكلم زيداً دهراً، فقال: لا أدري مقداره[5]، فتوقف[6] في الحكم أيضاً لتوقفه في مقدار الدهر منكراً[7].

---

(١) في «ج»، «د»، «هـ»، «ز» (بعدم).

(٢) في «ب»، «هـ»، «ز» (سيل).

(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي ثم المدني. ولد سنة ثلاث من البعثة، وأسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه. استصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة. وروى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن أبيه وعن أبي بكر وعثمان وعلي وبلال وغيرهم من الصحابة. وروى عنه خلق كثير، وشهد فتح مكة. مات سنة ثلاث وسبعين من الهجرة.
الإصابة: ٢/٣٣٨، ت ٤٨٣٤، سير أعلام النبلاء: ٣/٢٠٣، أسد الغابة: ٣/٢٢٧.

(٤) أخرجه (بمثله) ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ٢/٥٢. وأخرجه (بمعناه) ابن المبارك في كتاب الزهد: ص ١٨. وذكره (بمعناه) ابن حجر في الإصابة: ٢/٣٤٠.

(٥) البحر الرائق: ٤/٣٦٨، وذكر أن أبا حنيفة توقف في أربع عشرة مسألة.

(٦) في «ط» (فتوقف).

(٧) حاشية في «ب»، «ج»، «هـ»: (سئل الشعبي عن مسألة، فقال: لا أدري، فقيل: أما تستحيي من قولك هذا وأنت فقيه العراقين؟ فقال: إن الملائكة لم تستح إذ قالت ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ [سورة البقرة، آية ٣٢] [ذكره بمعناه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ٢/٦٤] وقال الحسن: لو أن العالم كُلَّمَا قال أحسن وأصاب لأوشك أن يجن من العجب، وإنما العالم من يكثر صوابه).

وأما الفرقة الثانية ــ وهم المتأخرون ــ فقد قالوا: إن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه[1]، وإن الوقف على «العلم» في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾[2] لا على ما قبله، فإنه لو لم يكن للراسخين حظ في العلم بالمتشابه سوى أن يقولوا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[3] لم يكن لهم فضل على غيرهم، لأن غيرهم يقولون ذلك أيضاً[4].

ولهذا لم يزل المفسرون قوماً بعد قومٍ يفسرون ويؤولون[5] كل آية، من غير توقف في تفسير شيءٍ من القرآن.

وأيضاً لو كان المتشابه لا يعلمه إلا الله، لكان للجاهلين مطاعن في القرآن، ولزم منه الخطاب بما لا يُفهم، فيكون الخطاب به كالتكلُّم بالزنجي مع العربي، فيجب أن يؤول المتشابه تأويلاً[6] صحيحاً، وهو التأويل بالعرض على الأصول، دفعاً لمطاعن الجاهلين، وجذباً[7] بضبع[8]

---

(١) وقد روي هذا القول أيضاً عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس ومحمد بن جعفر بن الزبير. قال ابن عباس: (أنا ممن يعلم تأويله). وقال مجاهد والربيع: (والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به). انظر: تفسير الطبري: ٦/٢٠٣.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/٧٣، والإتقان: ٢/٣، وكشف الأسرار: ١/٥٦، ونسب هذا القول إلى أكثر المتأخرين وعامة المعتزلة.

(٥) في «أ»، «ب»، «د»، «ز» (ياولون)، وفي «ج» (يؤلون)، وفي «ط» (يأولون)، وقد أثبتها كما في «و»، لموافقتها القواعد الإملائية.

(٦) في «ط»: (تأويلا).

(٧) في «ط»: (جدبا) بالدال المهملة.

(٨) في «ط»: (بصيغ) بالصاد المهملة والغين المعجمة. والضبْع ــ بسكون الباء ــ =

القاصرين، سلوكاً للسبيل الأحكم.

ولهذا قال بعض المفسرين: إن الألف في ﴿الم﴾ آلاء الله[1]، واللام لطفه، والميم ملكه[2]. وقال أيضاً: إن ﴿الم﴾ معناه أنا الله أعلم[3]. وقال أيضاً: إن الألف من الله، واللام من جبرائيل[4]، والميم من محمد[5]، أي: القرآن منزل من الله بلسان جبرائيل[6] على محمد عليه السلام[7] ونحو ذلك في سائر الفواتح[8].

= ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت: ٢٥٠، وانظر: لسان العرب (ضبع): ٨/٢١٦.

(١) في «أ»، «ج»، «ط» (الآء الله)، وفي «ب»، «ز»، «هـ» (لآ الله)، وفي «د»، «و» (الا الله).

(٢) روى الطبري نحو هذا القول عن الربيع بن أنس. تفسير الطبري: ١/٢٠٨، وانظر: البرهان: ١/١٧٣ ــ ١٧٤، وتأويلات أهل السنة: ١/٣٣، وتفسير الفخر الرازي: ١/١٥٦.

(٣) هذا قول ابن عباس. رواه الطبري في تفسيره: ١/٢٠٧. وانظر: تأويلات أهل السنة: ١/٣٣، والبرهان: ١/١٧٣، وتفسير الفخر الرازي: ١/١٥٦.

(٤) في «و»: (جبريل). وفي «ط»: (جبرايل).

(٥) في «أ»: (من محمد) بالهامش وفي مكانها كلام مشطوب.

(٦) في «و»: (جبريل). وفي «ط»: (جبرايل).

(٧) هذا قول الضحاك. ذكره الفخر الرازي في التفسير الكبير: ١/١٥٦، وانظر: تأويلات أهل السنة: ١/٣٤.

(٨) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «د»، «هـ»، «ز»: (وقال قطرب: المقطعات جاءت للدلالة على انقطاع كلام واستئناف كلام آخر. وقال أبو العالية: هي إشارة إلى مُدَدِ أقوام بحساب الجُمَّل. وقال البعض: هي الأسماء؛ فقيل: أسماء السورة، وقيل: أسماء القرآن، وقيل: أسماء الله تعالى، وقيل: إنها أسرار استأثر الله بعلمها، لا يطلع أحد عليها إلا رسوله ﷺ). انظر: تفسير الطبري: ١/٢٠٥.

وأما المتشابه الذي لم يبلغ في الخفاء[1] نهايته، وهو ما له طريق إلى دركه في الجملة، فيجوز تفسيره وتأويله بالعرض على الأصول عند الكل، إلا عند من قال: لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن، وإنْ كان عالماً أديباً متّسعاً على ما مرّ[2]. روي أن عمر[3] قال على المنبر: ما كنت أفهم معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُم عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾[4] فما تقولون[5] فيها[6]؟ فسكتوا، فقام شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا، التخوُّف: التنقُّص[7]. فقال: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال: نعم، قال: شاعرنا ذو الرمة[8] يصف ناقته:

---

(١) في «ط»: (الخفا) بدون الهمزة.

(٢) يشير المؤلف إلى ما ذكره حول هذا الموضوع فيما سبق، ص ١٤١.

(٣) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، ثاني الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة. ولد بعد عام الفيل بـ ١٣ سنة قبل البعثة بثلاثين سنة، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، فكان إسلامه فتحاً على المسلمين، سماه الرسول ﷺ الفاروق، شهد بدراً وما بعدها مع رسول الله ﷺ. ولي الخلافة بعد أبي بكر باستخلافه له سنة ثلاث عشرة. توفي شهيداً سنة ثلاث وعشرين.
الاستيعاب: ٢/٤٥٠، الإصابة: ٢/٥١١ ت ٥٧٣٨.

(٤) سورة النحل، آية: ٤٧.

(٥) في «و»: (يقولون).

(٦) في «ز»: (فها) بدون الياء.

(٧) انظر: تهذيب اللغة: ٧/٥٩٣ ـ ٥٩٤، واللسان: ٩/١٠١ (خوف).

(٨) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بُهَيْش المعروف بذي الرمة، أحد فحول الشعراء الإسلاميين. قال أبو عمرو بن العلاء: ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج. وأكثر شعره تشبيب، وله ديوان شعر. توفي سنة (١١٧). الشعر والشعراء: ١/٥٢٤، معاهد التنصيص: ٣/٢٦٠.

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ منها تَامِكاً[1] قَرِدا[2] كَمَا تَخَوَّفَ عُود النبعة السفن[3]

فقال عمر: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم[4]. وروي (أن)[5] ابن[6] عباس[7] قال: لم يظهر لي معنى . . . . . .

---

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (التامك: هو المترفع).

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (القَرِد: هو المتراكب).

(٣) البيت في ملحق ديوان الشاعر: ١٩١٧/٣. وفي الصحاح: ٢١٣٦/٥. وفي اللسان: ٢١٠/١٣، وفي التاج: ٢٣٦/٩ (سفن). ونسب في سمط اللآلى: ٧٣٨/٢ لقعنب بن أم صاحب. وفي شرح شواهد الكشاف: ص ٣١٦ لأبي كبير الهذلي. وفي الأغاني: ٧٢/٦ لمزاحم الثمالي. وفي القلب والإبدال: ص ٣١ لابن مقبل. وفي الكشاف: ٤١١/٢ لزهير. ومن غير نسبة في أمالي الزجاجي: ص ٣٧، وفي المخصص: ٢٧٧/١٣، وفي تفسير الطبري: ٧٧/١٤، وفي هذه المراجع (تخوف السير) إلا في الصحاح وتفسير الكشاف وشرح شواهده. وفي رواية الصحاح (ظهر النبعة). وشرح البيت في شواهد الكشاف (وهو من: تخوفته، إذا تنقصته. وتامكا أي سناما مشرفا. وقردا: القرد الذي أكله القراد. والسفن: الحديد الذي ينحت به وهو المبرد. يصف ناقة أثَّر الرحلُ في سنامها وتنقص منها كما ينقص السفن من العود) شرح شواهد الكشاف: ص ٣١٦.

(٤) القصة في تفسير القرطبي: ١١٠/١٠، والكشاف: ٤١١/٢، وشرح شواهد الكشاف: ص ٣١٧. وقد ورد في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ» ما نصه: (فإن قلت: يلزم من هذا أخذ التفسير من اللغة. قلت: لا يلزم، فإنه من حيث هو واقع في القرآن كلام الله كأخذ شريعة من قبلنا. ونظيرهذا إثبات زيد بن ثابت آية من الأحزاب بشهادة خزيمة، ويجاب أيضاً بأنه تفسير لغوي لا تفسير عرفي).

(٥) سقطت (أن) من «ط».

(٦) في «و» (بن) بدون الألف مع العلم أنها ليست بين علمين.

(٧) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، أبو العباس، =

(فطر)[1] حتى اختصم إليّ أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا[2] فطرتها، أي: ابتدأتها. فقال: ففهمت[3] حينئذٍ موقع ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَوَاتِ[4]﴾[5].

وقال أيضاً: ما كنت أدري معنى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾[6] حتى سمعت امرأة تقول لزوجها[7]: تعال أفاتحك، أي: أحاكمك[8].

= ابن عم رسول الله ﷺ حبر هذه الأمة ومفسر كتاب الله وترجمانه، ولد سنة ثلاث قبل الهجرة، كان يقال له البحر والحبر. روى عن رسول الله ﷺ وعن جماعة من الصحابة شيئاً كثيراً، وأخذ عنه خلق كثير من الصحابة وأمم من التابعين، وقد دعا له الرسول ﷺ «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل». توفي بالطائف سنة ثمان وتسين. الإصابة: ٣٢٢/٢ ت ٤٧٨١، البداية والنهاية: ٢٩٧/٨، الاستيعاب: ٣٤٢/٢.

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»: (وكل واحد من (فطر) و (فتح) كانا على غير لغة قريش).

(٢) في جميع النسخ (إني). والصواب من مصادر تخريج الأثر.

(٣) في «د»: (فهمت).

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٤، سورة يوسف، آية: ١٠١، سورة إبراهيم، آية: ١٠، سورة الشورى، آية: ١١، سورة فاطر، آية: ١.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: ص ٣١٤ (رقم ٧٣٦)، والطبري في تفسيره: ٢٨٣/١١، وابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٧١ ــ ٧٢، وذكره القرطبي في تفسيره: ٣١٩/١٤، والسيوطي في الدر المنثور: ٥٧/٣، والنيسابوري في غرائب القرآن: ٧٨/٧، والزمشخري في تفسيره: ٨/٢، والنسفي في تفسيره: ٣٠/٢.

(٦) سورة الأعراف، آية: ٨٩.

(٧) في «أ»: (لزوجها) بالهامش.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره: ٥٦٤/١٢، وابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء: ٧/١ (بمثله). وذكره النيسابوري في غرائب القرآن: ١٠/٩، والسيوطي في الدر المنثور: ١٠٣/٣.

دلالة اللفظ

هـذا ثم إن بيـان المتضـح المعنى وغيـر المتضـح المعنـى، وبيـان مراتبهما، إنما يتم ببيان وضوح الدلالة وخفائها، وبيان مراتبهما، وهـو إنما يتم ببيان الدلالـة اللفظيـة [الوضعيـة وبيان أقسـامها، وهـو إنما يتم ببيـان الدلالـة اللفظية][1]، وهو يتوقف على بيان مطلق الدلالة، فـالدلالـة: هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم بـه العلم بشيء آخر[2]. والمـراد من اللزوم هٰهنا مـطلق اللزوم، سواء كان جلياً أو خفياً، وسواء كان عقلياً أو غير عقليّ.

(والدلالة اللفـظية هي كـون اللفظ بحيث[3] إذا سمـع التفتت[4] النفس منه إلى آخر.

وأما الدلالة اللفظيـة الوضعيـة فهي كون اللفظ بحيث متى أطلق التفتت النفس إلى معناه للعلم بالوضـع)[5].

ويسمى الأول أي الـذي يلزم من علمـه علم شيء آخـر دالاً، ويسمى الثاني مدلولاً، والدالّ إن كان لفظاً فالدلالة لفظيـة، وإلا فغير لفـظية، كـدلالة الخطوط والعقود والنصب والإشـارات[6]، ودلالة الأثـر على[7] المؤثر كـدلالة المصنوع على الصانـع.

ثم الدلالة اللفظية إما أن يكون[8] للوضـع مدخل فيها أوْ لا.

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من «و».

(٢) ذكر نحو هذا التعريف محمد رضا المظفر في كتاب المنطق: ص ٢٢٧.

(٣) سقطت (حيث) من «و».

(٤) في «ط»: (التفت).

(٥) في «أ» ما بين القوسين بالهامش. انظر: تلخيص المفتاح: ص ٢١٩.

(٦) في «ط»: (والإشارة).

(٧) في «و» زيادة كلمة (المراد) بعد (على).

(٨) في «ط»: (تكون).

فـالأولى هي التي سمـاهـا القـوم[1] وضعيـة، وهي التي تنقسم إلى المطابقة[2] والتضمن والالتزام[3].

والثانية إما أن تكون بحسب مقتضى الطبع وهي الطبيعية، كدلالة (أخ) على الوجع، فإن طبع اللافظ يقتضي التلفظ بذلك عند عروض الوجع له، أو لا يكون وهي الدلالة العقلية الصرفة، كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود اللافظ.

والمقصود بالنظر ههنا هي التي يكون للوضع مدخل فيها، لانضباطها. وأما الطبيعية والعقلية فهما لا تنضبطان لاختلاف الطبائع والأفهام.

مراتب وضوح الدلالة

ثم إن لوضوح الدلالة أربع مراتب[4]:

الأولى: مرتبة دلالة الظاهر.

والثانية: مرتبة [دلالة][5] النص.

---

(١) في «و»: (سماها الله لقوم).

(٢) في «ط»: (المتابعة).

(٣) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٢/٢١٢.

و(دلالة المطابقة): هي دلالة اللفظ على تمام مسماه، كدلالة الإنسان والأسد على حقيقتهما.

و(دلالة التضمن): هي دلالة اللفظ على بعض مسماه، كدلالةالبيت على السقف أو الحائط.

و(دلالة الالتزام): هي دلالة اللفظ على لازم معناه الذهني لا الخارجي كدلالة الإنسان على كونه متحركاً، أو شاغلاً لجهة أو نحو ذلك. [علوم البلاغة: ٢١١].

(٤) انظر: كشف الأسرار: ١/٥١، وشرح التلويح على التوضيح: ١/١٢٤، وتفسير النصوص: ١/١٧٥.

(٥) عبارة (دلالة) ساقطة من «ج» و«هـ»، وكتبت في «أ» فوق السطر، وفي «ب» و«ز» في الهامش.

والثالثة: مرتبة دلالة المفسر.

والرابعة: مرتبة دلالة المحكم.

(ومراتب الأمثلة المذكورة لأقسام المحكم أمثلة لهذه الأنواع الأربعة لمرتبة وضوح الدلالة)[1].

فإن قلت: فكيف يتم هذا، وقد قيل: إن اختلاف مراتب وضوح الدلالة لا يكون في الدلالة المطابقية، بل[2] يكون في غيرها، أي: في العقلية؟

قلت: يتم، فإن ما ذكر غير تام في التحقيق. على أنا نقول: إن ما ذكر إنما هو في أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة، وكلامنا ههنا في أداء المعاني[3] المتعددة[4] بطرق متعددة. فقس على مراتب وضوح الدلالة مراتب خفاءالدلالة؛ فعلم من هذا أن كل واحد من وضوح الدلالة وخفائها مقول على ما تحته بالتشكيك كالبياض.

نزول القرآن

هذا ثم إن النزول: هو الانتقال من الأعلى إلى الأسفل[5]، والصعود بالعكس[6]. والإنزال هو نقل الشيء من الأعلى إلى الأسفل[7]، وكذا

---

(١) في «أ» ما بين القوسين بالهامش. وانظر الأمثلة المذكورة: ص ١٨٥ ـ ١٨٧.

(٢) سقطت (بل) من «و».

(٣) في «و» (المعنى).

(٤) في «و» (المتعدد).

(٥) جمهرة اللغة: ٢/١٨، والمفردات في غريب القرآن: ص ٤٨٨، وانظر: بصائر ذوي التمييز: ٥/٣٩.

(٦) انظر: تهذيب اللغة (صعد): ٢/٧، والمفردات في غريب القرآن: ص ٢٨٠، وبصائر ذوي التمييز: ٣/٤١٣.

(٧) انظر: المفردات في غريب القرآن: ٤٨٨، وبصائر ذوي التمييز: ٥/٣٩.

التنزيل[1]، لكن فيه الدلالة على التدرج والتكثر. ولعل نزول القرآن على الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن يتلقفه الملك من الله ــ عز وجل ــ تلقفاً روحانياً، أو يحفظه من اللوح المحفوظ، فينزل به إلى الرسول ويلقيه عليه[2].

قال[3] البخاري[4]: حدثنا عبد الله[5] بن يوسف[6]، قال: أخبرنا مالك[7]،

---

(١) في بصائر ذوي التمييز قال: (إن التنزيل خاص والإنزال عام): ٥/٤٠، وكذا في المفردات: ٤٨٩، وفي الصحاح: التنزيل: الترتيب: ٥/١٨٢٩.

(٢) انظر: البرهان: ١/٢٢٨، والإتقان في علوم القرآن: ١/١١٦.

(٣) في «ط»: (وقال) بزيادة واو العطف.

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله البخاري، ولد سنة ١٩٤هـ. تنقل في طلب الحديث حتى صار إماماً في علم الحديث، صنف (الجامع الصحيح) المعروف بصحيح البخاري، وكتاب (التاريخ) وغيرهما من التصانيف.
توفي سنة ٢٥٦هـ في خرتنك قرية من قرى (سمرقند).
تهذيب التهذيب: ٩/٤٧، والبداية والنهاية: ١١/٢٤.

(٥) هو عبد الله بن يوسف أبو محمد الدمشقي ثم التِّنِيسي الكلاعي الحافظ المصري، أصله من دمشق، نزل تِنِّيس، روى عن سعيد بن عبد العزيز، ومالك، ويحيى بن حمزة الحضرمي، والليث، وعبد الله بن سالم الحمصي، وابن وهب وغيرهم. وعنه البخاري، وروى له أبو داود والترمذي، والنسائي بواسطة محمد بن إسحاق، وغيرهم. وعنه قال ابن معين: أوثق الناس في الموطأ القعنبي، ثم عبد الله بن يوسف، وقال مرة: ما بقي على أديم الأرض أحد أوثق في الموطأ من عبد الله بن يوسف. وقال البخاري: من أثبت الشاميين. وذكره ابن حبان في الثقات وقال الخليلي: ثقة. توفي بمصر سنة ٢١٨هـ.
تهذيب التهذيب: ٦/٨٦، الكاشف للذهبي: ٢/١٤٥.

(٦) سقط (عبد الله بن يوسف) من «و».

(٧) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الحميري، أبو عبد الله، الفقيه، أحد أعلام الإسلام، وإمام دار الهجرة في زمانه. روى عن جماعة من التابعين، وحدث عنه =

عن هشام بن عروة[1]، عن أبيه[2]، عن عائشة[3] أم المؤمنين ــ رضي الله عنها ــ أن الحارث بن هشام[4] سأل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ــ صلى الله عليه

= خلق كثير، ومناقبه كثيرة جداً، وثناء الأئمة عليه أكثر. كان ثقة مأموناً ثبتاً ورعاً فقيهاً عالماً حجة، وهو أحد الأئمة الأربعة وهو صاحب (الموطأ) مات سنة ١٧٩ ودفن بالبقيع. البداية والنهاية: ١٠/١٧٤، تهذيب التهذيب: ١٠/٥، وحلية الأولياء: ٦/٣١٦.

(١) هو أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، تابعي من أئمة الحديث، روى نحو أربعمائة حديث. توفي ببغداد سنة مائة وست وأربعين من الهجرة، تذكرة الحفاظ: ١/١٤٤، تاريخ بغداد: ١٤/٣٧.

(٢) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، الأسدي القرشي، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان رجلاً صالحاً لم يدخل في شيء من الفتن، وهو الذي حفر بئر عروة بالمدينة، فنسب إليه. مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك، وكان مولده سنة ثلاث وعشرين.
تهذيب التهذيب: ٧/١٨٠، سير أعلام النبلاء: ٤/٤٢١.

(٣) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين زوج النبي ﷺ تزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنتين وهي بكر، ولم يتزوج بكراً غيرها. كانت فقيهة عالمة، روت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، وروى عنها جمع كثير من الصحابة والتابعين. روى أبو موسى عن أبيه قال: ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً. توفيت سنة ٥٨هـ ودفنت بالبقيع.
الإصابة: ٤/٣٤٨ ت ٧٠٤، أسد الغابة: ٥/٥٠١.

(٤) هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أبو عبد الرحمن المكي أخو أبي جهل، أسلم يوم الفتح، خرج إلى الشام مجاهداً، فقتل يوم اليرموك، وقيل في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. روى عنه ابنه عبد الرحمن.
الاستيعاب: ١/٣٠٧، الإصابة: ١/٢٩٣ ت ١٥٠٤.

وسلم ــ: (أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس[1]، وهو أشده عليّ، فيفصم[2] عني وقد وعيت ما قال. وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني، فأعي ما يقول. قالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه، وإن جبينه ليتفصد[3] عرقاً)[4].

فإن قلت: هٰهنا نوع آخر، وهو الرؤيا الصالحة؟.

قلت: كان المقصود من السؤال[5] طلب بيان ما يختص به ويخفى ولا يعرف، والرؤيا معروفة، فلا دخل لها فيه. أو كان السؤال[5] عن كيفية الوحي في حال اليقظة، إذ الوحي على سبيل الرؤيا إنما هو في أول البعثة. قالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ: (أول ما بُدِيء به رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من الوحي الرؤيا[6] الصالحة في النوم)[7] ويجوز أن يكون

---

(١) الصلصلة: صوت الحديد إذا حرك. يقال صل الحديد وصلصل. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/٤٦، واللسان: (صلل): ١١/٣٨٢.

(٢) فيفصم عني: يعني الوحي، أي يقلع، وأفصم المطر، إذا أقلع وانكشف. النهاية في غريب الحديث والأثر (فصم): ٣/٤٥٢، واللسان (فصم): ١٢/٤٥٤.

(٣) أي: يسيل عرقه، تشبيهاً في كثرته بالفصاد. النهاية في غريب الحديث والأثر (فصد): ٣/٤٥٠، واللسان (فصد): ٣/٣٣٧.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ. فتح الباري: ١/١٨، ومسلم في كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ، الحديث رقم ٢٣٣٣: ٤/١٨١٦، والترمذي في كتاب المناقب، باب ما جاء كيف ينزل الوحي على النبي ﷺ، الحديث رقم ٣٧١٣: ٥/٢٥٨، وأحمد في مسنده: ٦/١٥٨، ٢٥٧.

(٥) في «ط»: (السوأل).

(٦) في «ز» (الرويا) بدون همزة.

(٧) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي =

الوحي على سبيل الرؤيا، إما بصلصلة الجرس وإما بتمثل الملك أيضاً.

أسباب النزول

ثم إن سبب[1] النزول هو الذي نزل به القرآن. والقرآن بمعنى المقروء يتناول الكل والبعض، سواء كان البعض آية أو سورة، وذلك نحو ما روى عبد الله بن عباس أن عمرو بن الجموح الأنصاري[2] كان هِمّاً[3] ذا مال عظيم، فقال: يا رسول الله ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها؟ فنزل قوله تعالى[4]: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ

= إلى الرسول ﷺ. فتح الباري: ١/٢٢، الحديث رقم: ٣، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، الحديث رقم (١٦٠): ١/١٣٩، والحديث رقم (٢٥٣): ١/١٤٢.

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (والمشهور أن سنة الله تعالى قد جرت في الأمور الخفية بأن يوضع لها أسباب ظاهرة تنوط بها تيسيراً وتقريباً، وفيها حكم ومصالح لا تعد ولا تحصى).

(٢) هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم، الأنصاري السلمي، صحابي من سادات الأنصار، شهد العقبة ثم شهد بدراً، وقتل يوم أحد شهيداً، ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد، وكانا صهرين، وكان عمرو بن الجموح أعرج، فقيل له يوم أحد: والله ما عليك من حرج لأنك أعرج، فأخذ سلاحه، وولّى، وقال: والله إني رجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فلما ولى أقبل على القبلة، وقال: اللهم ارزقني الشهادة، ولا تردني إلى أهلي خائباً. قال فيه رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده: إن منكم لمن لو أقسم على الله لأبره، منهم عمرو بن الجموح، ولقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته» وكان يولم على رسول الله ﷺ إذا تزوج.

الإصابة: ٢/٥٢٢ ت ٥٧٩٩، الاستيعاب: ٢/٤٩٦.

(٣) الهِمُّ ــ بكسر الهاء وتشديد الميم ــ الشيخ الكبير الفاني. تهذيب اللغة (هم): ٥/٣٨٣، والصحاح (همم): ٥/٢٠٦٢، لسان العرب (همم): ١٢/٦٢١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٥٧.

(٤) ذكره الواحدي في أسباب النزول، ص ٣٥، والزمخشري في الكشاف: ١/٣٥٦، =

وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[1].

ونحو ما روي أن أعرابياً قال لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2][3]، ونحو ما روي أن معاذ بن جبل[4] وثعلبة بن غنم الأنصاري[5] قالا: يا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما بال الهلال يبدو

= والسيوطي في الدر المنثور: ٢٤٣/١، والنيسابوري في غرائب القرآن: ٢٢٠/٢، والرازي في تفسيره: ٢٣/٦، والنسفي في تفسيره: ١٣٧/١، والقرطبي في تفسيره: ٣٦/٣.

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٥.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢١٥.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٤٨٠/٣. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١٩٤/١، والزمخشري في الكشاف: ٣٣٧/١، والنسفي في تفسيره: ١١٩/١، والنيسابوري في غرائب القرآن: ١١٤/٢، والرازي في تفسيره: ٩٤/٥، والقرطبي في تفسيره: ٣٠٨/٢.

(٤) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن عدي بن كعب، الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، إمام مقدم في علم الحلال والحرام، شهد المشاهد كلها، شهد بدراً وهو ابن إحدى وعشرين سنة بعثه الرسول ﷺ بعد غزوة تبوك قاضياً ومرشداً لأهل اليمن، ومناقبه كثيرة جداً. قدم من اليمن في خلافة أبي بكر، وتوفي بالطاعون بالشام سنة (١٧) أو (١٨). وعاش أربعاً وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك.

الإصابة: ٤٠٦/٣ ت ٨٠٣٩، حلية الأولياء: ٢٢٨/١، الاستيعاب: ٣٣٥/٣.

(٥) هو ثعلبة بن عَنَمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب، الأنصاري السلمي الخزرجي، شهد بدراً والعقبة وأُحُداً، وهو أحد الذين كسروا أصنام بني سلمة. =

دقيقاً مثل الخيط، ثم يزيد حتى يمتلىء ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ، ولا يكون على حالة واحدة؟ فنزل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[1][2]، ونحو ذلك من المروي في نزول الآيات والسور.

فإن قلت: فهل يجوز التكلم في سبب النزول بدون السماع والمشاهدة بالعرض على الأصول، عند من يرى[3] تأويل المتشابه؟.

قلت[4]: لا يجوز، فإن سبب النزول من الأمور التي لا دليل عليها إلا من جهة الشرع، فإذا لم يجيء دليل من قبل الشرع على ذلك لا يجوز التكلم فيه، فيكون التكلم فيه كالتكلم في المغيبات التي ليس لها دليل أصلاً، فيُتَوَقَّف فيه[5]. ولهذا لم يتكلم المفسرون في سبب النزول بدون الدليل أصلاً، وإن تكلموا في تأويل المتشابه بالعرض على الأصول على وجوه شتى، بل أجمعوا على أن التكلم فيه لا يجوز بدون السماع والمشاهدة[6].

= قتل يوم الخندق شهيداً، قتله هبيرة بن أبي وهب، وقيل: قتل بخيبر.
الإصابة: ١/٢٠٢ ت ٩٤٩، الاستيعاب: ١/٢٠١.

(١) سورة البقرة، آية: ١٨٩.

(٢) ذكره الزمخشري في الكشاف: ١/٣٤٠، والنيسابوري في غرائب القرآن: ٢/١٣٧، والفخر الرازي في تفسيره: ٥/١٢٠، والسيوطي في الدر المنثور: ١/٢٠٣، والنسفي في تفسيره: ١/١٢٢. وذكره بمعناه الواحدي في أسباب النزول: ص ٣٥، والقرطبي في تفسيره: ٢/٣٤٦.

(٣) في «د» (ترى).

(٤) في «و»: (قلت: نعم لا يجوز).

(٥) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (حسماً لمادة فساد الشك واحترازاً عن الوقوع فيه من غير علم، فإنه لا يجوز الشروع فيه إلا بالعلم كما لا يجوز الشروع في التفسير ـ بمعنى القطع ـ بدون العلم).

(٦) قال الواحدي: (ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن =

وأما المتشابه فإنه مذكور[1]، وله معنى أريد منه معلوم لنا في الجملة، ولهذا جاز التكلم فيه بالعرض على الأصول.

فإن قلت: أليس التعريف المذكور لسبب النزول تكلُّماً فيه؟

قلت: لا نسلم أنه تعريف له، بل هو بيان حال من أحواله، سلّمناه لكن التكلم فيه على سبيل التصور[2] ليس بممنوع، وإنما الممنوع هو التكلُّم على طريق التصديق[2]، بأن هذا سبب ذاك بدون السماع والمشاهدة، وأما التصديق بأن لنزول القرآن سبباً فليس بممنوع أيضاً، بل هو من أحكام الإيمان يثبت مع ثبوته. ألا ترى أن المؤمنين يعتقدون قيام الساعة اعتقاداً يقينياً، وإن لم يعلموا وقوعها في وقت معين من الأوقات، هل هو في هذه السنة أو فيما يليها بعينها أو في غيرها؟

* * *

= شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها، وجَدُّوا في الطِّلاب، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العثار في هذا العلم بالنار. وقد قال محمد بن سيرين: سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال: اتق الله وقل سداداً، ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن) [أسباب النزول: ص ٤].

وقال الشيخ أبو الفتح القشيري: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز، وهو أمر تَحَصَّل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا. [البرهان: ١/ ٢٢].

وقال ابن تيمية: (معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب، وقد أشكل على جماعة من السلف معاني آيات حتى وقفوا على أسباب نزولها، فزال عنهم الإشكال) [مقدمة في أصول التفسير: ص ٤٧].

(١) في «ج»: (له)، سقطت واو العطف.

(٢) التصور: هو إدراك الماهية من غير أن يُحكم عليها بنفي أو إثبات. والتصديق: هو إدراك الماهية مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات. انظر: التعريفات للجرجاني: ص ٤٠، والمعجم الفلسفي: ص ٢٧٧ و ٢٨١.

الباب الثاني

في القواعد والمسائل

دلالة المحكم والمتشابه

كل محكم من القرآن يدل قطعاً[1] على ما أريد منه[2]، (بحيث يكون في مرتبة أعلى من[3] مرتبة المتشابه)[4]، لكونه أم الكتاب[5] مع قوله تعالى: ﴿تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[6] ولوجوب العمل بموجبه قطعاً. فلو لم يدل عليه قطعاً لما وجب كذلك، ولقيام المقتضي ههنا جزماً مع ارتفاع المانع، وللإجماع على ذلك. على أن هذه القاعدة ــ في التحقيق[7] ــ من القضايا التي يكفيها التنبيه، حتى تكاد تلحق بالأوليات، نحو الكل أعظم من الجزء[8]، ونحو الممكن محتاج إلى المؤثر لإمكانه، وغير ذلك. فإذا[9] أراد الطالب أن يعرف

---

(١) كلمة (قطعاً) هذه ــ وكل ما يأتي منها في سياق قول المؤلف: (كل محكم من القرآن يدل قطعاً على ما أريد منه) ــ كتبت في «أ» فوق السطر.

(٢) انظر: الإتقان: ٣/٢ ــ ٣.

(٣) ساقطة من «د».

(٤) ما بين القوسين كتب في «أ» في الهامش.

(٥) يشير المؤلف إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ. . .﴾ [سورة آل عمران، آية: ٧].

(٦) سورة النحل، آية: ٨٩.

(٧) عبارة (في التحقيق) كتبت في «أ» في الهامش.

(٨) في «و» (الجزوء) وهو خطأ.

(٩) في «ب»، «ج»، «د»، «و»، «ز»، «ط»: (وإذا).

أحكام الجزئيات من[1] هذه القاعدة يقول: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] محكم من القرآن، وكل محكم منه يدل قطعاً على ما أريد منه، [فيعرف من هذه القاعدة[3] أن هذا القول يدل على ما أريد منه][4] قطعاً. وكذا يقول: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[5] محكم من القرآن، وكل محكم منه يدل قطعاً على ما أريد منه، فيعرف من هذا الأصل أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[5] يدل قطعاً على ما أريد منه.

وكذلك يقول: كل واحد من السماء[6] والأرض وغيرهما من المفردات الصريحة في معانيها الواقعة في القرآن محكم منه، وكل محكم منه يدل قطعاً على ما أريد منه، فيعرف أن كل واحد منها يدل قطعاً على ما أريد منه. وهكذا القول في معرفة أحكام سائر الجزئيات.

هذا، ثم إن أكثر ما وقع في القرآن مذكور على سبيل الإطلاق والعموم بلا تعرض للخصوصيات، فتكون أحكام الجزئيات مندرجة تحت أحكام العمومات اندراجها تحتها، فيعرف من معرفة العمومات أحكام الجزئيات على سبيل الإجمال (ولهذا ما ذكر أحد من الصحابة في القرآن باسمه الصريح على الأصح إلا زيد[7])[8]. وقال . . . . . .

---

(١) في «و»: (عن).

(٢) سورة البقرة، الآيات: ٢٠، ١٠٩، ١٤٨ ومواضع كثيرة من القرآن الكريم.

(٣) سقطت عبارة (من هذه القاعدة) من «أ» واستدركت بالهامش.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من «هـ».

(٥) سورة العنكبوت، آية: ٦٢.

(٦) في «و»: (السما) بدون همز.

(٧) ما بين قوسين كتب في «أ» بالهامش.

(٨) وذلك في قوله تعالى: ﴿. . . فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا. . .﴾ [سورة =

العلمـاء[1]: (جعـل الله تعـالى أكثـر[2] معجـزات النبـي ـ صلى الله عليـه وسلم ـ عقلية[3] تدرك بالبصيـرة، لأن شريعته لما كانت باقية على صفحات الدهـر والأيام، ووجنـات[4] الأرض إلى يـوم القيـام ـ كـان أكثـر معجـزاتـه عقليـة بـاقيـة، ولفـرط ذكـاء أمتـه وكمـال أفهـامهم[5]. وأما مـا أتى بـه نبينـا ـ صلى الله عليـه وسلم ـ من المعجـزات . . . . . .

= الأحـزاب، آية: ٣٧]. وأمـا زيد فهـو الصحابـي الجليـل زيد بن حـارثة بن شـراحيل الكلبـي، أبو أسامة حِبُّ رسول الله ﷺ ومولاه، اختطف وهو صغير، واشترته خـديجة بنت خويلد، فلما تزوجها رسول الله ﷺ وهبته له فتبناه، ولمـا أتى أبوه لفـدائه اختـار المقـام عند النبـي ﷺ فـأعتقه، وكـان يدعى زيـد بن محمـد، حتى أنـزل الله تعـالى ﴿ادعـوهم لآبائهم﴾ وهـو من أقدم الصحـابة إسـلاماً، شهـد بـدراً وأحـداً والخنـدق والحـديبية وخيبـراً، وبعثه رسـول الله ﷺ أميراً في سبـع سـرايا، واستشهـد في غزوة مؤتة، وكان أميرها، وكان ذلك سنة ثمان من الهجرة.

الاستيعاب: ١/٥٢٥، الإصابة: ١/٥٤٥، أسد الغابة: ٢/٢٨١.

(١) مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الرابعة: ص ١١.

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (والمراد من أكثر المعجزات ها هنا هو معجزة القرآن، سواء كانت ببلاغته أو بغيرها).

(٣) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (كالإخبـار عن الغيب والإتيان بحقـائق العلوم من غير تعلم). من مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الرابعة: ص ١٠.

(٤) في «ط» (وجنات) بواو واحدة.

والـوجين: هو أرض صلبـة ذات حجارة. تـاج العـروس (وجن): ٩/٣٥٩، وقيـل: هو متن ذو حجارة صغيـرة. وقيل هـو العارض من الأرض ينقـاد ويرتفـع وهـو غليظ. تهذيب اللغة (وجن): ١١/٢٠٣.

(٥) انظر: الإتقان: ٢/١١٦.

وقد روى البخاري ومسلم عن النبـي ﷺ أنه قال: «ما من الأنبياء نبـي إلا أعـطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فـأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة» [فتـح الباري، كتـاب فضائـل القرآن، بـاب كيف نزل =

الحسية كحنين الجذع[1]، ومجيء الشجرة[2]، ونبوع الماء من بين أصابعه[3]، وإطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير[4]؛ فقد أحصاها أصحاب

= الوحي، وأول ما نزل، حديث رقم (٤٩٨١): ٣/٩، وفي كتاب الاعتصام، باب قول النبي ﷺ (بعثت بجوامع الكلم) حديث رقم (٧٢٧٤): ١٣/٢٤٧، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، الحديث رقم (٢٣٩): ١/١٣٤].

(١) روى البخاري عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: (كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحنّ الجذع فأتاه فمسح يده عليه). فتح الباري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٥٨٣): ٦/٦٠١.

(٢) روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال: سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أفيح، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئاً يستتر به. فإذا شجرتان بشاطىء الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال: «انقادي عليّ بإذن الله» فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال: «انقادي عليّ بإذن الله» فانقادت معه كذلك. حتى إذا كان بالمَنصف مما بينهما، لأم بينهما (يعني جمعهما) فقال: «التئما عليّ بإذن الله» فالتأمتا. قال جابر: فخرجت أحضِر مخافة أن يحسّ رسول الله ﷺ بقربي فيبتعد (وقال محمد بن عبادة: فَيَتَبَعَّد) فجلست أحدث نفسي، فحانت مني لفتة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبلاً، وإذا الشجرتان قد افترقتا. فقامت كل واحدة منهما على ساق. .) الحديث.
صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، حديث رقم (٧٤): ٤/٢٣٠٦.

(٣) روى البخاري عن أنس ــ رضي الله عنه ــ قال: (أُتِيَ النبيُّ ﷺ بإناء وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم. قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة). فتح الباري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٥٧٢): ٦/٥٨٠.

(٤) روى البخاري عن إسحاق بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول: (قال =

الحديث في كتب دلائل النبوة[1]. وأما أكثر معجزات موسى عليه السلام فحسية[2] تدرك بالحس[3]، لبلادة القوم الذين أرسل إليهم ولقلة

= أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندكِ من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخرجت خماراً لها، فلفّت الخبز ببعضه، ثم دسّته تحت يدي، ولاثتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ. قال: فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: أرسلك أبو طلحة؟ فقلت: نعم. قال: بطعام؟ قلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: قوموا، فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه، فقال رسول الله ﷺ: هلمي يا أم سليم ما عندك، فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتَّ، وعصرت أم سليم عكة فأدمته، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول، ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة، فأكل القوم كلهم حتى شبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً). فتح الباري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٥٧٨): ٦/٥٨٦.

(١) إضافة للأحاديث التي ذكرناها، انظر: دلائل النبوة لأبي نعيم: ٣٣١، ٣٤٥، ٣٦٦، ودلائل النبوة للبيهقي: ٢/٢٧٢.

(٢) من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ. فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ ما يأفكون﴾ [سورة الشعراء، آيات: ٤٣ ـ ٤٥].
وقوله تعالى: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ [سورة طه، آية: ٢٢].

(٣) في «و»: (بالحواس).

بصيرتهم[1]).

ثم إن القرآن من جوامع[2] الكلم[3]، فما وقع فيه يستفاد منه معانٍ كثيرة، بعضها بطريق العبارة[4] وبعضها بطريق آخر[5]، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[6]، قد دلَّ على شمول قدرته على[7] كل شيء ممكن[8] على سبيل العبارة. وقد أشير أيضاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ

---

(١) من قوله: وقال العلماء، إلى هنا من مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الرابعة: ص ١١، وانظر: الإتقان: ٢/١١٦.

(٢) من هنا وحتى قوله (بالشرطية مشيراً إلى الاستثنائية): ص (٢١٧) ساقط من «د».

(٣) في «ج»: (الكلام)، وهما بالنسبة للقرآن بمعنى واحد، يقال: كلم الله وكلام الله، ويختلفان في الأصل، فالكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، وأما الكلم فهو لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة. انظر: تهذيب اللغة: ١/٢٦٤، والصحاح: ٥/٢٠٢٣ (كلم).

(٤) ويسميه علماءالأصول دلالة العبارة. قال البزدوي في معرض الاستدلال بالعبارة: (والاستدلال بعبارة النص هو العمل بظاهر ما سيق الكلام له).
وقال السرخسي عن الحكم الثابت بالعبارة: هو (ما كان السياق لأجله ويعلم قبل التأمل أن ظاهر النص متناول له). كشف الأسرار: ١/٦٨، وأصول السرخسي: ١/٢٣٦، وتفسير النصوص في الفقه الإسلامي: ١/٤٦٩.

(٥) ويسميه علماء الأصول دليل الإشارة. قال السرخسي عن الحكم الثابت بالإشارة: (هو ما لم يكن السياق لأجله، لكنه يعلم بالتأمل في معنى اللفظ من غير زيادة فيه ولا نقصان، وبه تتم البلاغة ويظهر الإعجاز). أصول السرخسي: ١/٢٣٦، وانظر: كشف الأسرار: ١/٦٨، وتفسير النصوص في الفقه الإسلامي: ١/٤٧٨.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٠.

(٧) كلمة (على) ساقطة من «و»، وشطبت من «ز».

(٨) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»، «ز»: (فإن قلت: فلم قيد الشيء بالممكن؟ قلت: لأن مناط القدرة هو الإمكان لا الوجوب ولا الامتناع على ما تقرر في موضعه). اهـ.

=

شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] إلى التعليل[2] لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[3]. قال عبد القاهر[4]: (إن) في هذه المقامات لتصحيح الكلام السابق، والاحتجاج له، وبيان وجه الفائدة فيه[5]. وقال الزمخشري[6] في

= قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة، آية: ٢٠]: (فالله عز وجل قادر مقتدر قدير على كل شيء ممكن يقبل الوجود والعدم)، تفسير القرطبي: ١/٢٢٤.

(١) سورة البقرة، آية: ٢٠.

(٢) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١/١٢٥.

(٣) سورةالبقرة، آية: ٢٠.

(٤) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني، النحوي، الإمام المشهور، من كبار أئمة العربية والبيان، وهو مؤسس علم البيان. كان شافعياً متكلماً على طريقة الأشعري، ديّناً، دخل عليه لص وهو في الصلاة فأخذ جميع ما في البيت وهو ينظر إليه فلم يقطع صلاته. له تصانيف منها: المغني في شرح الإيضاح، وإعجاز القرآن الكبير، والصغير، والجمل، وأسرار البلاغة والبيان، والتتمة في النحو، ودلائل الإعجاز، والعوامل المائة العاملة. مات سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

بغية الوعاة: ٢/١٠٦، طبقات الشافعية: ٢/٤٩١.

(٥) انظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني: ص ٢١١.

(٦) هو محمود بن عمر بن محمد، الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والأدب والنحو وعلم البيان، ولد بزمخشر قرية من قرى خوارزم في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة، وتوفي في جرجانية خوارزم ليلة عرفة بعد رجوعه من مكة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وكان صالحاً، لكنه داعية إلى الاعتزال، وقد دس كثيراً من دعواته إلى الاعتزال في كتابه الكشاف، فعلى كل من نظر فيه الحذر من تلك الدسائس، وله مؤلفات كثيرة من أشهرها: الكشاف في التفسير، وأساس البلاغة، والمفصل في النحو، والمنهاج في الأصول، وله ديوان شعر. =

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[1]: معنى الفتح ومعنى الكسر ـ أي: فتح (أن)[2] وكسر (إن) ـ سواء، وعليه تلبية رسول[3] الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (إن الحمد والنعمة لك)[4] كسر أبو حنيفة وفتح الشافعي[5]، وكلاهما تعليل[6]. وقال غيره من أرباب العلوم الأدبية كذلك[7]، فلا يلتفت[8] إلى قول بعض أهل الاستدلال: «إن» بالكسر لا تدل على السببية والتعليل إلا عند قوم من الأصوليين، إذ لا يخفى على أحد

= وفيات الأعيان: ١٦٨/٥، طبقات المفسرين للسيوطي: ص ١٢٠، لسان الميزان: ٤/٦.

(١) سورة يس، آية: ٧٦.

(٢) وتقدير لام التعليل المحذوفة. الكشاف: ٣٣١/٣.

(٣) كلمة (رسول) مكررة في «أ».

(٤) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الحجّ، باب التلبية، الحديثان رقم (١٥٤٩ ـ ١٥٥٠)، فتح الباري: ٤٠٨/٣، ومسلم في كتاب الحج، باب التلبية وصفتها ووقتها، حديث رقم (١٩): ٨٤١/٢، وأبو داود في كتاب المناسك، باب كيفية التلبية، حديث رقم (١٨١٢): ٤٠٤/٢، والترمذي في كتاب الحج، باب ما جاء في التلبية، حديث رقم (٨٢٥): ١٦٠/٢، والنسائي في كتاب المناسك، باب كيفية التلبية: ١٥٩/٥، وابن ماجة في كتاب المناسك، باب التلبية، حديث رقم (٢٩١٨): ٩٧٤/٢.

(٥) قال ابن حجر: (رجح النووي الكسر. وهذا خلاف ما نقله الزمخشري أن الشافعي اختار الفتح). فتح الباري: ٤٠٩/٣، وانظر: المجموع: ٢٤٤/٧، وشرح النووي على صحيح مسلم: ٨٨/٨، وإحكام الأحكام لابن دقيق العيد: ٥٥/٢، ومعالم السنن: ١٧٣/٢، أسنى المطالب: ٤٧٤/١، والمغني: ٢٨٩/٣ ـ ٢٩٠، وعون المعبود: ٢٥٢/٥.

(٦) الكشاف: ٣٣١/٣.

(٧) انظر المراجع المذكورة في الحاشية (٥).

(٨) في «أ» (يلتف) وفي «هـ» (تلتفت).

من أهل الأدب أنها تدل على التعليل حوالة[1] على ذهن السامع، فتكون (إن) بالكسر مئنة[2] للتعليل في مقام الحوالة، كما تكون (أن) بالفتح مظنة له (ويمكن أيضاً أن يشار به إلى أن كل شيء ممكن مقدور الله ـ تعالى ـ وذلك بأن يقال: كل شيء ممكن مناط القدرة، وكل ما هو مناط القدرة مقدور الله ـ تعالى ـ أما الأول فلكونه ممكناً، وأما الثاني فلكونه شيئاً، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3])[4]. وفي هذا القدر تنبيه على كثرة معاني القرآن، وإن كان يمكن هنا أن يبين جهات دلالات على معانٍ أخر، وهكذا الأمر[5] في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[6]، وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[7]، وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[8]، وفي نحو[9] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ كَانَت لَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلاً. خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾[10]، ونحو

---

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (أي: بواسطة «إن» على سبيل التفويض إلى فهم السامع).

(٢) في «ط»: (مظنة). أقول: و«مئنة» كـ «مظنة» وزناً ومعنًى. وقيل: كأن الهمزة في «مئنة» مبدلة من الظاء في «مظنة».
انظر: تهذيب اللغة (أنن): ١٥/٥٦٤، ولسان العرب (أنن): ١٣/٢٩، وتاج العروس (أنن): ٩/١٢٧.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٠.

(٤) ما بين القوسين في «أ» بالهامش.

(٥) في «ط» (الأمور).

(٦) سورة العنكبوت، آية: ٦٢.

(٧) سورة النساء، آية: ٧٨.

(٨) سورة المائدة، آية: ٤٥.

(٩) سقطت كلمة (نحو) من «ب».

(١٠) سورة الكهف، آية: ١٠٧ ـ ١٠٨.

ذلك من الآيات؛ ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فيهما آلهةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[1] كيف قرر التوحيد في صورة القياس الاستثنائي[2] مصرحاً[3] بالشرطية مشيراً إلى الاستثنائية[4]، وأن قوله تعالى ــ حكاية ــ: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ ٱلآفِلِينَ﴾[5] كيف أشار إلى نفي الربوبية عن القمر إشارة لطيفة، كأنه قيل: القمر آفل وربي ليس بآفل فالقمر ليس بربي[6].

انطواء القرآن على البراهين والأدلة

قال بعض أهل التفسير[7]: (ما من برهان وتقسيم وتحديد ينبىء عن كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا والقرآن قد نطق به، لكن أورده الله تعالى على عادة العرب دون دقائق الحكماء والمتكلمين لأمرين:

أحدهما: بسبب[8] ما قاله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[9].

---

(١) سورة الأنبياء، آية: ٢٢.

(٢) القياس هو: قولٌ مؤلفٌ من قضايا متى سُلِّمت لزم عنه لذاته قول آخر. والقياس الاستثنائي هو المصرح في مقدماته بالنتيجة أو بنقيضها، ويسمى (استثنائياً) لاشتماله على كلمة الاستثناء، نحو: إن كان محمد عالماً فواجبٌ احترامه، لكنه عالم، فمحمد واجب احترامه. المنطق لمحمد رضا المظفر: ٢/٢١٩ ــ ٢٢. وانظر: النجاة: ص ٣١ ــ ٥٠، والمعجم الفلسفي: ٢/٢٠٧ ــ ٢٠٨، والمنطق الصوري لعلي سامي النشار: ص ٣٦٠، ٤٥٦.

(٣) في «و» (مصرفا).

(٤) في «ط» (إلى استثنائية).

(٥) سورة الأنعام، آية: ٧٦.

(٦) سقطت (بربي) من «و».

(٧) هو الراغب الأصفهاني، في مقدمة تفسيره: ص ٧٥، ونقله عنه شمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره، المقدمة السابعة عشرة: ص ٦٦.

(٨) في جميع النسخ إلا «أ» (سبب).

(٩) سورة إبراهيم، آية: ٤.

والثاني: أن السالك إلى دقائق المحاجة هو[1] العاجز عن إقامة الحجة بالجلي من الكلام، فإن من استطاع أن يُفهم بالأوضح الذي يُفهِمُ الأكثرين لم ينحط[2] إلى الأغمض الذي لا يعرفه[3] إلا الأقلون، إذا كان غرضه بيان الحق وإظهار[4] الصواب، فالله ــ تعالى ــ أخرج مخاطباته في محاجة خلقه في أجلى صورة، تشتمل[5] على أدق دقيق، ليفهم العامة من جليّها ما ينفعهم وتلزمهم الحجة، ويفهم الخواص أسرارها ودقائقها[6]. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيات لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[7][8].

دلالة المحكم

ثم إن هٰهنا أبحاثاً:

الأول[9]: يلزم مما ذكر أن يكون كل لفظ محكم يدل على ما أريد منه قطعاً داخلاً تحت موضوع علم التفسير.

قلت: لا يلزم ذلك، فإن المحكم هٰهنا[10] مقيد بكونه من القرآن، وإنما يلزم لو كان مطلقاً.

---

(١) في المطبوعة (وهو) بزيادة واو.

(٢) في «ط» (يخط).

(٣) في «و» (لا يخبرفه).

(٤) في «ط»: (اظهار) بدون واو العطف.

(٥) في «ج»، «د»، «و»، «ط» (يشتمل).

(٦) انتهى قول الراغب الأصفهاني.

(٧) سورة الرعد، آية: ٤.

(٨) من قوله: (قال بعض أهل التفسير) إلى هنا، كتب في «أ» بالهامش.

(٩) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (فإن قلت: فبأي وجه يرتبط الخبر بالمبتدأ؟ قلت: بتقدير القول، كأنه قال: الأول يتوجه بأن يقال: يلزم. ومثله كثير في الكلام لظهور المرام على الأنام، وقس على هذا غيره).

(١٠) كلمة (ههنا) في «أ» بالهامش.

الثاني: يلزم منه أيضاً أن لا يمتاز موضوع هذا عن موضوع علم الأصول، فإن المحكم من القرآن داخل[1] تحت موضوع ذلك أيضاً.

قلت: لا يلزم ذلك أيضاً، فإن موضوع كل منهما مقيد بحيثية مميزة لكل واحد منهما عن الآخر[2]، على ما مر تقريره في بحث الموضوع[3].

(**الثالث**: أن حاصل ما ذكر من تلك القاعدة تكلم في القرآن[4] بالرأي)[5].

قلت: لا نسلم أنه تكلم في معاني القرآن بالرأي، بل هو بيان أحوال النظم، والتكلم في هذه القاعدة كالتكلم في سائر القواعد العربية، كقواعد الصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان وغير ذلك، فكما أن التكلم فيها بيان أحوال الكلمات والتراكيب[6] العربية[7]، لا بيان معاني كلمات العرب وتراكيبها[8] بلا شك، فكذلك التكلم فيها بيان أحوال القرآن من حيث الدلالة على المراد لا بيان معاني القرآن، فلا يكون تفسيراً له بالرأي. على أنَّ مثلَ هذا الرأي ــ لو كان ــ رأيٌ معروض على الأصول فيكون مقبولاً، على ما هو المختار عند أهل التفسير؛ فعلم من هذا الجواب فساد قول من قال:

---

(١) كلمة (داخل) في «أ» بالهامش.

(٢) كلمة (الآخر) في «أ» بالهامش.

(٣) انظر: صفحة ١٥٧ ــ ١٥٨.

(٤) في حواشي «ب»، «ج»، «هـ» (أي تكلم في معاني القرآن).

(٥) في «و» ما بين القوسين بالهامش.

(٦) كلمة (والتراكيب) في «أ» بالهامش.

(٧) في «د» (لأن بيان).

(٨) كلمة (وتراكيبها) في «أ» بالهامش.

لا[1] فائدة في هذه القاعدة، إذ كل أحد يعلم بدونها أن كل محكم منه كذلك كعلمه بأن النار حارة؛ لأن ذلك القول قول على سبيل المكابرة بلا برهان عليه. على أنا نقول: شرط القاعدة أن تكون كلية[2] مشتملة على أحكام ما تحت موضوعها، لا أن تكون مفيدة[3] فائدة جديدة، ولا أن تكون كَسبيةً، على ما مرت إليه الإشارة عند تمام تقرير الأدلة عليها[4]، ألا ترى أن القوم يقولون: إن الشكل الأول بيّن لا يحتاج في إنتاجه إلى الاستدلال[5] بخلاف سائر الأشكال.

الرابع: أن المراد من حيث هو مراد غيب كالإرادة فلا يطلع عليه، لا سيَّما إذا كان مراد الله ـ تعالى ـ فكيف يقال: إن المحكم[6] منه

---

(١) سقطت (لا) من «ط».

(٢) هذا الشرط ضروري سواء أكان ذلك بالنسبة لقواعد التفسير في القرآن أو في أي علم من العلوم الشرعية وغير الشرعية. والقاعدة الكلية هي التي يكون موضوعها مستغرقاً، بمعنى أن يكون الحكم شاملاً لجميع أفراد الموضوع.

(٣) كتبت كلمة (مفيدة) في «أ» بالهامش.

(٤) انظر: صفحة ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٥) الشكل الأول في قياس أرسطو يكون فيه الحد الأوسط موضوعاً في المقدمة الكبرى محمولاً في الصغرى. وتظهر فيه النتيجة متضمنة في المقدمة الكبرى، ومن ثم فإن العلاقة بين المقدمات والنتيجة هي علاقة تحليلية. ولذا فإن هذا القياس ليس استدلالاً بمعنى الكلمة، أو أنه لا يحتاج في إنتاجه إلى استدلال كما جاء في النص. ومن المعروف أن القياس عند المناطقة: قول مؤلف من قضايا متى سلّمنا بها لزم لذاتها قول آخر. كـ (كل مسكر حرام)

ص كل خمر مسكر

ن ∴ كل خمر حرام

انظر: المنطق: ٢/٢٢٨، والمعجم الفلسفي: ١/٧٠٧.

(٦) في «و»: (الحكم).

يـدل[1] عليه[2].

قلت: نعم، لكن الغيب نـوعـان نـوع لا يـطلـع عليـه كـالمغيبـات الخمس[3] لا يعلمهـا إلا الله؛ ونوع يـطّلـع عليه بنصب الـدليل الـدالّ عليه، نحو ذات الباري عز وجل وصفاته، والمصنوع[4] دليل عليها؛ ولهذا أمر بالنظر بقوله: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[5]. وهـنـا الأمر كـذلك، فإن القرآن لمـا أنزل على النبـي ﷺ وفسّـر المحكم، وبيّن الأحكام، فقـد دلَّ على ما أريد منه قطعاً كما ترى.

الخـامس: أن اللفظ الموضـوع لمعنى[6] يدل عليـه عنـد الاستعمـال، سواء كان ذلك المعنى مراد المتكلم أو لا، كما[7] تقرر عنـد القوم أن الـدلالة تابعة للعلم بالوضـع لا تابعة لإرادة المتكلم، فلا يلزم دلالته على المراد فضلاً عن أن يدل عليه قطعاً. قلت: يلزم لأن الدلالة هـنهنا تابعة للإرادة قـطعاً (وإن لم تكن تابعة للإرادة في مطلق الدلالة)[8]، قال الله تعالى: ﴿إِنَّـهُ لَقَوْلٌ فَصْـلٌ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾[9]، قال . . . . . .

---

(١) كلمة (يدل) في «أ» بالهامش.

(٢) في «و» زيادة كلمة (قطعا).

(٣) هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَـزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَـدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُـوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة لقمـان، آية: ٣٤].

(٤) إشارة إلى جميـع المخلوقات، فهي من صنـع الله تعالى.

(٥) سورة يونس، آية: ١٠١.

(٦) في «هـ»: (بمعنى).

(٧) في «و» زيادة كلمة (ترى) بعد كلمة (كما).

(٨) ما بين القوسين في «أ» بالهامش.

(٩) سورة الطارق، الآيتان: ١٣ ــ ١٤.

أهل[1] التفسير في ذلك: إن القرآن لقول فاصل بين الحق والباطل، وَجِدٌّ كُلُّه[2].

السادس: أن[3] المراد من الدلالة على المراد هٰهنا هو الدلالة عليه بقدر طاقة المخاطب وفهمه.

فإن قلت: هل[4] الدلالة عليه بقدر الفهم يستلزم هٰهنا الواقع؟

قلت: نعم لأن كل واحد من المحكم والمراد منه حق.

السابع: أن مراتب العلماء في فهم المراد متفاوتة[5]؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم﴾[6]، وقال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟

---

(١) سقطت كلمة (أهل) من «جـ».

(٢) انظر: تفسير الطبري: ٣٠/٩٧، والقرطبي: ٢٠/١١، وابن كثير: ٤/٤٩٨.

(٣) سقطت (ان) من «جـ».

(٤) في «و»: (هذه) بدل (هل).

(٥) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (قال النبي ﷺ: أوتيت جوامع الكلم[أ]. وقال عليه السلام: إن لكل آية ظهراً وبطناً، ولكل حرف حداً ومطلعاً[ب].
فمن مثال الإيجاز قوله تعالى في وصف ارتفاع الأسباب المكروهة عن أوليائه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[جـ] فنفى بذلك كل تنغيص، إذ كان جميعه في حصول مكروه وفوت محبوب، وقد نفاها بذلك).

(٦) سورة النساء، آية: ٨٣.

.....

(أ) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد حديث رقم (٧ ـ ٨): ١/٣٧٢، وأحمد في مسنده: ٢/٢٥٠.

(ب) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، باب فضل علم القرآن والسعي في طلبه: ص ٣٧، ٣٨، الحديث رقم ٨٣ و ٨٤ وذكره أيضاً في غريب الحديث: ٢/١٢. وذكره السيوطي في الإتقان: ٤/١٩٦.

(جـ) سورة يونس، آية: ٦٢.

﴿ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾[1]. قال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ: للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ــ وفي رواية عنه: بخمسمائة درجة ــ ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام[2]. قيل: المراد تصوير الكثرة لا الحصر في هذه العدة.

الثامن: لا شك أن المحكم يفيد المراد منه، لكن بأي وجه يفيد العلم بالمراد منه؟

قلت: إنه يفيده بطريق الاستتباع، استتباع حركة الإصبع حركة الخاتم.

التاسع: لا شك أن من المحكمات مفرداً، وأن إدراك المفرد تصوُّرٌ لا تصديق، فما معنى كلام القوم فيه وفي أمثاله: يفيد العلم بالمراد منه؟

قلت: سلّمناه، لكن المفرد يتعلق العلم بمدلوله من حيث إنه يتضمن خبراً ضمنياً، وإن كان لا يتعلق به من حيث إنه مفرد، ألا ترى أن القوم يقولون: إن التراكيب التوصيفية[3] تتضمن أخباراً ضمنية، وهٰهنا[4] الأمر كذلك، فإن معنى العلم بالمراد منه هو العلم بأن المفهوم منه مراد منه مثلاً.

العاشر: أن المراد من الدلالة على المراد هٰهنا هو الدلالة على ذات المراد وحدها متعلقة للإرادة لا الدلالة على الموصوف والوصف معاً.

---

(١) سورة المجادلة، آية: ١١.

(٢) ذكر هذا الأثر ــ بالرواية الأولى فقط ــ الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/١١، وشمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره، المقدمة الخامسة عشرة: ص ٥٨.
وذكره (بمعناه) ابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٥.

(٣) إذا كان أحد اللفظين موصوفاً والآخر صفة سمي المركب مركباً توصيفياً.
كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٥٨٨ ــ ٥٨٩.

(٤) في «و» (وهو ههنا).

الحادي عشر: أن الإرادة صفة في الحي توجب تخصيص[1] أحد المقدورين في أحد الأوقات بالوقوع مع استواء نسبة المقدرة إلى الكل[2]. فما المراد من كون مدلول اللفظ مراداً منه؟.

قلت: الظاهر أن المراد منه ــ بدلالة الحال[3] ــ كون مدلول اللفظ متعيِّن الحصول عند المخاطب بتعيُّن دلالة الدال عليه، كما يجوز أن يكون المراد منه كونه ملتفتاً إليه[4].

فإن قلت: إذا كان المفهوم منه متعيّن الحصول عند المخاطَب، فَلِمَ لَمْ يحصل عند بعض المخاطبين حين أُلقي عليه الكلام؟

قلت: لانتفاء شرط أو لوجود مانع، فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر.

الثاني عشر: أن المراد من القطع المذكور هناك هو القطع النقلي، ويجوز أن يراد منه أعم[5].

الثالث عشر: أن فائدة قيد الحيثية المذكورة هناك هي التصريح

---

(١) في المطبوعة: (التحصيص).

(٢) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٦١٠، وتعريفات الجرجاني: ص ٩، والمعجم الفلسفي: ١/٥٨.

(٣) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (والمراد بهذا المعنى يشمل مراد المحكي عن الله ــ تعالى ــ والمحكي عن العباد. قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [سورة الإنسان، آية: ٣٠، وسورة التكوير، آية: ٢٩] وهذا يقوي قولهم: إن الله تعالى يختار أفعالهم فاختيارهم لا ينافيه. فليتأمل فيه).

(٤) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (ويجوز أن يكون المراد منه كونه مراداً تفهيمه وإلقاؤه على المخاطب).

(٥) في «و»: (الأعم).

بما علم ضمناً، والإشعار باختصاص المحمول بموضوعه[1]، والإشارة إلى امتيازه عن محمول المتشابه.

الرابع عشر: أن بيان المعاني التي ذكرتها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] وفي غيره من الآيات هل هو تفسير أو تأويل؟.

قلت: لا هذا ولا ذاك بل هو في الحقيقة بيان الطرق التي ينتقل منها إليها، كما صرحت بها هناك[3]. على أنه لو كان تأويلاً لكان من قبيل التأويل المعروض على الأصول، فيكون مقبولاً، فيكون كالتأكيد للتفسير.

الخامس عشر: أن التكلم في النصوص بأن يقال: إنها على معانيها، ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك، يمكن التطبيق بينها وبين معانيها المرادة[4] منها، ليس بممنوع بل هو معدود من كمال الإيمان ومحض العرفان[5].

---

(١) (المحمول) عند المنطقيين هو المحكوم به. و(الموضوع) هو المحكوم عليه. ففي قولنا: (زيد كريم)، زيد هو الموضوع، وكريم هو المحمول. انظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٣٩٠، والمعجم الفلسفي: ١/٤٩٨ و٢/٣٥٧. وانظر أيضاً: كتاب النجاة، لابن سينا: ١٣.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٠.

(٣) انظر: ص ٢١٣ ـ ٢١٤.

(٤) في «ط» (المراد).

(٥) العقائد النسفية وشرحها للتفتازاني: ص ١٤٨، الإتقان في علوم القرآن: ٤/١٩٥. يلاحظ أن المؤلف ـ نقلاً عن التفتازاني ـ قد أجمل الكلام في ذكر ما يشترط لقبول التفسير الإشاري، حيث نص العلماء على ضرورة توافر شرطين لقبول هذا التفسير:
أولهما: أن يصح على مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب بحيث يجري على المقاصد العربية.
=

دلالة المتشابه

فإذ قد[1] حصل الفراغ من بيان المحكم وتقرير أبحاثه فلنشرع في تقرير المتشابه على سبيل الإيجاز اكتفاء بما ذكر هناك[2].

كل متشابه من القرآن يدل قطعاً على ما أريد منه بحسب قدر فهم المخاطب (بحيث لا يبلغ درجته درجة المحكم في الوضوح)[3] بالإجماع[4]، ولوجوب اعتقاد حقية[5] المراد منه؛ قال الله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[6].

(فإن قلت: قد ذهب بعض الناس في المتشابه الذي بلغ في الخفاء نهايته إلى أنّ أحداً لا يجوز له[7] تأويله، كما ذهب البعض الآخر إلى أنه لا يجوز لأحد غير صاحب الشرع تعاطي تفسير شيء من القرآن[8]، فكيف يقال ههنا بالإجماع؟ إذ لا إجماع مع الاختلاف. قلت: لا استبعاد فيه،

= ثانيهما: أن يكون له شاهد نصاً أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته من غير معارض.

فإذا توفر هذان الشرطان في معنى من المعاني الباطنة قبل، لأنه معنى باطن صحيح وإلا رفض رفضاً باتاً، لأنه معنى باطن فاسد وتَقَوُّلٌ على الله بالهوى والتشهي.

الموافقات للشاطبي: ٤٠٣/٣ ــ ٤٠٥، التفسير والمفسرون: ٣٥٨/٢، ٣٧٧.

(١) في «أ»، «هـ»: (فاذا) بالألف، وبدون (قد).

(٢) انظر: ص ١٨٧ ــ ١٩٧.

(٣) ما بين القوسين كتب في «أ» بالهامش.

(٤) في المطبوعة: (والاجماع).

(٥) في «و»: (جمعية).

(٦) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٧) في «و»: (لأحد). وقد شطبت وصححت بقلم مغاير.

(٨) انظر: ص ١٤٠.

إذ الجميع[1] مجمعون[2] على حقية المراد منه (ـ على ما مر تحقيقه ـ وإن اختلفوا في تأويل المراد منه)[3] وتعيينه. ومن هذا علم جواب قول من قال: إن سائر أقسام المتشابه من المجمل وغيره لا يدل على المراد منه أيضاً. على أنه يمكن أن يقال: إن فيه دلالة على المراد منه في الجملة، وإن لم يدل على تعيّن[4] المراد[5] بتمامه، ومعلوم عندك أن الدلالة عليه[6] في الجملة لا تستلزم الدلالة عليه من جميع الوجوه، ألا ترى أن نحو قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ﴾[7] يدل على المراد منه، لا إجمال فيه ـ على الأصح ـ من حيث الدلالة عليه، وإن كان فيه نوع إجمال من جهة الدلالة على مقدار الرأس بسبب العرف الطارىء، ولهذا اختلفت[8] الأئمة فيه هل يمسح جميع الرأس أو بعضه[9])[10].

وإذا أريد أن يعرف أحكام الجزئيات من هذا الأصل يقال: نحو ﴿الم﴾

---

(١) في «د»: (الجمع).

(٢) في «هـ»: (مجمعود) بالدال، وهو تصحيف واضح.

(٣) ما بين قوسين سقط من «ب» واستدرك بالهامش.

(٤) في «و»: (تعيين).

(٥) عبارة (المراد) ساقطة من «جـ».

(٦) عبارة (عليه) ساقطة من «و».

(٧) سورة المائدة، آية: ٦.

(٨) في «د» «و» «ز»: (اختلف).

(٩) مذهب مالك أن الواجب مسح جميع الرأس، وهو الظاهر عن أحمد في حق الرجل ـ ويجزىء المرأة عنده مسح مقدم رأسها ـ وقال الحنفية بفرضية مسح ربع الرأس، والواجب عند الشافعية مسح ما يقع عليه اسم الرأس وإن قل.
انظر: المدونة: ١/١٦، المغني: ١/١٢٥، الهداية: ١/٤، المجموع: ١/٣٩٨.

(١٠) من قوله: (فإن قلت): ص ٢٢٨ إلى هنا في «أ» بالهامش.

و﴿المص﴾ وغيرهما من المقطعات متشابه من القرآن، وكل متشابه منه يدل قطعاً على ما أريد منه بحسب قدر الفهم، بحيث لا يبلغ درجته درجة المحكم في الوضوح، فيعرف منه أن نحو﴿الٓمٓ﴾ وغيره منها يدل قطعاً على ما أريد منه بقدر الفهم بحيث لا يبلغ درجته درجة المحكم منه، وبهذا الطريق يعرف منه[1] أحكام سائر[2] الجزئيات. ويعلم مما ذكر أن القرآن كله يدل قطعاً على ما أريد منه، سواء كانت الدلالة[3] دلالة محكم أو دلالة متشابه، فإذاً لا يحتاج إلى إقامة البرهان عليه.

التعارض والترجيح

هذا وإن المعارضة في اللغة هي المقابلة على سبيل الممانعة، ومنه سميت الموانع العوارض[4].

وفي الاصطلاح: هي تقابل الحجتين المتساويتين في القوة على وجه يوجب كل واحدة منهما[5] ضد ما يوجبه الأخرى في محل واحد في وقت واحد[6][7].

---

(١) عبارة (منه) ساقطة من «هـ».

(٢) كذا في «أ»، وفي باقي النسخ: (سائر أحكام).

(٣) بعدها في «جـ» عبارة (محكم)، وواضح أنها زائدة.

(٤) أصول السرخسي: ١٢/٢. وانظر: تهذيب اللغة (عرض): ٤٥٤/١ ــ ٤٥٥، ولسان العرب (عرض): ١٧٨/٧ ــ ١٧٩.

(٥) كتب فوق كلمة (منهما) في «أ»، «ب»، «جـ»، «و» عبارة (كالحل والحرمة).

(٦) انظر: أصول السرخسي: ١٢/٢، وكشف الأسرار: ٧٦/٣.

(٧) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (وترجيح الدليل هو إظهار فضل أحد الدليلين على الآخر وصفاً، كرجحان الميزان بأن تستوي الكفتان بما يقوم به التعارض، ثم ينضم إلى أحدهما شيء لا يقوم به التعارض، ولا يقع له الوزن أصالة كزيادة حبة على مَنٍّ. قال النبي ﷺ للوزان: زن وأرجح). اهـ.
انظر: أصول السرخسي: ٢٤٩/٢ ــ ٢٥٠، وكشف الأسرار: ٧٧/٤ ــ ٧٨. =

معنى النسخ لغة واصطلاحاً

وإن النسخ (في اللغة يقال)[1] لمعنيين:

للإزالة، نسخت الشمس الظل، أي: أزالته[2].

وللنقل، نسخت الكتاب، أي: نقلت ما فيه إلى آخر[3]، ومنه المناسخات في المواريث، لانتقال المال من وارثٍ إلى وارثٍ[3]. وأما النسخ في الاصطلاح: فهو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر[4][5].

واعلم أن الحجج الشرعية لا يقع التعارض بينها[6] حقيقةً، لأن ذلك من أمارات الجهل والعجز[7]، فإن من أثبت حكماً بدليل عارضه دليل آخر يوجب خلافه، كان ذلك لعجزه عن إقامة دليل سالم عن المعارضة، والعجز

= و(المن): لغة «المنا» الذي يوزن به، وهو رطلان.

لسان العرب (منن): ١٣/٤١٨ ـ ٤١٩.

أما الحديث فقد أخرجه أبو داود في كتاب البيوع، باب الرجحان في الوزن، حديث رقم (٣٣٣٦): ٣/٦٣١، والترمذي في كتاب البيوع، باب في الرجحان في الوزن، حديث رقم (١٣٢٠): ٢/٣٨٥، والنسائي في كتاب البيوع، باب الرجحان في الوزن: ٧/٢٨٤، وابن ماجة في كتاب التجارات، باب الرجحان في الوزن، حديث رقم (٢٢٢٠): ٢/٧٨٥، وأحمد في مسنده: ٤/٣٥٢.

(١) في «و»: (في الاصطلاح للغة يقابل). بزيادة لفظ (الاصطلاح) وتحريف عبارة (يقال).

(٢) انظر: مادة (نسخ) في تهذيب اللغة: ٧/١٨١ ـ ١٨٢، الصحاح: ١/٤٣٣، لسان العرب: ٣/٦١.

(٣) التناسخ في الميراث أن يموت ورثة بعد ورثة، وأصل الميراث قائم لم يقسم. الصحاح، لسان العرب، تهذيب اللغة، نفس المواضع.

(٤) عبارة (متأخر) ساقطة من «هـ».

(٥) كشف الأسرار: ٣/١٥٦، الموافقات: ٣/١٠٨، منتهى الوصول: ١١٣.

(٦) في «د»: (بينهما) بزيادة ميم التثنية).

(٧) انظر: أصول السرخسي: ٢/١٢، والإتقان: ٣/٨٩.

عن ذلك بناء على الجهل بالطريق المستقيم السالم عن المعارضة ، والعجز عن ذلك بناءً على الجهل بالطريق المستقيم السالم عن المعارضة ، والحكيم العليم الذي لا يعزب[1] عن علمه شيء، تعالى عن أن يوصف بالجهل، فإذاً لا يقع التعارض والتناقض بينهما إلا بالنسبة إلينا [لجهلنا بالتاريخ . ثم إذا وقع التعارض[2] بين الآيتين بالنسبة إلينا][3] فلا يخلو من أن يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه (غير وجه النسخ)[4] أو لا يمكن الجمع .

طرق دفع التعارض

فالأول وهو التعارض الذي يمكن فيه[5] الجمع [بينهما بوجه من الوجوه غير وجه النسخ][6] مخلصة عنه بثلاثة أوجه :

الأول من جهة الدليل، بأن لا يعتدلا[7] في القوة، فاندفع توهم التعارض بين المتشابه وبين[8] المحكم[9]، لعدم استوائهما في القوة[10] .

الثاني: من قبل الحكم، بأن لا يجتمع حكماهما في محل واحد، فاندفع توهم التعارض بين الآية التي في سورة البقرة وبين الآية التي في

---

(١) في «ط» (لا يعذب) والأصح ما ذكر بالزاي لا بالذال.

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «د»، «هـ»، «ز»: (ثم التعارض لا يقع بين القطعيين لامتناع وقوع المتنافيين، ولا يتصور الترجيح، لأنه فرع التفاوت في احتمال النقيض، فلا يكون إلا بين الظنيين).

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من «و».

(٤) ما بين قوسين كتب في «أ» بالهامش.

(٥) ساقطة من «و».

(٦) ما بين معقوفتين ساقط من «و».

(٧) في «ج»: (يعقد لا) بالقاف. وفي «د»، «ز»، «ط»: (يعتذلا) بالذال المعجمة، وهو تصحيف واضح .

(٨) سقطت كلمة (بين) من «و».

(٩) في «ب»، «د»، «ز»، «ط» (بين المحكم وبين المتشابه).

(١٠) انظر: أصول السرخسي : ٢/ ١٨ .

سورة المائدة، فإن الغموس[1] فيها مؤاخذة بمقتضى آية سورة البقرة، وليست فيها مؤاخذة بموجب[2] آية سورة المائدة، وذلك أن بين قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[3] في سورة البقرة وبين قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ[4] في أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم[5] بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَانَ﴾[6] (في سورة المائدة تعارضاً بحسب الظاهر)[7]، فإن الآية الأولى تقتضي[8] المؤاخذة في الغموس، لأنها من كسب القلب، والمؤاخذة ثابتة في كسب القلب[9]. وإن الآية الثانية

---

(١) يمين الغموس: هي اليمين الكاذبة قصداً، في الماضي والحال، على النفي أو على الإثبات، وهي الخبر عن الماضي أو الحال، فعلاً أو تركاً، متعمداً للكذب في ذلك، مقروناً بذكر اسم الله تعالى. نحو أن يقول: (والله ما فعلت كذا)، وهو يعلم أنه فعله. بدائع الصانع: ٤/١٥٧٣. وقال أبو حيان: هي ما قصد الرجل في الحلف به الكذب وهي المصبورة. سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم. البحر المحيط: ٢/١٨٠.

(٢) في المطبوعة (بموجوب).

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٢٥.

(٤) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «د»، «هـ»: (يمين اللغو هي ما لا يكون له حكم وفائدة، وبعبارة أخرى هي ما لا يتصور فيه تحقيق البر والصدق، فلا يتصور فيه الكفارة لعدم تصور الأصل). اهـ. (اللغو) لغة: هو السقط وما لا يعتد به من الكلام، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع. وقيل: هو ما كان من الكلام غير معقود عليه. انظر مادة (لغا) في تهذيب اللغة: ٨/١٩٧، ولسان العرب: ١٥/٢٥٠.

(٥) من قوله تعالى: ﴿بما كسبت...﴾ إلى هنا سقطت من «و».

(٦) سورة المائدة، آية: ٨٩.

(٧) ما بين قوسين سقط من «أ» واستدرك في الهامش.

(٨) في «أ»: (يقتضي). وفي «و»: (بمقتضى).

(٩) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (من قصد القلب وتعمده الذي ظهر أثره في الخارج).

تقتضي عدم المؤاخذة فيها، لأن يمين الغموس يمين غير منعقدة عند أبي حنيفة[1] وأصحابه[2]، لأنها لم تصادف محل عقد اليمين، وهو الخبر الذي فيه رجاء الصدق[3]. لكن هذا التعارض يندفع باعتبار الحكم، فإن المؤاخذة المثبتة في البقرة مطلقة، فتصرف إلى الآخرة، لأنها دار المؤاخذة والجزاء على الإطلاق، وأما دار الدنيا فدار الابتلاء، إذ قد يؤخذ المطيع فيها تمحيصاً لذنوبه، كما يؤخذ العاصي فيها عقوبة له، ويُنعم فيها على العاصي استدراجاً له، كما يُنْعَم فيها على الطائع إحساناً وتفضلاً عليه. وأما المؤاخذة المنفية في المائدة فمؤاخذة بالكفارة في الدنيا[4]، بدليل قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾[5] ـ الآية. فكأنه قيل: الغموس ليست فيها مؤاخذة في الدنيا، وفيها مؤاخذة في الآخرة[6]، فلا . . . . . .

---

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «د»، «هـ»: (والعقد في اليمين عند أبي حنيفة هو ربط القسم بالمقسم عليه، لتحقيق البر والصدق فيه، فلا تكون يمين الغموس منعقدة، لعدم تصور الصدق فيها. وعند الشافعي العقد محمول على كسب القلب، من عقدت على كذا: عزمت عليه، يشمل الغموس. ويصير معنى الآيتين واحداً وهو نفي الكفارة عن اللغو وإثباتها على المعقودة والغموس. لا يخفى أن العقد بمعنى العزم أظهر). اهـ.

انظر: كشف الأسرار: ٣/٩٠، والمبسوط: ٨/١٢٧.

(٢) المبسوط: ٨/١٢٨، أصول السرخسي: ٢/١٩.

(٣) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (وهذا منشأ قول من قال: فائدةالمشروعية تحقيق البر والصدق، وذلك لا يتصور في الغموس). اهـ.

[انظر: كشف الأسرار: ٣/٩٠، والمبسوط: ٨/١٢٧].

(٤) انظر: أصول السرخسي: ٢/١٩.

(٥) سورة المائدة، آية: ٨٩، وقد كتبت الآية في «أ» بالهامش.

(٦) في «أ»، «جـ»، «د»، «هـ»، «ز»، «ط»: (فيها مؤاخذة في الدنيا وليست فيها مؤاخذة في الآخرة). وكانت كذلك في «ب»، ثم صححت في الهامش.

تعارض[1] فيه كما لا تعارض في قولك: زيد يصلي في المسجد، ولا يصلي في غير المسجد.

لكن يلزم مما ذكر أن يكون الغموس لغواً وغير لغو[2]، فإن توجيه الكلام في آية سورة المائدة يقتضي كون الغموس لغواً، كما أن توجيه الكلام في آية سورة البقرة يوجب كونها غير لغو.

وأجيب بأن اللغو يقال على معنيين:

أحدهما ضد العقد، يشهد له قوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّم ٱلْأَيْمَانَ﴾[3]. فيكون اللغو بهذا المعنى يتناول السهو والغموس[4].

ثانيهما السهو، وهو أن يحلف على أمر ماض وهو يظن[5] أنه كما قال والواقع خلافه[6]، يشهد له قوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[7]، فيكون اللغو بهذا المعنى لا يتناول الغموس، فأطلق عليها اللغو بالمعنى [الأعم ولم يطلق عليها اللغو بالمعنى][8] الأخص؛ ولا استحالة في ذلك كما لا استحالة في إطلاق العلم بالمعنى الأعم وعدم إطلاقه بالمعنى

---

(١) انظر: كشف الأسرار: ٣/٩٠.

(٢) في «أ» و«ب»: (لغوا).

(٣) سورة المائدة، آية: ٨٩.

(٤) انظر: كشف الأسرار: ٣/٩٠.

(٥) سقطت كلمة (يظن) من «أ»، واستدركت في الهامش.

(٦) انظر: الهداية: ٢/٥٤، والمبسوط: ٨/١٢٩، وبدائع الصنائع: ٤/١٥٩٣، والمغني: ٨/٦٨٠، ومواهب الجليل: ٣/٢٦٦، والكشاف: ١/٣٦٣.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٢٥.

(٨) ما بين معقوفتين ساقط من «و».

الأخص على الظن[1].

الثالث من قبل الحال والوقت، بأن لا يجتمع حكماهما في حالة واحدة، فاندفع[2] توهم التعارض في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[3] بالتشديد والتخفيف[4]، بناء على أن القراءة بالتشديد توجب الحرمة قبل الاغتسال وإن انقطع الدم، فإن التطهر هو الاغتسال، وأن قراءة التخفيف توجب حِلّ[5] القربان بعد الطهر وإن لم يحصل الاغتسال، إذ الطهر انقطاع الدم مطلقاً، سواء حصل الاغتسال أو لا، وذلك بأن تحمل قراءة التخفيف على العشرة، وقراءة التشديد على ما دونها، وإنما لم يعكس لأن المرأة[6] إذا طهرت لعشرة أيام حصلت لها الطهارة الكاملة[7]، لعدم احتمال العَوْد، وإذا طهرت لأقل من عشرة أيام يحتمل العَوْد، فلم تحصل لها الطهارة الكاملة، فاحتيج إلى الاغتسال لتأكيد[8] الطهارة. وهذا توجيه مذهب أبي حنيفة[9] رحمه الله تعالى.

---

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (وهذا غاية ما يقال في تحقيق المرام، لكن لا يخلو عن مخالفة ظاهر الكلام).

(٢) في «ط»: (فادفع)، سقطت النون.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

(٤) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر والمفضل عن عاصم: (يَطَّهَّرْنَ) مشددة. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم: (يَطْهُرْنَ) خفيفة.
السبعة: ١٨٢، حجة القراءات: ١٣٤ ــ ١٣٥.

(٥) في «و»: (حد).

(٦) في «ج»: (لأن المرأة الكاملة). بزيادة (الكاملة) وزيدت في «ب»وشطبت.

(٧) سقطت كلمة (الكاملة) من «ب» واستدركت بين السطرين.

(٨) وكذا في «ط»، وهي في سائر النسخ: (لتأكد).

(٩) أصول السرخسي: ٢/ ١٩ ــ ٢٠. وانظر: كشف الأسرار: ٣/ ٩١ ــ ٩٣، وتفسير القرطبي: ٣/ ٨٩، والمبسوط: ٣/ ٢٠٨ ــ ٢٠٩، والكشاف: ١/ ٣٦١.

وأما الثاني، وهو التعارض الذي لا يمكن فيه الجمع بينهما بوجه من الوجوه غير وجه النسخ، فهو لا يخلو[1] من أن يعلم تاريخهما أو لا، فإن كان الأول يسمى المتقدم منسوخاً والمتأخر ناسخاً، فاندفع توهم التعارض بينهما لعدم اجتماع حكمهما حينئذ[2] في وقت واحد. روي عن ابن عباس أن قوله تعالى: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[3] نسخ بآية السيف، أي بقوله تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد﴾[4].

أنواع المنسوخ

وأنواع المنسوخ أربعة[5]:

الأول: منسوخ التلاوة والحكم، كالصحف المتقدمة[6]، مثل صحف

---

(١) في «د» (لا تخلو).

(٢) في «د» (ح) هكذا بدل (حينئذ).

(٣) سورة البقرة، آية: ١٠٩.

(٤) سورة التوبة، آية: ٥.

أخرجه الطبري في تفسيره: ٢/٥٠٣. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١/١٠٧ وروى الطبري عن قتادة مثله: ٢/٥٠٤. وروى الطبري عن الربيع والسدي وقتادة أن قوله تعالى: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ منسوخ بقوله تعالى: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ [سورة التوبة، آية: ٢٩]. تفسير الطبري: ٢/٥٠٣.

(٥) أصول السرخسي: ٢/٧٨ ــ ٨٢. وانظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/٣٥ ــ ٣٩، والإتقان في علوم القرآن: ٣/٦٢ ــ ٦٣ و٧٢، والأقسام فيهما ثلاثة، لأن الرابع (وهو اعتبار الزيادة على النص نسخاً) عند الحنفية وحدهم.

(٦) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ» (وكذا روي أن سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة ثم نسخت). [ورد ذلك في خبر عن أبي بن كعب أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/١٣٢، وأبو عبيد في فضائل القرآن: ص ٢٨٦، خبر رقم ٦٩١، =

إبراهيم وموسى وعيسى التي أخبرنا الله تعالى بنزولها، ما بقي منها لا التلاوة ولا الحكم.

الثاني: منسوخ الحكم دون التلاوة، وهذا عند[1] الجمهور[2]، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾[3]. فإن مدة الحول قد نسخت بقوله تعالى ﴿أربعة أشهر وعشراً﴾[4]، [وهو][5] وإن كان متقدماً في التلاوة فهو متأخر في النزول.

الثالث: منسوخ التلاوة دون الحكم، وهذا عند الجمهور[6] أيضاً، نحو ما روي عن عمر بن الخطاب أنه قال: كان فيما أنزل على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم)[7] فإنه قد نسخت تلاوته وبقي حكمه.

= وعبد الرزاق في مصنفه: ٣/٣٦٥، خبر رقم ٥٩٩٠]. قلت: ولعلّ هذا المثال أدق من المثال الذي ذكره المؤلف في المتن.

(١) في «و»: (مذهب) بدل (عند).

(٢) أصول السرخسي: ٢/٨٠. وانظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه: ص ٥٨، ونواسخ القرآن: ص ١٢٨ و ١٣٦.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٤٠.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٣٤. روى ذلك الطبري بسنده عن قتادة والربيع وابن عباس والضحاك وابن الزبير. تفسير الطبري: ٥/٢٥٤. وانظر: نواسخ القرآن: ٢٦٢.

(٥) ساقطة من «ج».

(٦) أصول السرخسي: ٢/٨٠. ولم يخالف في ذلك سوى أبي مسلم الأصفهاني، فإنه منع من ذلك شرعاً وجوّزه عقلاً. انظر: الإحكام للآمدي: ٢/٢٤٥، وتفسير الفخر الرازي: ٣/٢٢٩، وتفسير القاسمي: ١/٣٢، والابتهاج في شرح المنهاج: ٢/٢٤٩.

(٧) أخرجه بمعناه أبو داود في كتاب الحدود، باب في الرجم، حديث رقم (٤٤١٨): =

الـرابـع: منسـوخ وصف الحكم كـالـزيـادة على النص بـالخبـر[1] المشهور[2]، نحو قوله تعالى: ﴿فصيام ثلاثة أيام﴾[3]، فإنه قد نسخ إطلاقه بقراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعات)[4]، وقراءته مشهورة، وهو نسخ عند الحنفية[5]. وأما عند الشافعي فهو ــ أي تقييد المطلق، كتقييد الرقبة في كفارة اليمين بقيد الإيمان ــ يكون بمنزلة تخصيص[6] العام، حتى جَوَّز ذلك بالقياس وخبر الواحد، قال: الرقبة عامة تتناول الكافرة و[7] المؤمنة، فإخراج

= ٥٧٣/٤، وابن ماجة في كتاب الحدود، باب الرجم، حديث رقم (٢٥٥٣): ٨٥٤/٢، والترمذي في كتاب الحدود، باب ما جاء في تحقيق الرجم، حديث رقم (١٤٥٦): ٤٤٢/٢ وقال: حديث صحيح. وذكره أبو جعفر النحاس، وقال: إسناد الحديث صحيح إلا أنه ليس حكمه حكم القرآن الذي نقله الجماعة عن الجماعة، ولكنه سنة ثابتة. الناسخ والمنسوخ: ص ٨.

(١) في «ج»، «هـ» (بخبر).

(٢) الخبر عند المحدثين مرادف للحديث، فيطلقان على المرفوع والموقوف والمقطوع، فيشمل ما جاء عن الرسول ﷺ وعن الصحابة والتابعين.
وقيل: الحديث ما جاء عن النبي ﷺ، والخبر ما جاء عن غيره، ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة محدث، وبالتواريخ ونحوها أخباري.
وقيل: بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر من غير عكس. [انظر: شرح نخبة الفكر: ص ٥، وتدريب الراوي: ٤٢/١، وأصول الحديث: ص ٢٧ ــ ٢٨].
والمشهور: ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين ولم يبلغ حد التواتر [انظر: شرح نخبة الفكر: ص ٥، وتدريب الراوي: ١٧٣/٢، أصول الحديث: ص ٣٠٢].

(٣) سورة المائدة، آية: ٨٩.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٨٩/١٠. وذكره القرطبي في تفسيره: ٢٨٣/٦، والزمخشري في الكشاف: ٦٤١/١، والنسفي في تفسيره: ٧/٢.

(٥) انظر: كشف الأسرار: ١١١/٣.

(٦) في «ط» (تخصص) بدون الياء.

(٧) سقط حرف العطف (الواو) من «ط».

الكافرة يكون تخصيصاً)[1][2].

هذا ثم[3] إنّ تأخُّرَ أحدِ النصين اللذين لا يعلم تاريخهما عن الآخر قد يكون دلالةً[4]، كما إذا كان أحدهما محرِّماً والآخر مبيحاً، نحو ما روي أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ حرم الضب[5]. وروي أنه أباح الضب[6].

---

(١) أصول السرخسي: ٢/٨٢، وانظر: المستصفى: ٢/٤٠.

(٢) من قوله: (روي عن ابن عباس: . . .) ص ٢٣٥ إلى هنا ورد في «أ» متقدماً عن موضعه الصحيح، وأشير إلى ذلك في الهامش.

(٣) هذا هو القسم الثاني من التعارض الذي لا يمكن فيه الجمع بين المتعارضين بوجه من الوجوه غير وجه النسخ (وهو عدم العلم بالتاريخ) وقد سبق ذكر القسم الأول بقوله (فإن كان الأول). انظر صفحة ٢٣٥.

(٤) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ» (هذا يشير إلى أن تأخر أحد النصين عن الآخر أعم، سواء كان صريحاً ــ كما مر ــ أو دلالةً كما في تأخر المحرِّم عن المبيح).

(٥) روى أبو داود في سننه (أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحم الضب). كتاب الأطعمة، باب في أكل الضب: ٤/١٥٥ ــ حديث رقم (٣٧٩٦).
وروى الإمام أحمد في مسنده أن عبد الرحمن بن حسنة قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فنزلنا أرضاً كثيرة الضباب، قال: فأصبنا منها، وذبحنا، قال: فبينا القدور تغلي بها إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: إن أمة من بني إسرائيل فقدت، وإني أخاف أن تكون هي، فأكفئوها، فأكفأناها. [المسند: ٤/١٩٦].
قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وأبو يعلى والبزار، ورجال الجميع رجال الصحيح. [مجمع الزوائد: ٤/٣٧].

(٦) روى البخاري ومسلم عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: قال النبي ﷺ: «الضب لست آكله ولا أحرمه». رواه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب الضب، حديث رقم (٥٥٣٦)، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة الضب، حديث رقم (٤١): ٣/١٥٤٢.
وروى البخاري وغيره من حديث ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله

وروي أنه [حرم لحوم الحمر الأهلية[1]. وروي أنه . . . . . .

= بيت ميمونة، فأتي بضب محنوذ، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضب يا رسول الله، فرفع يده، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ فقال: لا، ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه. قال خالد: فاجتررته فأكلته، ورسول الله ﷺ ينظر). رواه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب الضب [فتح الباري: ٦٦٣/٩، حديث رقم ٥٥٣٧، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة الضب: ١٥٤٣/٣، حديث رقم (٤٣)، وأبو داود في كتاب الأطعمة، باب أكل الضب: ١٥٣/٤، حديث رقم (٣٧٩٤)، وابن ماجة في كتاب الصيد، باب الضب: ١٠٧٩/٢، حديث رقم (٣٢٤١)].

وقد اختلف العلماء في أكل الضب، فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه مباح، منهم عمر بن الخطاب وابن عباس وأبو سعيد، وهوقول الشافعي وأحمد ومالك والليث وابن المنذر.

وقال أبو حنيفة والثوري: هو حرام.

وجمع ابن حجر بين هذه الأحاديث فقال: (والجمع بينهما حمل النهي فيه على أول الحال، عند تجويز أن يكون مما مسخ، وحينئذٍ أمر بإكفاء القدور، ثم توقف فلم يأمر به ولم ينه عنه، وحمل الإذن فيه على ثاني الحال، لما علم أن الممسوخ لا نسل له، ثم بعد ذلك كان يستقذره؛ ولا يلزم من ذلك أنه يكره مطلقاً).

انظر: المغني: ٦٠٣/٨، وفتح الباري: ٦٦٦/٩، وشرح النووي على صحيح مسلم: ٩٧/١٣.

(١) روى البخاري عن ابن عمر قال: (نهى النبي ﷺ عن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر). كتاب الذبائح والصيد، باب لحوم الحمر الإنسيّة: فتح الباري: ٦٥٣/٩، حديث رقم (٥٥٢١).

وفي الباب عن علي وجابر وابن أبي أوفى والبراء وأنس رضي الله عنهم. فتح الباري: ٦٥٣/٩، الأحاديث (٥٥٢٢ ــ ٥٥٢٩)، سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في لحوم الحمر الأهلية: ١٦١/٤، حديث رقم (٣٨٠٨)، سنن الترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في لحوم الحمر الأهلية: ١٦٣/٣، حديث رقم (١٨٥٤).

أباحها[1]. وروي أنه أباح الضبع[2]. وروي أنه][3] نهى عن أكل الضبع[4].

---

(١) روى أبو داود في سننه عن غالب بن أبجر قال: أصابتنا سنة فلم يكن في مالي شيء أطعم أهلي إلا شيء من حمر. وقد كان رسول الله ﷺ حرم لحوم الحمر الأهلية، فأتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أصابتنا السنة، ولم يكن في مالي ما أطعم أهلي إلا سمان الحمر، وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية، فقال: أطعم أهلك من سمين حمرك، فإنما حرمتها من أجل جوال القرية، يعني الجلالة. سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب أكل لحوم الحمر الأهلية: ٤/١٦٣، حديث رقم (٣٨٠٩).
قال النووي: (قال بتحريم الحمر الأهلية الجماهير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة، وقال ابن عباس: ليست بحرام، وعن مالك ثلاث روايات أشهرها أنها مكروهة كراهية تنزيه شديدة، والثانية حرام والثالثة مباحة. والصواب التحريم. وقال عن حديث غالب بن أبجر: حديث مضطرب مختلف الإسناد شديد الاختلاف، ولو صح حمل على الأكل منها في حال الاضطرار). شرح النووي على صحيح مسلم: ١٣/٩١، وانظر: فتح الباري: ٩/٦٥٦، والمغني: ٨/٥٨٦.

(٢) روى الترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي عمار قال: قلت لجابر: (الضبع، أصيد هي؟ قال: نعم. قلت: آكلها؟ قال: نعم. قلت: قاله رسول الله ﷺ؟ قال: نعم). سنن الترمذي، كتاب الأطعمة، باب أكل الضبع: ٣/١٦٢ حديث رقم (١٨٥١)، وفي كتاب الحج، باب ما جاء في الضبع يصيبها المحرم: ٢/١٧٢، حديث رقم (٨٥٣)، وقال الترمذي: حسن صحيح، سنن النسائي، كتاب الصيد، باب الضبع: ٧/٢٠٠، سنن ابن ماجة، كتاب الصيد، باب الضبع: ٢/١٠٧٨، حديث رقم (٣٢٣٦).

(٣) ما بين معقوفتين ساقط من «و».

(٤) روى الترمذي وابن ماجة عن خزيمة بن جزء قال: (قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع؟ قال: ومن يأكل الضبع) سنن ابن ماجة، كتاب الصيد، باب الضبع: ٢/١٠٧٨، حديث رقم (٣٢٣٦)، سنن الترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الضبع: ٣/١٦٢، حديث رقم (١٨٥٢). قال الترمذي: هذا حديث ليس =

فالحنفية[1] يجعلون المحرم في أمثال هذه الصور ناسخاً للمبيح، لأنه متأخر عن المبيح دلالة[2]، وذلك أن الأصل في الأشياء قبل البعثة هو الإباحة

= إسناده بالقوي.

وقد اختلف العلماء في أكل لحم الضبع، فرويت الرخصة فيها عن سعد بن أبي وقاص، وابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وعروة بن الزبير، وعطاء، وعكرمة وإسحاق بن راهويه؛ وهو قول الشافعي وأحمد. قال الشافعي: ما زال الناس يأكلونها ويبيعونها بين الصفا والمروة من غير نكير، ولأن العرب تستطيبه وتمدحه.

وقال أبو حنيفة والثوري ومالك: هو حرام. وروي نحو ذلك عن سعيد بن المسيب وابن المبارك، واستدلوا بحديث خزيمة بن جزء، ولأنها من السباع، وقد نهى النبي ﷺ عن كل ذي ناب من السباع؛ وأجيب عن الأول بأن الحديث ضعيف لأن في إسناده عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو متّفق على ضعفه، وأجيب عن الثاني بأن حديث تحريم السباع عام، وحديث جابر خاص، فيقدم على حديث كل ذي ناب.

انظر: المغني: ٨/٦٠٤، ومعالم السنن: ٤/٢٤٩، وعون المعبود: ١٠/٢٧٥، وبذل المجهود: ١٦/١٢٨، وتحفة الأحوذي: ٥/٤٩٩، وبدائع الصنائع: ٦/٢٧٦١ ـ ٢٧٦٢.

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: وقريب من هذا قولهم: ما اجتمع فيه الحقان وحق العبد فيه غالب وهو القصاص وإلى هذا إشارة في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ﴾ [سورة البقرة، آية: ١٧٩]. ويؤخذ من هذا نوع ترجيح إذا تعارض النصان في أمر أحد الحقين فيه غالب على الآخر. ولهذا يؤاخذ السلطان بقتل النفس ظلماً، ولا يؤاخذ بحد القذف بناءً على أن القصاص حق العبد فيه غالب، وحد القذف حق الله تعالى فيه غالب، ولا أحد يقيم الحد عليه. فإن قلت: هل يتصور اجتماع الحقين في أمر بحيث يتساويان فيه؟ قلت يتصور في صور المباحات، لكن بعض الناس قال: لم يوجد ذلك في اعتبار الشارع). انظر: أصول السرخسي: ٢/٢٩٦.

(٢) انظر: أصول السرخسي: ٢/٢٠.

عند البعض[1]، والمراد من الإباحة هنا هو جواز الانتفاع خالياً عن أمارة المفسدة[2]، فلو جعل المبيح ناسخاً للمحرم، وهو[3] ناسخ للإباحة الأصلية، لتكرر[4] النسخ، فيجعل المحرم ناسخاً للمبيح[5]، لئلا يتكرر[6] النسخ[7]، عملاً بالظاهر، وذلك أن المراد من تكرر النسخ هنا هو تكرر التغيير[8]، سواء كان تغيير حكم شرعي أو لا، والتغيير هنا ظاهر عند الكل، وتكرره غير ظاهر، والعمل بالظاهر ظاهر[9].

فإن قلت: لا يلزم من عدم اعتبار المحرم في أمر اعتبار المبيح فيه، لجواز أن يكون ذلك الأمر واجباً أو مندوباً أو مكروهاً.

قلت: يلزم، لأن المراد من المبيح هنا ما يقابل المحرِّم، فإن الإباحة

---

(١) هذا عند المعتزلة البصرية وطائفة من فقهاء الشافعية والحنفية. المحصول: ج ١، ق ١، ص ٢٠٩. وانظر: أصول السرخسي: ٢/٢٠، وكشف الأسرار: ٣/٩٥، والمعتمد: ٢/٨٦٨.

(٢) المحصول: ج ١، ق ١، ص ٢١١. وانظر: المعتمد: ٢/٨٦٨ ــ ٨٦٩.

(٣) أي: المحرم.

(٤) في «و» (لتكرير).

(٥) انظر: أصول السرخسي: ٢/٢١، وكشف الأسرار: ٣/٩٥.

(٦) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (ولأن العمل بالمحرم أحوط وأدفع للوقوع في الشبهة).
[انظر: أصول السرخسي: ٢/٢١، وكشف الأسرار: ٣/٩٤].

(٧) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (هذا توجيه مراد هذا البعض لا تصويبه حتى يتوجه عليه الاعتراض).

(٨) في «و» (التفسير).

(٩) سقطت كلمة (ظاهر) من «ط».

قد تطلق على عدم المنع عن الفعل، سواء كان بطريق الوجوب أو الندب أو الكراهة.

واعلم أن الفعل الذي قبل البعثة إن كان اضطرارياً كالتنفس ونحوه فهو ليس بممنوع إلا عند من جوّز تكليف المحال، وإن كان اختيارياً كأكل الفواكه فحكمه الإباحة عند بعض المعتزلة وبعض الفقهاء من الحنفية والشافعية، والحرمة عند المعتزلة البغدادية[1] وبعض[2] الشيعة، والتوقف عند الأشعري[3] . . . . . .

---

(١) سقطت كلمة (البغدادية) من «و» واستدركها الناسخ في الهامش.

(٢) في «و» زيادة كلمة (الفقهاء).

(٣) هو أبو الحسن بن علي بن إسماعيل بن أبي بشر، ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ ولد بالبصرة سنة ٢٧٠هـ تزوجت أمه بعد وفاة أبيه بأبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره، فنشأ أبو الحسن في حجره، وتلقّى علومه حتى صار نائبه وموضع ثقته وأمين سره، وتزعم أبو الحسن المعتزلة، ودافع عنهم، وظل على ذلك أربعين عاماً، حتى ثار عقله الكبير ونفسه القلقة على مذهب الاعتزال الذي كان يدافع عنه، ونشأ في نفسه رد فعل ضد تأويلات المعتزلة وإمعانهم في القياس، واقتنع بأن الحق هو الذي كان عليه الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ وسلف هذه الأمة، وأعلن أبو الحسن براءته عن الاعتزال، والرجوع إلى مذهب السلف في المسجد الجامع بالبصرة، ونهض بعد هذا التحول العظيم يدعو إلى عقيدة أهل السنة، ويدافع عنها في حماسة وإيمان، ويرد على المعتزلة حتى توفي ببغداد سنة ٣٢٤. له مؤلفات كثيرة أكثرها في الرد على المعتزلة وغيرهم منها: كتاب الفصول، واللمع، وإيضاح البرهان، والإبانة، ومقالات الإسلاميين.
وفيات الأعيان: ١/١١٤، تبيين كذب المفتري: ١١٦، شذرات الذهب: ٢/٣٠٣، تاريخ بغداد: ١١/٣٤٦.

والصيرفي[1][2].

وإن محل[3] النزاع هي الأفعال التي لا يقضي فيها العقل بحسن ولا قبح، وأما الأفعال الاختيارية التي يقضي فيها العقل بأحدهما، فهي عند المعتزلة تنقسم إلى الواجب والمندوب والمحظور والمكروه والمباح.

وأما الثالث[4] وهو التعارض الذي لا يمكن فيه الجمع بينهما بوجه من الوجوه فحكمه المصير إلى السنة[5] [كأن الحادثة ليست في الكتاب[6].

مثال المصير إلى السنة][7] عند تعارض الآيتين قوله تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي، الفقيه الشافعي البغدادي. أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج، واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الأصول، وله في أصول الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله. قال القفال الشاشي: كان الصيرفي أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي، وهو أول من انتدب من الشافعية للتأليف في علم الشروط، وصنف فيه كتاباً أحسن فيه كل الإحسان. توفي سنة ثلاثمائة وثلاثين.
وفيات الأعيان: ٤/١٩٩، طبقات الشافعية للأسنوي: ٢/١٢٢.

(٢) المحصول في علم الأصول: ج ١، ق ١، ص ٢٠٩ ــ ٢١٠. وانظر: المعتمد في أصول الفقه: ٢/٨٦٨، وكشف الأسرار: ٣/٩٥ ــ ٩٦.

(٣) في «ب» سقطت كلمة (محل) واستدركها الناسخ بين السطرين.

(٤) في «أ»، «ب»، «ج»، «و»: (الثاني).

(٥) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «د»:
(ثم بعد الانتهاء إلى السنة يمكن المصير إلى قول الصحابي، إن لم تصلح السنة للحكم، وكذا يمكن المصير إلى القياس إن أمكن، وكذا يمكن المصير إلى تقرير الأصول لا إلى العمل بالأشباه، ويمكن أيضاً المصير إلى العمل بالشبهين، كما يمكن المصير إلى الترجيح بوجه غير ما ذكر إن أمكن، وإلا يتوقف، فيكون مجموع المخلص اثني عشر مخلصاً). انظر: كشف الأسرار: ٣/٧٨، ٧٩.

(٦) انظر: أصول السرخسي: ٢/١٣.

(٧) ما بين معقوفتين ساقط من «و». وقد استدركه الناسخ بالهامش.

مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[2]، تعارضا فصرنا إلى قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «من كان له إمام فقراءة الإمام قراءة له»[3].

فإن قلت: إذا كان التعارض بينهما بحيث لا يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه لا يتعين المصير[4] إلى السنة، لجواز المصير عند تعارضهما إلى آية أخرى.

قلت: كلامنا مبني على عدم جواز الترجيح بكثرة الأدلّة[5]، فلا يتوجه الاعتراض علينا.

---

(١) سورة المزمل، آية: ٢٠.

(٢) سورة الأعراف، آية: ٢٠٤.

(٣) في حواشي «أ»، «ب»، «هـ»: (له قراءة. رواية).
أقول: وبهذه الرواية أخرجه ابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة، باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا الحديث رقم (٨٥٠): ١/٢٧٧، والإمام أحمد في مسنده: ٣/٣٣٩، والبيهقي في كتاب القراءة خلف الإمام، باب ذكر أخبار يحتج بها من زعم أن لا قراءة خلف الإمام بحال: ص ١٠١، وفي السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب من قال لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق: ٢/١٦٠، والدارقطني في سننه، كتاب الصلاة، باب ذكر قوله ﷺ: من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة: ١/٣٢٣، حديث رقم ١، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلوات، مَنْ كره القراءة خلف الإمام: ١/٣٧٧، والطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام: ١/٢١٧، وأبو نعيم في الحلية: ٧/٣٣٤، والخطيب في تاريخ بغداد: ١/٣٣٧ و ١٠/٣٤٠.

(٤) سقطت كلمة (المصير) من «أ» واستدركها المؤلف بالهامش.

(٥) عدم جواز الترجيح بكثرة الأدلة مذهب عامة الأصوليين، خلافاً للشافعي وبعض الحنفية. =

فإن قلت: لو وقع التعارض بينهما بحيث لا يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه، ولم يوجد دليل من السنة يبين الحكم هناك، فهل يمكن بيان حكم هذا التعارض أيضاً؟.

قلت: لا شك في الإمكان والجواز[1] لو وقع[2]، لكن القوم لمّا لم نجدهم يتكلمون فيه صريحاً تركنا التعرض له اتباعاً لهم في ذلك.

طبقات المفسرين

ثم إن صدرَ المفسرين عليُّ بن أبي طالب ــ كرم الله وجهه ــ قال ابن[3] عباس: (ما أخذت من تفسير القرآن فهو عن علي بن أبي طالب)[4].

= انظر: كشف الأسرار: ٤/٧٨ ــ ٧٩، والمحصول: ج ٢، ق ٢، ص ٥٣٤ ــ ٥٣٥، وأصول السرخسي: ٢/٢٦١.

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (يدل عليه في الجملة حديث معاذ بالفحوى). اهـ.
[إشارة إلى ما رواه أبو داود والترمذي والإمام أحمد أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يبعث معاذاً إلى اليمن قال: (كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله ﷺ. قال: فإن لم تجد في سنّة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله؟ قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال: (الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله). سنن أبي داود، كتاب الأقضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء: ٤/١٨، الحديث رقم ٣٥٩٢، سنن الترمذي، كتاب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي: ٢/٣٩٤، الحديث رقم ١٣٤٢، مسند الإمام أحمد: ٥/٢٣٠ و ٢٣٦ و ٢٤٢].

(٢) في حاشية «أ» (أي التعارض المذكور).

(٣) في «ب»، «هـ» (بن) بدون ألف).

(٤) ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره، مقدمتان في علوم القرآن: ص ٢٦٣، =

ويتلوه ابن[1] عباس، كفاه فضيلة أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال فيه: «اللهم فقهه في الدين»[2]. وقال علي بن أبي طالب: (إن ابن عباس كأنما ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق[3])[4] ولهذا قالوا: (إن المحفوظ عن ابن[5] عباس أكثر من المحفوظ عن علي بن أبي طالب)[6]، وكان عبد الله بن مسعود يقول: (نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس)[7]. ويتلوه عبد الله بن

= وشمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره، المقدمة التاسعة عشرة: ص ٦٨، والقرطبي في تفسيره: ١/ ٣٥.

(١) في «ب»، «هـ»: (بن) بدون ألف.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، حديث رقم (١٤٣): ١/ ٢٤٤، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنهما ــ الحديث رقم (١٣٩): ٤/ ١٩٢٧ بلفظ (اللهم فقهه)، وأحمد في مسنده: ١/ ٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥ بزيادة (وعلمه التأويل). وبهذه الزيادة أيضاً أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ٥٣٤.

(٣) في «د»: (دقيق).

(٤) ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره، مقدمتان في علوم القرآن: ص ٢٦٣، والأصفهاني في مقدمات تفسيره، المقدمة التاسعة عشرة: ص ٦٨، والقرطبي في تفسيره: ١/ ٣٥.

(٥) في «ب»، «هـ» (بن) بدون ألف.

(٦) قاله ابن عطية في مقدمة تفسيره، (مقدمتان في علوم القرآن): ص ٢٦٢. وانظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة التاسعة عشرة: ص ٦٨، وتفسير القرطبي: ١/ ٣٥.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/ ٩٠، والآثار: ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، والخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه: ١/ ٥٠. وذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره، (مقدمتان في علوم القرآن): ص ٢٦٣، وشمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره، المقدمة التاسعة عشرة: ص ٦٨، وابن تيمية في: مقدمة في أصول التفسير: ص ٩٧، وابن كثير في تفسيره: ١/ ٣، وابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٠٠.

مسعـود، وأبـيّ بن كعب[1]، وزيـد بن ثابت[2]، وعبـد الله بـن عمـرو بـن العاص[3].

ثم إن جماعة من التابعين ـ كمجاهد[4] وسعيد بن . . . . . .

---

(١) هـو أبـو المنـذر أبـي بن كعب بن قيس بن عبيـد بن زيـد بن معـاويـة بن عمـرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري الخزرجي، سيـد القراء بـالاستحقاق، وأقـرأ هذه الأمة على الإطلاق. كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وكان أحد فقهاء الصحابة، وكان ممن كـتب الوحي لرسول الله ﷺ قبل زيـد بن ثابت ومعـه أيضاً. اختلف في وفاته فقيل: توفي سنة تسـع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وقيل غير ذلك. الاستيعاب: ١/٢٧، الإصابة: ١/٣١، غاية النهاية: ١/٣١.

(٢) هـو زيد بن ثـابت بن الضحاك بن زيـد بن لوذان بن عمـرو بن عبد عـوف بن غنم بن مالك الأنصاري النجاري الخزرجي. استصغر يوم بدر، ثم شهد أحداً وما بعدهـا من المشاهد، وقيـل: إن أول مشاهـده الخندق. وكـان رأساً بـالمدينـة بالقضـاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان كاتب النبـي ﷺ وأمينـه على الوحي، وأحـد الذين جمعـوا القرآن على عهده ﷺ من الأنصار، وهو الذي كتبه في المصحف لأبـي بكر الصديق، ثم لعثمـان حين جهزهـا إلى الأمصار. اختلف في وفـاتـه فقيـل: تـوفي سنـة خمس وأربعين وقيل: سنة ثمان وأربعين، وقيل غير ذلك. الاستيعاب: ١/٥٣٢، الإصابة: ١/٥٤٣، غاية النهاية: ١/٢٩٦.

(٣) هـو أبو محمد وأبو عبـد الرحمن عبـد الله بن عمـرو بن العـاص بن وائـل بن هـاشم القرشي السهمي، ولم يكن بينه وبين أبيـه في السن إلا اثنتا عشـرة سنة، وأسلم قبـل أبيه، وكان مجتهداً في العبادة غزير العلم، قال أبو هـريرة: مـا كان أحـد أكثر حـديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب. واختلف في مكان وزمان وفاته فقيل: (مات بـالطائف وقيـل: بمكة وقيـل بمصر وقيـل: بفلسطين وقيـل إنـه مـات سنـة ثـلاث وستين، وقيـل سنـة خمس وستين وقيـل غيـر ذلـك). الاستيعاب: ٢/٣٣٨، تذكرة الحفاظ: ١/٤١، تهذيب التهذيب: ٥/٣٣٧، الإصابة: ٣/٣٤٣.

(٤) هو أبو الحجاج مجاهـد بن جبر المكي، المقـرىء المفسر الإمـام، أحد الأعـلام من =

جبير[1] وعلقمة[2] ــ تبعوا[3] ابن عباس. قرأ مجاهد على ابن عباس قراءة فهم ووقوف عند كل آية[4]. ويتلوهم عكرمة[5] . . . . . .

= التابعين، والأئمة من المفسرين. قرأ على عبد الله بن السائب، وابن عباس، وروى عن أم سلمة، وأبي هريرة، وأم هانىء، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، قرأ عليه ابن كثير، وابن محيصن، وأبو عمرو بن العلاء. وروى عنه تفسيره شبل بن عباد المكي. توفي سنة ثلاث ومائة.

تذكرة الحفاظ: ١/٩٢، غاية النهاية: ٢/٤١، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣٠٥.

(١) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي مولى بني والبة بن الحارث ن بني أسد، من علماء التابعين. كان فقيهاً عابداً ورعاً فاضلاً. قرأ القرآن على ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو، والمنهال بن عمرو. وقد حدث عن ابن عباس وعدي بن حاتم، وابن عمر، وعبد الله بن مغفل، وأبي هريرة. قتله الحجاج سنة خمس وتسعين.

تذكرة الحفاظ: ١/٧٦، تهذيب التهذيب: ٤/١١، طبقات المفسرين للداودي: ١/١٨١.

(٢) هو أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النخعي الكوفي. ولد في حياة النبي ﷺ وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود، وكان أشبه الناس بابن مسعود سمتاً وهدياً وعلماً، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، غزا خراسان، وأقام بخوارزم سنتين، ودخل مرو. واختلف في وفاته فقيل مات سنة إحدى وستين، وقيل سنة اثنتين وستين، وقيل غير ذلك.

تهذيب التهذيب: ٧/٢٧٦، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٥١٦.

(٣) كلمة (تبعوا) مكررة في «هـ».

(٤) روى ابن جرير الطبري عن مجاهد قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها. تفسير الطبري: ١/٩٠.

(٥) هو التابعي الجليل العالم الحبر عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله البربري المدني. كان ثقةً ثبتاً عالماً بالتفسير، لم يثبت تكذيبه، ولا ثبتت عنه بدعة. روى له =

والضحاك[1]. ثم حمل تفسير كتاب الله العزيز عدول كل خلف، وألّف الناس فيه كعبد الرزاق[2] والمفضل[3] وعلي بن أبي طلحة[4] وغيرهم.

= الجماعة. روى عن مولاه ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة، وغيرهم، روى عنه إبراهيم النخعي، وأبو الشعثاء، والشعبي، وغيرهم. مات سنة سبع ومائة.
تذكرة الحفاظ: ١/٩٥، تهذيب التهذيب: ٧/٢٦٣، غاية النهاية: ١/٥١٥، طبقات المفسرين للداودي: ١/٣٨٠.

(١) هو الضحاك بن مزاحم البلخي الهلالي الخراساني صاحب التفسير، وكان عالماً مؤدِّباً، يقال إنه كان عنده ثلاث آلاف صبي يدور عليهم على حمار. أخذ التفسير عن سعيد بن جبير. وَثَّقَهُ أحمد وابن معين وأبو زرعة، وقال يحيى بن سعيد: الضحاك ضعيف عندنا. ومات سنة خمس ومائة، وقيل سنة ست ومائة.
ميزان الاعتدال: ٢/٣٢٥، تاريخ الخميس: ٢/٣١٨، تهذيب التهذيب: ٤/٤٥٣، طبقات المفسرين للداودي: ١/٢١٦.

(٢) هو أبو بكر عبد الرزاق بن همّام بن نافع، الحميري مولاهم، الصنعاني، أحد الأعلام الثقات، ولد سنة ست وعشرين ومائة، ومن آثاره الجامع الكبير، وهو خزانة علم، ورحل الناس إليه، إلا أنه نسب إليه التشيع، لكنه لم يكن من الغلاة فيه، ورُوِيَ عنه بعد أن ذهب بصره أحاديث مناكير. مات في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين.
ميزان الاعتدال: ٢/٦٠٩، تهذيب التهذيب: ٦/٣١٠، طبقات المفسرين للداودي: ١/٢٩٦.

(٣) هو المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب النحوي اللغوي، أخذ عن أبيه وعن ابن السكيت، وثعلب، وخالف طريقة أبيه، وكان مليح الخط، وله مؤلفات، منها: ضياء القلوب في معاني القرآن، والفاخر في لحن العامة، وكتاب البارع في اللغة والاشتقاق وغيرها. مات سنة ثلاثمائة، وقيل: سنة مائتين وتسعين. طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣٢٨، بغية الوعاة: ٢/٢٩٦.

(٤) هو علي بن أبي طلحة ــ واسم أبي طلحة سالم ــ بن المخارق الهاشمي. أصله من الجزيرة، وانتقل إلى حمص. روى عن مجاهد، وأبي الوذّاك، وراشد بن سعد، =

ثم إن محمد بن جرير الطبري[1] جمع على الناس أشتات التفسير، وقرّب البعيد منها. ومن المبرّزين من المتأخرين أبو إسحاق الزجاج[2] وأبو علي الفارسي[3] وأبو .....

= وأخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهداً بل أرسله عن ابن عباس. له أشياء منكرات. حدّث عنه الحكم بن عتيبة، وداود بن أبي هند، ومعاوية بن صالح، والثوري وآخرون. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة.
ميزان الاعتدال: ٣/١٣٤، تهذيب التهذيب: ٧/٣٣٩.

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري. ولد بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين، وهو رأس المفسرين على الإطلاق، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالماً بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم، له تصانيف عظيمة، منها: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، وهو أجل التفاسير لم يؤلف مثله، جمع فيه بين الرواية والدراية، ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده، ومنها تهذيب الآثار، وتاريخ الأمم وغيرها. توفي ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة.
طبقات المفسرين للسيوطي: ص ٩٥، طبقات المفسرين للداودي: ٢/١٠٦، ميزان الاعتدال: ٣/٤٩٨.

(٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي. كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو، فلزم المبرد حتى استقل، وله تصانيف منها: (معاني القرآن) و(الاشتقاق) و(الأمالي في الأدب واللغة) و(فعلت وأفعلت) و(النوادر) و(شرح أبيات سيبويه). مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.
إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/١٥٩، بغية الوعاة: ١/٤١١.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان أبو علي الفارسي النحوي المشهور. ولد بفسا من أرض فارس، وقدم بغداد فاستوطنها، وعلت منزلته في النحو، حتى قال قوم من تلامذته: هو فوق المبرد وأعلم، وكان متهماً بالاعتزال، وله مصنفات كثيرة منها كتاب التذكرة والإيضاح والتكملة، وكتاب المقصور والممدود، =

عباس[1] المهدوي[2] وغيرهم، وكلهم متقن مأجور، جزاهم الله عن أهل العلم خيراً.

ثم إن عامراً الشعبي[3] كان يطعن في السدي[4][5] وفي

= وكتاب (الحجة) في القراءات وغيرها. توفي في يوم الأحد سابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مائة ببغداد.
غاية النهاية: ١/٢٠٦، إنباه الرواة: ١/٢٧٣.

(١) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس، أبو العباس المهدوي ـ نسبة إلى المهدية في المغرب ـ المقرىء النحوي اللغوي المفسر، كان عالماً بالأدب والقراءات، له مؤلفات كثيرة منها: (التفصيل) و(التحصيل) وهما في التفسير، وتعليل القراءات السبع. توفي سنة أربعين وأربعمائة.
إنباه الرواة: ١/٩١، غاية النهاية: ١/٩٢.

(٢) في «أ»، «جـ»، «د»، «هـ»، «ط»: (المهدي) إلا أنها صححت في «أ» تحت السطر (بالمهدوي) ولم تشطب الأولى. وفي «و» (المهروي).

(٣) هو عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل أبو عمرو الشعبي الحميري من شعب همدان. ولد سنة عشرين من الهجرة بالكوفة، وكان آية في الحفظ، روي عنه أنه قال: ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببت أن يعيده عليّ. مات سنة (١٠٣) وقيل غير ذلك.
تاريخ بغداد: ١٢/٢٢٧، تهذيب التهذيب: ٥/٦٥، غاية النهاية: ١/٣٥٠.

(٤) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي السدي، حجازي الأصل وسكن الكوفة، كان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس، روى عن ابن عباس وأنس وغيرهم، وروى عنه الثوري والحسن بن صالح وغيرهم. مات سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة ثمان وعشرين.
تهذيب التهذيب: ١/٣١٣، طبقات المفسرين للداودي: ١/١٠٩، واللباب في تهذيب الأنساب: ١/٥٩٧.

(٥) ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال (١/٢٣٦) أن الشعبي لما قيل له: إن إسماعيل =

أبـي صالـح[1][2][3]، فإنـه كان يـراهما مقصـرين في النظر[4]. وأمـا أبو بكـر النقـاش[5] وأبو جعفـر . . . . . .

= السدي أعطي حظاً من علم القرآن، قال: قد أعطي حظاً من جهلٍ بالقرآن.

(١) روى ابن جرير الطبري عن زكريا قال: كان الشعبـي يمر بأبـي صالـح بأذان، فيـاخذ بأذنه فيفـركها ويقـول: تفسر القـرآن وأنت لا تقرأ القـرآن. تفسير الـطبري: ١/٩١. وذكـره الذهبـي في ميـزان الاعتـدال: ١/٢٩٦، وابن حجـر في تهـذيب التهـذيب: ١/٤١٧.

(٢) هـو باذام ــ ويقـال باذان ــ أبـو صالـح مـولى أم هـانىء بنت أبـي طـالب، روى عن ابن عبـاس وأبـي هريـرة ومولاتـه أم هانىء، وروى عنـه الأعمش وإسماعيـل السدي وسماك بن حرب وغيرهم، وضعّفه البخاري والنسائي وغيرهما.
تهـذيب التهـذيب: ١/٤١٦، ميـزان الاعتـدال: ١/٢٩٦، طبقـات ابن سعـد: ٦/٢٩٦.

(٣) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (وكذا الكلبـي مـطعون في روايتـه، قيل: إن الكلبـي أخذ التفسير من أبـي صالـح، فيكون الطعن فيه طعناً فيه).

(٤) في جميـع النسـخ (النـظم). والصواب من: مقـدمتان في علوم القـرآن: ص ٢٦٣، ومقـدمات شمس الـدين الأصفهـاني، المقـدمـة التـاسعـة عشـرة: ص ٦٨، وتفسيـر القرطبـي: ١/٣٦.

(٥) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، المـوصلي ثم البغدادي، المقـرىء المفسـر شيـخ المقـرئين في عصـره. ولـد سنـة ست وستين ومـائتين، روى عن أبـي مسلم الكجي، وطبقته، وصنف كتاب شفاء الصدور في التفسير، وكتاب غـريب القرآن، والموضـح في معـاني القرآن، والمنـاسك، وأخبـار القصاص وذم الحسـد، والمعجم الأكبـر في أسماء القـراء، وكتاب علل القـراءات، وكتاب السبعـة، وكتـاب دلائل النبوة، ومـع جلالته فهو متروك الحديث، قال البرقاني: كل حديثه منكر، وقال اللالكائي: تفسيره إشقاء الصدور لا شفاء الصدور، وقال الخطيب: في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة.
مات النقاش سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة. =

النحاس[1] ومكي بن أبي طالب[2] فاستدرك الناس عليهم كثيراً[3].

= تذكرة الحفاظ: ٣/٩٠٨، طبقات الحفاظ: ص ٣٧٠، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣١٣.

(١) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المصري النحوي، المعروف بأبي جعفر النحاس. ولد بمصر، ورحل إلى العراق، وسمع من الزجاج وأخذ عنه النحو، وله مصنفات كثيرة في التفسير وغيره، منها (معاني القرآن) والناسخ والمنسوخ، وشرح أبيات سيبويه وغيرها.
توفي في ذي الحجة من سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.
طبقات المفسرين للداودي: ١/٦٧، بغية الوعاة: ١/٣٦٢.

(٢) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب (واسم أبي طالب حموش) بن محمد بن مختار القيسي النحوي المقرىء. أصله من القيروان، وسكن قرطبة، وسمع بمكة ومصر والقيروان. وكان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسناً مجوداً، عالماً بمعاني القراءات. ومن مؤلفاته: تفسير القرآن سماه (الهداية)، و (مشكل إعراب القرآن) و (التبصرة) في القراءات السبع و (الرعاية) في التجويد و (الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه). توفي سنة ٤٣٧.
غاية النهاية: ٢/٣٠٩، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٣٣٧.

(٣) نص عبارة ابن عطية: (ومن المبرزين في المتأخرين أبو إسحاق الزجاج، وأبو علي الفارسي، فإن كلامهما منخول. وأما أبو بكر النقاش، وأبو جعفر النحاس فكثيراً ما استدرك الناس عليهما، وعلى سننهما مكي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو العباس المهدوي ــ رحمه الله ــ متقن التأليف). وقد رجح أستاذنا الدكتور أحمد حسن فرحات أن مكياً معطوف على الزجاج والفارسي ــ خلافاً لما فهمه الكافيجي ــ رحمه الله ــ من أن مكياً معطوف على النقاش والنحاس ــ واستدل على ذلك بأدلة كثيرة من أبرزها:

١ ــ أنه لو كان مكي مثل النقاش والنحاس، لجمع معهما في عبارة واحدة، ولم يكن هنا داع لفصله عنهما ثم عطفه عليهما.

شروط راوي التفسير

ثم إن التفسير كالحديث مروي عن النبي وأصحابه ـ صلى الله عليه[1] وعليهم أجمعين ـ وإن لقبول روايته شروطاً تتعلق بالراوي ليحصل الوثوق به، وهي أربعة: العقل، والضبط، والإسلام، والعدالة[2].

أما العقل فهو نور يبصر به القلب المطلوب بعد انتهاء درك الحواس بتأمله بتوفيق الله ـ تعالى ـ وعلامة العقل في البشر تظهر فيما يأتيه ويذر[3] ـ والمراد من العقل ههنا عقل البلوغ لا عقل الصبي والمعتوه، لكن لا يخفى عليك أن عقل البلوغ إنما هو شرط الأداء والإلزام، لا شرط التحمل والأخذ، ألا ترى أن الصبي المميز إذا تحمل التفسير في صغره وأدّاه بعد بلوغه يعتبر[4]؟ لا سيما أن المقصود في هذا الزمان هو إبقاء طريق سلسلة

= ٢ ـ وأن قول ابن عطية: (وعلى سننهما) يعني: وعلى طريقتهما، ولم يذكر لنا طريقة النقاش والنحاس، وإنما ذكر طريقة الزجاج والفارسي بقوله: (فإن كلامهما منخول). وأما قوله: (فكثيراً ما استدرك الناس عليهما) فهذا ليس سنناً لهما، وإنما هو سنن لمن استدرك عليهما، ومن ثم لا يصح أن يكون مكي على سنن النقاش والنحاس، لأنه لم يذكر لنا سننهما، بل ذكر سنن من استدركوا عليهما.

مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن: ص ٥٤٢.

(١) في «و» زيادة (وسلم).

وفي «ج»: (عن النبي ﷺ وأصحابه وعليهم أجمعين).

(٢) أصول السرخسي: ١/٣٤٥، كشف الأسرار: ٢/٣٩٢. وانظر: مقدمة ابن الصلاح: ٤٩ ـ ٥٠، وتدريب الراوي: ١/٣٠٠، والمستصفى: ١/١٥٥، وإرشاد الفحول: ٤٨.

(٣) انظر: أصول السرخسي: ١/٣٤٧، وكشف الأسرار: ٢/٣٩٤.

(٤) انظر: المحصول: ج ٢، ق ١، ص ٥٦٥، والكفاية في علم الرواية: ١٠٣، ومقدمة ابن الصلاح: ٦٠، وكشف الأسرار: ٢/٣٩٥، وتدريب الراوي: ٢/٤، وأصول الحديث: ٢٢٧ ـ ٢٢٩.

روايـة[1] التفسير بـوجه من الـوجوه[2]، سـواء كـان طـريق القـراءة أو الإجـازة أو الـوجـادة. وليس الاعتمـاد في هـذا العصـر على رواة التفسيـر، بـل على المفسرين الأقدمين الذين عرفت عدالتهم وضبطهم وصدقهم وحال تصانيفهم.

وأما الضبط: فهو سماع التفسير كما يحق سماعه، وفهم معناه وحفـظه، ببـذل مجهوده والثبـات عليه (إلى أن يؤدي)[3] إلى غيـره[4]. ولا يخفى عليك (أيضـاً)[3] أن الضبط بهذا المعنى إنمـا [هو][5] شـرط إلزام مـوجب التفسير، وليس بشرط لإبقاء[6] طريق السلسلة.

فإن قلت: لا حاجة إلى هذا الاشتراط[7]، فإن القرآن محفوظ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَـهُ لَحَافِظُونَ﴾[8].

قلت: لا شـك أن نظم القـرآن محفوظ، لكن الكـلام ليس فيه، وإنمـا هـو في ضبط التفسير المنقـول عن النبـي ﷺ ومعلوم عندك أن الضبط محتـاج إليه فيه.

وأما الإسلام: فهو الإقرار والتصـديق بالله وبصفـاته وبسـائر مـا ثبت من ضرورات الدين[9].

---

(١) سقطت كلمة (رواية) من «أ» واستدركت بالهامش.

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ٩ و٥٧، وتدريب الراوي: ٢/٥.

(٣) ما بين الأقواس ساقط من «أ»، واستدرك بالهامش.

(٤) انظر: أصول السرخسي: ١/٣٤٨، وكشف الأسرار: ٢/٣٩٦.

(٥) ساقطة من «هـ».

(٦) في «هـ»: (الابقاء).

(٧) في «و»: (الشرط).

(٨) سورة الحجر، آية: ٩.

(٩) انظر: أصول السرخسي: ١/٣٥٢، وكشف الأسرار: ٢/٤٠٠ ـ ٤٠١.

وأما العدالة: فهي محافظة دينية تحمل على ملازمة التقوى والمروءة[1]، ليس معها بدعة[2]. فقولنا: دينية، ليخرج الكافر. وقولنا: تحمل على ملازمة التقوى والمروءة، ليخرج الفاسق. وقولنا: ليس معها بدعة، ليخرج المبتدع. إذ هؤلاء ليسوا عدولاً.

ثم إن البعض قد اكتفى باشتراط العدالة عن اشتراط الإسلام على حدة، نظراً إلى أن العدالة بهذا المعنى[3] تستلزم الإسلام؛ لكن الاكتفاء في مقام التفصيل غير وافٍ بحق المقام، فإذن يكون اعتبار الإسلام شرطاً على حدة أوفق وأظهر[4].

طرق تحمل التفسير وأدائه

ثم إن راوي التفسير لا بدَّ له من مستند لئلا يدخل تحت قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ «من فسر القرآن برأيه فليتبوَّأ مقعده من النار»[5].

فإن قلت: لا حاجة إلى مستند، فإن العلماء قد قالوا: إن من تكاملت عنده العلوم التي يحتاج إليها في التفسير خرج عن كونه مفسراً للقرآن برأيه.

---

(١) المروءة: الإنسانية وكمال الرجولية. وقيل: هي تعاطي المرء ما يستحسن، وتجنب ما يُسترذَل. وقيل: صيانة النفس عن الأدناس وما يشين عند الناس.
تاج العروس (مرأ): ١/١١٧. وانظر: لسان العرب (مرأ): ١/١٥٤.

(٢) وقال الرازي: (هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروءة ـ جميعاً ـ حتى تحصل ثقة النفس بصدقه).
قال: (ويعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن بعض الصغائر.. وعن المباحات القادحة في المروءة). المحصول: ج ٢، ق ١، ص ٥٧١. وانظر: المستصفى: ١/١٠٠، وكشف الأسرار: ٢/٣٩٩، والكفاية: ١٣٩، وأصول السرخسي: ١/٣٥١.

(٣) كلمة (المعنى) كتبت في «أ» فوق السطر.

(٤) انظر: كشف الأسرار: ٢/٣٩٣.

(٥) تقدم الحديث وتخرجه. انظر صفحة ١٣١.

قلت: قد ثبت إليه الاحتياج بالدليل، فيكون قولهم ممنوعاً. سلمناه، لكن كلامنا في التفسير الذي هو بمعنى القطع على المراد، وكلامهم إنْ تَمَّ فإنما هو في التفسير بمعنى التأويل الجائز بالعرض على الأصول على ما مَرّ تقريره[1][2].

والمستند ما يصلح لراوي التفسير من أجله أن يرويه ويقبل منه، وهو أمور:

أحدها: قراءة الشيخ عليه[3]، والقراءة عليه[4]، سواء كانت قراءته أو قراءة غيره على الشيخ بحضوره[5]. ويقول الراوي عند الأداء: أخبرنا فلان ونحوه، أو يقول: قرأت على فلان، أو قرىء على فلان وأنا أسمع[6].

---

(١) انظر صفحة ١٤٣ ــ ١٤٤.

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (على أن المحافظة على المستند أحوط وأسلم. وأُجيب أيضاً بأن عدم احتياج القوي الكامل إلى مستند لا يستلزم عدم احتياج غيره إليه، على أن حصول تلك العلوم له بمنزلة حصول مستند له).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ٦٢، وتدريب الراوي: ٢/٨، والمستصفى: ١/١٠٥، وأصول السرخسي: ١/٣٧٥، وكشف الأسرار: ٣/٣٩.

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ٦٤، وتدريب الراوي: ٢/١٢، والمستصفى: ١/١٠٥، وأصول السرخسي: ١/٣٧٥، وكشف الأسرار: ٣/٣٩، والكفاية: ٣٨٠ ــ ٤٤٥. وما جعله الكافيجي طريقة واحدة من طرق التحمل، هو في الحقيقة عند العلماء طريقتان. أولاهما: السماع من الشيخ. وثانيتهما: القراءة على الشيخ، أو العرض عليه.

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ٦٤، وتدريب الراوي: ٢/١٢.

(٦) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ٦٢ ــ ٦٨، وتدريب الراوي: ٢/٨ ــ ١٨، والكفاية: ٤١٢ ــ ٤٤٥.

ثانيها: الإجازة، نحو أن يقول الشيخ: أجزت لك التفسير الفلاني[1]، أو جميع مسموعاتي من التفسير[2]. ثم إن المجاز له يقول عند الأداء: أجاز لي (أو أجازني)[3] فلان، ويجوز له عند البعض أن يقول عند الأداء: أخبرني فلان إجازة[4]. قال بعض الفقهاء[5]: (من[6] قال لغيره: أجزت لك أن تروي عني ما لم تسمع مني، فكأنه قال: أجزت لك أن تكذب عليَّ). وقال الإمام الرازي[7]: (إن ظاهر الإجازة يقتضي أن الشيخ أباح له أن يحدث

---

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ٧٢، وتدريب الراوي: ٢/٢٩، وأصول السرخسي: ١/٣٧٧، والمستصفى: ١/١٠٥، وكشف الأسرار: ٣/٤٣.

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ٧٣، وتدريب الراوي: ٢/٣٢، والكفاية: ٤٩٢، والمستصفى: ١/١٠٥، وكشف الأسرار: ٣/٤٣.

(٣) عبارة (أو أجازني) ساقطة من «و»، واستدركت في الهامش.

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ٨٢، وتدريب الراوي: ٢/٥٢، والكفاية: ٤٧٤، والمستصفى: ١/١٠٥، وكشف الأسرار: ٣/٤٤.

(٥) نسب ابن الصلاح هذا القول لأبي طاهر الدباس أحد أئمة الحنفية. مقدمة ابن الصلاح: ٧٢. وانظر: تدريب الراوي: ٢/٣٠، وكشف الأسرار: ٣/٤٣، والإحكام في أصول الأحكام: ٢/١٤٧.

(٦) وقعت عبارة (من) في أول الصفحة في «أ». وقبلها صفحة كاملة مشطوبة، وقد استعملت كمسودة لبعض الموضوعات السابقة.

(٧) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، الإمام العلاّمة سلطان المتكلمين في زمانه، فخر الدين الرازي القرشي البكري ــ من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه ــ الشافعي المفسر المتكلم. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، واشتغل على والده، وكان من تلامذة محيي السنة البغوي، وأتقن علوماً كثيرة، وبرز فيها، وتقدم وساد، وقصده الطلبة من سائر البلاد، وصنف في فنون كثيرة، ومن مؤلفاته: (التفسير الكبير)، و(المحصول) في أصول الفقه، و(شرح الأسماء الحسنى) و(مناقب الإمام الشافعي)، وغيرها. توفي سنة ست وستمائة.
طبقات المفسرين للسيوطي: ص ١١٥، طبقات المفسرين للداودي: ٢/٢١٣.

بما[1] لم يحدثه [به][2]، وذلك إباحة الكذب، لكنه قد جرى في العرف مجرى أن يقول: ما صحّ عندك أني سمعته فاروِه عني)[3].

ثالثها: الوجادة، وهي أن يجد الشخص تفسير القرآن بخط شخص يرويه، سواء لقيه أو لم يلقه، مما لم يسمعه منه ولم يجزه له. ثم إنه يقول عند الأداء: وجدت بخط فلان أخبرنا... ويسوق الإسناد والمتن؛ هذا إذا وثق أنه خطه، وأما إذا لم يثق به فيقول: ظننت أنه خط فلان، أو نحو ذلك[4][5].

* * *

---

(١) في جميع النسخ (ما). والصواب من المحصول.

(٢) إضافة من المحصول.

(٣) المحصول: ج ٢، ق ١، ص ٦٤٩. وانظر: المعتمد: ٢/٦٦٦، وكشف الأسرار: ٣/٤٣.

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح: ٨٦، وتدريب الراوي: ٢/٦٠ ـ ٦٢، والمستصفى: ١/١٠٥ ـ ١٠٦، والكفاية: ٥٠٥ ـ ٥٠٧.

وقد ذكر العلماء طرقاً أخرى للتحمل والأداء، هي:

أ ـ المناولة: ولها عدة صور، منها أن يدفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه أو فرعاً مقابلاً به، ويقول: هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني. ويقول الراوي: أخبرنا أو حدثنا فلان مناولة، أو ناولني فلان، وما أشبه ذلك.

ب ـ المكاتبة: وهي أن يكتب الشيخ إلى الطالب، وهو غائب، شيئاً من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك وهو حاضر. ويمكن أن تتجرد المكاتبة عن الإجازة أو تقترن بها. ويقول الراوي: كتب إليّ فلان، أخبرني به مكاتبة أو كتابة، ونحو ذلك.

جـ ـ الإعلام: وهو إعلام الراوي للطالب بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان، أو روايته، مقتصراً على ذلك، من غير أن يقول: اروه عني، أو أذنت لك في روايته، أو نحو ذلك.

د ـ الوصية: وهي أن يوصي الراوي لشخص بكتاب يرويه عند موته أو سفره. وفي =

. . . . . .

= جواز الرواية بالنوعين الأخيرين خلاف تجد بسطه في كتب مصطلح الحديث.
انظر في كل ما سبق: مقدمة ابن الصلاح: ٧٩ ـ ٨٥، وتدريب الراوي: ٢/٤٤ ـ ٦٠، والكفاية: ٤٧٢ ـ ٥٠٥.

(٥) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (وعلى هذا النقل من الكتب التفسيرية المشهورة المصححة على ما ينبغي كتفسير الواحدي والبغوي والزمخشري وغير ذلك من الكتب التفسيرية المعتمدة، وأكثر الناس في هذا الزمان ينقلون عن الكتب).

خاتمة الكتاب

في فضل العلم وشرفه[1]، وفي آداب الشيخ والطالب

اعلم أنه يدل على فضله وشرفه[2] الكتاب والسنة والأثر والمعقول:

أما الكتاب: فمنه قوله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط﴾[3]. فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث بأهل العلم، وناهيك بهذا مرتبةً وجلالاً[4] ومنقبة وكمالاً[5]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِن عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[7].

وأما السنة: فمنها قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «من يرد الله به خيراً

---

(١) في فضل العلم وشرفه انظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الخامسة عشرة: ص ٥٨، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ١/ ١٣، وإحياء علوم الدين: ١/ ١٠، وفتح الباري: ١/ ٤٥٠.

(٢) في «أ» (وشرفه) بين السطرين.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٨.

(٤) في «ط» (جلالة).

(٥) مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الخامسة عشرة: ص ٥٨، تذكرة السامع والمتكلم: ص ٥.

(٦) سورة فاطر، آية: ٢٨.

(٧) سورة طه، آية: ١١٤.

يفهمه»[1]، «وإنما العلم بالتعلم»[2]. وقوله عليه السلام: «لا حسد إلا في

---

(١) قال ابن حجر: (أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب العلم من طريق ابن عمر عن عمر مرفوعاً وإسناده حسن. فتح الباري، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل: ١/١٦١.

ثم إنه قد ورد في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»، «ز»: (وفي رواية: يفقهه. وفي رواية: يفقهه في الدين).

أقول: وبالرواية الأخيرة ــ يفقهه في الدين ــ أخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في الدين، حديث رقم (٢٧٨٣) من حديث ابن عباس، وقال: وفي الباب عن عمر وأبي هريرة ومعاوية. هذا حديث حسن صحيح. سنن الترمذي: ٤/١٣٧، وابن ماجة في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم (٢٢٠): ١/٨٠، والدارمي في المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء، الأحاديث رقم (٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢): ١/٦٤ ــ ٦٥. وهو أيضاً جزء من حديث أخرجه بتمامه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، حديث رقم (٧١)، فتح الباري: ١/١٦٤، وفي كتاب فرض الخمس، باب قول الله تعالى: ﴿فإن لله خمسه وللرسول﴾ حديث رقم (٣١١٦)، فتح الباري: ٦/٢١٧، وفي كتاب الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، وهم أهل العلم»، حديث رقم (٧٣١٢)، فتح الباري: ١٣/٢٩٣، ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، حديث رقم (١٠٠): ٢/٧١٩، وفي كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم»، حديث رقم (١٧٥): ٣/١٥٣٤.

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»، «ز»: (وفي رواية بالتعليم). وقد أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم، في كتاب العلم، ترجمة باب العلم قبل القول والعمل: ١/١٦٠، وأبو نعيم في الحلية: ٥/١٧٤، والخطيب في تاريخ بغداد: ٩/١٢٧.

قال ابن حجر: هو حديث مرفوع أورده ابن أبي عاصم والطبراني من حديث معاوية بلفظ «يا أيها الناس تعلموا، إنما العلم بالتعلم، والفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيراً =

اثنتين، رجل آتاه الله مالاً، فسلّطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها»[1]. وقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك[2] الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء[3]، وإن

= يفقهه في الدين» إسناده حسن، إلا أن فيه مبهماً اعتضد بمجيئه من وجه آخر، وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفاً، ورواه أبو نعيم الأصبهاني مرفوعاً. وفي الباب عن أبي الدرداء وغيره فلا يغتر بقول من جعله من كلام البخاري. فتح الباري: ١/١٦١.

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، حديث رقم (٧٣) فتح الباري: ١/١٦٥، وفي كتاب الزكاة، باب إنفاق المال في حقه، حديث رقم (١٤٠٩)، فتح الباري: ٣/٢٧٦، وفي كتاب الأحكام، باب أجر من قضى بالحكمة، حديث رقم (٧١٤١)، فتح الباري: ١٣/١٢٠، وفي كتاب الاعتصام، باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله تعالى، حديث رقم(٧٣١٦)، فتح الباري: ١٣/٢٩٨، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره، فعمل بها، وعلّمها، حديث رقم (٢٦٨): ١/٥٥٩، وابن ماجة في كتاب الزهد، باب الحسد، حديث رقم (٤٢٠٨): ٢/١٤٠٧، والإمام أحمد في مسنده: ١/٣٨٥ و ٤٣٢.

(٢) في جميع النسخ (يسلك). وما أثبته من مراجع تخريج الحديث.

(٣) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «د»، «هـ»: (قال النبي ﷺ: يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء[أ]. وقال النبي ﷺ: أقرب الناس من درجة

.....

(أ) أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد باب ذكر الشفاعة رقم (٤٣١٣) ٢/١٤٤٣. وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله: ١/٣٠. والآجري في أخلاق العلماء ص ٤٠. وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/١١. وشمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره المقدمة الخامسة عشرة ص ٦٠. وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم ص ٩.

الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»[1]. وفي رواية: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إن الله وملائكته وأهل السمٰوات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في الماء ليصلّون على معلم الناس خيراً»[2].

= النبوة أهل العلم والجهاد، أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل، وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به الرسل[أ]. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء[ب]، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم: إني عليم أحب كل عليم[ج]).

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٣٥ (واللفظ له)، وأبو داود في كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، حديث (٣٦٤١): ٤/ ٥٧، والترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث رقم (٢٨٢٣): ٤/ ١٥٣، وابن ماجة في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم (٢٢٣): ١/ ٨١، وأحمد في مسنده: ٥/ ١٩٦، والدارمي في المقدمة، باب في فضل العلم والعالم، حديث رقم (٣٤٩): ١/ ٨٣.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب فضل الفقه على العبادة، حديث رقم (٢٨٢٦): ٤/ ١٥٤ وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح. وأخرج بعضه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٣٨. (وفيهما: «الخير» بدل «خيراً»).

. . . . . .

(أ) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/ ١١. وشمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره المقدمة الخامسة عشرة ص ٥٩.

(ب) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٣١. وقال عنه العراقي أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف. وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/ ١١. وشمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره المقدمة الخامسة عشرة ص ٦٠.

(ج) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٤٩. والغزالي في إحياء علوم الدين: ١/ ١١. وشمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره المقدمة الخامسة عشرة ص ٦٠. وقال عنه العراقي ذكره ابن عبد البر تعليقاً ولم أظفر له بإسناد.

وأما الأثر فمنه قول عمر ــ رضي الله عنه ــ: (أيها الناس عليكم بالعلم فإن لله رداء محبة، فمن طلب باباً من العلم رداه الله بردائه، فإن أذنب[1] ذنباً استعتبه[2] لئلا يسلب رداءه ذلك)[3]. وقول عليّ ــ كرم الله وجهه ــ: (العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق)[4]. وقوله رضي الله عنه نظماً:

مَا الفَخْرُ إِلاّ لِأَهْلِ[5] العِلْمِ إِنَّهُمُ ... عَلىٰ الهُدَى لِمَنِ اسْتَهْدَىٰ أَدِلَّاءُ
وَوَزْنُ[6] كُلِّ امْرِىءٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ ... وَالجَاهِلُونَ لِأَهْلِ العِلْمِ أَعْدَاءُ[7]

---

(١) في جميع النسخ عدا «و» (أذنبت) والصواب من مصادر تخريج الأثر.

(٢) في جميع النسخ (استعينه) والصواب من مصادر تخريج الأثر.

(٣) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١/٥٩، والغزالي في إحياء علوم الدين: ١/١٣، وشمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره، المقدمة الخامسة عشرة: ص ٦٠.

(٤) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/١٢، وشمس الدين الأصفهاني في مقدمات تفسيره، المقدمة الخامسة عشرة: ص ٦٠. وذكره (باختلاف يسير) ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١/٥٧.

(٥) سقطت كلمة (لأهل) من «و»، واستدركت بالهامش.

(٦) في «ب»: (وقدن). وفي حاشيتها: (ووزن رواية. وقيمة رواية). وفي «و»: (وقيمة). وفي حاشيتي «أ»، «هـ»: (وقدر، رواية. وقيمة، رواية).

(٧) البيتان: في إحياء علوم الدين: ١/١٢، ومقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الخامسة عشرة: ص ٦١، وكتاب الفقيه والمتفقه: ٢/٧٧، وفي جامع بيان العلم وفضله: ١/٤٨. إلا أن البيت الثاني جُعل فيه بيتين:

وَقَدْرُ كُلِّ امْرِىءٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ ... وَلِلرِّجَالِ عَلَى الأَفْعَالِ أَسْمَاءُ
وَضِدُّ كُلِّ امْرِىءٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ ... والجَاهِلُونَ لِأَهْلِ العِلْمِ أَعْدَاءُ

وقد نسب الجرجاني البيتين لـ (محمد بن الربيع الموصلي). أسرار البلاغة: ٢٩٩.

وقول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: (خيّر سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك، فاختار العلم، فأعطي المال والملك معه)[1] قال جنيد[2]: (من فضيلة العلم على المال أن الله أفهم سليمان مسألة، فَمَنَّ عليه وقال[3]: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[4] وأعطاه الملك، ولم يمنّ عليه بل قال: ﴿هَذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[5])[6].

وأما المعقول: (فلأن العلم مطلوب، وكل مطلوب فله شرف وفضيلة.

أما الأول فلكون العلم شيئاً نفيساً، ومرغوباً فيه ومقبولاً في العقول كلها.

---

(١) ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/١٢، وشمس الدين في مقدمات تفسيره، المقدمة الخامسةعشرة: ص ٦١، ونسبه ابن عبد البر لعبد الله بن المبارك، جامع بيان العلم وفضله: ١/٥٤.

(٢) في «ط»: (حينئذٍ). وهو تحريف واضح. وفي «و»: (الجنيد). وهو: الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم الخزاز. أصله من نهاوند، ولد ونشأ ببغداد، وسمع بها الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه على أبي ثور، وصحب جماعة من الصالحين، منهم الحارث المحاسبي والسري السقطي، ثم اشتغل بالعبادة، وأسند الحديث عن الحسن بن عرفة، ومن أقواله: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به. توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد: ٧/٢٤١، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ١/١٢٧.

(٣) في «و»: (فقال).

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٧٩.

(٥) سورة ص، آية: ٣٩.

(٦) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (وعن بعض الحكماء: ليت شعري، أي شيء أدرك من فاته العلم! أي شيء فات من أدرك العلم!). وهذا القول في إحياء علوم الدين: ١/١٢، ومقدمات تفسير شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الخامسة عشرة: ص ٦١.

وأما الثاني فلأن كل مطلوب ــ سواء كان مطلوباً لذاته أو لغيره أو لهما ــ فله شرف وفضيلة. غاية ما في الباب أن المطلوب لذاته له زيادة شرف وفضل على المطلوب لغيره[1].

أما المطلوب لذاته فنحو المعرفة بالله، والنظر إلى وجهه الكريم)[2].

وأما المطلوب لغيره فنحو الدراهم والدنانير، فإنهما حجران لا منفعة فيهما، ولولا أن الله يسر قضاء الحاجات بهما لكانا والحصى بمثابة واحدة.

وأما المطلوب لذاته ولغيره فنحو سلامة البدن، فإن سلامة البدن أو الرِّجْل مثلاً مطلوبة من حيث إنها سلامة عن الآلام ومطلوبة للمشي والتوصل إلى المآرب والحاجات. وبهذا الاعتبار إذا نظرت إلى العلم رأيته لذيذاً في نفسه، فيكون مطلوباً لذاته، ووجدته وسيلة إلى الدار الآخرة وسعادتها، وذريعة إلى القرب من الله[3] عز وجل، ولا يتوصل إليه إلا به، وأعظم[4] الأشياء رتبةً في حق الآدمي السعادة الأبدية، وأفضل الأشياء ما هو وسيلة إليها، ولن يتوصل إلى ذلك إلا بالعمل والعلم، ولا يتوصل إلى العمل أيضاً إلا بالعلم بكيفية العمل. فأصل السعادات في الدنيا والآخرة هو العلم، فهو أفضل وأشرف، فكيف لا وإن[5] لذة[6] العلم أعظم

---

(١) من هنا فما بعد. انظر: إحياء علوم الدين: ١/١٦، ومقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الخامسة عشرة: ص ٦٢.

(٢) ما بين قوسين ساقط من «أ»، واستدرك بالهامش.

(٣) في «و»: (من الله بمنزلة عز وجل).

(٤) في «و» (واعلم عظم الأشياء).

(٥) انظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، آخر الصفحة: ٦٢.

(٦) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «د»، «ز»: (واللذة تابعة للإدراك والإدراك تابع للمدرك ولا شك أن المدرك العقلي أفضل من المدرك الحسي، لا سيّما إذا كان العقلي =

اللذات[1]، كما أن ألم الجهل أشد الآلام، واللذة هي إدراك ونيل لوصول ما هو كمال وخير عند المدرك، من حيث هو كذلك، كما أن الألم هو إدراك ونيل لوصول ما هو آفة وشر عند المدرك[2]، من حيث هو آفة وشر! والإدراك[3] والعلم والمعرفة والشعور والتصديق والظن واليقين وما يتقارب منها في المفهوم من أحوال النفس غنية عن التعريف بحسب الحقيقة، لأنها من الوجدانيات[4] التي هي أنفسها حاصلة عند النفس، وحصول نفس حقيقة الشيء أقوى في التصور[5] من حصول صورتها ومثالها وشبحها، ولهذا تكون[6] الصفات النفسانية والوجدانيات أقوى في التصور[5] من الأمور الخارجة عن النفس، فإن تصور الصفات النفسانية هو حصول حقيقتها[7] عند النفس، وتصور الأمور الخارجة عن النفس حصول مثالها وشبحها في النفس. وما قيل من أن الإدراك هو تمثل حقيقة الشيء عند المدرك يشاهدها ما به

= ذات الباري وصفاته، كذا العلم به، فتكون لذة العقل أقوى وأعظم من لذة الحس). انظر: إحياء علوم الدين: ٤/٢٨٣، ومقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الخامسةعشرة: ص ٦٤، والنجاة لابن سينا: ٢٤٦.

(١) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (كان أبو حنيفة إذا أخذته هزة المسائل يقول: أين الملوك عن لذة ما نحن فيه، لو فطنوا لقاتلونا عليه).

(٢) تعريف اللذة والألم، في: الإشارات والتنبيهات: ١٩١، ومقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الخامسة عشرة: ص ٦٢.

(٣) من هنا فما بعد، انظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الرابعة عشرة: ص ٥١.

(٤) في «و»: (من الوجود جدانيات).

(٥) في جميع النسخ: (التصوير)، والصواب من مقدمات شمس الدين الأصفهاني.

(٦) في «د»، «و» (يكون).

(٧) في «أ»، «ج»، «هـ»، «و»، «ز»: (حقيقها).

يـدرك[1][2]، فتعـريف الإدراك بحسب اللفظ، ولهـذا لم يتحـاش عن ذكـر المدرك فيه. وأما النيل[3] فهـو الوجـدان، وإنما احتيـج في تعـريف اللذة إلى ذكر النيل، لأن إدراك الشيء قد يكون بحصول [شبحه ومثاله، والنيل لا يكون إلا بحصول][4] نفسه، واللذة لا تتم[5] بحصول مثال اللذيـذ فقط بل إنمـا تتم بحصـول مثالـه وبحصول نفسـه، ولذلـك ذكـرا (معـاً في التعـريف)[6] وقـدم الإدراك لكـونه أعم من النيـل، وإنما قيـل: لوصـول ما هـو كمال، ولم يقـل: لما هو كمال، لأن اللذة ليست إدراك اللذيذ فقط، بل إدراك وصول الملتذ إلى اللذيذ، (والكمال هـو ما يكـون مناسبـاً للشيء)[7] ولائقاً بـه[8]. وغايـة كمال الإنسان أن يعلم الحق وصفاته قدر ما يمكنه، ويعلم المـوجودات على مـا هي عليـه، علمـاً مجـرداً عن الشـوائب الـوهميـة[9] والخيـاليـة والحسيـة، فهـذا

---

(١) الإشارات والتنبيهات: ١٢٢، مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الرابعة عشرة: ص ٥٢، المعجم الفلسفي: ١/٥٣.

(٢) في حواشي «ب»، «ج»، «د»، «هـ»، «ز»: (قوله: يشاهدها ما به يدرك فإن كان يدرك بغير آلة فما به يدرك هو ذات المدرك فيشاهدها الذات، وإن كان يدرك بآلة فما به يدرك هو الآلة، فيشاهد الآلة، والمراد بالمشاهدة هو الحضور). وهذه الحاشية منقولة من مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الرابعة عشرة: ص ٥٢.

(٣) من هنا حتى آخر الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿... وادخلي جنتي﴾، انظر: مقدمات شمس الدين الأصفهاني، المقدمة الخامسة عشرة: ص ٦٢ ــ ٦٣.

(٤) ما بين معقوفتين ساقط من «و».

(٥) في «و» (لا تتم إلا بحصول) بزيادة (الا).

(٦) في «و» (معان في التحقيق والتعريف).

(٧) ما بين قوسين كتب في «أ» بالهامش.

(٨) انظر: الإشارات والتنبيهات بشرح الطوسي: ٣/٧٥٤.

(٩) في «ج» (الموهمية).

هو الكمال الذي تصير[1] به النفس الإنسانية مطمئنة [ومخاطبة بقوله تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة][2] ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾[3].

(هذا وإن بيان كون علم التفسير أشرف العلوم وأفضلها فقد مرّ في الباب الأول)[4][5].

ثم إن ما يتعلق بالشيخ والطالب إمّا عامٌّ كليهما، أو مختص بأحدهما.

أما العام: (المتعلق بهما)[6] فنحو إخلاص النية في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُوْا ٱلزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾[7] أي الملة المستقيمة، وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «إنما الأعمال بالنيات»[8][9] وكتحسين الحال،

---

(١) في «أ»، «ب»: (يصيربه) وفي «هـ» (يبصر).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من «و».

(٣) سورةالفجر، الآيات: ٢٧ ـ ٣٠.

(٤) ما بين قوسين كتب في «أ» بالهامش.

(٥) انظر صفحة ١٥٨ من هذا الكتاب.

(٦) ما بين قوسين كتب في «أ» بالهامش.

(٧) سورة البينة، آية: ٥.

(٨) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «د»، «هـ»، «ز» (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنما يحفظ الرجل على قدرنيته، وعن غيره إنما يعطى الناس على قدر نياتهم). التبيان في آداب حملة القرآن: ١٣.

(٩) جزء من حديث أخرجه بتمامه البخاري في كتاب الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى الرسول ﷺ، حديث رقم (١)، فتح الباري: ١/٩، وأبو داود في كتاب الطلاق، باب فيما عنى به الطلاق والنيات، حديث رقم (٢٢٠١): ٢/٦٥١، وابن ماجة في كتاب الزهد، باب النية، حديث رقم (٤٢٢٧): ٢/١٤١٣. =

وكتطهير القلب من الأغراض الدنيوية، من حب الرئاسة أو طلب مال أو جاه أو غير ذلك[1].

وأما المختص بالشيخ فأمور:

أحدها: أن يرفق الشيخ بمن يقرأ عليه، ويرحب به، ويحسن إليه[2]. قال أبو سعيد الخدري[3]: إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً»[4].

= وأخرجه باختلاف يسير في بعض ألفاظه: البخاري في عدة مواضع، ومسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية» حديث (١٥٥): ٣/١٥١٥، والترمذي في كتاب الجهاد، باب ما جاء من يقاتل رياء وللدنيا، حديث رقم (١٦٩٨): ٣/١٠٠، والنسائي في كتاب الطهارة، باب النية في الوضوء: ١/٥٨، وفي كتاب الطلاق، باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه: ٦/١٥٨، والإمام أحمد في مسنده: ١/٢٥ و ٤٣.

(١) التبيان في آداب حملةالقرآن: ص ١٣ ـ ١٥. وانظر: إحياء علوم الدين: ١/٥٢، وتدريب الراوي: ٢/١٢٧ و ١٤٠، وتذكرة السامع والمتكلم: ١٩.

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن: ١٨. وانظر: إحياء علوم الدين: ١/٥٤.

(٣) هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ـ أبو سعيد الخدري ـ مشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سنناً كثيرة، وروى عنه علماً جماً، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم، كما كان من أفقه أحداث الصحابة. توفي سنة أربع وسبعين.
الاستيعاب: ٢/٤٤ و ٤/٨٩، الإصابة: ٢/٣٢.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم، الحديث رقم (٢٧٨٨): ٤/١٣٨، وابن ماجة في المقدمة، باب الوصاة بطلبة العلم، حديث رقم (٢٤٧): ١/٩١، وفي سنده أبو هارون العبدي، ضعيف، وذكره =

وأن يبذل له النصيحة، فإن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «الدين النصيحة، لله [ولكتابه][1] [ولرسوله][2] [ولأئمة المسلمين وعامتهم)[3]. رواه مسلم[4]. ومن النصيحة لله تعالى و][5] لكتابه إكرام طالبه، وإرشاده إلى مصلحته[6].

وأن يذكِّره أن الاشتغال بالتفسير وسائر العلوم الشرعية هو طريقة

= النووي في التبيان: ص ١٨، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٦٦.

(١) ساقطة من «و».

(٢) ساقطة من جميع النسخ عدا «و».

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم (٩٥): ١/٧٤، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في النصيحة، حديث رقم (٤٩٤٤): ٥/٢٣٣، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب في النصيحة، حديث رقم (١٩٩٠): ٣/٢١٧، والنسائي في كتاب البيعة، باب النصيحة للإمام: ٧/١٥٦، والإمام أحمد في مسنده: ٤/١٠٢، ١٠٣، والدارمي في كتاب الرقاق، باب الدين النصيحة، حديث رقم (٢٧٥٧): ٢/٢٢٠.

(٤) هو الإمام الحافظ حجة الإسلام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري. ولد سنة أربع ومائتين، وأول سماعه سنة ثماني عشرة ومائتين، فأكثر عن يحيى بن يحيى التميمي، والقعنبي، وإسماعيل بن أبي أويس، وسعيد بن منصور، وأحمد بن حنبل، وخلق كثير. روى عنه الترمذي حديثاً واحداً، وابن خزيمة، والسراج، وابن صاعد، وأبو عوانة، وخلق سواهم. وكان من علماء الناس وأوعية العلم، ثقة جليل القدر. وصحيحه وصحيح البخاري أصح كتب السنة على الإطلاق وله أيضاً: الكنى والأسماء، والتمييز، والأفراد والوحدان، وغيرها، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.
تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٨، تهذيب التهذيب: ١٠/١٢٦.

(٥) ما بين معقوفتين ساقط من «و».

(٦) التبيان في آداب حملة القرآن: ١٨.

الحازمين، وعباد الله العارفين، وأن ذلك رتبة الأنبياء ــ صلوات الله وسلامه عليهم ــ وأن يحنو عليه أيضاً، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه، وأن يجري الطالب مجرى ولده في الشفقة عليه، والصبر على جفائه وسوء أدبه، وأن يعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان، فإن الإنسان معرض للنقائص[1] لا سيما إذا كان صغيرالسن، وأن يحب له[2] ما يحب لنفسه، وأن[3] يكره له ما يكره لنفسه، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[4]. وعن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أنه قال: (أكرم الناس عليَّ جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إليّ، لو استطعت أن لا يقع الذباب [على وجهه][5]، لفعلت). وفي رواية: (إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني)[6]

---

(١) في «ج» (للنقائص).

(٢) في «و» (عليه).

(٣) في «د» (وإن لم) بزيادة (لم).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم (١٣). فتح الباري: ١/٥٦ ــ ٥٧. ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، حديث رقم (٧١): ١/٦٧. والترمذي في كتاب صفة القيامة، باب رقم (٢٢): حديث رقم (٢٦٣٤): ٤/٧٦. والنسائي في كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان: ٨/١١٥. وابن ماجة في المقدمة، باب في الإيمان، حديث رقم (٦٦): ١/٢٦. وأحمد في مسنده: ٣/١٧٦، ٢٧٢، ٢٧٨. والدارمي في كتاب الرقاق، باب لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم (٢٧٤٣): ٢/٢١٦.

(٥) ساقطة من جميع النسخ، والاستدراك من التبيان. ونص العبارة في «و» (. . . لا يقع الذباب عليه). وفي «ط»: (. . . لا يقع عليه الذباب).

(٦) أخرجه الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه: ٢/١١٢. وذكره النووي في التبيان: ص ١٩، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٤٩.

وأن يلين[1] له ويتواضع معه، وقد جاء عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «لينوا لمن تعلِّمون ولمن تتعلمون منه»[2] وأن يؤدب الطالب ــ على التدريج ــ بالآداب السنية والشيم المرضية[3].

ثانيها: أن يكون حريصاً على تعليم الطالب، مؤثراً لذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لتعليمه من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرة معروفة، وأن يكون حريصاً على تفهيمه، وأن يعطي كل طالب ما يليق به، ولا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصّر لمن يحتمل الزيادة، وأن يثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره، ومن قصّر عنّفه تعنيفاً [لطيفاً][4] ما لم يخش تنفيره، وأن لا يحسد الطالب لبراعة تظهر منه، ولا يستكثر فيه ما أنعم الله به عليه، فإن الحسد للأجانب (غير مرضي)[5]، فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد، ويعود من فضيلته إلى معلمه في الآخرة الثواب الجزيل، وفي الدنيا الثناء الجميل[6]!

وأن يقدم في تعليم الطلبة إذا ازدحموا الأول فالأول، فإن رضي الأول

---

(١) في «د» (يكن) وفي «أ»، «ب»، «جـ»، «و»، «ز»: (يلن).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه: ٢/١١٣. وذكره النووي في التبيان: ص ١٩، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٤٩. وفي سنده عباد بن كثير الثقفي البصري، وقد قال عنه الحافظ في التقريب: متروك رمي بالكذب. التقريب: ١/٣٩٣. وقال الذهبي عن الحديث: رفعه لا يصح. وروي من قول عمر وهو الصحيح. انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٣/٢١٣.

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢٠. وانظر: تذكرة السامع والمتكلم: ص ٥٠.

(٤) زيادة من كتاب التبيان.

(٥) في التبيان: (حرام شديد التحريم).

(٦) التبيان في آداب حملة القرآن: ٢٠ ــ ٢١.

بتقديم غيره قدّمه؛ وأن يظهر البشر وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم، وأن يسأل عمّن غاب منهم[1].

ثالثها: أن يصون يديه في [حال][2] الإقراء عن العبث، وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة، وأن يقعد على طهارة مستقبل القبلة وأن يجلس بوقار، وتكون[3] ثيابه بيضاً نظيفة، وأن يصلي ركعتين إذا وصل إلى موضع جلوسه قبل الجلوس، سواء كان الموضع مسجداً أو غيره، فإن كان [مسجداً كان][4] آكد، فإنه يكره الجلوس فيه قبل أن يصلي، وأن يجلس متربعاً إن شاء أو غير متربع. روي أن عبد الله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ (كان يقرىء الناس جاثياً على ركبتيه)[5].

وأن لا يذل العلم فيذهب إلى مكان ينسب إلى من يتعلم منه ليتعلم منه فيه، وإن كان المتعلم خليفة، بل يصون العلم عن[6] ذلك، كما صانه عنه السلف ــ رضي الله عنهم ــ[7] حكي أن الرشيد[8] بعث شخصاً إلى مالك بن

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: ٢١. وانظر: تذكرة السامع والمتكلم: ٦٠ و ٦١.

(٢) زيادة من التبيان.

(٣) في «ج»، «و»، «ط»: (ويكون) بالياء التحتانية.

(٤) ما بين معقوفتين ساقط من «و».

(٥) ذكره النووي في التبيان: ٢٢.

(٦) في جميع النسخ: (من). والصواب من التبيان.

(٧) التبيان في آداب حملة القرآن: ٢٢. وانظر: تذكرة السامع والمتكلم: ١٦.

(٨) هو أمير المؤمنين هارون (الرشيد) بن محمد (المهدي) بن عبد الله (المنصور) بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. ولد بالري ــ حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان ــ لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمسين ومائة، استخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادي ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة. حدث عن أبيه وجده ومبارك بن فضالة. روى عنه ابنه =

أنس ليأتيه فيحدثه، فقال مالك: إن العلم يؤتى. فسار الرشيد إلى منزله، فاستند معه إلى الجدار، فقال: يا أمير المؤمنين من إجلالك الله إجلال العلم، فقام وجلس بين يديه. وبعث إلى سفيان بن عيينة[1] فأتاه وقعد بين يديه وحدثه، فقال الرشيد بعد ذلك: يا مالك تواضعنا لعلمك فانتفعنا به، وتواضع لنا علم سفيان فلم ننتفع به)[2] وفي أمثال العرب: (أن الثعلب والغراب تحاكما إلى الضب، فقالا: اخرج واحكم بيننا. فقال: في بيته يؤتى الحكم)[3] وغير ذلك من الحكايات الكثيرة المشهورة في صيانة العلم.

= المأمون وغيره، وكان من أميز الخلفاء وأجلّ ملوك الدنيا، وكان كثير الغزو والحج، يغزو عاماً، ويحج عاماً، وكان فصيحاً له نظر في العلم والأدب، وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات لا يتركها إلا لعلة، ويتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم، وكان يحب العلم وأهله، ويعظم حرمات الإسلام، ويبغض المراء في الدين، والكلام في معارضة النص، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأياماً. توفي لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة.
تاريخ بغداد: ١٤/٥، تاريخ الخلفاء: ص ١٨٨.

(١) هو العلاّمة الحافظ شيخ الإسلام سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي، محدث الحرم، مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم. ولد سنة سبع ومائة، وطلب العلم في صغره، سمع عمرو بن دينار، والزهري، وأبا إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، وأيوب السختياني، وأمماً سواهم. حدّث عنه الأعمش، وابن جريج، وشعبة، وابن المبارك، وابن مهدي، والشافعي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، وطوائف كثيرون. وكان إماماً، حجة، حافظاً، واسع العلم، كبير القدر، توفي سنة ثمانية وتسعين ومائة. تذكرة الحفاظ: ١/٢٦٢، تهذيب التهذيب: ٤/١١٧.

(٢) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك: ١/١٦٠.

(٣) هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم. قالوا: إن الأرنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها، فانطلقا يختصمان إلى الضب، فقالت الأرنب: يا أبا الحسل، فقال: =

وأن يكون مجلسه واسعاً ليتمكن[1] جلساؤه فيه، ففي الحديث عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «خير المجالس أوسعها»[2]. رواه أبو داود في سننه في أوائل كتاب الأدب بإسناد صحيح من رواية أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ[3].

وأن لا يمتنع من تعليم أحد لعدم صحة نيته من طلب جاه أو مال أو غير ذلك، فإن حصول صحة النية له مرجوّ[4] بعده. وقال سفيان[5] وغيره:

= سميعاً دعوتِ، قالت: أتيناك لنختصم إليك، قال: عادلاً حكمتما، قالت: فاخرج إلينا. قال: في بيته يؤتى الحكم، قالت: إني وجدت تمرة، قال: حلوة فكليها، قالت: فاختلسها الثعلب، قال: لنفسه بغى الخير، قالت: فلطمته، قال: بحقك أخذت، قالت: فلطمني، قال: حر انتصر، قالت: فاقض بيننا، قال: قد قضيت، فذهبت أقواله أمثالاً.

مجمع الأمثال: ٢/٧٢، وانظر: الفاخر: ص ٧٦، وجمهرة الأمثال: ١/٣٦٧ ــ ٣٦٨ و ٢/١٠١، والوسيط: ص ١٣٢، والمستقصى: ٢/٦٠ ــ ٦١، ١٨٣.

(١) في «ج» (ليمكن).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في سعة المجلس، حديث رقم (٤٨٢٠): ٥/١٦٢، والإمام أحمد في مسنده: ٣/١٨، ٦٩.

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢٢.

(٤) في «و» (من جو).

(٥) هو الإمام شيخ الإسلام سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي، الفقيه، سيد الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث. حدث عن أبيه، وأبي إسحاق الشيباني، وأبي إسحاق السبيعي، وحبيب بن أبي ثابت، والأعمش، ومنصور، وطبقتهم. روى عنه: ابن المبارك، ويحيى القطان، وابن وهب، ووكيع، والفريابي وخلائق. وكان إماماً من أئمة المسلمين، وعَلَماً من أعلام الدين، مجمعاً على إمامته، بحيث يستغنى عن تزكيته، مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد. توفي سنة إحدى وستين ومائة.

تذكرة الحفاظ: ١/٢٠٣، تهذيب التهذيب: ٤/١١١.

(طلب الطالب للعلم نية)[1]. قالوا: (طلبنا العلم لغير الله تعالى فأبى أن يكون إلا لله)[2]. معناه: كان عاقبته أن صار لله تعالى[3].

هذا وإن تعليم المتعلم فرض كفاية، فإن لم يكن من يصلح له إلا واحد تعيّن عليه، وإن كان هناك جماعة يحصل[4] التعليم ببعضهم، وامتنعوا كلهم [أثموا][5]، وإن قام به بعضهم سقط الحرج[6] عن الباقين، وإن طلب من أحدهم وامتنع فأظهر الوجهين[7] أنه[8] لا يأثم، لكنه يكره له ذلك إذا لم يكن له عذر[9].

وأما المختص بالطالب فأمور أيضاً:

أحدها: أن لا يتعلم إلا من كملت أهليته، وظهرت ديانته، وتحققت

---

(١) أخرجه (بمعناه) ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١/١١٨ عن سفيان. وفي: ٢/٢٢ عن حبيب بن أبي أبي ثابت. وذكره النووي في التبيان: ص ٢١، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٤٧.

(٢) ذكره النووي في التبيان: ص ٢١، والغزالي في إحياء علوم الدين: ١/٤٩، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ٤٧. وقد أخرج ابن عبد البر عدة آثار بهذا المعنى عن الحسن، ومعمر، والثوري، وابن عيينة. انظر: جامع بيان العلم وفضله: ٢/٢٢ ـ ٢٣.

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢١، تذكرة السامع والمتكلم: ص ٤٧.

(٤) في «و» (تحصل).

(٥) ساقطة من «ب»، «د»، «هـ»، «ز». وهي في «أ» بين السطرين.

(٦) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»: (أي الإثم).

(٧) في حاشية «أ» (عند الشافعيين).

(٨) في «أ»: (فانه).

(٩) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢٠. وانظر: جامع بيان العلم وفضله: ١/١٠ ـ ١١.

معرفته، واشتهرت صيانته[1]، فقد قال محمد بن سيرين[2] ومالك بن أنس وغيرهما من السلف: (هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم)[3]. وأن ينظر معلمه بعين الاحترام، وأن يعتقد كمال أهليته، ورجحانه على طبقته، فإنه أقرب إلى انتفاعه به[4]، وكان بعض السلف إذا ذهب إلى معلمه تصدق بشيء، وقال: (اللهم استر عيب معلمي عني، ولا تذهب بركة علمه مني)[5]. وقال الربيع[6] صاحب الشافعي: (ما اجترأت أن أشرب الماء

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢٣. وانظر: تذكرة السامع والمتكلم: ص ٨٥.

(٢) هو التابعي الجليل محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة، مولى أنس بن مالك. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بالبصرة، روى عن مولاه أنس، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وطائفة، وكان إمام وقته. روى عنه الشعبي وثابت وخالد الحذاء وخلق كثير. وكان فقيهاً إماماً غزير العلم ثقةً ثبتاً، علاّمة في التعبير، رأساً في الورع. توفي سنة عشر ومئة.
تذكرة الحفاظ: ١/٧٧، وتهذيب التهذيب: ٩/٢١٤.

(٣) أخرجه عنهما وعن ابن عون الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه: ٢/٩٦، ٩٨، ١٧٨. وذكره النووي في التبيان: ص ٢٣. وذكره ــ من غير نسبة ــ ابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٨٥.

(٤) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢٣. وانظر: تذكرة السامع والمتكلم: ص ٨٨.

(٥) ذكره النووي في التبيان: ص ٢٣، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٨٨.

(٦) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، المرادي مولاهم، أبو محمد، المصري، المؤذن، صاحب الشافعي وراوية كتبه عنه، وهو آخر من روى عن الشافعي بمصر. وروى عن ابن وهب والبويطي وحجاج بن إبراهيم الأزرق وجماعة. روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة، وروى له الترمذي بواسطة، وكان ثقةً. توفي سنة سبعين ومئتين.
طبقات الشافعية الكبرى: ٢/١٣٢، تهذيب التهذيب: ٣/٢٤٥.

والشافعي ينظر إليّ، هيبةً له)[1]. وروي عن علي ــ رضي الله عنه ــ أنه قال: (من حق العالم عليك أن تسلم [على][2] الناس عامةً، وتخصه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، وأن لا تشير عنده بيدك، وأن لا تغمز بعينيك، وأن لا تسارّ في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه[3]، وأن لا تلح عليه إذا كسل)[4][5].

ثانيها: أن يدخل على الشيخ كامل الخصال، فارغ القلب من الأمور الشاغلة، وأن لا يدخل عليه بغير استئذان، إذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه إلى الاستئذان، وأن يسلم على الحاضرين إذا دخل، ويخصه، وأن يسلم عليه وعليهم إذا انصرف، وأن لا يتخطى رقاب الناس، بل يجلس حيث ينتهي به المجلس، إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم، أو يعلم من حالهم إيثار ذلك[6].

---

(١) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي: ٢/١٤٥. وذكره النووي في التبيان: ص ٢٣ ــ ٢٤، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٨٨.

(٢) ساقطة من «أ»، «د»، «هـ»، «ز». كما سقطت من «ب» واستدركت بالهامش.

(٣) من قوله: (وأن لا تسار) إلى هنا سقط من «أ» واستدرك بالهامش.

(٤) من قوله (وأن تجلس أمامه) إلى هنا جعله المؤلف بصيغة الغائب (يجلس، يشير بيده، يغمز بعينيه، يسار، يأخذ، يلح) فأخرجه بذلك من أن يكون من كلام عليّ ــ رضي الله عنه ــ وجعله كلاماً جديداً، ولما كان الكلام كله من كلام علي كما في التبيان وغيره أعدته إلى صيغته الأصلية، ونبهت على ذلك هنا.

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه: ٢/٩٩. وذكره ــ بأطول من هذا ــ النووي في التبيان: ص ٢٤، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ١٠٠. وأخرج نحوه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١/١٢٩ ــ ١٤٦. وذكره ــ بلفظ ابن عبد البر ــ الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/٥٠.

(٦) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢٤. وانظر: تذكرة السامع والمتكلم: ص ٩٦، ثم ٩٣ ــ ٩٤، ثم ١٤٦.

وأن يتأدب أيضاً مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ، فإن ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه، وأن يقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين، وأن لا يرفع صوته رفعاً بليغاً من غير حاجة، وأن لا يضحك، وأن لا يكثر الكلام، ولا يعبث بيده ولا بغيرها، وأن لا يلتفت يميناً وشمالاً عن غير حاجة، بل يكون متوجهاً إلى الشيخ مصغياً إلى كلامه[1].

ثالثها: أن لا يقرأ على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ، وأن يحتمل جفاء الشيخ وسوء[2] خلقه، ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله، ويتأول لأقواله وأفعاله التي ظاهرها الفساد تأويلاتٍ صحيحةً، وإذا جفاه الشيخ ابتدأ هو بالاعتذار إلى الشيخ، وأظهر أن الذنب له والعتب عليه، فذلك أنفع له في الدنيا والآخرة[3]، وقد قالوا: (من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهالة، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الدنيا والآخرة)[4] حكي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: (ذللت طالباً فعززت مطلوباً)[5][6].

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢٥. وانظر: تذكرة السامع والمتكلم: ص ١٥٢، ثم ٩٧ ـ ٩٨.

(٢) في «ط» (سواء).

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢٥ ـ ٢٦. وانظر: تذكرة السامع والمتكلم: ص ٩٦ ـ ٩٧ ثم ٩١.

(٤) ذكره النووي في التبيان: ص ٢٦، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٩١.

(٥) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١/١١٧، والغزالي في إحياء علوم الدين: ١/١٤، والنووي في التبيان: ٢٦، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٩١.

(٦) في حواشي «أ»، «ب»، «جـ»، «هـ»: (قال الخليل: العلم لا يعطيك بعضه حتى =

وأن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها، لا سيما في وقت النشاط والفراغ، وقوة البدن، ونباهة الخاطر، وقلة الشاغلات، قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة[1]. قال عمر ــ رضي الله عنه ــ: (تفقهوا قبل أن تسودوا)[2] معناه: اجتهدوا في كمال أهليتكم وأنتم أتباع قبل أن تصيروا سادة، فإنكم إذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلم، لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم[3]. ومنه قول الإمام الشافعي ــ رحمه الله تعالى ــ[4]: (تفقه قبل أن ترأس، فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه)[5].

= تعطيه كلك. ثم أنت ــ في إعطائه إياك بعضه، مع إعطائك إياه كلّك ــ على خطر). [ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين: ١/٤٩. وذكره بعضه ابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ٧١].

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢٦. وانظر: تذكرة السامع والمتكلم: ص ١٣٤.

(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة، باب في ذهاب العلم، خبر رقم (٢٥٦): ١/٦٩. وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه، خبر رقم (٦١٦٧): ٨/٧٢٨ ــ ٧٢٩. والخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه: ٢/٧٨. وأورده البخاري معلقاً بصيغة الجزم في كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة: ١/١٦٥. وذكره النووي في التبيان: ص ٢٧، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ١٣٤.

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: ص ٢٧. وانظر: فتح الباري: ١/١٦٥، وكتاب الفقيه والمتفقه: ٢/٧٩.

(٤) في «ج»، «و» (رضي الله عنه).

(٥) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي: ٢/١٤٢، والخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه: ٢/٧٨. وذكره النووي في التبيان: ص ٢٧، وابن جماعة في تذكرة السامع والمتكلم: ص ١٣٤.

وأن يبكر بقراءته على الشيخ أول النهار، لحديث النبي ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»[1]. وأن لا يؤثر بنبوته غيره، فإن الإيثار بالقرب مكروه، بخلاف الإيثار بحظوظ النفس فإنه محبوب، فإن رأى الشيخ المصلحة في الإيثار في بعض الأوقات لمعنى شرعي، فأشار عليه[2] بذلك امتثل أمره.

هذا الذي رتبته في تدوين علم التفسير على سبيل (إيجاز القول)[3] والخطاب، ليكون أنموذجاً[4] منه وترغيباً فيه لأولي[5] الألباب، وسنزيد ــ إن شاء الله تعالى ــ تمهيد القواعد، ليزيد النفع للطلاب[6]، تقبله الله تعالى، ونفعنا به، بلطفه[7] وكرمه[8] يوم يقوم الحساب.

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب الابتكار في السفر، حديث رقم (٢٦٠٦): ٣/٧٩ ــ ٨٠. والترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في التبكير بالتجارة، حديث رقم (١٢٣٠): ٢/٣٤٣. وقال: حديث حسن. وابن ماجة في كتاب التجارات، باب ما يرجى من البركة في البكور، حديث رقم (٢٢٣٦): ٢/٧٥٢، وأحمد في مسنده: ١/١٥٤، ٣/٤١٦، ٤١٧، ٤٣١ ــ ٤٣٢، ٤/٣٨٤، ٣٩٠. والدارمي في كتاب السير، باب بارك لأمتي في بكورها، حديث رقم (٢٤٤٠): ٢/١٣٤. وذكره النووي في التبيان: ص ٢٧.

(٢) في حواشي «أ»، «ب»، «ج»، «هـ»: (يقال: أشار إليه باليد وأشار عليه بالرأي). انظر: الصحاح (شور): ٢/٧٠٤. لسان العرب (شور): ٤/٤٣٦، ٤٣٧.

(٣) في «ط» (الإيجاز القول) وفي «و» (الا لقول).

(٤) في «ج» (نموذجا). وفي «ط» (أنموزجاً) بالزاي.

(٥) في «هـ» (الأولى).

(٦) في «ج» (للطالب).

(٧) في «أ»، «د»، «هـ»، «ز» (من لطفه).

(٨) في «و» (وبكرمه).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا[1] محمد سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين[2]. [قال مؤلفه عفا الله عنه:][3] يسرنا الله تعالى للفراغ من ترتيب (التيسير في قواعد علم التفسير) وقت الضحى يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره، سنة ست وخمسين وثمانمائة هجرية[4][5].

* * *

(١) في «د»، «ز» (سيدنا).

(٢) آخر «و»، وبعدها (آمين).

(٣) ما بين معقوفتين غير موجود في «أ».

(٤) غير موجودة في «أ»، «د»، «هـ»، «ز» وبعدها في «د»، «ز» (أحسن الله عاقبتها).

(٥) بعدها في «ب»: (تمّ الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل).

وفي «ج»: (تمت الكتاب بعون الملك الوهاب في تربه السلطان الأشرف ــ غفر الله له ــ بمصر يوم السبت وقت الضحى خمسة عشر من شهر المبارك جمادى الآخر سنة ست وخمسين وثمانمائة هجرية. كتبه الفقير المذنب المحتاج إلى رحمة الله تعالى شكر الله بن مرتضى بن همام بن مدهم بن محمد، الشافعي السروالي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين، حرم الله لحم كاتبه على النار، حرم الله لحم كاتبه على النار. حرم الله لحم كاتبه على النار).

وفي «د»: (بخط المرحوم المبرور أحمد حلبي الذي مولده قصبة أنوبولي بجزيرة نورة، وقد كان من طلبة علامة الأنام حضرة شيخ الإسلام صنع الله أفندي، سلمه الله تعالى إلى يوم القيامة. . آمين).

وفي «هـ»: (نجز كتاب التيسير في قواعد علم التفسير تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة محيي الدين الكافيجي نفع الله ببركة علومه المسلمين آمين يا رب العالمين الحمد لله وحده).

الفهارس

(١) فهرس الآيات ٢٨٩
(٢) فهرس الأحاديث والآثار ٢٩٩
(٣) فهرس القوافي ٣٠٥
(٤) فهرس الأعلام ٣٠٧
(٥) فهرس الأماكن والبلدان ٣١٣
(٦) فهرس الأقوام والفرق والطوائف وما إليها ٣١٥
(٧) فهرس المراجع ٣١٧
(٨) فهرس الموضوعات ٣٤٧

(١)
فهـرس الآيـات

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحة
	١ ــ ﴿سورة الفاتحة﴾	
٢	﴿الحمد لله رب العالمين﴾	١٣٣ ــ ١٧٦
	٢ ــ ﴿سورة البقرة﴾	
١	﴿ألـــمّ﴾	١٣٤، ١٨٦، ٢٢٨
٢	﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه...﴾	١٣٤
٢٠	﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء...﴾	٢١٤/ح
٢٠	﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم...﴾	٢١٤
٢٠	﴿إن الله على كل شيء قدير﴾	٨٠، ١٨٧، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢٥
٢٣	﴿...فأتوا بسورة من مثله...﴾	١٦٤/ح
٣٢	﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا...﴾	١٤٩، ١٩٢/ح
١٠٤	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا...﴾	١٦٩
١٠٩	﴿...فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره...﴾	٢٣٥
١٧٩	﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب...﴾	٢٤١/ح
١٨١	﴿فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على...﴾	٨٩
١٨٦	﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب...﴾	٢٠٥

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحة
١٨٩	﴿يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت. . .﴾	٢٠٦
٢١٥	﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير. . .﴾	٢٠٤
٢٢٢	﴿. . .حتى يَطْهُرن. . .﴾	٢٣٤
٢٢٣	﴿. . .فأتوا حرثكم أنى شئتم. . .﴾	١٨٧
٢٢٥	﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن. . .﴾	٨٢، ٢٣١
٢٣٤	﴿. . .أربعة أشهر وعشراً. . .﴾	٢٣٦
٢٤٠	﴿والذين يُتوفَّون منكم ويذرون أزواجاً. . .﴾	١٧١/ح، ٢٣٦
٢٧٥	﴿. . .وأحل الله البيع وحرم الربوا. . .﴾	١٨٦
٢٨٢	﴿. . .واتقوا الله ويعلمكم الله. . .﴾	١٤٧
٢٨٦	﴿. . .ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا. . .﴾	١٠٢/ح
	٣ ــ ﴿سورة آل عمران﴾	
٧	﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات. . .﴾	١٨٤/ح، ١٨٥/ح، ٢٠٨/ح
٧	﴿. . .فأما الذين في قلوبهم زيغ. . .﴾	١٤٠/ح
٧	﴿. . .وما يعلم تأويله إلا الله. . .﴾	٧٦، ١٨٩
٧	﴿. . .والراسخون في العلم يقولون آمنا. . .﴾	٧٦، ٨١، ١٩٠، ١٩٣، ٢٢٦
١٨	﴿شهد الله أنه لا إلـه إلا هو والملائكة. . .﴾	٢٦٢
	٤ ــ ﴿سورة النساء﴾	
٥٩	﴿. . .فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى. . .﴾	١٣٥/ح
٧٨	﴿. . .قل كُلٌّ مِن عند الله. . .﴾	٢١٦
٨٣	﴿. . .ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي. . .﴾	٢٢٢
٨٣	﴿. . .لعلمه الذين يستنبطونه منهم. . .﴾	٧٠، ١٣٩

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحة
	٥ ــ ﴿سورة المائدة﴾	
٦	﴿. . . وامسحوا برؤوسكم. . .﴾	٢٢٧
٤٥	﴿. . . والجروح قصاص. . .﴾	٢١٦
٨٩	﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن. . .﴾	٨٢، ٢٣١، ٢٣٣
٨٩	﴿. . . فكفارته إطعام عشرة مساكين. . .﴾	٢٣١، ٢٣٢
٨٩	﴿. . . فصيام ثلاثة أيام. . .﴾	٢٣٧
	٦ ــ ﴿سورة الأنعام﴾	
١٤	﴿. . . فاطر السموات. . .﴾	١٩٧
٣٨	﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير. . .﴾	١٣٢/ح
٧٦	﴿. . . فلما أفل قال لا أحب الآفلين﴾	٢١٧
١٢٥	﴿. . . ومن يُرِدْ أن يُضِلَّه يجعل صدره. . .﴾	١٣٩
	٧ ــ ﴿سورة الأعراف﴾	
١	﴿ألمص﴾	١٨٨، ٢٢٨
٨٩	﴿. . . ربنا افتح بيننا وبين قومنا. . .﴾	١٩٧
٢٠٤	﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا. . .﴾	٢٤٥
	٨ ــ ﴿سورة الأنفال﴾	
٤١	﴿. . . لله خمسه وللرسول. . .﴾	٢٦٣/ح
	٩ ــ ﴿سورة التوبة﴾	
٥	﴿. . . فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. . .﴾	٢٣٥
٢٩	﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم. . .﴾	٢٣٥/ح
٣٣	﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين. . .﴾	١٦٤/ح

رقم الآية	الآيــة	رقم الصفحة
	١٠ ــ ﴿سورة يونس﴾	
١٠١	﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض. . .﴾	٢٢١
	١١ ــ ﴿سورة هود﴾	
١	﴿. . .كتاب أحكمت آياته. . .﴾	١٨٥/ح
١٣	﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور. . .﴾	١٦٤/ح
٤٤	﴿. . .واستوت على الجودي. . .﴾	١٢٩/ح
	١٣ ــ ﴿سورة الرعد﴾	
٤	﴿. . .إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾	٢١٨
١٦	﴿. . .الله خالق كل شيء. . .﴾	١٣٩
٢٩	﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى. . .﴾	١٤٥
	١٤ ــ ﴿سورة إبراهيم﴾	
٤	﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه. . .﴾	٧٨، ٢١٧
	١٥ ــ ﴿سورة الحجر﴾	
٩	﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا لـه لحافظون﴾	١٧٠، ٢٥٦
٢٣٠	﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾	١٨٧
	١٦ ــ ﴿سورة النحل﴾	
٤٧	﴿أو يأخذهم على تخوف. . .﴾	١٩٥
٨٩	﴿. . .تِبياناً لكل شيء. . .﴾	٢٠٨
٩٠	﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء. . .﴾	١٧١/ح

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحة
	١٧ ـ ﴿سورة الإسراء﴾	
٨٨	﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن. . .﴾	١٦٤/ح، ١٦٥/ح
	١٨ ـ ﴿سورة الكهف﴾	
١٠٧	﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم. . .﴾	٢١٦
١٠٨	﴿خالدين فيها لا يبغون عنها حِوَلاً﴾	٢١٦
	١٩ ـ ﴿سورة طه﴾	
٥	﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾	١٢٥، ١٢٧/ح، ١٣٠/ح
٢٢	﴿واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء. . .﴾	٢١٢/ح
١١٤	﴿وقل رب زدني علماً﴾	٢٦٢
	٢١ ـ ﴿سورة الأنبياء﴾	
٢٢	﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا. . .﴾	٢١٧
٧٩	﴿ففهمناها سليمان. . .﴾	٢٦٧
	٢٣ ـ ﴿سورة المؤمنون﴾	
٢٨	﴿فإذا استويت أنت ومَن معك على الفلك. . .﴾	١٢٨/ح
٨٦	﴿قل مَن رب السموات السبع ورب العرش. . .﴾	١٢٧/ح
	٢٦ ـ سورة الشعراء	
٤٣	﴿قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون﴾	٢١٢/ح
٤٤	﴿فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة. . .﴾	٢١٢/ح
٤٥	﴿فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون. . .﴾	٢١٢/ح

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحة
	٢٧ ــ ﴿سورة النمل﴾	
٣٠	﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾	١٧٧/ح
	٢٨ ــ ﴿سورة القصص﴾	
٨٥	﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرآدّك إلى . . .﴾	١٥٨/ح
	٢٩ ــ ﴿سورة العنكبوت﴾	
٦٢	﴿. . . إن الله بكل شيء عليم﴾	١٨٧، ٢٠٩، ٢١٦
	٣٠ ــ ﴿سورة الروم﴾	
١	﴿الٓمٓ﴾	١٦٦/ح
٢	﴿غلبت الروم﴾	١٦٦/ح
٣	﴿في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم . . .﴾	١٦٦/ح
٤	﴿في بضع سنين . . .﴾	١٦٦/ح
	٣١ ــ ﴿سورة لقمان﴾	
٣٤	﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم . . .﴾	٢٢١/ح
	٣٢ ــ ﴿سورة السجدة﴾	
٥	﴿. . . يوم كان مقداره ألف سنة . . .﴾	١٤٢/ح
	٣٣ ــ ﴿سورة الأحزاب﴾	
٥	﴿ادعوهم لآبائهم﴾	٢١٠/ح
٣٧	﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها . . .﴾	٢٠٩/ح
	٣٥ ــ ﴿سورة فاطر﴾	
٢٤	﴿. . . وإنْ من أمة إلا خلا فيها نذير﴾	١١٧، ١٣٢/ح

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحة
٢٨	﴿. . . إنما يخشى اللَّهَ من عباده العلمـؤُا﴾	٢٦٢
	٣٦ ــ ﴿سورة يّس﴾	
٦٩	﴿وما علّمناه الشعر وما ينبغي لـه. . .﴾	١٦٣/ح
٧٦	﴿فلا يَحْزُنْك قولُهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾	٢١٥
	٣٨ ــ ﴿سورة ص﴾	
٢٩	﴿كتاب أنزلناه إليك مباركٌ ليدبّرُوا ءايـته. . .﴾	٧١، ١٤٣
٣٩	﴿هذا عطاؤنا فامنُن أو أمسك بغير حساب﴾	٢٦٧
	٣٩ ــ ﴿سورة الزمر﴾	
١٨	﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. . .﴾	١٤٨
٢٣	﴿الله نـزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً. . .﴾	١٨٥/ح
	٤٠ ــ ﴿سورة غافر﴾	
٤٠	﴿. . .ومَن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن. . .﴾	١٤٥
	٤١ ــ ﴿سورة فصلت﴾	
٤١	﴿. . .وإنه لكتاب عزيز﴾	١٦٢/ح
٤٢	﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. . .﴾	١٥٩، ١٦٢/ح
	٤٣ ــ ﴿سورة الزخرف﴾	
١٣	﴿لتستووا على ظهوره. . .﴾	١٢٩/ح
٨٦	﴿. . .إلا من شهد بالحق وهم يعلمون﴾	١٤٣
	٥٣ ــ ﴿سورة النجم﴾	
٣	﴿وما ينطق عن الهوى﴾	١٦٩

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحة
٤	﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾	١٦٩
	٥٤ ـ ﴿سورة القمر﴾	
٤٥	﴿سيُهزَم الجمعُ ويولُّون الدُّبُر﴾	١٦٦/ح
	٥٥ ـ ﴿سورة الرحمن﴾	
١٠	﴿والأرضَ وضعها للأنام﴾	١١٥/ح
	٥٨ ـ ﴿سورة المجادلة﴾	
١١	﴿. . . يرفعِ الله الذين آمنوا منكم والذين. . .﴾	٢٢٢
	٦٣ ـ ﴿سورة المنافقون﴾	
١	﴿. . . نشهد إنك لرسول الله. . . والله يشهد. . .﴾	١٤٣
	٦٤ ـ ﴿سورة التغابن﴾	
٩	﴿. . . ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً. . .﴾	١٤٥
	٦٦ ـ ﴿سورة التحريم﴾	
٤	﴿. . . وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه. . .﴾	١٣٢/ح
	٧٠ ـ ﴿سورة المعارج﴾	
٤	﴿. . . مقداره خمسين ألف سنة﴾	١٤٣/ح
	٧٣ ـ ﴿سورة المزمل﴾	
٢٠	﴿. . . فاقرؤوا ما تيسر من القرآن. . .﴾	٢٤٤

رقم الآية	الآيـــة	رقم الصفحة
	٧٥ ـ ﴿سورة القيامة﴾	
١٦	﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾	١٦١/ح
١٧	﴿فإذا أقرأناه فاتّبع قرآنه﴾	١٦١/ح
	٧٦ ـ ﴿سورة الإنسان﴾	
٣٠	﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾	٢٢٤/ح
	٨٦ ـ ﴿سورة الطارق﴾	
١٣	﴿إنه لَقول فصل﴾	٢٢١
١٤	﴿وما هو بالهزل﴾	٢٢١
	٨٩ ـ ﴿سورة الفجر﴾	
٢٧	﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾	٢٧١
٢٨	﴿ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾	٢٧١
٢٩	﴿فادخلي في عبادي﴾	٢٧١
٣٠	﴿وادخلي جنتي﴾	٢٧١
	٩٨ ـ ﴿سورة البينة﴾	
٥	﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين لـه الدين. . .﴾	٢٧١
	١٠٨ ـ ﴿سورة الكوثر﴾	
١	﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾	١٧٧/ح
٢	﴿فصلِّ لربك وآنحر﴾	١٧٧/ح
٣	﴿إن شانئك هو الأبتر﴾	١٧٧/ح
	١١٤ ـ ﴿سورة الناس﴾	
١	﴿قل أعوذ برب الناس﴾	١٦١/ح

(٢)
فهـرس الأحاديث والآثار

أولاً ــ الأحـاديث:

الحـديث	رقم الصفحة
«أتاني جبريل عليه السلام فأمرني أن أضـع هذه الآية...»	١٧١/ح
«أُتِي النبـي ﷺ بإناء وهو بالزوراء فوضـع...»	٢١١/ح
«إذا قرأتم «الحمد لله رب العالمين» فاقرؤوا بسم الله...»	١٧٦/ح
«استأذنا النبـي ﷺ في الكتابة فلم يأذن لنا...»	١٥٤/ح
«أصابتنا سنة فلم يكن في مالي شيء أطعم أهلي إلاّ شيء من...»	٢٤٠/ح
«أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد...»	٢٦٤/ح
«ألا إنها ستكون فتنة. فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله...»	١١٦/ح
«اللهم اهد قلبه وسدد لسانه»	١٤٨/ح
«اللهم بارك لأمتي في بكورها»	٢٨٤
«اللهم جنبنا السوء بما شئت وكيف شئت»	١١٧/ح
«اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل»	١٩٧/ح، ٢٤٧
«أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ أقريب ربنا...»	٢٠٥
«أن الحـارث بن هشام سـأل رسول الله ﷺ فقـال: يا رسـول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله...»	٢٠٢
«إن الحمد والنعمة لك»	٢١٥
«أن رسول الله ﷺ أُتِي بدابته فلما وضـع...»	١٢٩/ح
«إن لكل آية ظهراً وبطناً ولكل حرف حداً ومطلعاً»	٢٢٢/ح

الحـــديث	رقم الصفحة
«إن الناس لكم تبـع وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض. . .»	٢٧٢
«أن النبـي ﷺ وأبو بكر وعمـر رضي الله عنهما كانوا يفتتحـون الصلاة ــ أو القراءة ــ بالحمد لله رب العالمين»	١٧٦/ح
«أنزل القرآن على سبعة أحرف»	١٧٩/ح
«إنما الأعمال بالنيات»	٢٧١
«إنما العلم بالتعلم»	٨٥، ٢٦٢
«أوتيت جوامـع الكلم»	٢٢٢/ح
«أوحى الله تعالى إلى إبراهيم أني عليم أحب كل عليم»	٢٦٥/ح
«أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي. . .»	٢٠٣
«بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين. . .»	١٧٧/ح
«خير المجالس أوسعها»	٢٧٨/ح
«دخـل خالـد بن الوليـد مـع رسـول الله ﷺ بيت ميمـونـة فـأتي بضب محنوذ فأهوى إليه. . .»	٢٣٨/ح
«دع ما يريبك إلى ما لا يـريبـك»	١٦٩
«الدين النصيحة. لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين. . .»	٨٦، ٢٧٣
«زن وأرجـح»	٢٢٨/ح
«سرنا مـع رسول الله ﷺ حتى نزلنا. . .»	٢١١/ح
«الضب لست آكله ولا أحرمه»	٢٣٨/ح
«الضبـع أصيد هي؟ قال: نعم. قلت: آكلها؟ قال. . .»	٢٤٠/ح
«طرأ عليّ حزب من القرآن»	١٧٣/ح
«فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم إن الله. . .»	٢٦٥
«قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. . .»	١٧٦/ح
«قلت: يا رسول الله ما تقول في الضبـع؟ ومن يأكل الضبـع»	٢٤٠/ح
«كان الله ولا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب. . .»	١٢٨/ح
«كان النبـي ﷺ يخطب إلى جذع. . .»	٢١١/ح
«كنا مـع النبـي ﷺ في سفر فنزلنا. . .»	٢٣٨/ح
«كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ. . .»	١٥٤/ح

الحـــديث	رقم الصفحة
«كنت عند رسول الله ﷺ جالساً. . .»	١٧١/ح
«كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف، فذكر. . .»	١٧٣/ح
«كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب. . .»	٢٤٦/ح
«لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه»	١٥٣/ح
«لا حسد إلّا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على. . .»	٨٥، ٢٦٣
«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»	٢٧٤
«لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ قال: نعم»	٢١٢/ح
«لما نزلت ﴿سيهزم الجمع﴾ جعلت أقول: أي جمع. . .»	١٦٦/ح
«لينوا لمن تعلّمون ولمن تتعلمون منه. . .»	٢٧٥
«ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى. . .»	٢٠٥
«ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها؟ فنزل قوله تعالى. . .»	٢٠٤
«ما من الأنبياء نبي إلّا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه. . .»	٢١٠
«من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى. . .»	٢٦٤
«من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم»	١٤٧
«من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»	٧٠، ١٤١
«من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»	٢٥٧
«من قال في القرآن برأيه فقد كفر»	١٤١
«من قال في كتاب الله برأيه فأصاب فقد كفر»	١٣٦
«من كان له إمام فقراءة الإمام قراءة له»	٢٦٢
«من يرد الله به خيراً يفهمه»	٨٥، ٢٦٢
«نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحم الضب»	٢٣٨/ح
«نهى النبي ﷺ عن كل ذي ناب من السباع»	٢٤١/ح
«نهى النبي ﷺ عن لحوم الحمر الأهلية. . .»	٢٣٩/ح
«والذي نفسي بيده إن منكم لمن لو أقسم على الله لأبره. . .»	٢٠٤/ح
«يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء»	٢٦٤/ح
«يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء»	٢٦٥/ح

ثانياً ــ الآثار:

الأثـــر	رقم الصفحة
(اتقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله)	١٤٢/ح
(أكرم الناس عليّ جليسي الذي يتخطى الناس حتى . . .)	٢٧٤
(﴿ألَـمَ غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ قال: غُلِبت وغَلَبت . . .)	١٦٦/ح
(أنا ممن يعلم تأويله)	١٩٣/ح
(إن ابن عباس كأنما ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق)	٢٤٧
(إن العلم يؤتى)	٢٧٧
(إن كان خطأ فمني وإن كان صواباً فمن الله تعالى)	١٣٨
(إنما يحفظ الرجل على قدر نيته)	٢٧١/ح
(إنما يعطى الناس على قدر نياتهم)	٢٧١/ح
(أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله . . .)	١٣٧/ح
(أيها الناس عليكم بالعلم فإن لله رداء محبة فمن طلب . . .)	٨٥، ٢٦٦
(تفقه قبل أن ترأس فإذا رأست فلا سبيل لك إلى التفقه)	٢٨٣
(تفقهوا قبل أن تسودوا)	٢٨٣
(ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت، القرآن. والروح والرأي.)	١٤٢/ح
(خيّر سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال . . .)	٢٦٧
(ذكر علي بن أبـي طالب جابر بن عبد الله ووصفه بالعلم . . .)	١٥٨/ح
(ذللت طالباً فعززت مطلوباً)	٢٨٢
(روي أن سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة ثم نسخت)	٢٣٥/ح

الأثـــر	رقم الصفحة
(سأل رجل ابن عباس عن﴿يوم كان مقداره ألف سنة﴾. . .)	١٤٢/ح
(سئل ابن عمر عن شيء فقال لا أدري ثم قال بعد ذلك. . .)	١٩٢
(طلب الطالب للعلم نية)	٢٧٩
(عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته. . .)	٢٤٩/ح
(العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال. . .)	٢٦٦
(فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره نسخ بآية السيف. . .)	٢٣٥
(فصيام ثلاثة أيام متتابعات)	٢٣٧
(قالت الحكمة: من أرادني فليعمل بأحسن ما علم. . .)	١٤٨
(قلت لعثمان بن عفان: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون. . .﴾)	١٧١/ح
(قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي. . .)	١٧٢/ح
(كان الأصمعي إذا سئل عن شيء قال: العرب تقول: معنى. . .)	١٤٢/ح
(كان فيما أنزل على رسول الله ﷺ: ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله . . .﴾)	٢٣٦
(كان من رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه. . .)	١٨٩/ح
(كان (عبد الله بن مسعود) يقرىء الناس جاثياً على ركبتيه)	٢٧٦
(كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام. . .)	١٤٢/ح
(لا تسألني عن القرآن وسل من يزعم أنه لا يخفى عليه شيء منه)	١٤٢/ح
(لقد أدركت فقهاء المدينة، وإنهم ليغلظون القول. . .)	١٤٢/ح
(للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة)	٢٢٣
(لم يظهر لي معنى فطر حتى اختصم إليّ أعرابيان في بئر)	١٩٦
(ما أخذت من تفسير القرآن فهو عن علي بن أبي طالب)	٢٤٦
(ما كان أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلّا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب)	٢٤٨/ح
(ما كنت أدري معنى قوله تعالى: ﴿ربنا افتح بيننا. . .﴾)	١٩٧
(ما كنت أفهم معنى قوله تعالى: ﴿أو يأخذهم على. . .﴾)	١٩٥
(ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر. . .)	١٥٤/ح

الأثـــر	رقم الصفحة
(من حق العالم عليك أن تسلم على الناس عامة. . .)	٢٨١
(نعم ترجمان القرآن ابن عباس)	٢٤٧
(نعمت البدعة هذه [يقصد صلاة التراويح])	١٥٣/ح
(هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم)	٢٨٠
(والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به)	١٩٣/ح
(﴿وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم﴾ إن. . .)	١٨٩/ح
(وما يعلم تأويله إلّا الله ويقول الراسخون آمنا به)	١٨٩/ح
(يا مالك تواضعنا لعلمك فانتفعنا به وتواضع لنا علم. . .)	٢٧٧

* * *

(٣)
فهـرس القوافي والأمثال

أولاً ــ القوافي :

		رقم الصفحة
مـا الفخـر إلاّ لأهـل العلم إنـهم	على الهـدى لمن استهـدى أدلاء	٢٦٦
ووزن كـل امرىء مـا كـان يحسنـه	والجـاهلون لأهـل العلم أعـداء	٢٦٦
مـا نـوال الغـمـام وقـت ربيـع	كـنـوال الأمـيـر يـوم سـخـاء	١١٨/ح
فـنـوال الأمـيـر بـذرة عـيـن	ونـوال الـغـمـام قـطرة مـاء	١١٨/ح
لا زال في العـز والإقبـال منغمـراً	وذكره سائـراً في العجم والعـرب	١١٨/ح ١٢٠/ح
مـا لاح نجم على أفق السمـا ومـا	مالت نسيم الصبا في الروض بالقضب	١١٨/ح، ١٢٠/ح
سأطلب بعـد الـدار عنكم لتقـربـوا	وتسكب عينـاي الـدمـوع لتجمـدا	١٩١
لاح الجمـال فكـل قـطر حـامـد	إن الـجمـال حـقـيـقـة مـحـمـود	١٢٠/ح
وتقـاسم النـاس الهنـا فكـان لي	حظ كـحظ جـمـيـعـهـم ويـزيـد	١٢٠/ح
بكت على الشيخ محيـي الدين كافيجي	عيـوننـا بـدمـوع من دم المـهـج	٥٦
كـانت أساريـر هـذا الـدهـر من درر	تـزهى فبدل ذاك الـدر بـالسبـج	٥٦
فكم نـفى بـسمـاع مـن مكـارمـه	فقـراً وقـوم بـالإعـطاء من عـوج	٥٦
يـا نـور علم أراه اليـوم منـطفئـاً	وكـانت الناس تمشي منـه في سـرج	٥٦
فلو رأيت الـفتـاوى وهـي بـاكيـة	رأيتهـا من نجيـع الـدمـع في لجـج	٥٦
ولـو سـرت بثنـاه عنـه ريـح صبـا	لاستنشقـوا من ثنـاهـا أطيب الأرج	٥٦

		رقم الصفحة
يا وحشة العلم من فيه إذا اعتركت	أبطاله فتوارت في دجى الرهج	٥٧
لم يلحقوا علم شيء من خصائصه	عنا ورتبته في أرفع الدرج	٥٧
قد طالما كان يقرينا ويقرئنا	في حالتيه بوجه منه مبتهج	٥٧
سقيا له وكساه الله نور سنا	من سندس بيد الغفران منتسج	٥٧
بلغنا السماء مجداً وجوداً وسوددا	وإنا لنرجوا فوق ذلك مظهراً	١٢١/ح
دنوتَ تواضعاً وعلوت قدراً	فشأناك انخفاض وارتفاع	١٢٠/ح
كذاك الشمس يبعد أن تداني	ويدنو الضوء منها والشعاع	١٢٠/ح
يا عين أعيان الزمان ويا	محيي بمصر سنة الشرع	٤٨
ما أقرب الباب عليك امرىء	إلّا وذاق حلاوة القرع	٤٨
لا يدرك الواصف المطري خصائصه	وإن يكن سابقاً في كل ما وصفا	١١٨/ح
قد استوى بشر على العراق	من غير سيف ولا دم مهراق	١٢٨/ح، ١٣٠
يحوم حول ذراه العالمون كما	ترى الحجيج ببيت الله معتركاً	١١٨/ح
يحيي النسيم رضى من الزمان وكم	مكافح بلظى من سخطه هلكا	١١٨/ح
أطار صاعقة من نصله فيها	إلى السماك لواء الشرع قد سمكا	١١٨/ح
الحب فيك مسلسل بالأول	فاحنن ولا تسمع كلام العذل	١٢٠/ح
ارحم عباد الله يا من قد علا	من يرحم السفلي يرحمْه العلي	١٢٠/ح
لك الله محيي الدين بحر مكارم	وبحر علوم لا يحاط عميقه	٤٨
فيا مجمع البحرين قد فقت حاتما	وفي الفضل للنعمان أنت شقيقه	٤٨
تخوف الرحل منها تامكاً قردا	كما تخوف عود النبعة السفن	١٩٦
أصل الفتى خاف ولكنما	أوصافه تظهر خافيه	١٢٠/ح
كل امرىء يشبهه فعله	ويرشح الجلد بما فيه	١٢٠/ح

ثانياً ــ الأمثال :

في بيته يؤتى الحكم		٢٧٧

* * *

(٤)
فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة
[أ]	
إبراهيم بن لطيف حنيف	٩٠
ابن أسد	٣٧، ٣٩
ابن الجزري	٣٩
ابن الجوزي	٦٣
ابن الحاجب	٣١، ٤٢
ابن حجر	٣٢، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣
ابن عامر	١٨١
ابن فرشتا	٣٣، ٣٥
ابن كثير	١٨١
ابن مزهر	٣٧، ٤١
ابن النفيس	٣٠
ابن هشام	٥٣
ابن الهمام	٣٩، ٤٠
أبو إسحاق الزجاج	٢٥١
أبو بكر الصديق	١٤١
أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي	٢٤٤
أبو بكر النقاش	٢٥٣
أبو جعفر النحاس	٢٥٣
أبو الحسن الأشعري	٢٤٣
أبو حنيفة	٣٥، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٢، ٢١٥، ٢٣٢
أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني	٦٧، ١٣٦، ٢٧
أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	٢٧٢، ٢٧٨
أبو شامة المقدسي	٦٤
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) البصري النحوي	١٦٠
أبو علي الفارسي	٢٥١
أبو عمرو بن العلاء	١٨١
أبو الفرج المراغي الزرعي	٤٣
أبو المعين النسفي الحنفي	١٣٤
أبو منصور الماتريدي	٦٩، ١٣٢، ١٣٤
أبي بن كعب	٢٤٨

أحمد جلبي : ٨٩
أرطغرل بن السلطان بايزيد : ١٤
أزبك بن ططخ : ٢٢
أسطفان بن لازار : ١٤
إسماعيل جراح أوغلي : ٩١
الأسنوي : ٣٨
أكمل الدين محمد البابرتي : ٣٣
الأمين الأقصرائي : ٤٣
إيمانويل : ١٥
إينال العلائي الظاهري : ١٨، ١٩، ٤٥

[ب]
باذان أبو صالح مولى أم هانىء بنت أبي طالب : ٢٥٣
بايزيد بن السلطان مراد الأول : ١٣، ١٤
البخاري : ٢٠١
البدر أبو السعادات البلقيني : ٣٧، ٣٨
بدر الدين : ١٤، ١٥
برسباي (الملك الأشرف) : ١٦، ١٧، ٣٦، ٤٥
البرهان الأبناسي : ٣٩
البرهان البيجوري : ٣٩
البرهان حيدرة : ٣٣، ٣٤
البزازي : ٣٣، ٣٤
البزدوي : ٦٦
البساطي : ٣٢، ٣٨، ٣٩
بلباي (الملك الظاهر) : ٢١

[ت]
التبريزي : ٣٩
التفتازاني : ٣٤، ٥٢، ٦٧
التقي الحصني : ٣٧، ٤٣
تقي الدين الشبلي الحنفي : ٣٨
التقي الشمني : ٤٣
تمربغا (الملك الظاهر) : ٢١، ١١٩/ح
تيمورلنك : ١٣، ١٤

[ث]
ثعلبة بن غنم الأنصاري : ٢٠٦

[ج]
جانم : ٢٠
جانوس : ١٧
جاني بك : ٢٠
جقمق (الملك الظاهر) : ١٧، ١٨، ٤٥، ١١٩/ح
جلال الدين البلقيني : ٦٢، ٦٤
جمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي : ٣٣
الجنيد : ٢٦٧
الجوهري : ٦٧، ١٥٩

[ح]
الحارث بن هشام : ٢٠٢
حسن بن إبراهيم الخالدي : ٤٨
حمزة بن حبيب الزيات : ١٨٢
حمزة بن المتوكل : ١٩
الحناوي : ٣٨

[خ]
خشقدم (الملك الظاهر): ٢٠، ٢١
خطاب: ٤٣
الخطيب الجوهري: ٨٩
خيربك: ٢١

[د]
...

[ذ]
ذو الرمة (أبو الحارث غيلان بن عقبة): ١٩٥

[ر]
الراغب الأصفهاني: ٧٨
الربيع بن سليمان: (صاحب الشافعي): ٢٨٠

[ز]
الزركشي: ٣٨، ٦٢، ٦٤
زكريا الأنصاري: ٣٧، ٤٠
الزمخشري: ٦٦، ٢١٤
زيد بن ثابت: ٢٤٨
زيد بن حارثة: ٢٠٩

[س]
السدي: ٢٥٢
سرفينوس: ٢٧
سعد الدين بن الديري: ٤١
سعيد بن جبير: ٢٤٨
سفيان الثوري: ٢٧٨
سفيان بن عيينة: ٢٧٧
سليمان بن السلطان بايزيد: ١٤
السنهوري: ٤٣
سوار: ٢٢
السيوطي: ٣٤، ٣٧، ٤٤، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨

[ش]
الشافعي: ١٨٩، ٢١٥
شرف الدين المناوي: ٣٧، ٤٠
الشرواني: ٣٨، ٤١
شعبان (الأشرف شعبان): ٤٥
شكر الله بن مرتضى بن همام بن مدهم الشافعي السروالي: ٨٩
الشمس البوصيري: ٣٩
شمس الدين الأصفهاني: ٦٥
شمس الدين الفَنَري: ٣٣، ٣٥، ٣٦
الشمس النحريري: ٣٩
الشهاب السبكي: ٣٨
الشهاب الشارمساحي: ٣٧
الشهاب المنصوري: ٤٧، ٥٦
الشهيد علي باشا: ٨٩

[ص]
...

[ض]
الضحاك بن مزاحم: ٢٥٠

[ط]
الطبري : ٢٥١
الطنتدائي : ٣٩

[ظ]
. . .

[ع]
عاصم بن أبـي النجود: ١٨٢
عامر الشعبـي : ٢٥٢
عائشة بنت أبـي بكـر الصديق أم المؤمنين : ٢٠٢ ، ٢٠٣
عباس بن الأحنف : ١٩١
عبد الرزاق الصنعاني : ٢٥٠
عبد السلام البغدادي : ٣٩
عبد القادر الدميري : ٣٧، ٤٢
عبد القاهر الجرجاني : ٦٧، ٢١٤
عبـد الله بن عبـاس : ١٩٦، ٢٠٤، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٨٢
عبد الله بن عمر : ١٩٢
عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٤٨
عبد الله بن مسعود : ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٧٦
عبـد الله بن يوسف أبـو محمـد الـدمشقي : ٢٠١
عبد الواجد الكوتائي : ٣٣، ٣٥
عثمان خان بن السلطان مصطفى خان : ٩١
عروة بن الزبير : ٢٠٢
عـزيز بن عبـد الملك (المعروف بشيـذلة) : ٦٣
عضد الدين بن عبد الرحمن الأيجي : ٥٣
عكرمة مولى ابن عباس : ٢٤٩
العلاء الحصني : ٤٣
علاء الدين الأسود : ١٦، ٣٣
علاء الدين البخاري : ٣٩، ٦٦
العلاء القلقشندي : ٣٩، ٤١
علقمة بن قيس : ٢٤٩
علم الدين البلقيني : ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١
علم الدين السخاوي : ٦٣
علي بن أبـي طالب : ١٤٨، ٢٤٦، ٢٦٦، ٢٨١
علي بن أبـي طلحة : ٢٥٠
عمـر بن الخـطاب : ١٩٥، ١٩٦، ٢٣٦، ٢٦٦
عمرو بن الجموح الأنصاري : ٢٠٤
عيسى بن السلطان بايزيد : ١٤

[غ]
. . .

[ف]
فخر الدين الرازي : ٢٥٩

[ق]
القاياتي : ٣٩، ٤٠
قايتباي : ٢١، ٢٢، ٨٨
قرقماس الشعباني : ١٧
القزويني : ٣٤

[ك]
الكسائي: ١٨٢

[ل]
. . .

[م]
مالك بن أنس: ٢٠١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠
مجاهد بن جبر: ٢٤٨
المحب بن الأشقر: ٣٢، ٤١
المحلي: ٣٩، ٤٠
محمد جلبي بن السلطان بايزيد: ١٣، ١٤، ١٥
محمد بن جمعة: ٣٧، ٤٣
محمد سعد المدرس: ٩٠
محمد بن سيرين: ٢٨٠
محمد شاه: ٣٦
محمد عارف الحكمي المدرس: ٩٠
محمد بن محمد السعدي الحنبلي: ٣٧، ٤٢
محمود باشا: ١٢١/ح
محمود صدقي: ٩٢
محمود علي باشا: ٨٩، ٩٠
مراد الثاني بن السلطان محمد جلبي: ١٥، ١٧
مسلم بن الحجاج: ٢٧٣
مصطفى أفندي رئيس الكتاب: ٨٩
مصطفى بن السلطان بايزيد: ١٤، ١٥
معاذ بن جبل: ٢٠٥
مكي بن أبي طالب: ٢٥٤
ملك الروم ابن عثمان (محمد الفاتح): ٤٣، ٤٤
المنصور عثمان بن الظاهر جقمق: ١٨، ١٩
المهدوي: ٢٥٢
موسى عليه السلام: ٢١٢
موسى بن السلطان بايزيد: ١٤
المؤيد أحمد بن الملك الأشرف إينال: ١٩، ٢٠

[ن]
النابغة الجعدي (حبان بن قيس): ١٢٠/ح
الناصر محمد بن قلاوون: ٢٦
الناصري بن الظاهر جقمق: ٣٧، ٤٠
نافع بن عبد الرحمن المدني: ١٨١
النووي: ٦٦، ١٨٤

[هـ]
هارون الرشيد: ٢٧٦، ٢٧٧
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي: ٢٠٢
هولاكو: ٢٦

[و]
واجد (الشيخ واجد، من شيوخ الكافيجي): ٣٣
الونائي: ٣٩

[ي]
يشبك الدوادار: ٢٢
يوسف بن برسباي: ١٧

* * *

(٥)
فهرس الأماكن والبلدان

رقم الصفحة	
آسيا: ١٤، ١٥	تركيا: ٨٩، ٩٠
أزنيك: ١٤	جامعة أم القرى: ٩٠
استانبول: ٨٩، ٩٠	جامعة أنقرة: ٩١
الإسكندرية: ١٨، ١٩، ٢٠	جدة: ١٧، ٢٠
ألبانيا: ١٥، ١٦	جزيرة رودوس: ١٨، ٢٠
أنقرة: ١٤	الجيزة: ١٨
أوروبا: ١٣، ١٤، ٢٤	حلب: ٤٣
البحر المتوسط: ١٨	حماة: ٢٢
البرتغال: ٢٧	دار الخلافة العلية: ٩٠
بروسا: ٣٣	دمياط: ٢١
بغداد: ٢٦	ديار ابن عثمان: ٣١
بلاد آل عثمان: ١٤	الرها: ٢٢
بلاد التتر: ٣١، ٣٣	سراي: ٣٥
البلاد الحلبية: ٢٢	سلانيك: ١٥
بلاد الروم (تركيا): ١٣، ١٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦	سنيكة: ٤٠
بلاد صروخان: ٣١	سيواس: ١٤
بلاد العجم: ٣١، ٣٣، ٣٦	الشام: ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٣١
البلغار: ١٤	الصرب: ١٤، ١٥
بلغراد: ١٦	طنطا: ٨٨، ٩٢
	العراق: ١٧

فارس: ١٨
الفلاخ: ١٤، ١٦
القاهرة: ١٣، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٧/ح، ٤٠، ٤٢، ٨٨
قبرص: ١٧، ١٩
القدس: ٣١، ٤٣
القرمان: ١٥
القسطنطينية: ١٤، ٩٠
القلعة: ٣٩
قونيه: ١٩
قيسارية: ١٩
كرميان: ١٥، ١٩
ككجة كي: ٣١
كوتاهية: ٣٦
المجر: ١٥، ١٦
المدرسة البرقوقية: ٣١، ٣٩
المدرسة الشيخونية: ٤٢، ٤٦
المدينة المنورة: ٤٣
المسجد الأحمدي: ٨٨، ٩٢
مصر: ١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٣، ٣٨، ٤٦
مكتبة جامعة برنستون: ٩٠
مكتبة القلعة: ٢٧
مكة: ١٧
نهر الدانوب: ١٥
نهر دجلة: ٢٦
النيل: ٢٣، ٢٥
اليونان: ١٦

* * *

(٦)
فهرس الأقوام والفرق والطوائف وما إليها

	رقم الصفحة
آل عثمان	١٣، ١٤
أصحاب أبي حنيفة	٧٥، ١٨٨، ٢٣٢
أصحاب الشافعي	٧٥، ١٨٨
الترك	٢٤، ٣١
التركمان	٢٢
الثنوية	١٣٩
الجراكسة (الشركس)	١٦، ١٩، ٢٤، ٤٠
الحنفية	٨٢، ٢٤١، ٢٤٣
الخشقدمية	٢١
الخلافة العثمانية	١٣
الروم (عناصر رومية)	٢٤
الشافعية	٢٤٣
الشيعة	٢٤٣
الصليبيون	١٨، ٢٦
العثمانيون	٢٢
الفرنجة	١٩، ٢٠، ٢٢
المجوسية	٢٦
مصريون	٢٤
المعتزلة	٧٠، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ٢٤٣
المغول (عناصر مغولية)	٢٤، ٢٦
المؤيدية	٣٩
النحويون	٧٣، ١٦١

* * *

(٧)
فهرس المراجع

١ ــ **الإبانة عن أصول الديانة**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم الأشعري، المتوفى سنة (٣٢٤هـ). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٩٧٥م).

٢ ــ **الإبانة عن معاني القراءات**: لمكيّ بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار نهضة مصر للطبع والنشر (١٩٧٧م).

٣ ــ **الابتهاج في شرح المنهاج**: لشيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي، المتوفى سنة (٧٥٦هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور شعبان محمد إسماعيل. الطبعة الأولى (١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م) مطبعة الفجالة الجديدة ــ القاهرة.

٤ ــ **الإبداع في مضار الابتداع**: تأليف علي محفوظ. الطبعة الخامسة (١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م) المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٥ ــ **الإتقان في علوم القرآن**: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م) مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني القاهرة.

٦ ــ **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**: للإمام تقيّ الدين بن دقيق العيد، المتوفى سنة (٧٠٢هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، مراجعة أحمد محمد شاكر. الطبعة الأولى (١٣٧٢هـ ــ ١٩٥٣م) مطبعة السنة المحمدية ــ القاهرة.

٧ ـ **الإحكام في أصول الأحكام**: للآمدي (سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي)، المتوفى سنة (٦٣١هـ). مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م).

٨ ـ **أحكام القرآن**: لابن العربي (أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي)، المتوفى سنة (٥٤٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي. الطبعة الثانية (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م) عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر.

٩ ـ **إحياء علوم الدين**: للغزالي (أبي حامد محمد بن محمد الغزالي)، المتوفى سنة (٥٠٥هـ)، تخريج زين الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين العراقي. الطبعة الأولى ـ دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠ ـ **أخلاق العلماء**: للآجُرِّي (أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري)، المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، تصحيح وتعليق إسماعيل بن محمد الأنصاري. مطابع النصر الحديثة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) الرياض.

١١ ـ **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**: للشوكاني (محمد بن علي بن محمد الشوكاني)، المتوفى سنة (١٢٥٥هـ). الطبعة الأولى (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م) مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٢ ـ **أسباب النزول**: للواحدي (أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي)، المتوفى سنة (٤٦٨هـ)، الطبعة الأولى (١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م) مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٣ ـ **الاستذكار**: لابن عبد البَرّ (أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرّ)، المتوفى سنة (٤٦٣هـ)، تحقيق الأستاذ علي النجدي ناصف. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م) القاهرة.

١٤ ـ **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ، المتوفى سنة (٤٦٣هـ). مطبوع بهامش الإصابة لابن حجر. دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٥ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: لابن الأثير الجزري (علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري)، المتوفى سنة (٦٣٠هـ). جمعية المعارف المصرية سنة (١٢٨٦هـ).

١٦ ـ **أسرار البلاغة**: لعبد القاهر الجرجاني (أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني)، المتوفى سنة (٤٧١هـ)، تعليق الأستاذ أحمد مصطفى المراغي. الطبعة الأولى (١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م) مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

١٧ ـ **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**: لأبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي، المتوفى سنة (٩٢٦هـ). نشر المكتبة الإسلامية ـ بيروت عن المطبعة الميمنية ـ القاهرة (١٣١٣هـ).

١٨ ـ **الإشارات والتنبيهات**: لابن سينا (أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري)، المتوفى سنة (٤٢٨هـ). مطبعة بريل (١٨٩٣م) مدينة ليدن.

١٩ ـ **الإشارات والتنبيهات**: بشرح نصر الدين الطوسي، تحقيق الدكتور سليمان دنيا. دار المعارف بمصر (١٩٥٨م).

٢٠ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: لابن حجر العسقلاني (أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر)، المتوفى سنة (٨٥٢هـ). دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٢١ ـ **أصول الحديث، علومه ومصطلحه**: للدكتور محمد عجاج الخطيب. الطبعة الأولى (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م) دار الفكر الحديث ـ لبنان.

٢٢ ـ **أصول السرخسي**: للإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، المتوفى سنة (٤٩٠هـ)، حقق أصوله أبو الوفا الأفغاني. مطابع دار الكتاب العربي ـ القاهرة (١٣٧٢هـ).

٢٣ ـ **الاعتصام**: للشاطبيّ (أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي)، المتوفى سنة (٧٩٠هـ). مطبعة السعادة ـ مصر.

٢٤ ـ **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**: للإمام فخر الدين الرازي (محمد بن عمر بن الحسين الرازي)، المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، مراجعة وتحرير علي سامي النشار. مكتبة النهضة المصرية (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٨م).

٢٥ ـ **إعجاز القرآن**: للباقِلّاني (أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني)، المتوفى سنة (٤٠٣هـ). تحقيق السيد أحمد صقر. الطبعة الثالثة ـ دار المعارف بمصر سنة (١٩٧٢م).

٢٦ ــ **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: لابن خالويه (أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه)، المتوفى سنة (٣٧٠هـ). مطبعة دار الكتب المصرية ــ القاهرة سنة (١٣٦٠هـ ــ ١٩٤١م).

٢٧ ــ **الأعلام**: تأليف خير الدين الزركلي. الطبعة الرابعة سنة (١٩٧٩م) دار العلم للملايين ــ بيروت.

٢٨ ــ **الأغاني**: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة (٣٥٦هـ)، الطبعة الأولى ــ دار الكتب المصرية بالقاهرة من سنة (١٣٤٥هـ ــ ١٩٢٧م) إلى (١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م).

٢٩ ــ **الإكليل في المتشابه والتأويل**: لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، المتوفى سنة (٧٢٨هـ). الطبعة الثانية ــ المطبعة السلفية بالروضة.

٣٠ ــ **أمالي الزجّاجي**: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، المتوفى سنة (٣٣٧هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. الطبعة الأولى سنة (١٣٨٢هـ)، المؤسسة العربية الحديثة ــ القاهرة.

٣١ ــ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: للقفطي (أبي الحسن علي بن يوسف القفطي)، المتوفى سنة (٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة من سنة (١٣٦٩هـ ــ ١٩٥٠م) إلى سنة (١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م).

٣٢ ــ **الإيضاح في علوم البلاغة**: لمحمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني، المتوفى سنة (٧٣٩هـ)، تحقيق وتعليق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر. مطبعة السنة المحمدية ــ القاهرة.

٣٣ ــ **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**: لمكّي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات. الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٤ ــ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لإسماعيل باشا البغدادي. عُني بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي. المطبعة البهية ــ استنبول (١٣٦٤هـ ــ ١٩٤٥م).

٣٥ ــ **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**: لابن الأنباري (أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري)، المتوفى سنة (٣٢٨هـ)، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٣٩٠هـ ــ ١٩٧١م).

٣٦ ــ **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**: للعلامة زين الدين بن نُجَيْم الحنفي، المتوفى سنة (٩٧٠هـ). الطبعة الثانية ــ دار المعرفة للطباعة والنشر ــ بيروت ــ لبنان.

٣٧ ــ **البحر المحيط**: لأبي حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي)، المتوفى سنة (٧٥٤هـ). الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٨ ــ **بدائع الزهور في وقائع الدهور**: لابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس)، المتوفى سنة (٩٣٠هـ). تحقيق محمد مصطفى. الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م) دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

٣٩ ــ **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**: للكاساني (أبي بكر علاء الدين بن مسعود الكاساني الحنفي)، المتوفى سنة (٥٨٧هـ). قدم له وخرج أحاديثه أحمد مختار عثمان. مطبعة العاصمة ــ القاهرة.

٤٠ ــ **البداية والنهاية**: لابن كثير (أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي)، المتوفى سنة (٧٧٤هـ). الطبعة الثالثة (١٩٧٩م) مكتبة المعارف ــ بيروت.

٤١ ــ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: للشوكاني (محمد بن علي الشوكاني)، المتوفى سنة (١٢٥٠هـ). الطبعة الأولى (١٣٤٨هـ) ــ مطبعة السعادة ــ القاهرة.

٤٢ ــ **البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها**: للدكتور عزت علي عيد عطية. مطبعة المدني ــ القاهرة.

٤٣ ــ **بذل المجهود في حلِّ أبي داود**: للشيخ خليل أحمد السَّهارَنفوري، المتوفى سنة (١٣٤٦هـ)، تعليق محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي. الطبعة الثالثة (١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م) مطبعة السعادة ــ القاهرة.

٤٤ ــ **البرهان في علوم القرآن**: للزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي)، المتوفى سنة (٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م) ــ دار الفكر.

٤٥ ــ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة (٨١٧هـ)، تحقيق الأستاذ محمد علي النجّار. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٣٨٣هـ ــ ١٣٩٠م).

٤٦ ــ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي)، المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى (١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ــ القاهرة.

٤٧ ــ **بيان إعجاز القرآن**: للخطّابي (أبي سليمان حَمَد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي)، المتوفى سنة (٣٨٨هـ)، شرح وتعليق عبد الله الصِّدِّيق. الطبعة الأولى (١٣٧٢هـ ــ ١٩٥٣م) مطبعة دار التأليف بمصر.

٤٨ ــ **تاج التراجم في طبقات الحنفية**: لأبي العدل زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا المتوفى سنة (٨٧٩هـ). مطبعة العاني (١٩٦٢م) بغداد.

٤٩ ــ **تاج العروس من جواهر القاموس**: للسيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، المتوفى سنة (١٢٠٥هـ).

(أ) المطبعة الخيرية بمصر سنة (١٣٠٧هـ).

(ب) مطبعة حكومة الكويت سنة (١٩٦٥م ــ ١٩٨٤م).

٥٠ ــ **تاريخ بغداد**: للخطيب البغدادي (أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة (٤٦٣هـ). الطبعة الأولى ــ مطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٤٩هـ ــ ١٩٣١م).

٥١ ــ **تاريخ الخلفاء**: لجلال الدين السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي)، المتوفى سنة (٩١١هـ). الطبعة الأولى (١٣٥١هـ) إدارة الطباعة المنيرية ــ القاهرة.

٥٢ ــ **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**: للشيخ حسين محمد بن الحسن الديار بكري. المطبعة الوهبية (١٢٨٣هـ) ــ القاهرة.

٥٣ ــ **تاريخ الدولة العلية العثمانية**: لمحمد فريد بك. الطبعة الثانية (١٣١٤هـ ــ ١٨٩٦م) مطبعة محمد أفندي ــ مصر.

٥٤ ــ **تاريخ سلاطين آل عثمان**: ليوسف بك آصاف. المطبعة العمومية ــ بنفقة إبراهيم فارس صاحب المكتبة الشرقية ــ مصر.

٥٥ ــ **التبيان في آداب حملة القرآن**: للنووي (أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي)، المتوفى سنة (٦٧٦هـ). مكتبة الإحسان ــ دمشق.

٥٦ ــ **تبيين كَذِب المفتري فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**: لابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي)، المتوفى سنة (٥٧١هـ). مطبعة التوفيق بدمشق (١٣٤٧هـ).

٥٧ ــ **التحبير في علم التفسير**: للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي)، المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق الدكتور فتحي عبد القادر فريد. الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م) دار العلوم للطباعة والنشر ــ الرياض.

٥٨ ــ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**: للإمام الحافظ أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، المتوفى سنة (١٣٥٣هـ)، بإشراف وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف. الطبعة الثانية (١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٣م) مطبعة المدني ــ القاهرة.

٥٩ ــ **التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية**: لإبراهيم بك حليم. مطبعة ديوان عموم الأوقاف بمصر سنة (١٣٢٣هـ ــ ١٩٠٥م).

٦٠ ــ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. الطبعة الثانية (١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٦م) دار الكتب الحديثة ــ بعابدين.

٦١ ــ **التذكار في أفضل الأذكار «القرآن الكريم»**: للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي)، المتوفى سنة (٦٧١هـ)، خرّج أحاديثه وعلّق حواشيه السيد

أحمد بن محمد الغُماري. الطبعة الأولى (١٣٥٥هـ) ـ محمد أمين الخانجي.

٦٢ ـ **تذكرة الحفاظ**: للذهبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي)، المتوفى سنة (٧٤٨هـ). الطبعة الرابعة (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م) بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ـ الهند.

٦٣ ـ **تذكرة السامع والمتكلِّم في آداب العالم والمتعلِّم**: لابن جماعة (أبي إسحاق إبراهيم بن السيد العارف أبي الفضل سعد الله ابن جماعة الكناني)، المتوفى سنة (٧٣٣هـ). دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد ـ الدكن (١٣٥٣هـ).

٦٤ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**: للقاضي عياض (أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي)، المتوفى سنة (٥٤٤هـ)، تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود. منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت، ودار مكتبة الفكر ـ طرابلس ـ ليبيا سنة (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م).

٦٥ ـ **التعريفات**: للجرجاني (علي بن محمد الجرجاني)، المتوفى سنة (٨١٦هـ). المطبعة الوهبية (١٢٨٣هـ) مصر.

٦٦ ـ **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**: لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، المتوفى سنة (٥١٦هـ). بهامش تفسير الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل. الطبعة الثانية (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م) مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٦٧ ـ **تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل)**: للخازن (علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن)، المتوفى سنة (٧٤١هـ). الطبعة الثانية (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م) مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٦٨ ـ **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة (٣١٠هـ).

(أ) الطبعة الأولى (١٣٢٣هـ) ـ المطبعة الأميرية ببولاق ـ مصر.

(ب) تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر. الطبعة الأولى (١٣٧٤هـ) ـ دار المعارف بمصر.

٦٩ ــ **تفسير ابن عطية (المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)**: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم بن عطية، تحقيق أحمد صادق الملاح. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م) القاهرة.

٧٠ ــ **تفسير غريب القرآن**: لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة)، المتوفى سنة (٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد صقر. دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى البابي الحلبي وشركاه سنة (١٣٧٨هـ ــ ١٩٥٨م).

٧١ ــ **تفسير القاسمي (محاسن التأويل)**: لمحمد جمال الدين القاسمي، المتوفى سنة (١٣٣٢هـ)، حققه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي. الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٧م) دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى البابي الحلبي وشركاه ــ القاهرة.

٧٢ ــ **تفسير القرآن العظيم**: لابن كثير (أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي)، المتوفى سنة (٧٧٤هـ). دار المعرفة للطباعة والنشر (١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٩م) ــ بيروت ــ لبنان.

٧٣ ــ **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**: للقرطبي (أبي عبدالله محمدبن أحمد الأنصاري القرطبي)، المتوفى سنة (٦٧١هـ). الطبعة الثانية (١٣٧٢هـ) دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ لبنان.

٧٤ ــ **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**: للفخر الرازي (أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين المعروف بالفخر الرازي)، المتوفى سنة (٦٠٦هـ). المطبعة البهية المصرية (بدون تاريخ).

٧٥ ــ **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنّة)**: لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي، المتوفى سنة (٣٣٣هـ)، تحقيق إبراهيم عوضين والسيد عوضين. مطابع الأهرام التجارية (١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م).

٧٦ ــ **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**: للنسفي (أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي)، المتوفى سنة (٧٠١هـ). دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى البابي الحلبي وشركاه ــ القاهرة.

٧٧ ــ **تفسير النصوص في الفقه الإسلامي**: للدكتور محمد أديب الصالح. الطبعة الثانية ــ المكتب الإسلامي ــ دمشق ــ بيروت.

٧٨ ــ **التفسير والمفسرون**: للدكتور محمد حسين الذهبي. الطبعة الثانية (١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م) دار الكتب الحديثة.

٧٩ ــ **تقريب التهذيب**: لابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني)، المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، حققه وعلق حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف. المكتبة العلمية بالمدينة المنورة (١٣٨٠هـ).

٨٠ ــ **تلخيص المفتاح في المعاني والبيان البديع**: لمحمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، المتوفى سنة (٧٣٩هـ). شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م).

٨١ ــ **تنزيه القرآن عن المطاعن**: للقاضي عبد الجبار (عماد الدين أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد)، المتوفى سنة (٤١٥هـ). الشركة الشرقية للنشر والتوزيع ــ دار النهضة الحديثة ــ بيروت ــ لبنان.

٨٢ ــ **تهذيب الأسماء واللغات**: لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ). تصحيح وتعليق شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.

٨٣ ــ **تهذيب تاريخ ابن عساكر**: هذّبه ورتّبه المرحوم الشيخ عبد القادر بدران المتوفى سنة (١٣٤٦هـ). مطبعة روضة الشام (١٣٢٩هـ ــ ١٣٣٢م)، والمكتبة العربية بدمشق (١٣٤٩هـ).

٨٤ ــ **تهذيب التهذيب**: لابن حجر العسقلاني (أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني)، المتوفى سنة (٨٥٢هـ). الطبعة الأولى ــ مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن سنة (١٣٢٥هـ).

٨٥ ــ **تهذيب اللغة**: للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري)، المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخرين. منشورات وزارة الثقافة المصرية سنة (١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م).

٨٦ ــ **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**: للرمّاني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني. تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام. الطبعة الثانية (١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٨م) دار المعارف بمصر.

٨٧ ــ **جامع الأصول في أحاديث الرسول**: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. نشر مكتبة الحلواني ــ مطبعة الملاح، ومكتبة دار البيان ــ بدمشق.

٨٨ ــ **جامع بيان العلم وفَضْلِه وما ينبغي في روايته وحَمْلِه**: لأبي عمر يوسف بن عبد البَرّ النمري القرطبي الأندلسي، المتوفى سنة (٤٦٣هـ). دار الطباعة المنيرية ــ بمصر.

٨٩ ــ **جمهرة الأمثال**: لأبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري)، المتوفى بعد سنة (٣٩٥هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. الطبعة الأولى (١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م) ــ المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ــ القاهرة.

٩٠ ــ **جمهرة اللغة**: لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد البصري)، المتوفى سنة (٣٢١هـ). الطبعة الأولى (١٣٤٤هـ). مطبعة مجلس دائرة المعارف ــ الهند.

٩١ ــ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**: لابن أبي الوفاء (عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي)، المتوفى سنة (٧٧٥هـ). الطبعة الأولى ــ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن سنة (١٣٣٢هـ).

٩٢ ــ **حاشية التفتازاني على شرح القاضي عضد الدين لمختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب**: للعلّامة سعد الدين التفتازاني، المتوفى سنة (٧٩١هـ). الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر ــ سنة (١٣١٦هـ).

٩٣ ــ **حاشية ياسين على التصريح**: (حاشية الشيخ ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي على «شرح التصريح على التوضيح» للشيخ خالد الأزهري). مطبوع بهامش شرح التصريح على التوضيح. الطبعة الأولى (١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٤م) مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

٩٤ ــ **الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن**: تأليف الدكتور عدنان زرزور. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ــ بيروت (١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م).

٩٥ ــ **حجة القراءات**: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة. تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني. الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م) مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

٩٦ ــ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي)، المتوفى سنة (٩١١هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م) ــ عيسى البابي الحلبي وشركاه ــ القاهرة.

٩٧ ــ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: لأبي نعيم (أحمد بن عبد الله الأصفهاني)، المتوفى سنة (٤٣٠هـ). دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان.

٩٨ ــ **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: للبغدادي (عبد القادر بن عمر البغدادي)، المتوفى سنة (١٠٩٣هـ). دار صادر ــ بيروت.

٩٩ ــ **الخصائص**: لابن جِنّي (أبي الفتح عثمان بن جنّي)، المتوفى سنة (٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار. الطبعة الثانية ــ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة (١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٥م).

١٠٠ ــ **خطط المقريزي (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)**: للمقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزي)، المتوفى سنة (٨٤٥هـ). طبع بدار الطباعة المصرية ببولاق ــ القاهرة سنة (١٢٧٠هـ).

١٠١ ــ **كتاب خلق الإنسان**: لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت (من علماء القرن الثالث الهجري)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج. سلسلة التراث العربي وزارة الإرشاد والأنباء ــ الكويت (١٩٦٥م).

١٠٢ ــ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لابن حجر العسقلاني (أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد)، المتوفى سنة (٨٥٢هـ). الطبعة الأولى (١٣٤٨هـ) ــ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد الدكن ــ الهند.

١٠٣ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي)، المتوفى سنة (٩١١هـ). المطبعة الميمنية بمصر سنة (١٣١٤هـ).

١٠٤ ـ **دلائل الإعجاز «في علم المعاني»**: للجرجاني(عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني)، المتوفى سنة (٤٧١هـ)، تصحيح الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، تعليق السيد محمد رشيد رضا. الطبعة السادسة (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م) مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر.

١٠٥ ـ **دلائل النبوّة**: للبيهقي (أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي)، المتوفى سنة (٤٥٨هـ). تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. الطبعة الأولى (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) دار النصر للطباعة ـ القاهرة ـ نشر محمد عبد المحسن الكتبي ـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

١٠٦ ـ **دلائل النبوّة**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة (٤٣٠هـ). الطبعة الثانية (١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الدكن ـ الهند.

١٠٧ ـ **ديوان ذي الرمة**: شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (صاحب الأصمعي)، رواية الإمام أبي العباس ثعلب، تحقيق الدكتور عبد القُدُّوس أبو صالح. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م).

١٠٨ ـ **ديوان عباس بن الأحنف**: شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي. الطبعة الأولى (١٣٧٣هـ ـ ١٩٤٥م) مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة.

١٠٩ ـ **الذيل على رفع الإصر، أو (بغية العلماء والرواة)**: للإمام عبد الرحمن السَّخَاوي، المتوفى سنة (٩٠٢هـ)، تحقيق الدكتور جودة هلال والأستاذ محمد محمود صبح، مراجعة علي الباجوري. الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١١٠ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، المتوفى سنة (١٢٧٠هـ). طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

١١١ ــ **روضة الناظر وجنة المناظر**: (في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد): لابن قدامة (موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي)، المتوفى سنة (٦٢٠هـ). المطبعة السلفية ومكتبتها ــ القاهرة (١٣٧٨هـ).

١١٢ ــ **زاد المسير في علم التفسير**: لابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي)، المتوفى سنة (٥٩٧هـ). الطبعة الأولى (١٣٨٤هـ) ــ المكتب الإسلامي ــ بيروت.

١١٣ ــ **كتاب الزهد والرقائق**: للإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك، المتوفى سنة (١٨١هـ). تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، نشره محمد عفيف الزعبي. مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

١١٤ ــ **السبعة في القراءات**: لابن مجاهد (أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد)، المتوفى سنة (٣٢٤هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف. الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ) ــ دار المعارف بمصر.

١١٥ ــ **سمط اللآلي (ويحتوي على النصف الأول من اللآلي في شرح أمالي القالي)**: لأبي عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري)، المتوفى سنة (٤٨٧هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ القاهرة (١٣٥٤هـ ــ ١٩٣٦م).

١١٦ ــ **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**: للترمذي (أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي)، المتوفى سنة (٢٧٩هـ)، تحقيق وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف. الطبعة الثانية (١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م) المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

١١٧ ــ **سنن الدارقطني**: لعلي بن عمر الدارقطني، المتوفى سنة (٣٨٥هـ). تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني. شركة الطباعة الفنية المتحدة ــ القاهرة (١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٦م).

١١٨ ــ **سنن الدارمي**: أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، المتوفى سنة (٢٥٥هـ)، تخريج وتصحيح وتحقيق عبد الله هاشم يماني المدني. شركة الطباعة الفنية المتحدة ــ القاهرة (١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٦م).

١١٩ ــ **سنن أبي داود**: لسليمان بن الأشعث الأزدي، المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، إعداد وتعليق عِزَّت عبيد الدعَّاس. الطبعة الأولى(١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٩م) ــ محمد علي السيد ــ حمص.

١٢٠ ــ **السنن الكبرى**: للبيهقي (أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي)، المتوفى سنة (٤٥٨هـ). الطبعة الأولى ــ بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد ــ الدكن ــ سنة (١٣٤٤هـ).

١٢١ ــ **سنن ابن ماجة**: لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر سنة (١٣٧٢هـ ــ ١٩٥٢م).

١٢٢ ــ **سنن النسائي**: لأحمد بن شعيب النسائي، المتوفى سنة (٣٠٣هـ). دار الفكر بيروت (١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م).

١٢٣ ــ **سِيَر أعلام النبلاء**: للذهبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي)، المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه شعيب الأرناؤوط. الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ ــ ١٩٨١م) ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

١٢٤ ــ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لابن العماد الحنبلي (أبي الفلاح عبد الحي بن العماد)، المتوفى سنة (١٠٨٩هـ) ــ مكتبة القدسي ــ القاهرة (١٣٥٠هـ).

١٢٥ ــ **شرح التفتازاني على العقائد النسفية**: لسعد الدين بن عمر التفتازاني، المتوفى سنة (٧٩١هـ). مطبعة دار إحياء الكتب العربية (١٣٢٦هـ) ــ عيسى البابي الحلبي وشركاه ــ القاهرة.

١٢٦ ــ **شرح التلويح على التوضيح**: للتفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي المتوفى سنة (٧٩٢هـ). مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ــ القاهرة.

١٢٧ ــ **شرح شواهد الكشّاف (تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات)**: للعلامة محبّ الدين أفندي. طبعة سنة (١٢٨١هـ).

١٢٨ ـ **شرح شواهد المغني**: للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي)، المتوفى سنة (٩١١هـ)، تصحيح وتعليق الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي. منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

١٢٩ ـ **شرح معاني الآثار**: للطحاوي (أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي)، المتوفى سنة (٣٢١هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه محمد سيد جاد الحق. مطبعة الأنوار المحمدية ـ القاهرة.

١٣٠ ـ **شرح نخبة الفكر**: لعلي بن سلطان محمد الهروي. مطبعة أخوت باستانبول (١٣٢٧هـ).

١٣١ ـ **شرح النووي على صحيح مسلم**: لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ). الطبعة الثالثة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان.

١٣٢ ـ **شعر النابغة الجعدي**: الطبعة الأولى (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) ـ المكتب الإسلامي ـ دمشق.

١٣٣ ـ **الشعر والشعراء**: لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة)، المتوفى سنة (٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر. دار المعارف بمصر (١٩٦٦م).

١٣٤ ـ **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**: لابن فارس (أبي الحسين أحمد بن فارس)، المتوفى سنة (٣٩٥هـ). تحقيق مصطفى الشويمي. ملتزم الطبع والنشر مؤسسة بدران للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م).

١٣٥ ـ **الصحاح**: «**تاج اللغة وصحاح العربية**»: للجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري)، المتوفى سنة (٣٩٣هـ تقريباً). تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار الكتاب العربي بمصر (١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م).

١٣٦ ـ **صحيح مسلم (الجامع الصحيح)**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى سنة (٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد

عبد الباقي. الطبعة الأولى (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م) ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة.

١٣٧ ـ **صفوة الصفوة**: لابن الجوزي (أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي)، المتوفى سنة (٥٩٧هـ). الطبعة الأولى (١٣٥٥هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند.

١٣٨ ـ **كتاب «الصناعتين» الكتابة والشعر**: لأبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل)، المتوفى سنة (٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى (١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م) عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة.

١٣٩ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للسخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي)، المتوفى سنة (٩٠٢هـ). مكتبة القدسي ـ القاهرة (١٣٥٣هـ).

١٤٠ ـ **طبقات الحفاظ**: للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي)، المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر. الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م) ـ مكتبة وهبة ـ القاهرة.

١٤١ ـ **طبقات الحنابلة**: لابن أبي يعلى (القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى)، المتوفى سنة (٠٠٠هـ)، وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي. مطبعة السنّة المحمدية (١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٢م). ـ القاهرة.

١٤٢ ـ **طبقات ابن سعد**: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، المتوفى سنة (٢٣٠هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر (١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م).

١٤٣ ـ **طبقات الشافعية**: للأسنوي (أبي محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي)، المتوفى سنة (٧٧٢هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري. الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م) ـ مطبعة الإرشاد ـ بغداد.

١٤٤ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: للسبكي (أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي)، المتوفى سنة (٧٧١هـ). تحقيق محمود محمد الطناحي

وعبد الفتاح محمد الحلو. الطبعة الأولى ـ بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ سنة (١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م).

١٤٥ ـ **طبقات المفسرين**: للداودي (شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي)، المتوفى سنة (٩٤٥هـ)، تحقيق علي محمد عمر. الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) مطبعة الاستقلال الكبرى ـ الناشر مكتبة وهبة ـ القاهرة.

١٤٦ ـ **طبقات المفسرين**: لجلال الدين السيوطي (أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي)، المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر. الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م) مطبعة الحضارة العربية ـ القاهرة.

١٤٧ ـ **عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**: لمحمود رزق سليم. مطبعة المتوكل بمصر (١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م)، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز.

١٤٨ ـ **العصر المماليكي في مصر والشام**: لسعيد عبد الفتاح عاشور. الطبعة الثانية (١٩٧٦م) دار النهضة العربية ـ القاهرة.

١٤٩ ـ **علوم البلاغة**: لأحمد مصطفى المراغي. مطبعة محمد مطر (١٣٣٥هـ ـ ١٩١٧م).

١٥٠ ـ **عون المعبود شرح سنن أبي داوود**: لأبي الطيِّب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. الطبعة الثانية (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م) نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

١٥١ ـ **غاية النهاية في طبقات القرّاء**: لابن الجزري (شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري)، المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، عُني بنشره ج. برجستراسر. الطبعة الأولى (١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م) ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة.

١٥٢ ـ **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**: للنيسابوري (نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمّي النيسابوري)، المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض. الطبعة الأولى (١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م)، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٥٣ ـ **غريب الحديث**: لأبي عبيد القاسم بن سلّام، المتوفى سنة (٢٢٤هـ)، تحت مراقبة الدكتور عبد المعيد خان. الطبعة الأولى (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) ـ دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند.

١٥٤ ـ **الفاخر**: لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، المتوفى سنة(٢٩١هـ)، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار. الطبعة الأولى (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م) ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٥٥ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: لابن حجر العسقلاني (أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر)، المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، بعناية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومحبّ الدين الخطيب. جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض.

١٥٦ ـ **الفتوى الحموية الكبرى**: لابن تيمية (شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الشهير بابن تيمية)، المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تصحيح وتعليق محمد عبد الرزاق حمزة. الطبعة الخامسة ـ مطبعة دار نشر الثقافة.

١٥٧ ـ **الفَرق بين الفِرق وبيان الفِرقة الناجية منهم**: لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، المتوفى سنة (٤٢٩هـ)، تحقيق محمد زاهد الكوثري. نشر عزّت العطّار الحسيني (١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م).

١٥٨ ـ **الفروق**: للقَرافي (أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي المشهور بالقَرافي)، المتوفى سنة (٦٨٤هـ). دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان.

١٥٩ ـ **فضائل القرآن ومعالمه وأدبه**: لأبي عبيد القاسم بن سلّام، المتوفى سنة (٢٢٤هـ)، تحقيق محمد نجاتي جوهري. رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة سنة (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م).

١٦٠ ـ **كتاب الفقيه والمتفقه**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب، المتوفى سنة (٤٦٣هـ)، تصحيح وتعليق فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري. الطبعة الأولى سنة (١٣٨٩هـ) ـ مطابع القصيم بالرياض.

١٦١ ــ **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**: لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، المتوفى سنة (١٣٠٤هـ)، تصحيح محمد بدر الدين أبو فراس النعساني. الطبعة الأولى (١٣٢٤هـ) مطبعة السعادة ــ مصر.

١٦٢ ــ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**: للشوكاني (محمد بن علي الشوكاني)، المتوفى سنة (١٢٥٠هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي اليماني. الطبعة الأولى (١٣٨٠هـ ــ ١٩٦٠م) مطبعة السنّة المحمدية ــ القاهرة.

١٦٣ ــ **فهرس الخزانة التيمورية**: كتبه أحمد تيمور باشا. مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٤٨م).

١٦٤ ــ **فهرس دار الكتب المصرية**: مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٤٢هـ ــ ١٩٢٤م) ــ القاهرة.

١٦٥ ــ **فهرس الكتبخانة الخديوية**: جمع وترتيب مغيري القسم العربي بالكتبخانة الخديوية. الطبعة الأولى (١٣٠٨هـ) مصر.

١٦٦ ــ **فهرس معهد إحياء المخطوطات العربية**: لفؤاد سيّد. دار الرياض للطبع والنشر (١٩٥٤م) القاهرة.

١٦٧ ــ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: لمحمد عبد الرؤوف المُناوي. الطبعة الثانية (١٣٩١هـ ــ ١٩٧٢م) دار المعرفة للطباعة والنشر ــ بيروت.

١٦٨ ــ **القاهرة**: لشحاتة عيسى إبراهيم. دار الهلال.

١٦٩ ــ **كتاب القراءة خلف الإمام**: للبيهقي (أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي)، المتوفى سنة (٤٥٨هـ). مطبعة برنتنك وركس ــ دهلي ــ الهند (١٩١٥م).

١٧٠ ــ **قلائد العقيان في مفاخر دولة آل عثمان**: تأليف إبراهيم بن عامر بن علي العبيدي المالكي. طبع محمد أمين صاحب جريدة «شمس الحقيقة» (١٣١٧هـ) بمصر.

١٧١ ــ **كتاب القلب والإبدال**: لابن السكّيت (يعقوب بن إسحاق السكيت)، المتوفى سنة (٢٤٤هـ)، سعى في نشره وتعليق حواشيه د. أوغست هفنر. المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت (١٩٠٣م).

١٧٢ ــ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة**: للذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي)، المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، تحقيق عزّت علي عطيّة، وموسى محمد علي الموشي. مطبعة دار التأليف ــ مصر.

١٧٣ ــ **الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف**: للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد المبرد)، المتوفى سنة (٢٨٥هـ)، تحقيق الدكتور زكي مبارك. الطبعة الأولى (١٣٥٥هـ ــ ١٩٣٦م)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٧٤ ــ **الكتاب**: لسيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، المتوفى سنة (١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. الهيئة المصرية العامّة للكتاب (١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م).

١٧٥ ــ **كشاف اصطلاحات الفنون**: للتهانَوي (محمد علي بن علي التهانوي)، المتوفى سنة (١١٥٨هـ). مطبعة أقدام بدار الخلافة العلية (١٣١٧هـ). نشر أحمد جودت.

١٧٦ ــ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: للزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي)، المتوفى سنة (٥٣٨هـ). انتشارات آفتاب ــ طهران.

١٧٧ ــ **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**: للبخاري (علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري)، المتوفى سنة (٧٣٠هـ). طبعة دار الكتاب العربي (١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م) ــ بيروت ــ لبنان.

١٧٨ ــ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لحاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي)، عُني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي. المطبعة البهية ــ إستانبول (١٣٦٠هـ ــ ١٩٤١م).

١٧٩ ـ **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان. الطبعة الثانية (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) مؤسسة الرسالة ـ بيروت. مصورة عن طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٨٠ ـ **الكفاية في علم الرواية**: للخطيب البغدادي (أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي)، المتوفى سنة (٤٦٣هـ). الطبعة الأولى ـ مطبعة السعادة.

١٨١ ـ **اللباب في تهذيب الأنساب**: لابن الأثير (عزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري)، المتوفى سنة (٦٣٠هـ). مكتبة القدسي (١٣٥٧هـ) ـ القاهرة.

١٨٢ ـ **لسان العرب**: لابن منظور (أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي الإفريقي ثم المصري)، المتوفى سنة (٧١١هـ). دار صادر ودار بيروت (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م).

١٨٣ ـ **لسان الميزان**: لابن حجر العسقلاني (أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني)، المتوفى سنة (٨٥٢هـ). الطبعة الأولى (١٣٢٩) ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند.

١٨٤ ـ **المبسوط**: للإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي، المتوفى سنة (٤٩٠هـ). الطبعة الثانية ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان.

١٨٥ ـ **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة معمر بن المثنّى، المتوفى سنة (٢١٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سيزكين. الطبعة الثانية (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

١٨٦ ـ **المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك**: للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور. الطبعة الأولى (١٩٦٢م) دار النهضة العربية ـ القاهرة.

١٨٧ ـ **مجلة كلية أصول الدين**: العدد الرابع للعام الجامعي (١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ).

١٨٨ ـ **مجمع الأمثال**: للمَيْداني (أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري)، المتوفى سنة (٥١٨هـ). منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت (١٩٦١م).

١٨٩ ــ **مجمع البيان في تفسير القرآن**: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تعليق وتصحيح الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي. دار إحياء التراث (١٣٧٩هـ).

١٩٠ ــ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: للحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى سنة (٨٠٧هـ)، مكتبة القدسي ــ القاهرة (١٣٥٢هـ).

١٩١ ــ **المجموع**: للنووي (أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ). المطبعة العربية بمصر.

١٩٢ ــ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام**: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم. الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ) ــ دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ــ بيروت ــ لبنان.

١٩٣ ــ **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: للإمام المحقق محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيِّم الجوزية، المتوفى سنة (٧٥١هـ). اختصره الشيخ محمد بن المَوْصلي. نشر مكتبة الرياض الحديثة ــ الرياض.

١٩٤ ــ **المخصص**: لابن سِيْده (أبي الحسين علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سِيْده المرسي)، المتوفى سنة (٤٥٨هـ). الطبعة الأولى (١٣٢٠هـ) المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ــ مصر.

١٩٥ ــ **المدونة الكبرى**: للإمام مالك بن أنس الأصبحي، المتوفى سنة (١٧٩هـ)، الطبعة الأولى ــ دار صادر ــ بيروت.

١٩٦ ــ **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم النيسابوري (أبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري)، المتوفى سنة (٤٠٥هـ). الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية ــ بحيدر آباد الدكن (١٣٣٤هـ).

١٩٧ ــ **المستصفى من علم الأصول**: للغزالي (الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي)، المتوفى سنة (٥٠٥هـ). الطبعة الأولى (١٣٢٢هـ) المطبعة الأميرية ببولاق ــ مصر.

١٩٨ ــ **المستقصى في أمثال العرب**: للزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري)، المتوفى سنة (٥٣٨هـ). الطبعة الأولى (١٣٨١هـ ــ ١٩٦٢م) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ آباد الدكن ــ الهند.

١٩٩ ــ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**:
(أ) ــ الطبعة الأولى (١٣١٣هـ) ــ الطبعة الميمنية بمصر.
(ب) ــ شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر. الطبعة الرابعة (١٣٧٣هـ ــ ١٩٥٤م) دار المعارف بمصر.

٢٠٠ ــ **مصر والشراكسة، صفحات من تاريخ مصر الحديث**: لراسم رشدي. القاهرة ــ (١٩٤٨م).

٢٠١ ــ **مصنف ابن أبي شيبة**: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة، المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، تصحيح وتنسيق عبد الخالق خان الأفغاني. المطبعة العزيزية، وغيرها، بحيدر آباد الدكن ــ الهند (١٣٨٦هـ).

٢٠٢ ــ **المصنف**: للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همّام الصنعاني، المتوفى سنة (٢١١هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ ــ ١٩٧١م) ــ المكتب الإسلامي ــ بيروت.

٢٠٣ ــ **معالم السنن**: للخطّابي (أبي سليمان حَمَد بن محمد الخطّابي البستي)، المتوفى سنة (٣٨٨هـ). تصحيح محمد راغب الطبّاخ. الطبعة الأولى (١٣٥١هـ ــ ١٩٣٢م) ــ المطبعة العلمية بحلب.

٢٠٤ ــ **معاهد التنصيص على شواهد التخليص**: للعباسي (عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي)، المتوفى سنة (٩٦٣هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة ــ القاهرة (١٣٦٧هـ ــ ١٩٤٧م).

٢٠٥ ــ **معترك الأقران في إعجاز القرآن**: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السّيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي. ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ــ القاهرة (١٩٦٩م).

٢٠٦ ــ **المعتزلة**: لزهدي حسن جار الله. مطبعة مصر (١٣٦٦هـ ــ ١٩٤٧م) ــ القاهرة.

٢٠٧ ــ **المعتمد في أصول الفقه**: لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي، المتوفى سنة (٤٣٦هـ)، تحقيق محمد حميد الله، وأحمد بكير، وحسن حنفي. المعهد العالي الفرنسي للدراسات العربية ــ دمشق (١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م).

٢٠٨ ـ **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**: لياقوت الحموي (أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي)، المتوفى سنة (٦٢٦هـ). مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

٢٠٩ ـ **المعجم الفلسفي**: للدكتور جميل صليبا. الطبعة الأولى (١٩٧١م) دار الكتاب اللبناني ـ بيروت.

٢١٠ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، نشره الدكتور أ. ي. ونسنك. مكتبة بريل ـ مدينة ليدن سنة (١٩٣٦م).

٢١١ ـ **معجم مقاييس اللغة**: لابن فارس (أبي الحسين أحمد بن فارس)، المتوفى سنة (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى (١٣٦٦هـ).

٢١٢ ـ **المعرّب**: لأبي منصور الجواليقي (موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي)، المتوفى سنة (٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. الطبعة الثانية ـ مطبعة دار الكتب بمصر سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م).

٢١٣ ـ **معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار**: للذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي)، المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، تحقيق محمد سيد جاد الحق. الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م).

٢١٤ ـ **المغني**: لابن قدامة (أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المتوفى سنة (٦٢٠هـ). مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض.

٢١٥ ـ **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**: لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، المتوفى سنة (٩٦٨هـ)، تحقيق كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور. دار الكتب الحديثة ـ القاهرة (١٩٦٨م).

٢١٦ ـ **المفردات في غريب القرآن**: للراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني)، المتوفى سنة (٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط محمد سيّد كيلاني. شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م).

٢١٧ ـ **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين**: لأبي الحسن الأشعري (علي بن إسماعيل الأشعري، المتوفى سنة (٣٣٠هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى (١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م) مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة.

٢١٨ ـ **مقدمات تفسير الأصفهاني (أنوار الحقائق الربّانية في تفسير اللطائف القرآنية)**: للأصفهاني (شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني)، المتوفى سنة (٧٤٩هـ). مخطوط بمكتبة كوبرلي باستنابول ـ تركيا.

٢١٩ ـ **مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة**: للراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني)، المتوفى سنة (٥٠٢هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م) دار الدعوة ـ الكويت.

٢٢٠ ـ **مقدمة في أصول التفسير**: لابن تيمية (تقيّ الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيميّة)، المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور عدنان زرزور. الطبعة الأولى (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م)، دار القرآن الكريم ـ الكويت.

٢٢١ ـ **مقدمتان في علوم القرآن**: (مقدمة كتاب المباني، ومقدمة تفسير ابن عطية). الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م)، دار الصاوي ـ القاهرة. الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٢٢٢ ـ **مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن**: تأليف الدكتور أحمد حسن فرحات. الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م) ـ دار الفرقان ـ عمان ـ الأردن.

٢٢٣ ـ **الملل والنحل**: للشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني)، المتوفى سنة (٥٤٨هـ). الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م)، دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢٢٤ ـ **مناقب الشافعي**: للبيهقي (أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي)، المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر. الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م)، دار التراث ـ القاهرة.

٢٢٥ ــ **مناهل العرفان في علوم القرآن**: للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني. دار الفكر (١٣٦٢هـ ــ ١٩٤٣م).

٢٢٦ ــ **منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل**: لابن الحاجب (أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر)، المتوفى سنة (٦٤٦هـ). الطبعة الأولى (١٣٢٦هـ) ــ مطبعة السعادة بمصر.

٢٢٧ ــ **المنخول من تعليقات الأصول**: للغزالي (أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي)، المتوفى سنة (٥٠٥هـ)، تحقيق محمد حسن هيتو. الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م) دمشق.

٢٢٨ ــ **المنطق**: لمحمد رضا المظفر. الطبعة الرابعة (١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٣م)، مطبعة النعمان ــ النجف.

٢٢٩ ــ **المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة**: للدكتور علي سامي النشّار. الطبعة الثانية (١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٣م)، منشأة المعارف بالإسكندرية.

٢٣٠ ــ **الموازنة بين شِعْر أبي تمام والبحتري**: للآمدي (أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي)، المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر. الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م)، ، دار المعارف بمصر.

٢٣١ ــ **الموافقات في أصول الشريعة**: للشاطبي (إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي)، المتوفى سنة (٧٩٠هـ). بعناية عبد الله دراز، ومحمد عبد الله دراز. الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م)، دار المعرفة ببيروت.

٢٣٢ ــ **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب، المتوفى سنة (٩٥٤هـ). مطابع دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ــ لبنان. ملتزم الطبع والنشر مكتبة النجاح ــ طرابلس ــ ليبيا.

٢٣٣ ــ **الموطأ**: للإمام مالك بن أنس، صحّحه ورقّمه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى البابي الحلبي وشركاه (١٣٧٠هـ ــ ١٩٥١م).

٢٣٤ ــ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: للذهبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي)، المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ ــ ١٩٦٣م) ــ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

٢٣٥ ــ **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**: لأبي جعفر النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس)، المتوفى سنة (٣٣٨هـ)، تصحيح أحمد محمد أمين الخانجي. الطبعة الأولى ــ سنة (١٣٢٣هـ) ــ مطبعة السعادة بمصر.

٢٣٦ ــ **النجاة**: للحسين بن علي بن سينا. الطبعة الثانية (١٣٥٧هـ ــ ١٩٣٨م)، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.

٢٣٧ ــ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: لابن تغري بردي الأتابكي (أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي)، المتوفى سنة (٨٧٤هـ)، الطبعة الأولى (١٣٤٨هـ ــ ١٩٢٩م)، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

٢٣٨ ــ **النشر في القراءات العشر**: تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، عُني بتصحيحه وطبعه محمد أحمد دهمان. الطبعة الأولى (١٣٤٥هـ)، مطبعة التوفيق بدمشق.

٢٣٩ ــ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: للبقاعي (برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي)، المتوفى سنة (٨٨٥هـ)، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان. الطبعة الأولى (١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٩م)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ــ الهند.

٢٤٠ ــ **نظم العقيان في أعيان الأعيان**: للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ). المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك سنة (١٩٢٧م).

٢٤١ ــ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري «ابن الأثير»، المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي. الطبعة الأولى (١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٣م)، دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى البابي الحلبي ــ القاهرة.

٢٤٢ ــ **نواسخ القرآن**: لابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن الجوزي)، المتوفى سنة (٥٩٧هـ)، تحقيق محمد أشرف علي ــ رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية (١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م) ــ المدينة المنورة.

٢٤٣ ــ **الهداية شرح بداية المبتدي**: لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني، المتوفى سنة (٥٩٣هـ)، راجعه عبد الرحيم مصطفى العدوي الحنفي. مطبعة البابي الحلبي وأولاده (١٣٥٥هـ ــ ١٩٣٦م).

٢٤٤ ــ **هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: لإسماعيل باشا البغدادي المتوفى سنة (١٣٣٩هـ)، المطبعة البهية ــ إستانبول ــ (١٩٥١م).

٢٤٥ ــ **الوافي بالوفَيات**: للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي)، المتوفى سنة (٧٦٤هـ)، بعناية جماعة من العلماء والمستشرقين (جمعية المستشرقين الألمانية). الطبعة الثانية غير المنقحة (١٣٨١هـ ــ ١٩٦٢م)، دار النشر، فرانز شتاينر بفيسبادن.

٢٤٦ ــ **الوسيط في الأمثال**: للواحدي (أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي)، المتوفى سنة (٤٦٨هـ)، تحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن. مؤسسة دار الكتب الثقافية (١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م) ــ الكويت.

٢٤٧ ــ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لابن خلِّكان (أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلِّكان)، المتوفى سنة (٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس. دار الثقافة ــ بيروت ــ (١٩٦٨م).

* * *

(٨)

فهـرس الموضـوعات

الموضـوع	رقم الصفحة
المقـدمـة	٥
الدراسة : الكافيجي وكتاب التيسير	
تمهيد: دراسة موجزة عن عصر المؤلف	١١ ــ ٢٧
أولاً: في بلاد الروم (تركيا)	١٣
ثانياً: في مصر	١٦
(أ) الحالـة السياسيـة	١٦
(ب) الحالـة الاقتصاديـة	٢٣
(ج) الحالـة الاجتماعيـة	٢٤
(د) الحالـة العلميـة	٢٥
المبحث الأول: الكافيجي، حياته وآثاره	٢٩ ــ ٥٧
(أ) اسمه ونسبته ولقبه	٣١
(ب) مولده ونشأته ورحلته في طلب العلم	٣١
(ج) شـيـوخـه	٣٣
(د) تـلاميـذه	٣٦
(هـ) مكانته العلمية ومنزلته عند الحكام	٤٤
(و) مـؤلـفـاتـه	٤٨
(ز) وفـاتـه	٥٥

الموضوع	رقم الصفحة

المبحث الثاني: كتاب التيسير: ٥٩ ـ ٩٢

ـ نسبة الكتاب إلى المؤلف ٦١

ـ ما أُلِّف في علوم القرآن قبل كتاب التيسير ٦٢

ـ منهج المؤلف في كتابه ٦٤

ـ مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه ٦٥

ـ قيمة الكتاب العلمية ٦٧

ـ عرض إجمالي لموضوعات الكتاب ٦٨

ـ وصف النسخ ٨٨

ـ نماذج من نسخ الكتاب المخطوطة ..... ٩٣ ـ ١١١

التحقيق

مقدمة المؤلف ١١٥

الباب الأول: في الاصطلاحات: ..... ١٢٣ ـ ٢٠٧

ـ تعريف التفسير والتأويل والفرق بينهما ١٢٣

التفسير بالرأي ١٣٥

حكم التفسير بالرأي ١٤٠

العلوم التي يحتاج إليها المفسر ١٤٤

ـ تعريف علم التفسير، وتقسيمه إلى تأويل وتفسير ١٥٠

حكم تعلم علم التفسير ١٥١

تدوين علم التفسير ١٥٢

الحاجة إلى علم التفسير ١٥٦

موضوع علم التفسير ١٥٧

شرف علم التفسير ١٥٨

ـ تعريف القرآن لغةً واصطلاحاً ١٥٩

معنى الكلام ١٦١

إعجاز القرآن ١٦٣

الموضوع	رقم الصفحة

تعريف السورة والآية ١٦٧
وجوب التواتر في نقل القرآن ١٦٨
أقوال العلماء في البسملة ١٧٥
شروط القراءة الصحيحة ١٧٩
المحكم والمتشابه ١٨٤
تعريف الدلالة وأقسامها ١٩٨
مراتب وضوح الدلالة ١٩٩
نزول القرآن ٢٠٠
أسباب النزول ٢٠٤

الباب الثاني: في القواعد والمسائل ..... ٢٠٨ ـ ٢٨٥
ـ دلالة المحكم والمتشابه ٢٠٨
دلالة المحكم ٢٠٨
القرآن من جوامع الكلم ٢١٣
انطواء القرآن على البراهين والأدلة ٢١٧
أبحاث حول دلالة المحكم ٢١٨
دلالة المتشابه ٢٢٦
ـ التعارض والترجيح ٢٢٨
معنى النسخ لغةً واصطلاحاً ٢٢٩
طرق دفع التعارض ٢٣٠
أنواع المنسوخ ٢٣٥
ـ طبقات المفسرين ٢٤٦
ـ شروط راوي التفسير ٢٥٥
ـ طرق تحمل التفسير وأدائه ٢٥٧

الموضوع	رقم الصفحة

خاتمة الكتاب
في فضل العلم وشرفه، وفي آداب الشيخ والطالب

فضل العلم وشرفه، وأدلة ذلك ٢٦٢
من الكتاب ٢٦٢
من السنة ٢٦٢
من الأثر ٢٦٦
من المعقول ٢٦٧
آداب الشيخ والطالب ٢٧١
العام المتعلق بهما ٢٧١
المختص بالشيخ ٢٧٢
المختص بالطالب ٢٧٩
الفهارس: ٢٨٧
(١) فهرس الآيات ٢٨٩
(٢) فهرس الأحاديث والآثار ٢٩٩
(٣) فهرس القوافي والأمثال ٣٠٥
(٤) فهرس الأعلام ٣٠٧
(٥) فهرس الأماكن والبلدان ٣١٣
(٦) فهرس الأقوام والفرق والطوائف وما يليها ٣١٥
(٧) فهرس المراجع ٣١٧
(٨) فهرس الموضوعات ٣٤٧

* * *